القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8868 الأربعاء 28 حزيران (يونيو) 2017 – 3 شوال 1438هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8868 Wednesday 28 June 2017

الموروث وتجلياته في معرض المصرية عزيزة فهمي 13

الدراما التلفزيونية المغربية خلال رمضان: ما لها وما عليها 14

رونالدو وفيدال وسانشيز... من سيكون نجم كأس القارات؟ 18

ثلاثة انقلابات سعودية في أعوام ثلاثة 23

موسكو تعتبر «التهديدات غير مقبولة» وطهران ترفض «التصعيد الخطير»

واشنطن تحذر النظام السوري من شنّ هجوم كيميائي جديد... وبريطانيا وفرنسا تتوعدان باستخدام القوّة

عواصم ـ وكالات «القدس العربي»:

حذر البيت الأبيض من أنه سيرد على «استعدادات» رصدها للقوات السورية لشن هجوم كيميائي جديد، كما هدّدت كلّ من بريطانيا وفرنسا، أمس الثلاثاء، باستخدام القوة ضدّ النظام السوري في حال إقدامه مجدّدا على استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين، بينما ندد الكرملين الثلاثاء بتهديدات واشنطن «غير المقبولة»، وحذرت إيران من تداعيات الاتجاه نحو تصعيد «خطير».

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن التحذير الذي وجهته الولايات المتحدة الإثنين الى النظام السوري من مغبة القيام بهجوم كيميائي جديد، يعود إلى نشاط مشبوه لهذا الجيش رصد في قاعدة الشعيرات الجوية السورية التي استخدمت لشن الهجوم الكيميائي السابق في نيسان/ابريل الماضي. وقال المتحدث باسم البنتاغون جيف ديفيس «رصدنا نشاطا في قاعدة الشعيرات (...) ما يؤشر إلى استعدادات لاستخدام محتمل للأسلحة الكيميائية».

وقال المتحدث باسم الرئاسة الأمريكية شون سبايسر في بيان إن «الولايات المتحدة رصدت استعدادات محتملة من قبل النظام السوري لشن هجوم كيميائي آخر قد يؤدي إلى عملية قتل جماعية لمدنيين بمن فيهم أطفال أبرياء».

وحذر سبايسر «كما قلنا سابقا فإن الولايات المتحدة موجودة في سوريا للقضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا (...) ولكن إذا شن الأسد هجوما جديدا يؤدي إلى عملية قتل جماعية باستخدام أسلحة كيميائية، فإنه وجيشه سيدفعان ثمنا باهظا».

ونددت روسيا الثلاثاء بالتهديدات. وصرح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أمام صحافيين «نعتبر مثل هذه التهديدات ضد الحكومة السورية غير مقبولة»، مضيفا أنه لا يعرف «الأسباب» أو الأدلة التي تستند إليها واشنطن في اتهاماتها.

وفي تغريدة على تويتر مساء الاثنين قالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة نيكي هايلي إن «أي هجوم جديد يستهدف المدنيين السوريين سيتحمل مسؤوليته الأسد، وكذلك روسيا وإيران اللتان ساعدتاه على قتل شعبه».

وحذرت إيران الثلاثاء الولايات المتحدة من تداعيات الاتجاه نحو تصعيد «خطير» في سوريا، بعد اتهام واشنطن للرئيس السوري بشار الأسد بالإعداد «لهجوم كيميائي آخر».

وقال مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير فرانسوا ديلاتر، إن «الموقف الفرنسي بشأن هذه المسألة المحدّدة واضح تماما، كما أكّده الرئيس (إيمانويل) ماكرون الأسبوع الماضي، حين أشار إلى أن الأسلحة الكيميائية خط أحمر بالنسبة لنا».

وأضاف ديلاتر، في تصريحات إعلامية، في مقر المنظمة الدولية في نيويورك: «نرى أنّ منع الانتشار النووي بات على المحك الآن، وأي متورط في شن هجمات كيميائية ستتم مساءلته ومعاقبته على أعماله الشنيعة».

من جانبه، قال نائب الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة، السفير بيتر ويلسون، إن لندن أيّدت الضربات الأمريكية الأخيرة ضد النظام السوري.

وأضاف في تصريحات إعلامية: «في حال وجدنا دليلا يتعلّق باستخدام الأسلحة الكيميائية (من قبل نظام الأسد)، فإننا سنتحرّك عندما نسمع تلك المعلومات».

وتابع أنّ «وزير الدفاع البريطاني (مايكل فالون) أكد هذا الأمر، صباح أمس، في لندن، وقد شدّد على معارضتنا المطلقة لاستخدام الأسلحة الكيميائية». (تفاصيل ص4)

عامل اسعاف يطوق بقية قذيفة سقطت على بلدة داعل في درعا أمس

قال فيها إن السعوديين والقطريين «يتشاركون الجذور الوهابية نفسها» وإن بشار الأسد «يحاول أن يفعل الصواب»

وثيقة مسربة قديمة يطلب فيها محمد بن زايد من الأمريكيين ضرب مكتب «الجزيرة»

لندن ـ «القدس العربي»:

ضمن سياقات الأزمة التي تحتدم حالياً مع تشديد حصار دول خليجية على قطر، أعاد مغردون ونشطاء سياسيون وتقارير إخبارية نشر وثيقة مسربة عبر «ويكيليكس» فيها تفاصيل حوار دار في كانون الثاني/ يناير 2003، قبيل الغزو الأمريكي للعراق، بين محمد بن زايد، رئيس هيئة أركان القوات المسلحة حينها، والدبلوماسي الأمريكي ريتشارد هاس، حيث انعقد لقاء بينهما قبل شهرين تماماً من الغزو الأمريكي للعراق.

ونقل محمد بن زايد في هذا اللقاء، للدبلوماسي الأمريكي معلومات عن وضع العراق، وعن الشائعات التي تدور في بغداد، وعن كيفية احتواء الرأي العام العربي، منوهاً إلى أن الولايات المتحدة عليها أن تضغط على قطر من أجل كبح جماح تغطية «الجزيرة». بل إن بن زايد نصح الأمريكيين بألا يصطحبوا أي صحافيين في موجة الهجوم الأولى كي لا تثير مشاهد الضحايا المدنيين ردود أفعال عربية غاضبة، ولم ينصح بن زايد هنا بتجنب قصف المدنيين، لكنه نصح بألا يظهر ذلك أمام الناس.

وفي الوثيقة ذاتها التي نشرتها ويكيليكس كشف بن زايد عن رؤيته لبعض الأطراف في المنطقة، فإيران حسب قوله ستصبح أكثر ديمقراطية مع مرور الوقت، أما بشار الأسد فهو رجل يحاول فعل الصواب، وفي حال غيابه «سيملأ الأشرار الفراغ»، وكان ذلك قبل 8 سنوات من الربيع العربي. الوثيقة مليئة بالتصريحات المعبرة بشدة عن قناعات محمد بن زايد. فمثلاً قلل الرجل من أهمية التوترات القطرية – السعودية في تلك الفترة، قائلاً إن البلدين يتشاركان الجذور الوهابية نفسها، وإن العلاقات السعودية الإماراتية أكثر تعقيداً، مشيراً إلى الخلاف حول حقل الشيبة النفطي الحدودي.

انتقادات لحملة «مصر 1095» الهادفة لتحسين صورة السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

انتقد خبراء ومعارضون مصريون، أمس الثلاثاء، الحملة الإعلامية التي أطلقت تحت عنوان «مصر 1095»، معتبرين أنها تمثل دعاية مبكرة للرئيس عبد الفتاح السيسي، وتهدف لتحسين صورته شعبياً قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في عام 2018.

وأشاروا إلى أن الحملة «تجاهلت الأزمات التي شهدها عهد السيسي من ارتفاع الأسعار، وارتفاع نسبة الديون الخارجية والداخلية، وقمع الحريات وغيرها من الأزمات».

وأكدوا أن «سياسات السيسي أدت إلى إفقار المصريين».

وانطلقت الحملة قبل أيام مستهدفة مواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيون والإذاعة والصحافة، لعرض محطات الثلاث سنوات الماضية من تولي السيسي للرئاسة.

وتناولت الحملة برنامج «تكافل وكرامة»، الذي تكلف 7 مليارات و465 مليون جنيه، واستفاد منه مليون و513 ألف مواطن، وكذلك ملف الإسكان، حيث جرى بناء 220 ألف وحدة سكنية، وجار بناء 280 ألف وحدة، بتكلفة 72 مليار جنيه. كما أشارت الحملة إلى القضاء على فيروس «سي»، معلنة الانتهاء من علاج مليون و55 ألف مريض، بتكلفة 3 مليارات جنيه و 167 مليون جنيه، في مارس/ آذار الماضي.

(تفاصيل ص 3)

اليمن: القوات الحكومية تسيطر جزئيا على جبل مرثد الاستراتيجي في مأرب

■ مأرب – حضرموت – الأناضول: سيطرت القوات الحكومية اليمنية، أمس الثلاثاء، على أجزاء واسعة من جبل مرثد الاستراتيجي في محافظة مأرب، شرقي اليمن.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية، المساندة للقوات الحكومية، إن الجيش سيطر على الأجزاء الشرقية من جبل مرثد الاستراتيجي في مديرية صرواح، غربي محافظة مأرب، بعد معارك عنيفة ضد مسلحي الحوثي. وأشار المصدر مفضلاً عدم ذكر اسمه، أمس، إلى أن المعارك لا تزال تتواصل فيما تحاول القوات الحكومية إحكام سيطرتها على الجبل الاستراتيجي، المطل على مديرية صرواح من الناحية الشمالية.

وأضح المصدر أن السيطرة على جبل مرثد ستسهل مهمة القوات الحكومية، التي تسعى للسيطرة على مدينة صرواح، مركز المديرية التي تحمل الاسم نفسه.

ونوه إلى أن السيطرة على مرثد ستمكن القوات من قطع إمدادات الحوثيين نحو جبل «هيلا»، المطل على محافظة مأرب من الناحية الغربية، والذي يسيطر عليه الحوثيون ويستخدمون مواقعهم فيه لقصف مدينة مأرب ومعسكرات الجيش.

يأتي ذلك فيما استعادت القوات الحكومية السيطرة على مواقع محاذية لمدينة عسيلان في محافظة شبوة، جنوب شرقي البلاد، بعد ساعات من سيطرة مسلحي الحوثي، وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح الموالية لهم عليها.

ثلاث غارات إسرائيلية على مواقع للقسام في غزة ردا على إطلاق صاروخ زعم أن تنظيم «الدولة» وراءه

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

شنّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، ثلاث غارات استهدفت مواقع مختلفة لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في قطاع غزة. واستهدفت أحدى الغارات موقع «بدر» شمال مدينة غزة بعدة صواريخ، في حين استهدفت في غارة ثانية أرضا زراعية تقع إلى الشرق من منطقة وادي غزة الواقعة وسط القطاع، بينما استهدفت الغارة الثالثة موقع الشهيد «محمد أبو حرب» في مدينة رفح جنوب القطاع. وأسفرت الغارات عن إصابة شخص بجروح طفيفة جراء تطاير الزجاج المتكسر.

وزعمت إسرائيل أن هذه الغارات جاءت ردا على إطلاق صاروخ من غزة في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، وقع في منطقة «شاعر هنيغيف» في النقب، وانفجرت في المكان من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات او أضرار مادية.

وقالت وزارة الداخلية في غزة، إن «الاحتلال الإسرائيلي استهدف بالصواريخ والمدفعية عدداً من الأماكن في أنحاء متفرقة من قطاع غزة، فجر اليوم أمس، خلفت أضراراً مادية «.

ورغم انه لم يعلن أي تنظيم عسكري في قطاع غزة مسؤوليته عن إطلاق هذا الصاروخ، إلا أن إسرائيل قالت إن تنظيم «أكناف بيت المقدس» وهو تنظيم ينشط في سيناء وتابع لتنظيم داعش يقف وراء العملية.

وحذرت حماس إسرائيل من الاستمرار بسياسة التصعيد هذه، مشددة على أنها تتحمل تبعات سياساتها «غير محسوبة العواقب». وقال الناطق باسم الحركة، فوزي برهوم، في تصريح صحافي «إن زعم الاحتلال الإسرائيلي إطلاق صاروخ من غزة وإصدار بيان باسم داعش لتبرير ما جرى من تصعيد واستهداف لمواقع المقاومة، لعبة إسرائيلية خطيرة ومكشوفة». (رأي القدس ص 23)

فلسطيني يتفقد بيته بعد الغارات الإسرائيلية على غزة أمس

تدني شعبية ترامب خارج الولايات المتحدة باستثناء روسيا وإسرائيل

■ واشنطن – أ ف ب: كشف استطلاع للرأي أعده مركز «بيو للبحوث» في 37 بلدا، أن شعبية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب متدنية كثيرا في الخارج، ما عدا في روسيا وإسرائيل اللتين تفوق ثقتهما به ثقتهما بباراك أوباما أيام حكمه.

وأوضح الاستطلاع أن 22 % فقط ممن سئلوا عن آرائهم، أعلنوا أنهم يثقون بإدارة دونالد ترامب في القضايا العالمية. ولكن هذه النسبة بعيدة جدا عن نسبة 64 % ممن كانوا يثقون بباراك اوباما في السنوات الأخيرة من رئاسته.

وعلق المركز على هذه النتيجة بالقول إن «جزءا من الرأي العام الذي يبدي رأيا إيجابيا إزاء الولايات المتحدة، تراجع في مختلف بلدان أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وأفريقيا».

وأوضح الاستطلاع أن حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وآسيا، وكذلك في كندا والمكسيك، عبروا عن تراجع الثقة بالرئيس الأمريكي.

روسيا وإسرائيل هما البلدان الوحيدان اللذان أكد فيهما المستطلعون أن ثقتهم بترامب تفوق ثقتهم بأوباما.

وحول بعض المبادرات المحددة التي قام بها ترامب، قال 76 % من المستطلعين إنهم يعارضون مشروعه لبناء جدار على الحدود مع المكسيك، من أجل منع مرور المجرمين والمهاجرين غير الشرعيين أو المخدرات إلى الولايات المتحدة، كما قال الرئيس الأمريكي.

وكشف الاستطلاع نسبة معارضة مماثلة تتعلق بعزمه على الانسحاب من المعاهدات التجارية الدولية، واتفاق باريس حول المناخ أو منع رعايا ستة بلدان مسلمة من دخول الأراضي الأمريكية.

ولم يفعل ترامب ما هو أفضل على الصعيد الشخصي. فقد أوضح بيان أرفق بالاستطلاع أن «الرئيس الجديد في البيت الأبيض هو في رأي معظم الذين سئلوا عن آرائهم في العالم، شخص متعجرف وغير متسامح، وبالتالي خطر».

ضاحي خلفان «يفطر» بسيل اتهامات ضد قطر... و«مجتهد الإمارات» يرد عليه: من أنت حتى تقرر مصير دول

«العدوان على غزة» يشعل حرباً كلامية على خلفية وسم «سعوديون_مع_التطبيع»

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

اشتعل موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» على وقع حرب كلامية بين مغردين، أبرزهم قطريون انبروا للرد على إماراتيين وسعوديين لم يتوانوا عن التباهي بدعم وسم # سعوديون_مع_التطبيع الذي تصدر لائحة الأكثر تداولاً في زمن قياسي، وفي عز العدوان الإسرائيلي على غزة، في مقابل وسم #غزة_تحت_القصف. وانتشر وسم #سعوديون_مع_التطبيع بعد فترة وجيزة من من نشر المغرّد الشهير «مجتهد» تغريدة جاء فيها: «ابن سلمان يوجه بتنفيذ حملة إعلامية وتويترية لتهيئة الرأي العام لعلاقات معلنة مع إسرائيل ومكافأة للإعلامي والمغرد الذي يبدع في هذه الحملة».

وكانت أبرز تغريدة تروج للتطبيع، ما كتبه تركي الحمد، قائلا: «غزة... عذرا... لم أعد أكترث... تاجروا بك فلم أعد أعرف الصادق من الكاذب... فعفوا لم أعد أكترث».

وتابع قائلاً: «قال لي: وماذا عن أطفال غزة؟ قلت ليسوا بأعز من أطفال العراق والشام... وإن كانت إسرائيل قذرة، فنحن أقذر».

وغردت ماريا الصلبي قائلة: «التاريخ العربي مزور لذلك لا يحق لنا تصديق أن الارض لعرب فلسطين أو لليهود ولم نوجد في تلك الحقبه الزمنية».

وكتب مغرد آخر اختار لنفسه اسما باللغة العربية قائلاً: «نتمنى تطبيع العلاقات اليوم قبل بكره إسرائيل دولة حضارية ... عما قريب يطير الإسرائيلي إلى الرياض والسعودي إلى تل ابيب».

ونالت دعوات التطبيع مع الكيان الصهوني انتقادات لاذعة، فكتبت سلمى الجمل، المذيعة في قناة الجزيرة في تغريدة لها قائلة: «على كل وبالفلسطيني الي حابب يطبع مع الإسرائيلي يشرف يطبع ويجرب إيش يعني الصهيونية على أصولها، وبقلكم بتستاهلوهم».

وقالت الدكتورة إلهام بدر، الإعلامية القطرية ساخرة: «الفلسطينيون خونة باعوا أرضهم العدو إيران وليس إسرائيل ما يجمع العرب بإسرائيل أكثرمما يفرقهم. هيا بنا نلعب عالمكشوف».

وقالت إحسان الفقيه في تغريدة لها: «الحقيقة عكس الهاشتاق الدنيء تماما، فرغم ضعف النت في #السعودية إلا أن هاشتاق #غزه_تحت_القصف كان بهمّة حسابات سعودية...».

وعلى الجانب الآخر، عاد القائد العام السابق لشرطة دبي ضاحي خلفان لممارسة «مشاكساته» وتهجمه ضد قطر، بعد أن التزم الصمت طيلة شهر رمضان، ليفطر بسيل من التغريدات، حبلى بالاتهامات ضد دولة قطر، تصدى لها المغرد الإماراتي الذي يحظى بمتابعة قياسية «مجتهد الإمارات» بتغريدات «ساخنة» تنتقد ما وصفها بازدواجية السياسة الإماراتية في عدائها لدولة قطر، مقابل صمتها عن إيران التي تحتل جزرها الثلاث.

وكتب ضاحي خلفان في إحدى تغريداته: «قطر إما أن تسلك مسلك دول التعاون القائم على الاحترام المتبادل أو مع السلامة الى الأبد».

وانبرى المغرد الإماراتي «مجتهد الإمارات» للرد على خلفان، قائلاً: «ومن أنت حتى تقرر مصير دول؟ لا تعدو إلا كونك مجرد هامش، مصير الدول من يقرره العقلاء وليس الأبواق».

وانتقد «مجتهد الإمارات» صمت ضاحي خلفان ومغردين إماراتيين آخرين على العدوان الذي يستهدف الشعب الفلسطيني، مقابل تهجمهم على قطر، فغرّد قائلاً: «الهجوم الإعلامي الذي تعرضت له قطر خلال الأسابيع الماضية من الأقلام المأجورة في بلادنا لم نره ضد إسرائيل طوال سنوات احتلالها لفلسطين». وأضاف: «عدونا الأول هو قطر .... وتناسينا إيران الصفوية التي تحتل جزرنا...».

وتابع «مجتهد الإمارات» انتقاداته لمغردين إماراتيين، كان أبرزهم حمد المزروعي الذي غرد قائلاً: « يسرنا فتح باب الإعلانات التجارية والتي سيذهب ريعها لإغاثة إخواننا المنكوبين في الداخل القطري»، فرد عليه «مجتهد الإمارات» قائلاً: «ترى الشعب القطري ليس بحاجة لإغاثة، مؤسساتهم الإغاثية لها بصمة في كل دول العالم ... من باب أولى أن تجعل ريعها للسيسي لإغاثة اقتصاده المنهار».

قضاء هولندا يحمل الدولة جزئيا المسؤولية عن مجزرة قتل فيها مئات المسلمين في البوسنة

■ لاهاي – أ ف ب: قضت محكمة استئناف هولندية في لاهاي، أمس الثلاثاء، بأن الدولة الهولندية تتحمل جزءا من المسؤولية عن مقتل نحو 350 مسلما في مجزرة سريبرينتسا عام 1995، وأمرت في خطوة تاريخية بدفع تعويضات محدودة. وقالت القاضية غيبكه دوليك في جلسة استمرت ساعة أيدت خلالها إلى حد كبير قرارا اتخذته عام 2014 محكمة أدنى درجة «حكمت المحكمة بأن الدولة الهولندية تصرفت بشكل مخالف للقانون».

وأضافت أن المحكمة «تحكم على الدولة بدفع تعويض جزئي» لأسر الضحايا، مشيرة إلى أن عناصر القوة الهولندية في القوات الدولية سهلوا فصل الرجال والأولاد المسلمين عن عائلاتهم «مع علمهم بمخاطر حقيقية بتعرضهم لمعاملة غير إنسانية من جانب صرب البوسنة».

وتابعت أنه كان ينبغي على الجنود الهولنديين «تحذيرهم من المخاطر وإعطاؤهم الخيار بالبقاء في جَيب (سريبرينيتسا) خلال إجلاء عائلاتهم».

اعتداء على زوجة وابنتي نائب مفتي بلغاريا

■ صوفيا – من إهوان رادويكوف : أعلن الأمين العام لمؤسسة الإفتاء في بلغاريا، جلال فايق، أمس الثلاثاء، أنّ زوجة نائب مفتي المسلمين في بلغاريا وابنتيْه، تعرّضن لاعتداء في العاصمة صوفيا، «بسبب ارتدائهن الحجاب».

وفي تصريح قال فايق إن «زوجة نائب مفتي المسلمين في بلغاريا، بيرالي بيرالي، وابنتيه، تعرّضن للعنف على يد رجل وشابتين في حي سفوبودا وسط صوفيا.

وأضاف أنّ «زوجة بير نقلت برفقة ابنتيها إلى المستشفى، ليتم هناك تسجيل تقرير يثبت تعرّضهن للضرب على يد المهاجمين الذين فرّوا خارج الحي بسرعة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«التحالف الدولي» يعتبر أن السيطرة الكاملة على المدينة مسألة وقت

القوات العراقية تستعيد أحياء جديدة غرب الموصل وتتقدم نحو ضفة نهر دجلة

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أحرزت القوات العراقية، أمس الثلاثاء، تقدماً في المعارك التي تخوضها لتحرير ما تبقى من غرب الموصل من سيطرة، «الدولة الإسلامية»، في وقت رجح فيه «التحالف الدولي» ضد التنظيم، أن تعلن الحكومة العراقية السيطرة الكاملة على مدينة الموصل خلال مدة قصيرة.

وقال قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن، عبد الأمير رشيد يارالله، في بيان إن «قوات خاصة من قطعات فرقة المشاة السادسة عشرة، حررت حي المشاهدة في المدينة القديمة بالساحل الايمن».

وأكدت قيادة عمليات «قادمون يا نينوى» ايضاً، استعادة حي البيض وراس الجادة في المدينة القديمة.

كذلك، أعلنت القوات العراقية، سيطرتها على جامع الزيواني في منطقة الموصل القديمة وحسب بيان مقتضب لقائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت «فإن قطعات الشرطة الاتحادية تمكنت من تحرير جامع الزيواني في الموصل القديمة».

وجامع الزيواني، الكائن قرب منطقة باب البيض في الموصل، من مساجد الموصل التاريخية والأثرية.

وتقدمت القوات العراقية نحو ضفة النهر في مدينة الموصل القديمة الهدف الرئيسي لها في حملتها المستمرة منذ ثمانية أشهر لاستعادة المدينة التي أعلنها تنظيم «الدولة الإسلامية» عاصمة له.

وتقاتل هذه القوات نحو 350 مسلحا منتشرين وسط المدنيين في المدينة القديمة.

وقال اللواء عبد الوهاب الساعدي من قوات مكافحة الإرهاب، ويتواجد على خط القتال في قلب المدينة القديمة إن «العملية مستمرة لتحرير باقي أجزاء المدينة القديمة».

فيما بين الفريق رائد شاكر جودت قائد الشرطة الاتحادية للتلفزيون الحكومي العراقي أن القوات العراقية أمامها نحو 600 متر فقط للوصول إلى شارع الكورنيش المحاذي للضفة الغربية لنهر دجلة.

وأضاف إن قواته ستصل إلى شارع الكورنيش في غضون أيام قليلة وستحسم المعركة.

وحسب الملازم أول في الجيش العراقي نايف الزبيدي، فإن «القوات العراقية ابطأت حركة تقدمها في المدينة القديمة من الموصل بعد الهجمات التي شنها عناصر داعش على مدى اليومين الماضيين واستهدفت احياء محررة».

واوضح الزبيدي ان «القوات العراقية تجري الآن عمليات تطويق شاملة للمدينة القديمة لمنع اي هجمات اخرى لعناصر الدولة باتجاه الاحياء المحررة».

في السياق، قال المتحدث باسم «التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية»، الجنرال الأمريكي، رايان ديلون، إن «الحكومة العراقية ستعلن السيطرة الكاملة على مدينة الموصل خلال مدة قصيرة».

وأضاف لقناة «روداو» الفضائية، أن «السيطرة الكاملة على مدينة الموصل مسألة وقت لا أكثر، وخلال مدة قصيرة ستعلن الحكومة العراقية السيطرة الكاملة على المدينة». وتابع أن «مسلحي تنظيم الدولة متواجدون حالياً في حيين فقط في الموصل القديمة، وهم يواجهون حصاراً مطبقاً من جانب القوات العراقية».

وأشار إلى أن «قرارات مرحلة ما بعد السيطرة على مدينة الموصل بيد الحكومة العراقية، كما أن التحالف الدولي سيدعم القوات العراقية في معركتي السيطرة على الحويجة وتلعفر».

وأعتبر أن «تحديد الخطوة التي ستلي تحرير الموصل يعود للحكومة العراقية، ولكن بدون شك سيستمر التحالف الدولي بدعم القوات العراقية وعملياته ضد داعش، كما كان يفعل في السابق، ولكن التركيز حالياً منصب في تحرير الموصل».

وكان الوزراء العراقي حيدر العبادي، أعلن مساء الإثنين، إن إعلان النصر على تنظيم «الدولة» بات قريبا جدا في مدينة الموصل.

جاء حديث العبادي، خلال كلمة له أثناء جولته التفقدية في عدد من المؤسسات الخيرية والإنسانية المعنية بالرعاية الاسرية والاجتماعية في العاصمة بغداد، وفق بيان صادر عن رئاسة الوزراء.

وأشار إلى أن القوات الحكومية «تقاتل وتحقق انتصارات جديدة حتى خلال أيام العيد».

وأضاف أن «الدولة يحاول إلحاق دمار كبير وارتكاب أبشع الجرائم بحق المدنيين في آخر بقعة محاصرين فيها في الموصل»

وباتت القوات العراقية على وشك استعادة كامل الموصل، إذ تقاتل لاستعادة آخر معقلين لـ«الدولة» وهما جزء من المدينة القديمة، والمجمع الطبي في حي الشفاء.

والموصل ذات كثافة سكانية سنية، وتعد ثاني أكبر مدن العراق، سيطر عليها التنظيم صيف 2014، وتمكنت القوات الأمنية خلال حملة عسكرية بدأت في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، من استعادة النصف الشرقي للمدينة، ومن ثم بدأت في 19 فبراير/شباط الماضي، هجوما جديدا لاستعادة الجانب الغربي. ويدفع المدنيون ثمن المعارك في الموصل، حيث لا يزال، وفق تقديرات الأمم المتحدة حوالي 100 ألف محتجزين في مناطق «الدولة»، معرضون لخطر الموت.

وفي هذا السياق، وجهت النائبة عن نينوى محاسن حمدون حامد الدلي، نداء استغاثة لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، داعيةً لضرورة التدخل العاجل لإنقاذ مئات العوائل المحاصرة تحت الأنقاض في الموصل.

وقالت في بيان إنها «تطلق نداء استغاثة إلى رئيس الوزراء حيدر العبادي، ووزير الداخلية قاسم الأعرجي، وزير الدفاع عرفان الحيالي، والجهات الأمنية كافة»، داعيةً «الجميع للتدخل الفوري العاجل لإنقاذ مئات العوائل من تحت الأنقاض في الموصل».

وأضافت: «منهم من مات ومنهم من يطلب النجدة، وعلى الجميع التدخل وذلك بإرسال فرق الدفاع المدني من جميع محافظات العراق»، مطالبة القوات الأمنية بـ«تسهيل مهمة الفرق للوصول إلى المناطق المنكوبة وخصوصاً المدينة القديمة في الموصل».

وأشارت الدلي إلى أن «قوات الدفاع المدني في الموصل لا تكفي لسد الكارثة وتعمل بسيارات وآليات قليلة جداً، كما أن جميع رجال الدفاع المدني يعملون بدون رواتب»، مشددةً على «أهمية التدخل الفوري العاجل لأهمية الموضوع».

وتابعت، أن «هناك أناس يرغبون بالمشاركة مع رجال الدفاع المدني لإنقاذ الجرحى وإخراج الجثث، ولكن القوات الأمنية تمنعهم من الوصول».

عنصران من الجيش العراقي في مواجهات مع تنظيم «الدولة» غرب الموصل

استعادة 7 قرى تابعة للقضاء وقتل مسؤول الطائرات المسيرة لدى «الدولة»

قيادي في «الحشد الشعبي»: العبادي وضع فيتو على دخولنا مركز تلعفر

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تمكنت قوات الجيش العراقي، أمس الثلاثاء، من تحرير 7 قرى تابعة لقضاء تلعفر غرب مدينة الموصل، من سيطرة مسلحي «الدولة الإسلامية» بعد معارك استمرت عدة ساعات، فيما قال الأمين العام لمنظمة بدر، التابعة لـ«الحشد الشعبي»، هادي العامري، أن «رئيس الوزراء حيدر العبادي هو من وضع فيتو على دخول قوات الحشد لمركز تلعفر».

وأوضح في تصريح لقناة NRT عربية أنهم «لا يعرفون الاسباب التي تمنع قوات الحشد الشعبي من الدخول إلى مدينة تلعفر»، مشيرا إلى أن «الحشد الشعبي لايريد أن يلعب مع العبادي لعبة القط والفار».

وأضاف: «يتم التعامل مع الحشد الشعبي بطريقة الكيل بمكيالين»، مضيفا أن «العبادي أعطى أوامره عام 2016 بمشاركة الحشد الشعبي في معارك الكرمة والصقلاوية ولكنه منع دخولنا إلى الفلوجة».

وتابع العامري أن «العبادي سمح كذلك بمشاركة الحشد الشعبي في استعادة قضاء البعاج الذي هو مدينة سنية وكان فيها مدنيون، لكن لن يسمح لنا بالمشاركة في استعادة قضاء تلعفر الذي هو مدينة شيعية – سنية ولايوجد فيها مدنيون اصلا».

وأكد ان «رئيس الوزراء أمر في أحد اجتماعاته، بمشاركة الحشد الشعبي في عمليات استعادة قضاء تلعفر لكنه أشار إن مهمة الحشد تتوقف عند حدود المدينة ولايجوز أن يدخل فيها وإن الاجهزة الأمنية هي التي تقوم باستعادة مركز القضاء».

وأضاف أن «رئيس الوزراء ابلغنا انه عندما يصل الحشد الشعبي إلى مشارف تلعفر، فحينئذ سنرسل قوات الجيش والشرطة لاقتحامها ولكن لم يرسلها».

وكان العبادي، أكد قبل اسبوع اصدار توجيهات عسكرية لقوات الحشد الشعبي بمحاصرة قضاء تلعفر واستعادة المناطق المحيطة به منذ أربعة شهور، لكن الاوامر لم تنفذ.

وأوضح أن «قوات الحشد الشعبي لم تنفذ الخطة المتفق عليها التي تتضمن استعادة المناطق المحيطة بقضاء تلعفر حيث صدرت لهم الاوامر بذلك منذ اربعة شهور لقطع امدادت تنظيم «الدولة» من سوريا».

وأضاف: «انا اعرف لماذا لم تتحرك بعض قيادات الحشد على هذا المحور.. وعندما ابلغتهم بأنني أعرف التزموا الصمت وذهبوا باتجاه آخر».

وتابع، ان «قضاء تلعفر ستدخله القوات العسكرية الرسمية حصرا»، بعدما كان من المفترض ان تعزز قوات الحشد الشعبي انتشارها في المحيط المرتفع حول تلعفر.

وسيطر تنظيم «الدولة» على بلدة «تلعفر» ذات الغالبية التركمانية في الـ10 من حزيران/ يونيو 2014، ما دفع الآلاف من سكان البلدة إلى النزوح باتجاه المحافظات القريبة.

وتمكنت قوات الجيش العراقي، أمس، من تحرير 7 قرى تابعة لقضاء تلعفر غرب مدينة الموصل، من سيطرة مسلحي «الدولة الإسلامية» بعد معارك استمرت عدة ساعات. وقال جبار حسن، ضابط برتبة نقيب في الجيش العراقي إن «قوات من الفرقة 15 مشاة التابعة للجيش العراقي حررت قرى تل خيمه الصغرى وتل خيمة الكبرى ومشيقرة العليا ومشيقرة السفلى وابو كدور والبغلة والبوير التابعة لقضاء تلعفر».

وأوضح أن «العملية العسكرية التي بدأت صباح أمس تهدف إلى تضييق الخناق على مسلحي الدولة في تلعفر والحد من حركتهم خارج القضاء تمهيدا للتقدم باتجاه مركز القضاء واقتحامه».

كذلك، أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى العراقية بأن مسؤول الطائرات المسيرة لدى تنظيم «الدولة» قتل مع عدد من مرافقيه بقصف جوي في تلعفر غرب المحافظة.

وقال المصدر في تصريح لموقع «السومرية نيوز» إن «مضافة سرية لتنظيم الدولة كانت تشكل وكرا لانطلاق طائرات داعش المسيرة في أطراف قضاء تلعفر، غرب الموصل، قصفت بشكل عنيف ما أسفر وفق المعلومات المتوفرة، عن مقتل مسؤول طائرات الدولة المسيرة المدعو أبو حفصة وعدد من مرافقيه».

وأضاف أن «انفجارات متتالية داخل المضافة أعقبت القصف نتيجة انفجار المواد المتفجرة المخزنة بداخلها».

ويعتمد تنظيم الدولة» على الطائرات المسيرة في مهاجمة القوات الأمنية ورصد تحركاتها ضمن مناطق التماس المباشرة.

دعوات لرفع القيود عن دخول سكان الأنبار إلى بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تصاعدت الدعوات الموجهة إلى الحكومة العراقية من قبل نواب الأنبار العراقية، من أجل رفع القيود المفروضة على أبناء المدينة، لدخول العاصمة بغداد، وسط إغلاق حاجز الصقور بين بغداد والأنبار أمام حركة السيارات، لليوم السادس على التوالي.

وقال النائب عن الأنبار، فرحان محمد صالح لـ«القدس العربي»، إن حاجز الصقور الأمني الذي يربط الأنبار في العاصمة العراقية، ما زال مغلقا لليوم السادس بوجه القادمين نحو بغداد، ما تسبب بمعاناة صعبة للناس».

ووصف صالح، عملية إغلاق حاجز الصقور، بأنها «ممارسة لا تدل على إحساس الحكومة بناسها، وكأن الأنبار من كوكب آخر».

ونوه إلى أن «القطع في هذا الحاجز يتكرر بين آونة وأخرى بذريعة الوضع الامني، رغم تدخل نواب ومحافظ بغداد»، متابعاً «يتكرر ذلك كلما وقعت حوادث إرهابية من تفجيرات في بغداد، وكأن تلك الحوادث سببها السيارات التي تأتي من الأنبار تحديداً».

وتساءل: «أين الحواجز الأمنية وأجهزة الكشف عن المتفجيرات المنتشرة في كل مكان، ولماذا لا تكشف السيارات المفخخة طول الطريق الذي تقطعه».

وأشار صالح إلى «معاناة المواطنين حيث يتم منع مرور السيارات بشكل تام عبر السيطرة المذكورة، بينما يسمح بمرور الأشخاص بعد سيرهم لمسافات طويلة تمتد لعدة كيلومترات تحت حرارة الشمس، وهذه عملية مرهقة وصعبة للغاية بالنسبة للنساء والاطفال وكبار السن والمرضى».

في السياق، دعا عضو مجلس محافظة الأنبار، راجع العيساوي، رئيس الوزراء، حيدر العبادي وقيادة العمليات المشتركة، إلى فتح حاجز الصقور وباقي مداخل العاصمة بغداد أمام اهالي الأنبار، والكف عن إذلال أبناء المحافظة.

وتساءل في بيان له «لماذا ابن الجنوب والشمال يدخلون العاصمة بغداد بكل سهولة ودون تعقيدات باستثناء أهل الانبار الذين يعاملون كمواطنين من الدرجة العاشرة، وأين أعضاء مجلس النواب عن محافظة الانبار الذين لم يصل بعضهم إلى محافظة الانبار منذ سنوات والقسم الآخر فقط يهنئ الحكومة المركزية، تاركين أهلهم في العراء في ذل حاجز الصقور».

وانتقد العيساوي، نواب محافظة الانبار، داعياً إياهم أن «يكونوا على قدر المسؤولية تجاه أهلهم».

كما طالب، رئيس البرلمان سليم الجبوري بـ«إرسال أعضاء البرلمان عن المحافظة إلى الانبار والدوام فيها لأنهم فشلوا في إنقاذ أبناء الصقلاوية والرزازه والآن الصقور، وهم لديهم حصانه وحمايات يمكن استغلالها في خدمة أهلهم».

وكانت مصادر أمنية ومواطنون من الأنبار، في مخيمات النازحين في بغداد، أكدوا لـ«القدس العربي»، أن النقطة الأمنية بين بغداد والأنبار المسماة بـ«حاجز الصقور» والتي تقع غربي بغداد، أغلقت أمام حركة مرور السيارات باتجاه العاصمة، كما تم تقليص أعداد أبناء الأنبار وفق شروط صعبة، وذلك عقب وقوع عدة هجمات «إرهابية» على النقطة مؤخراً.

وحاجز الصقور، يعتبر النقطة الأمنية الأهم لدخول وخروج أهالي الأنبار إلى العاصمة، لذا تشهد ازدحاما ليس من المسافرين إلى بغداد والنازحين العائدين منها فقط، بل يمر من خلالها معظم النازحين من المحافظة الذين كانوا في إقليم كردستان والعائدين إلى مناطقهم المحررة في الأنبار.

وحسب سكان الأنبار المقيمين في مخيمات النازحين في بغداد، فإن إغلاق حاجز الصقور بوجههم أثر كثيراً على حركة المواطنين في المحافظة والتوجه لعلاج المرضى والتجارة في بغداد، لكونها هي الجهة الوحيدة المتاحة حالياً أمامهم، بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة والاجراءات الأمنية المشددة في المحافظات المجاورة للأنبار، صلاح الدين والموصل وكربلاء وبابل.

وشهد حاجز «الصقور» عدة هجمات وتفجيرات مؤخراً، منها تفجير سيارة مفخخة في 22 من الشهر الحالي، أسفر عن سقوط قتيل و7 جرحى. كما تمكنت القوات الأمنية في نهاية الشهر الماضي، عبر الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها من ضبط سيارة مفخخة وتفجيرها موقعيا، وألقت القبض على الانتحاري الذي كان يقودها.

ورغم استعادة القوات الأمنية للعديد من مدن محافظة الانبار وأبرزها الرمادي والفلوجة، لا تزال بعض المدن والمناطق في المحافظة، مثل القائم وعانة وراوة ومناطق في الصحراء الغربية، تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية». وتقول الحكومة العراقية، إن اكمال تحرير هذه المناطق، تأخر بسبب الانشغال بمعركة الموصل.

صورة ارشيفية لنازحين من الأنبار يحاولون العبور إلى بغداد

عضو في التيار المدني: تحالفنا مع مقتدى الصدر مفيد جدا

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب عضو التيار المدني، جاسم الحلفي، باصلاح المنظومة السياسية في العراق من المحاصصة إلى المواطنة عن طريق تغيير المنظومة الانتخابية، معتبراً أن «تحالف التيار المدني مع مقتدى الصدر مفيد جدا».

وقال، الحلفي، في تصريح لـ NRT قناة عربية، : «في اطار حركة الاحتجاج، رفعنا مطالب لاصلاح المنظومة السياسية من خلال تغيير بنيتها من المحاصصة إلى المواطنة عن طريق تغيير المنظومة الانتخابية».

وأضاف أن «اي تقارب باتجاه تشريع قوانين جديدة للانتخابات تحفظ صوت الناخب وتحقق نوعا من العدالة مرحب بها واي جهد عكس ذلك فأنه يريد ارجاع العراق إلى عمق الازمة».

واشار إلى أن «التيار المدني لا يملك تحالفا انتخابيا لحد الان وهم يبحثون عن امكانية توحيد التيار في اطار واحد يشمل الجميع سواء كان حزبيا او مستقلا او ليبراليا أو يساريا او شيوعيا على قاعدة الدولة المدنية الديمقراطية لضمان العدالة الاجتماعية».

وبين أن «ورقة الاصلاح التي طرحها البرلمان في اب/ أغسطس عام 2015 لم يتحقق منها شيء وكذلك ملاحقة الفاسدين والاستجوابات وملف سبايكر وحتى رواتب النواب التي تم تخفيضها ثم تم اعادة ترتيبها وصياغتها بصورة اخرى ليعود إلى وضعها الاول.

وأعتبر أن «تحالف التيار المدني مع مقتدى الصدر مفيد جدا بعد التغييرات التي شهدتها سياسة الصدر حول سحب الوزراء واسنادها إلى التكنوقراط».

واشار إلى ان «التيار الصدري سيقدم على قرارات مهمة واستثنائية في اتجاه الاصلاح والاعتدال، حسب تعبيره.

علاوي: كارثة اجتماعية تهدد مستقبل العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

دعا نائب رئيس الجمهورية إياد علاوي، أمس الثلاثاء، إلى حملة دولية عاجلة لرفع المعاناة عن أطفال العراق عقب التقرير الذي أصدرته منظمة اليونيسيف بشأن أطفال العراق، واصفاً التقرير بـ«المرعب»، مؤكداً أن ما جاء في التقرير يُنبئ بكارثة اجتماعية تهدد مستقبل العراق.

وقال في تصريح صحافي، إن «تقرير اليونيسيف تضمن معلومات مخيفة وخطيرة عن أوضاع الأطفال في العراق لا يمكن تجاوزها مطلقاً»، مشدداً على «ضرورة أن يتم التعامل مع تلك المعلومات بجدية ووضع الخطط العاجلة لتدارك تأثيراتها».

وأضاف أن «الظروف التي شهدها العراق خلال السنوات الثلاث الأخيرة ستظهر جلية وواضحة على ملايين الأطفال وستنعكس سلباً على تصرفاتهم وهو ما ينذر بكارثة اجتماعية مستقبلية تمتد آثارها إلى جميع نواحي الحياة».

كما طالب علاوي، الأجهزة الحكومية والجهات المعنية، بـ«بذل جهود مضاعفة للتخفيف من معاناة الأطفال في المناطق المحررة وفي مخيمات النزوح»، لافتاً إلى أن «التقاعس إزاء محنتهم سيكون بمثابة جريمة تُرتكب بحق العراق ومستقبله».

في الوقت ذاته دعا نائب رئيس الجمهورية إلى «حملة عاجلة تتبناها الأمم المتحدة وبدعم من المجتمع الدولي لرفع المعاناة عن هؤلاء الأطفال ومعالجة الآثار السلبية التي خلفها احتلال داعش لمدنهم ومعارك التحرير التي عايشوها ومحنة النزوح التي عاشوها وفق برامج وآليات واضحة وضمن توقيتات زمنية محددة».

وكانت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، قد أعلنت، قبل أيام، عن مقتل أكثر من ألف طفل عراقي منذ عام 2014 نتيجة تصاعد وتيرة العنف في البلاد، فيما أشارت إلى حاجة أكثر من خمسة ملايين طفل لمساعدات إنسانية عاجلة.

وقال تقرير للبعثة: أنه «بعد مضي ثلاث سنوات من تصاعد العنف في العراق، والأطفال محاصرون بدوامة لا تنتهي من العنف والفقر المتزايد، وفقاً لتقييم أجرته منظمة اليونسيف».

وأكدت البعثة «مقتل 1075 طفلاً، منهم 152 طفلا قتل خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي 2017».

وبيّن التقرير، عن «إصابة وتشويه 1130 طفلاً، منهم 255 طفلا خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2017، وانفصال أكثر من 4650 طفلا عن ذويهم وأصبحوا غير مصحوبين باسرهم».

وأشارت البعثة إلى «وقوع 138 هجوماً على المدارس و58 هجوماً على المستشفيات».

ولفتت ان «ثلاثة ملايين طفل لا يرتادون المدارس بانتظام، و1.2 مليون طفل هم خارج المدرسة».

وذكرت في تقريرها أن «هناك طفلا واحدا من بين أربعة أطفال يعيش في أسرة فقيرة وهناك خمسة ملايين طفل بحاجة إلى مساعدات انسانية عاجلة».

عنوانها «مصر 1095» وتهدف لتحسين صورته شعبياً قبل الانتخابات

معارضون يردّون على الحملة الدعائية للسيسي: سياساتك أفقرت الشعب

أحد الملصقات للحملة الدعائية التي تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر ويشير إلى عدد أيام حكم السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

اعتبر خبراء ومعارضون مصريون، أمس الثلاثاء، أن انطلاق حملة إعلامية بعنوان «مصر 1095»، تمثل دعاية مبكرة وتشير إلى عدد أيام حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وتهدف لتحسين صورته شعبياً قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في عام 2018.

وأشاروا إلى أن الحملة «تجاهلت الأزمات التي شهدها عهد السيسي من ارتفاع الأسعار، وارتفاع نسبة الديون الخارجية والداخلية، وقمع الحريات وغيرها من الأزمات».

وأكدوا أن «سياسات السيسي أدت إلى إفقار المصريين».

وانطلقت قبل أيام حملة إعلامية متكاملة تحت عنوان «مصر 1095» تستهدف مواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيون والإذاعة والصحافة، لعرض خلال الثلاث سنوات الماضية من تولي السيسي للرئاسة.

ومن المقرر أن يعرض خلال الأسبوع الجاري فيلم يرصد إنجازات 3 سنوات من حكم السيسي. ويرصد الفيلم إنجازات الدولة المصرية الحكومة والشعب والرئيس خلال الثلاث سنوات الماضية.

وعكفت خلال الأسابيع الماضية مجموعة من الشبان على التحضير للفيلم بشكل غير تقليدي، حيث لم تجر الاستعانة بأي شركات إنتاج لتلك الحملة. كما تم تدشين صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي باسم الصفحة، وعرض «برومو» الفيلم، الذي من المقرر أن يبث الأسبوع الجاري.

وتناولت الحملة برنامج «تكافل وكرامة»، الذي تكلف 7 مليارات و465 مليون جنيه، واستفاد منه مليون و513 ألف مواطن.

وكذلك ملف الإسكان، حيث جرى بناء 220 ألف وحدة سكنية، وجار بناء 280 ألف وحدة، بتكلفة 72 مليار جنيه.

كما أشارت الحملة إلى القضاء على فيروس «سي»، مشيرة إلى الانتهاء من علاج مليون و55 ألف مريض، بتكلفة 3 مليارات جنيه و 167 مليون جنيه، في مارس/ آذار الماضي.

ونشرت صفحة «مصر 1095 » على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مقطع فيديو تقديميا لفيلم يستعرض إنجازات السيسي خلال فترة الثلاث سنوات التي تولى خلالها حكم مصر، الذي ستشارك فيه مجموعة من الكتاب والصحافيين والفنانين.

وطالبت الصفحة كل من شارك ولو بجزء صغير في تحقيق نهضة مصر بأن يدون إنجازه على هاشتاغ #مصر_1095»، قائلة: «عشان انت البطل اللي بإرادته عمل الإنجازات، اكتب الإنجاز اللي شاركت فيها».

وتعليقاً على الحملة، قال أحمد السنجيدي، باحث في مجال تكنولوجيا المعلومات والتنمية الاقتصادية، إن «البنك المركزي، أعلن أن نسبة التضخم وصلت في فبراير/ شباط الماضي إلى 33 % . وجهاز التعبئة والإحصاء أعلن أن الأسعار ارتفعت في الفترة نفسها بنسبة 41.7 % مصحوبة بكساد في الأسواق والتجارة، ما يعني حدوث ركود تضخمي».

وأضاف: «التضخم في ديسمبر/ كانون الماضي وصل لـ 25 %، ما يعني أن القيمة الشرائية للعملة المصرية انخفضت بنسبة 25 %، بالإضافة إلى زياده بنسبة 100 % ».

وتابع: «ارتفعت جملة الديون الحكومية من 1.4 تريليون جنيه بنهاية يونيو/ حزيران 2013 إلى نحو 3.6 تريليون نهاية مارس/آذار 2017، ما يعني أن الزيادة في حجم الدين العام بلغت وحدها نحو 2.2 تريليون جنيه، وهي زيادة تفوق قيمة إجمالي حجم الدين مع بداية تاريخ الرصد».

ووفقا للتقرير المالي الشهري الصادر في أبريل/ نيسان الماضي لقياس المؤشرات المالية خلال الفترة من يوليو حتى مارس من العام المالي 2017/2016، فإن قيمة الدين العام بلغت نحو 3.6 تريليون جنيه، تمثل 107.9 % من جملة الناتج المحلي الإجمالي.

كما أظهر التقرير أيضا أن إجمالي الدين المحلي لأجهزة الموازنة العامة للدولة بلغ 3 تريليونات جنيه، مقابل 2.6 تريليون بنهاية يونيو/ حزيران 2016.

وبرر التقرير هذا الارتفاع بالعبء الإضافي الناتج عن فض التشابكات بين أجهزة الدولة، خاصة مع صناديق التأمينات والمعاشات وهيئة البترول، كما سجل الدين الخارجي نحو 67.3 مليار دولار بنهاية يونيو 2016، مقارنة بنحو 55.8 مليار نهاية 2015.

ومر الدين الخارجي خلال تلك السنوات الأربع بعدد من المحطات، منها تسجيله 1.6 تريليون جنيه في نهاية مارس/ أذار 2014، كما بلغ في نهاية ديسمبر/ كانون الأول 2013 حوالى 1.7 تريليون جنيه. وسجل كذلك، في نهاية يونيو/ حزيران 2014 قيمة 1.9 تريليون جنيه. ودخلت مصر في اتفاقية تمويلية مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار على 3 سنوات، لتمويل برنامج إصلاح اقتصادي يشمل ترشيد الإنفاق وتعظيم الإيرادات بهدف تخفيض عجز الموازنة ووضع الدين العام على منحى تنازلي.

وحصلت مصر بموجب هذا الاتفاق على 2.75 مليار دولار كشريحة أولى من القرض، وهي في انتظار تلقي الشريحة الثانية خلال الأيام القليلة المقبلة، حسب تصريحات عمرو الجارحي وزير المالية.

وحسب ما أكد عبد المجيد راشد، الخبير الاقتصادي لـ «القدس العربي»، فإن «توجهات السيسي الاقتصادية تمثل استمرارا لما بدأه الرئيس الراحل أنور السادات في منتصف سبعينيات القرن الماضي وأكمله مبارك حتى تاريخ الثورة ثم خلعه في 2011».

وأضاف: «السادات ارتبط اقتصادنا بالغرب وسمح للأفاقين واللصوص الدوليين والسماسرة بالعودة مرة أخرى تحت غطاء الانفتاح الاقتصادي وحرية التجارة، وتواكب هذا الأمر مع انفتاح سياسي على أمريكا والسعودية والكيان الصهيوني ما خلق حالة من الاضطراب القيمي أضعفت مصر سياسياً وعسكرياً من خلال أمريكا، وحضارياً واقتصاديا، مما خلق نمطاً اقتصادياً لا يسعى للتنمية المستقلة على النسق الأوروبي، ولكنه خلق حالة من الفوضي الاقتصادية القائمة على الاستهلاك والاقتراض و الاستيراد لكل شيء».

ولم تكن الأزمات الاقتصادية الوحيدة التي شهدتها مصر، بل شهدت مصر موجة من قمع الحريات والاعتقالات بدأت بفرض قانون التظاهر، الذي يعاقب بموجبه كل من يخالف رأي السلطة، وكان آخرها حملة الاعتقالات التي طالت نحو 200 من معارضي اتفاقية إعادة ترسيم الحدود بين مصر والمملكة السعودية التي تقضي بتنازل مصر عن سيادتها على جزيرتي «تيران وصنافير» للمملكة العربية السعودية.

كما تشهد مصر انتقادات واسعة لأحكام الإعدام، خاصة وأن 21 مصرياً ينتظرون تنفيذ أحكام نهائية صادرة بحقهم بالإعدام شنقا، حال التصديق الرئاسي عليها، دون اللجوء للعفو أو تخفيف الحكم، وهما إجراءان لما يحدثا في عهد السيسي الذي تولى السلطة في يونيو/ حزيران 2014 لمدة 4 سنوات.

وكانت صدرت بحق 21 شخصاً أحكام أعدام في 4 قضايا بارزة مرتبطة بوقائع عنف ينفيها المتهمون، منها قضيتان في يونيو/ حزيران الجاري، وواحدة في كل من أبريل/ نيسان وفبراير/ شباط الماضيين.

وأحدث تلك الأحكام صدرت من محكمة الطعون العسكرية المصرية، بإعدام 4 مدنيين؛ إثر إدانتهم في مارس/آذار 2016، بتهم ينفونها من بينها «القتل العمد، وتفجير عبوة ناسفة في استاد رياضي في محافظة كفر الشيخ»، شمالي البلاد.

وسبق للسلطات المصرية أن نفذت 8 إعدامات بارزة خلال عامي 2015، و2016، من دون إعلان مسبق للتنفيذ، وبدون إصدار السيسي أمرا بالعفو وإبدال العقوبة.

الأمن المصري يقتل عجوزا في سيناء ويحاول إجبار أهله على اتهامه بـ«الإرهاب»

سيناء ـ «القدس العربي»:

سمعت أصوات انفجارات واهتزازات أرضية في وقت مبكر من صباح أمس الثلاثاء، في محافظة شمال سيناء في مصر، شعر بها أهالي مدينة الشيخ زويد الحدودية، قيل إنها ناجمة عن قصف داخل قطاع غزة.

وقالت مصادر من المحافظة، إن قوات الأمن في مدينة رفح الحدودية المصرية أطلقت الطلقات التحذيرية تزامنا مع القصف في غزة.

وأضافت أنها شاهدت تحليقا مكثفا لطائرات من دون طيار في مدينة رفح على الشريط الحدودي مع قطاع غزة، إضافة إلى سماع قصف مدفعي متقطع غرب وجنوب رفح.

وكشفت مصادر عن مقتل رجل مسن وشاب في العريش برصاص قوات الأمن، أول أيام عيد الفطر الأحد الماضي، أثناء مرورهما أمام مقر النيابة العسكرية.

وقالت إن الرجل المُسن يدعى رشدي عبد الله غنام الشهير بـ«أبو وائل» من مدينة العريش، يتجاوز السبعين من عمره، ويسكن في حي الساحة الشعبية في مدينة العريش، وقتل برصاص قوات الأمن المتمركزة عند النيابة العسكرية وسط مدينة العريش.

وأوضحت أن قوات الأمن رفضت تسليم جثمان العجوز لأهله.

وقال مقربون من ذوي القتيل العجوز إن الأخير «رجل بسيط وطيب يعمل على عربية كارو، ويعاني من مشاكل مرضية في الأذن ولا يسمع».

وأضافوا: مساء الأحد الماضي «قبل بدء سريان موعد حظر التجوال اليومي المفروض على المدينة، كان يسير بجوار النيابة العسكرية في العريش فأطلقت القوة المتمركزة هناك النار عليه بشكل مباشر، حتى أصابت رصاصة رأسه أسفرت عن مقتله، وتم تحويل الجثمان لمستشفى العريش العام».

واتهم ذوو القتيل أجهزة الأمن بمحاولة التنصل من مسؤوليتها عبر طلبها من أهل القتيل التوقيع على إقرار بأنه ضمن التنظيمات «الإرهابية»، حتى تسلمهم جثمانه، مؤكدين أن أهل القتيل رفضوا التوقيع على الاعتراف مما تسبب بعدم تمكنهم من دفن الجثمان، فيما قتل شاب آخر برصاص الأمن، ولم يتمكن أهالي سيناء من معرفة تفاصيل مقتله، التي وقعت في نفس توقيت مقتل العجوز «رشدي».

وكانت الطفلة جيجي محمد مازن أصيبت برصاصة صدرت من تمركز أمني في العريش عن طريق الخطأ، قبل أيام، وتمر بحالة صحية حرجة، وعلق أهالي من سيناء على تلك الوقائع بأن «المدنيين ليس لهم ثمن».

في السياق، شكا أهالي سيناء من استمرار تقطع خدمات الاتصالات والإنترنت في الإقليم، المستمر من عامين. ودشنوا وسما على مواقع التواصل الاجتماعي باسم «سيناء في العيد» رصدوا فيه انقطاع الخدمات الهاتفية والإنترنت مدة 10 ساعات متواصلة منذ مساء أول أيام العيد، بالتزامن مع حملات أمنية موسعة. وقالت مصادر مسؤولة في شمال سيناء في تصريحات صحافية محلية، إن انقطاع الخدمات جاء بالتزامن مع انطلاق حملة أمنية موسعة في عدة مناطق في شمال سيناء، لمنع العناصر المسلحة من التواصل، وتفجير العبوات الناسفة عن طريق شرائح التليفون المحمول.

وساد الغضب بين قطاع كبير من مراكز الاتصالات والإنترنت والمواطنين في المحافظة التي توقفت فيها الخدمات بشكل كامل طوال فترة انقطاع الاتصالات.

السيسي يستبعد قاضي «تيران وصنافير» عن رئاسة مجلس الدولة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشفت تسريبات بشأن اختيارات الرئيس عبد الفتاح السيسي لرؤساء الهيئات القضائية، عن استبعاد المستشار يحيى الدكروري، المعروف إعلاميا بقاضي «تيران وصنافير»، باعتباره صاحب أول حكم ببطلان اتفاقية إعادة ترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية من تعيينات مجلس الدولة.

وأرسل المجلس اسم الدكروري منفردا دون الالتزام بنص قانون الهيئات القضائية الجديد الذي ينص على إرسال 3 أسماء طبقا للأقدمية، إلا أن السيسي استغل حقه القانوني حال عدم إرسال أسماء من قبل أي من الهيئات القضائية في الاختيار من بين أقدم 7 من الهيئة القضائية، واختار المستشار أحمد ابو العزم رئيس قسم التشريع في مجلس الدولة رئيسا للمجلس

وجاء قرار السيسي بعد تعديلات أقرها البرلمان على قانون السلطة القضائية، تتعلق بطريقة اختيار رؤساء الهيئات القضائية، في نيسان/ أبريل الماضي، وهي التعديلات التي رفضتها الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة، وأصرت على التمسك بمبدأ الأقدمية في اختيار رئيس الهيئة.

ومثل قضاة مجلس الدولة، رأس الحربة في الصراع الدائر مع مجلس النواب والسيسي، باعتبار أنهم كانوا يرون أنفسهم المستهدف الرئيسي بتعديل القانون، لاستبعاد الدكروري، نائب رئيس مجلس الدولة. وفي محاولة لحل الأزمة أرسل قضاة مجلس الدولة مرشحا وحيدا هو الدكروري، باعتبار التزامهم بالقانون، ورفضهم في الوقت نفسه أن يجري اختيار رئيس المجلس من قبل الرئيس.

يذكر أن المستشار أحمد أبو العزم ساند السيسي في قضية الطلاق الشفوي في مواجهة الأزهر، وقال «أنا أؤيد بقوة فكرة الرئيس». وأشاد في تصريحات إعلامية بالبرلمان، وقال إنه يلتزم بكل الملاحظات التي يبديها مجلس الدولة على القوانين، رغم أن هناك قوانين كثيرة أصدرها المجلس، أهمها أن قسم التشريع الذي يرأسه أبو العزم أصدر تقريره النهائي لمجلس النواب برفض مشروع تعديلات قانون السلطة القضائية «لما يحويها من شبهات البطلان وعدم الدستورية».

كما كشفت التسريبات عن تجاهل السيسي المستشار أنس عمارة، و هو المرشح الأول في قائمة الترشيحات التي أرسلتها المحكمة للرئاسة

ويعد عمارة أحد رموز تيار استقلال القضاء في مصر، وكان من أهم المنظمين لأول وقفة احتجاجية للقضاة عام 2005، وسبق وحكم في 2003عام ببطلان الانتخابات التي فاز فيها زكريا عزمي وقت حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

كما تنحى عن التحقيق في قضية مذبحة استاد بورسعيد في عهد الرئيس الأسبق محمد مرسي وبعث رسالة مكتوبة لرئيس محكمة استئناف الإسماعيلية قال له فيها إنه «لن يُخالف ضميره، ولن يكون أداة في يد رأس الدولة»، إضافة إلى أحكامه المهمة ببطلان أحكام الإعدام الجماعية مثل حكمه بإلغاء حكم إعدام 149 في قضية اقتحام قسم كرداسة لاستناده إلى تحريات ضابط بالأمن الوطني.

ومن المنتظر أن يعلن السيسي اختياراته لرئاسة الهيئات القضائية خلال ساعات، ما ينبىء بموجة غضب جديدة من قبل القضاة، الذين يرون السيسي يصر على التغول في السلطة القضائية.

حزب «الجماعة الإسلامية» المصري ينفي اتهامات بدعمه «الإرهاب»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

نفى حزب «البناء والتنمية»، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية في مصر، الاتهامات الموجهة له بدعم «الإرهاب والتحريض عليه»، وذلك في أعقاب إحالة لجنة شؤون الأحزاب السياسية تقرير النائب العام في الدعوى المقدمة لحل الحزب إلى المحكمة الإدارية العليا.

وأعلن رئيس الحزب المنتخب، طارق الزمر، المقيم خارج البلاد والمطلوب لمحاكمته في عدة قضايا، استقالته من رئاسة الحزب.

وقال في بيان أخيرا إن الزمر تقدم باستقالته إلى الهيئة العليا للحزب، رغم سلامة موقفه القانوني، التي ستنعقد في أقرب فرصة للبت في تلك الاستقالة.

وقال الزمر في بيان أصدره أول أمس الإثنين، مخاطبا الحزب وجمهوره: «أتوجه إليكم باستقالتي من منصب رئاسة الحزب بعد شهر من انتخابي للمرة الثانية، وذلك عقب إدراجي في قائمة إرهاب جديدة لم تدرج اسمي بها إلا كيدًا ونكاية في دورنا الوطني، الذي لا يمكن بحال أن يصفه أحد بالإرهاب، فالحزب، الذي يدعو منذ تأسيسه للتوافق الوطني، ويؤكد على الوحدة الوطنية وأطلق العديد من المبادرات التي تدعم الحل السياسي لا يمكن أن يوصم أحد قياداته أو أفراده بالإرهاب».

وتابع: «بالرغم من أن قرار إصدار القائمة معيب، وأن الأمم المتحدة قد رفضت الاعتراف به إلا أنني أردت أن أعفي الحزب من تعثر مسيرته بسبب مثل هذه الإجراءات»، مؤكدًا أنه ملتزم بكل سياسات الحزب وأولوياته والدفاع عن القضايا الوطنية، التي يتبناها بغض النظر عن موقعه فيه، وذلك من خلال الممارسة السياسية والحوار مع كل الأطراف والتزام السلمية سبيلا وحيدا، لإصلاح الأوضاع في بلادنا ودفع المجتمع والحياة السياسية قدما للأمام.

رئيس حزب البناء والتنمية طارق الزمر

ونشر الزمر عدة تدوينات على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»، أمس الثلاثاء، مهاجما فيها النظام المصري على اتجاهه لحل الحزب، وقال : التحريض على حل الحزب لأنه تأسس رغما عن لجنة شؤون الأحزاب التي رفضته فجاء حكم الإدارية العليا على عكس رغبتها».

كما كتب: «محاولة حل الحزب بمزاعم الإرهاب، هو دليل على فشل النظام السياسي في التعامل مع أهم تجربة مراجعات شهدتها مصر».

وقال عضو المكتب السياسي لحزب «البناء والتنمية»، عصمت الصاوي، تعليقاً على تحويل أوراق الحزب إلى المحكمة الإدارية العليا للنظر في حله بزعم ارتكاب الحزب مخالفات قانونية: «إذا كانت مبادرة وقف العنف قد أحدثت تحولات جذرية في فكر آلاف الشباب من أبناء الجماعة الإسلامية، فإن حزبها البناء والتنمية كان بمثابة التطبيق العملي لهذه المبادرة حيث نقل هؤلاء الشباب من العمل خارج المنظومة القانونية للدولة إلى العمل تحت المظلة القانونية والدستورية لها».

وأوضح أن كل مبادرات الحزب تؤكد أن اختياراته وبدائله لحل الأزمات تتمحور حول الدعوة للحوار المجتمعي، واحترام مخرجات الحوار، والاستفتاءات الشعبية، وصناديق الانتخابات، وكلها اختيارات تخضع لاتفاقات ومواثيق الأمم المتحدة كما تخضع للسلطة القانونية والدستورية.

وتابع الصاوي: كان قرار الجماعة الاسلامية بتأسيس حزب البناء والتنمية نقلة نوعية هامة حيث التحول العملي من العمل السري إلى العمل الجماهيري العلني، ومن التنظيم المسلح إلى الحزب السياسي، ومن الإطار الهلامي إلى الإطار القانوني والدستوري، إذ كانت خطوة انشاء الحزب السياسي هي الثمرة العملية لمبادرة وقف العنف، ويمكن توصيف هذه المرحلة بالمرحلة الأهم في تاريخ تنظيم الجماعة الإسلامية.

وزاد: بعد عشر سنوات من تفعيل مبادرة وقف العنف تتحول الجماعة للعمل السياسي المعلن، واستطاع الحزب أن يقدم نموذجا حضاريا للأحزاب ذات المرجعية الإسلامية من حيث رقي الأداء وتقديم صالح الوطن فوق كل الاعتبارات الأخرى، ومنذ تاريخ نشأة الحزب في 10 أكتوبر(تشرين الأول) 2011 ونجاحه في الأداء السياسي بكل مساراته من قبول الآخر والاحتكام إلى الصناديق والرضا بنتائجها والاندماج الإيجابي في جسد الدولة والتوافق على العمل الدستوري والقانوني تتحول الجماعة الإسلامية إلى حزب سياسي مشمولا بالرعاية الدستورية للدولة.

وأشار إلى أن الحزب خاض الانتخابات البرلمانية عام 2011 مندمجا بذلك تحت المظلة القانونية والدستورية في ظروف شديدة التعقيد، حيث قضت المحكمة الإدارية العليا بصحة تأسيس الحزب قبل يومين فقط من فتح أبواب الترشح للانتخابات البرلمانية، ورغم ذلك تقدم الحزب باثنين وعشرين مرشحا نجح منهم 15 مرشحا، أغلبهم على المقاعد الفردية، وهي أعلى نسبة نجاح إذا قورنت بنسبة المرشحين، وحصل مرشحو الحزب على 3 ملايين و600 ألف صوت انتخابي صحيح من جملة 36 مليون صوت انتخابي.

السودان يأمل ألا يؤثر حظر السفر الأمريكي على رفع العقوبات

■ الخرطوم ـ «رويترز»: قال مسؤول في وزارة الخارجية السودانية، أمس الثلاثاء، إن السودان يأمل ألا تؤثر عودة العمل بحظر سفر فرضه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على السودانيين ومواطني خمس دول أخرى تقطنها أغلبية مسلمة، على الرفع المزمع للعقوبات الاقتصادية الأمريكية الشهر المقبل.

وأعادت المحكمة العليا الأمريكية أول أمس الاثنين العمل بجزء من حظر سفر مؤقت على مواطني إيران وليبيا والصومال والسودان وسوريا واليمن الذين لا تربطهم صلة قوية بالولايات المتحدة ولكن يريدون دخولها.

وقال السفير عبد الغني النعيم وكيل وزارة الخارجية السودانية: «نرجو ألا يكون لقرار الحظر هذا أي تأثير على قرار رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية المتوقع في الشهر المقبل خاصة وأن السودان أكمل كل المطلوب منه في بنود خارطة الطريق ـ خمس بنود ـ بصورة كاملة ونحن نتهيأ لمستقبل أفضل للعلاقات بين البلدين».

وتشمل بنود خريطة الطريق التعاون مع واشنطن في مكافحة الإرهاب ووقف التدخل في الشؤون الداخلية لجنوب السودان والسماح بدخول المساعدات الإنسانية بأمان لمناطق الصراع.

وفي يناير/ كانون الثاني، أعطت إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما السودان مهلة 180 يوما لتحسين سجله المتعلق بحقوق الإنسان وحل صراعاته السياسية والعسكرية قبل أن ترفع واشنطن بعض العقوبات الاقتصادية التي جرى تصعيدها عام 2006 لما قالت إنه تواطؤ من الحكومة السودانية في العنف في منطقة دارفور.

وقال النعيم: «نحن بدءا مع حق الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على أمنها القومي ولكن نؤكد أن المواطنين السودانيين لا يشكلون أبدا أية خطورة على الأمن الأمريكي ولم تسجل أي حالة لتورط سودانيين في أي تعدى على الأمن القومي الأمريكي.

الجيش الإسرائيلي يعلن منطقة «عسكرية مغلقة» على الحدود مع سوريا

وزير الدفاع الأمريكي يعلن رفض واشنطن «زجها» في النزاع السوري ولافروف يدعو تيلرسون إلى منع «الاستفزازات» ضد قوات الأسد

بشار الاسد خلال زيارته قاعدة حميم العسكرية في اللاذقية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الدفاع الامريكي جيم ماتيس ان الولايات المتحدة لن تسمح بزجها رغماً عنها في النزاع السوري بعد اسقاط مقاتلة امريكية مؤخراً لطائرة سورية.

وقال ماتيس مساء الاثنين في الطائرة التي كانت تقله الى اوروبا «نرفض بكل بساطة ان يتم زجنا في النزاع السوري الذي نحاول وضع حد له من خلال الجهود الدبلوماسية». ووصل ماتيس صباح الثلاثاء الى ميونيخ في المانيا حيث سيلقي كلمة الاربعاء حول العلاقات عبر الاطلسي.

واضاف ماتيس امام الصحافيين المرافقين له ان القوات الامريكية في المنطقة لن تفتح النار «الا اذا واجهت العدو اي تنظيم الدولة». وادلى الوزير بهذه التصريحات قبل ان يتهم المتحدث باسم البيت الابيض شون سبايسر النظام السوري بالتحضير لهجوم كيميائي جديد ما قد يفضي الى رد عسكري من واشنطن.

وكانت قوات التحالف الدولي أسقطت مؤخراً طائرة عسكرية سورية كانت تقصف قوات سوريا الديمقراطية التحالف الذي يضم مقاتلين عربا واكراداً يحاربون تنظيم الدولة الاسلامية، بدعم من واشنطن. واثار الحادث توترا مع روسيا الحليف الرئيسي مع ايران لنظام بشار الاسد. وقال ماتيس «اذا تعرض احد لنا وقصفنا وفتح النار علينا عندها سنقوم بما علينا القيام به تطبيقاً لمبدأ الدفاع عن النفس».

وبدأ التحالف الدولي منذ نهاية 2014 باستهداف مواقع لتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا كما انه يدرب مقاتلين محليين يحاربون التنظيم الجهادي.

لكن الجيش السوري المدعوم من روسيا، اقترب من المناطق التي ينشط فيها التحالف بفضل تقدمه ميدانياً. واكد ماتيس على اهمية الحفاظ على قنوات التواصل مع روسيا التي تشن أيضاً حملة عسكرية في هذا البلد.

وتساهم خطوط اتصال خاصة بين مركز قيادة العمليات الجوية للتحالف ومقره قطر وبين مركز قيادة روسي السماح في تبادل المعلومات تفاديا للحوادث. الا ان موسكو علقت العمل بهذه القنوات مؤخراً. ومع اقتراب قوات التحالف والقوات السورية من بعضها ازاء تراجع مقاتلي تنظيم «الدولة» فإن الأمور ستصبح أكثر خطورة. وقال ماتيس «علينا الانتباه كثيراً... فكلما اقتربنا من بعضنا البعض اصبح الوضع أكثر تعقيداً».

وترك ماتيس امس الثلاثاء الباب مفتوحاً أمام احتمال تقديم مساعدة لأمد أطول لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا قائلاً إن الولايات المتحدة ربما تحتاج إلى إمدادها بأسلحة ومعدات حتى بعد استعادة الرقة من تنظيم «الدولة».

وكانت تركيا عضو حلف شمال الأطلسي التي تعتبر وحدات حماية الشعب الكردية تهديداً لها قالت إن ماتيس أكد لها في رسالة أن الولايات المتحدة ستسترد الأسلحة التي قدمتها لهذه القوات فور هزيمة تنظيم «الدولة». وفي أول تصريح له بشأن الأمر لم يناقض ماتيس هذا الكلام بشكل مباشر. وقال عندما سئل عن استرداد الأسلحة «سنفعل ما بوسعنا».

لكن ماتيس أشار أيضاً إلى أن مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية مسلحة بشكل جيد حتى قبل أن تقرر الولايات المتحدة في الشهر الماضي تقديم المزيد من المعدات المتخصصة لهجومها على الرقة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال أيضاً إن المعركة ضد التنظيم ستستمر حتى بعد استعادة الرقة وركز إجاباته عن استرداد الأسلحة الأمريكية على أشياء يعتقد أن وحدات حماية الشعب الكردية لن تحتاجها بعد ذلك في المعركة.

الى ذلك دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيره الامريكي ريكس تيلرسون الى العمل على منع «الاستفزازات» حسب قوله، التي تستهدف قوات نظام الرئيس السوري بشار الاسد في سوريا. واعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان الاتصال جرى بـ«مبادرة أمريكية». واضاف البيان ان «سيرغي لافروف طلب من واشنطن اتخاذ اجراءات للحؤول دون حصول استفزازات تستهدف القوات الحكومية السورية التي تقوم بعمليات ضد الإرهابيين».

ويأتي هذا الاتصال بعيد اعلان الجيش الاسرائيلي استهدافه مواقع للنظام السوري بالقصف رداً على قذائف سقطت في هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل والقريبة من مناطق الاشتباكات بين قوات الاسد والفصائل المسلحة. واوضح البيان ان لافروف وتيلرسون تطرقا ايضاً الى «ضرورة تعزيز وقف اطلاق النار» و«تكثيف مكافحة المجموعات الإرهابية». وتشرف روسيا مع ايران وتركيا على مفاوضات سلام بشأن سوريا تعقد في آستانا، على ان تعقد الجولة المقبلة في الرابع والخامس من تموز/يوليو المقبل. ومنذ آذار/مارس 2011 سقط اكثر من 320 الف قتيل في سوريا، كما اجبر ملايين السوريين على النزوح.

من جهة أخرى أعلن الجيش الإسرائيلي امس الثلاثاء، منطقة «القنيطرة»، المحاذية للحدود السورية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة، «منطقة عسكرية مغلقة» يُمنع على المدنيين الإسرائيليين إليها.

وفي تصريح مكتوب أرسل نسخة منه للأناضول، أرجع الجيش الإسرائيلي القرار إلى أنه «يأتي نظرا لاستمرار الصراع الداخلي في الجانب السوري من الحدود، ومن أجل حماية أمن المواطنين». وقال: «يسمح بدخول المنطقة فقط للمزارعين». وأوضح مصدر عسكري إسرائيلي، مفضلا عدم الكشف عن هويته، أن القرار «مؤقت مرتبط بتقييم الأوضاع في المنطقة». وكانت المنطقة شهدت في الأيام القليلة الماضية 3 أحداث مرتبطة بالحرب في سوريا؛ إذ سقطت قذائف صاروخية مرتين على مرتفعات الجولان كما أصابت رصاصات سلاح رشاش مقر قيادة قوات أممية في المنطقة.

ونفذ الجيش الإسرائيلي غارات مرتين على مواقع للجيش السوري رداً على ما قال إنه «انزلاق النار نتيجة الصراع الداخلي في سوريا». كانت إسرائيل احتلت مرتفعات الجولان السورية في العام 1967، وترفض منذ ذلك الحين الانسحاب منها.

بمناسبة عيد الفطر... عروض عسكرية إيرانية بتمثيل ميليشيات الحشد الشعبي العراقي في حلب ودمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تحاول ميليشيات «الحشد العراقي»، التي يتوزع أفرادها على أكثر من 60 فصيلاً مسلحاً، يقاتل معظمهم على الأراضي السورية، أن تفرض وجودها المدعوم بترسانة عسكرية ضخمة تمدها حكومة طهران بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة والنوعية، وتمولها وتوسع نفوذها، لتكون أحد أهم أذرعها في سوريا تنفذ أجنداتها هناك، على اعتبار أن تلك الميليشيات ما هي إلا لتحقيق طموحات إيران العابرة للحدود.

وفي هذا الصدد، أقامت ميليشيا «ذو الفقار العراقية»، التي تشكلت من اتحاد قوات ذو الفقار وقوات أسد الله الغالب، على طول الأسبوع الحالي عروضاً عسكرية في كل من حلب ودمشق، بمناسبتي يوم القدس العالمي وعيد الفطر، حيث شارك في العرض عشرات المقاتلين الذين استعرضوا سيارات قياداتهم الفارهة، وحمل المرتزقة العراقيين صور خامنئي وعبد الله الشباني الأمين العام للميليشيا وأعلام العراق والشعارات الطائفية، قاطعين الطرق الرئيسية في كل من مدينة حلب، وفي بلدة السيدة زينب في الضواحي الجنوبية للعاصمة السورية دمشق.

وكتب عبد الله الشباني، الأمين العام لميليشيا «ذو الفقار» على صفحته الشخصية على «فيسبوك» رسائل تهنئة بمناسبة عيد الفطر ويوم القدس العالمي، مع صور للعروض العسكرية التي أقامتها مرتزقته في ريف دمشق، قال فيها: «تهنئة خاصة... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يسرني ويسعدني أن أتقدم العالم الإسلامية والشعب العراقي بأصدق التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك، سائلاً المولى العلي القدير ان يجعل أيامكم كلها افراحاً وأن يعيده علينا وعليكم أعواماً عديدة وأزمنة مديدة وأنتم في أحسن حال، وكل عام وأنتم بخير، أخوكم: الشيخ عبد الله الشباني».

فيما نشر الإعلام الحربي التابع للميليشيا «ذو الفقار» شريطاً مصوراً للاستعراض العسكري الذي أقيم في مدينة حلب، ونقل عن الشباني قوله «قوات لواء ذو الفقار تستعرض قواتها اليوم بذكرى يوم القدس العالمي، حيث أكد الأمين العام لقوات ذو الفقار الشيخ عبد الله الشباني أن يوم القدس العالمي هو يومنا والقدس قضيتنا الأولى».

وقال الخبير العسكري محمد العطار في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إن «العروض العسكرية التي أقامتها الميليشيات العراقية في دمشق وحلب ما هي إلا رسائل سياسية داخلية وخارجية من إيران للشعب السوري والدول الإقليمية واسرائيل، تأكيدا منها على ان طهران هي صاحبة السيادة في سوريا ولا يمكن تجاوزها، وبأن الميليشيات هي قوى فاعلة على الأرض السورية، فضلاً عن أنها رسائل دينية داخلية تفيد بأن الشيعة هم من انتصر على سنة سوريا، مضيفاً أن الهدف من هذه التصرفات هو الإمعان في إذلال السلطات السورية، وإهانة ما تبقى من سيادتها».

وكان الأمين العام لقوات «أسد الله الغالب في العراق والشام» قد اعلن أواخر الشهر الفائت، عبر شريط مصور بثه الإعلام الحربي لميليشيات «الحشد الشعبي»، حل قيادة قوات «أسد الله» بشكل نهائي، ودمج عناصره تحت قيادة «لواء ذو الفقار» بقيادة حيدرأبو شهد الجبوري.

وبين عبد الله الشباني في الشريط المصور أن السبب الرئيسي وراء حل قيادة ميليشيا «أسد الله الغالب»، كثرة التسميات والخلافات، قائلاً: «قررنا أن نعود إلى التشكيل القديم وهو لواء ذو الفقار»، الذي قدم 180 قتيلاً من المرتزقة العراقيين على الأراضي السورية، وله تاريخ طويل في القتال والمعارك الى جانب قوات النظام السوري.

وعن اختيار حيدر الجبوري قائداً للتشكيل، قال عبد الله الشباني: «إن لحيدر تاريخاً معروفاً منذ بداية الأحداث يعرفها القريب والبعيد العدو والصديق»، مشيراً إلى أن «لواء ذو الفقار» هو العمود الرئيسي الذي انبثق عنه لواء «أسد الله الغالب»، حيث تم تأسيس «ذو الفقار» في عام 2011 في محافظة الديوانية، وهو أول من جهّز الدفعة الأولى للمرتزقة العراقيين الذين خرجوا من الأراضي العراقية إلى سوريا، للدفاع عن نظام الأسد.

السلاح الكيميائي إلى الواجهة من جديد

تهديد أمريكي لدمشق يواكب تصعيداً إسرائيلياً في القنيطرة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

في تطور سياسي يُنذر بتصعيد ميداني داخل الجغرافيا السورية، رفعت واشنطن من لهجة تهديداتها لدمشق وحذرت من أن الأخيرة قد تلجأ لاستعمال السلاح الكيميائي ضمن المعارك الجارية.

البيت الأبيض حذّر من أن «الرئيس السوري بشار الأسد سيدفع ثمناً فادحاً هو وجيشه إذا شن هجوماً بالأسلحة الكيميائية وقال إن الولايات المتحدة لديها ما يدعوها للاعتقاد بأن الاستعدادات جارية لتنفيذ هجوم من هذا النوع». تأتي هذه التهديدات الإمريكية فيما تتجدد المعارك الشرسة بين الجيش السوري

والفصائل المسلحة في بلدات تابعة إدارياً لمنطقة الغوطة الشرقية في ريف دمشق وتحديداً في منطقة عين ترما التي يسيطر عليها تنظيم فيلق الرحمن، مع أنباء عن تقدم للجيش السوري في مداخل عدة من البلدة. لم يصدر أي رد رسمي حتى الآن على بيان البيت الأبيض الأمريكي حول الهجوم الكيميائي المحتمل والاتهامات المسبقة لدمشق بأنها قد تقوم بمثل هذا الهجوم. لكن مصادر سياسية سورية علقت لـ«القدس العربي» بالقول: «تشكّل بلدات شرق دمشق البيئة الأفضل جغرافياً وميدانياً وسياسياً لتنفيذ سيناريو هجوم كيميائي ملفق يُتّهم «النظام السوري» بالمسؤولية عنه. بلدة عين ترما مثلاً أو بلدات أخرى مجاورة لها قد تكون مسرح الجريمة المفتعلة». وتابعت المصادر: «ربما تكون أحياء مدينة درعا مسرحاً مناسباً أيضاً لسيناريو الكيميائي لكن بلدات شرقي دمشق تبقى المكان الأكثر احتمالاً لهذا الأمر».

وأضافت تلك المصادر: «قد لا يحصل الهجوم الذي تسوق له واشنطن مسبقاً غداً او بعد غد لكنه قد يحصل في أي وقت لطالما أن وحدات الجيش السوري تتقدم ميدانياً في جبهات الاشتباك ولا بد من إيقافها عبر قصة الكيميائي».

البيت الأبيض قال في بيان له إن التجهيزات التي تقوم بها سوريا تماثل تلك التي اتخذت قبل هجوم بالأسلحة الكيميائية في الرابع من نيسان/ أبريل أسفر عن مقتل عشرات المدنيين هذه التطورات دفعت موسكو لتحرك استباقي، حيث حذر النائب الأول لرئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس الاتحاد الروسي فرانتز كلينتسيفيتش من أن «الولايات المتحدة تحضر لعدوان جديد ضد الجيش العربي السوري مستخدمة من جديد ذريعة الكيميائي في سوريا». وقال كلينتسيفيتش «نحن نلحظ الآن التحضير لاستفزاز جديد غير مسبوق ومثير للسخرية ووقح من قبل الأمريكيين. إن الولايات المتحدة تحضر لمهاجمة مواقع للقوات السورية وهذا واضح تماماً».

الكرملين رد على التهديدات الأمريكية تلك عبر الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف الذي أكد أن أن بلاده لا تعرف ما هو أساس المزاعم الأمريكية حول تدبير هجوم كيميائي جديد في سوريا.

وقال إنه من غير المقبول إطلاق واشنطن التهديدات بحق القيادة الشرعية في سوريا. يأتي ذلك في ظل تصعيد إسرائيلي مستمر في جبهة القنيطرة جنوب غرب سوريا ضد مواقع تابعة للجيش السوري في ريف المحافظة هناك، حيث دمّر الجيش الإسرائيلي راجمة صواريخ تابعة للجيش السوري على تل فاطمة في منطقة الاشتباكات بريف القنيطرة. فيما قال الجيش السوري أنه صد هجوماً جديداً لـ«جبهة النصرة» وحلفائها عند أطراف «الصمدانية الشرقية» جنوب مدينة البعث في ريف القنيطرة تخلله قصف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ لتحركات المسلحين في المنطقة ووقوع قتلى وجرحى في صفوفهم بينهم مسؤولان أحدهما ميداني والآخر عسكري.

وفاة وزير الدفاع السوري الأسبق مصطفى طلاس في فرنسا

■ باريس ـ أ ف ب: توفي وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس الذي كان مقرباً من الرئيس السوري بشار الاسد، الثلاثاء في مستشفى قرب باريس عن عمر 85 عاماً، بحسب ما أعلن نجله فراس.

وأوضح رجل الأعمال فراس طلاس أن والده «توفي هذا الصباح في مستشفى افيسين وسيتم تشييعه في باريس في انتظار ان نتمكن من دفنه في دمشق». وكان طلاس الذي استقر قبل خمس سنوات في باريس حيث تقيم احدى بناته، نقل الى المستشفى قبل 12 يوماً إثر كسر في عظم الساق، حسب نجله الذي أضاف أن والده دخل في غيبوبة الاثنين. وكان طلاس عضواً في حزب البعث الحاكم ومن ابرز المقربين من الرئيس السوري السابق حافظ الاسد منذ تسلمه السلطة في سوريا في بداية السبعينيات، وقد عينه الاسد وزيراً للدفاع في العام 1972 ليبقى في منصبه هذا طوال ثلاثة عقود من الزمن. ولم يتركه سوى في العام 2004 اي بعد اربع سنوات على وصول بشار الاسد الى سدة الرئاسة.

استقر طلاس في فرنسا منذ نحو خمس سنوات، وبقي بمنأى عن النزاع السوري منذ اندلاعه في العام 2011، ولم يعلن اي موقف ازاءه برغم انشقاق ابنه مناف، الذي كان ضابطاً في الجيش السوري وصديق الطفولة للرئيس الحالي بشار الاسد، في العام 2012. طلاس من مواليد مدينة الرستن (1932)، التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة منذ العام 2012 في محافظة حمص في وسط البلاد، وهو من الطائفة السنية برغم ان عائلة الاسد وابرز مسؤولي الجهازين العسكري والامني في سوريا من الطائفة العلوية. ولديه اربعة اولاد، هم مناف وفراس وناهد وساريا.

ويؤكد ضابط الاستخبارات الفرنسي السابق والخبير في الشؤون السورية آلان شوييه «قام طلاس بدور محدود في وضع الاستراتيجية العسكرية (للجيش السوري) التي كان يحددها حافظ الاسد والضباط العلويون في الجيش»، مشيراً الى انه كان يلعب دوراً في مجال العلاقات العامة اكثر منه عسكرياً. وكان، بحسب شوييه، «مقرباً من السوفييت».

وفي مقابلة نادرة مع الصحيفة الألمانية «دير شبيغل» في العام 2005، برر طلاس الهجوم العسكري الذي تعرضت له حماة (وسط) في العام 1982 رداً على تمرد مسلح نفذته جماعة «الإخوان المسلمين»، إذ قال «استخدمنا السلاح للوصول الى السلطة (...) واي احد يريد السلطة فعليه ان يأخذها منا بالسلاح»، مشيراً الى تنفيذ 150 حكماً بالاعدام اسبوعياً في دمشق وحدها في ذلك الحين.

كتب طلاس مؤلفات عدة بينها «فطير صهيون» في العام 1983، والذي اتُهم جراءه في الدول الغربية بمعاداة السامية. كما كتب مذكراته في العام 1990 بعنوان «مرآة حياتي».

كان طلاس من اشد المعجبين بالممثلة الايطالية جينا لولو بريجيدا، حتى انه طلب في العام 1983 من المجموعات المسلحة اللبنانية عدم التعرض للقوات الإيطالية المتواجدة في البلاد التي كانت تشهد حرباً أهلية.

وقال في احدى المقابلات ان السبب خلف ذلك هو «كي لا تذرف دمعة من عيني جينا لولو بريجيدا».

دي ميستورا: الجولة الجديدة من مفاوضات جنيف السورية تستأنف يوم 10 تموز

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلن المبعوث الأممي الخاص لسوريا، ستافان دي ميستورا، أمس الثلاثاء في إحاطته الدورية لمجلس الأمن من جنيف عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة، أنه سيعقد جولة سابعة من المحادثات بين السوريين في جنيف. وستبدأ الجولة في 10 تموز / يوليو وتستمر حتى 14 من نفس الشهر ويعتزم عقد المزيد من جولات المحادثات في آب / أغسطس وفي أيلول / سبتمبر وكما هو الحال في الجولات السابقة، ستوجه الدعوات وفقا لقرار مجلس الأمن 2254 (2015). كما أعلن دي مستورا عن عقد جولة جديدة كذالك في أستانة لتعزيز مناطق التهدئة في سوريا في الرابع والخامس من شهر تموز/يوليو القادم وجاء في البيان الذي ألقاه في مجلس الأمن أنه بالإضافة إلى الجلسات الرسمية للمحادثات فيما بين السوريين التي يعقدها المبعوث الخاص على سلال جدول الأعمال ، فستستمر اجتماعات الخبراء للعملية الاستشارية بشأن المسائل الدستورية والقانونية التي أنشأها خلال الجولة السادسة. كما طالب المبعوث الخاص المدعوين على التحضير بنشاط للجولة الجديدة وأن يتطلعوا للمشاركة في سلسة مكثفة من المناقشات في هذا الإطار.

وقل في مداخلته «الصورة مختلطة في سوريا»، فهناك تقدم في خطوات تقنية جيدة قبل انعقاد الجولة السابعة من المحادثات السورية كما أن جهودا حثيثة تجري حاليا للتوصل إلى اتفاقات بشأن عملية التنفيذ فيما يتعلق بمناطق تخفيف التوتر قبل اجتماعات أستانة الجديدة. ولكنْ هناك تطورات مثيرة للقلق لا يمكن تجاهلها: «منذ أن وقعت البلدان الضامنة الثلاثة على مذكرة تخفيف التوتر في الرابع من أيار/مايو في أستانة انخفضت وتيرة العنف بشكل ملحوظ. وتمكنا بفعل ذلك من إنقاذ الكثير من الأرواح، واستعادت بعض البلدات حياة طبيعية إلى حد ما. هذا اتجاه إيجابي ولكنه لا ينطبق على كامل أراضي سوريا. ففي بعض المناطق تواصلَ العنف وارتفعت وتيرة الاشتباكات. التحسن العام في الوضع الأمني لم يؤدِ للأسف، إلى تحسن في الوصول الإنساني إلى المناطق التي تشهد احتياجات إنسانية هائلة».

ودعا دي ميستورا إلى مضاعفة الجهود بشكل ملح وعاجل لضمان وصول إنساني مأمون ومطرد وبدون عوائق إلى كل السوريين أينما وجدوا.

كما شدد على أهمية إحراز تقدم فيما يتعلق بموضوع المختطفين والمفقودين والمحتجزين ومسألة نزع الألغام، مثنيا في هذا الإطار على ما تقوم بها دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام.

وذكر المبعوث الخاص أن تنظيم داعش يتراجع نتيجة الضغط في مناطق مختلفة، لكنه أشار إلى الحوادث التي وقعت بين التحالف الدولي ضد داعش من جهة وقوات الحكومة السورية وحلفائها من جهة أخرى، بما في ذلك إسقاط طائرة عسكرية سورية.

أما المسار المثالي الذي يتمنى حدوثه دي ميستورا في الشهر المقبل، فيتركز على يما يلي «إحراز تقدم في أستانة في الرابع والخامس من تموز/يوليو المقبل، وإجراء مشاورات تقنية مع مجموعات المعارضة في الأسبوع ذاته، ومواصلة النقاش والحوار بين أصحاب المصلحة الدوليين بما في ذلك في قمة مجموعة العشرين في هامبورغ في ألمانيا في السابع والثامن من تموز/يوليو، حيث لا بد أن يكون الموضوع السوري أحد الموضوعات المطروحة على الطاولة. كل ذلك في دعم لجهود مذكرة أستانة لتخفيف التوتر، والمسار السياسي السوري في جنيف».

وفي هذا السياق أعرب المبعوث الخاص لسوريا عن أمله في أن يساعد مزيج هذه العناصر على تشكل بيئة مواتية لعقد المحادثات السورية المقبلة في جنيف، من أجل الاقتراب خطوة أخرى من الهدف المشترك المتمثل في تنفيذ قرارات مجلس الأمن وخاصة القرار 2254، قائلا «كل جهود الأمم المتحدة السياسية تسعى إلى تحقيق هذا الهدف بالذات.

ونواصل، بتوجيهات الأمين العام، الاعتماد على دعمكم القوي وعلى دعم مجلس الأمن ككل».

حصار قطر يهدد بتمزيق مجلس التعاون الخليجي... وكل الأطراف ستخسر باستثناء إيران... ومستشارون في المصرف المركزي في الدوحة

الإدارة الأمريكية تسمع أطراف الأزمة ما يرغبون بسماعه... كوشنر وغرينبلات مع السعودية وتيلرسون وماتيس ليسا ضد قطر... والخارجية أعدت قائمة مطالب تشمل إعادة تشكيل «الجزيرة»

لندن ـ «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

ستترك الأزمة الخليجية أثرها على تماسك ومستقبل كتلة دول مجلس التعاون الخليجي التي كانت حتى الحصار السعودي ـ الإماراتي أهم كتلة فاعلة في منطقة العالم العربي.

فالحصار المفروض على قطر بذريعة دعم الإرهاب والقائمة التعجيزية التي تطالبها بإغلاق قناة «الجزيرة» ووقف التعاون العسكري مع تركيا وقطع العلاقات مع إيران ودفع تعويضات تهدف بالضرورة لتحويل الدولة إلى إمارة تابعة للسعودية مجردة من استقلاليتها وسياستها الخارجية.

ويعتقد أندرو إنغلاند في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أن مصير الوحدة الخليجية بات مهدداً رغم ما حققته في السنوات الأخيرة من عمليات اندماج في السوق المشتركة والجمارك وحرية الحركة التي أدت لولادة حركة تجارية خليجية.

وينقل الكاتب هنا المفارقة التي وردت على لسان ولي العهد السعودي الجديد الأمير محمد بن سلمان الذي قال العام الماضي إن هناك إمكانية لأن يكون مجلس التعاون الخليجي قوة اقتصادية عالمية حالة زادت دوله من عمليات الاندماج. إلا أنه وبعد سبعة أشهر يقود حملة ضد واحدة من أعضاء المجلس تهدد كيان الكتلة الخليجية بالتمزق والإنقسام.

وبعيداً عن قطر التي تعتمد على الاستيراد من منتجي الغذاء في السعودية والمصارف في دبي والشركات الإقليمية المشاركة في إنشاء البنى التحتية فإن الأزمة تهدد الجميع.

تعاون بطيء

وكان المجلس قد أنشئ بعد عامين من انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 كأداة لحماية دول الخليج العربية من الجارة التي حاولت تصدير ثورتها. ورغم التعاون البطيء منذ بداية المجلس إلا أن الدول حققت إنجازات في مجال السوق المشتركة وحرية الحركة.

كما أن الدخل السنوي الإجمالي لدول المجموعة التي تصل إلى 1.4 تريليون دولار واحتياطي النفط 36% جعل من المجلس منبراً مهما في منطقة تعاني من النزاعات وحالة عدم الاستقرار. وساهمت دولة قطر بحل مشكلة نقص الغاز في الإمارات فيما تحولت منطقة جبل علي في دبي إلى معبر لسفن الشحن المقبلة من قطر.

وحتى اندلاع الأزمة جرى الحديث وبشكل دائم عن شبكة خطوط حديدية في صحراء الجزيرة كلفتها 200 مليار دولار.

وتأتي الأزمة في وقت تعاني منه دول الخليج من رياح معاكسة، فقد أجبرت وبسبب تراجع أسعار النفط لتخفيض النفقات ووقف المشاريع واستخدام إيداعاتها من الاحتياطي الأجنبي. ولمواجهة الضغوط الاجتماعية من مجتمعات شابة بدأت بقطع الدعم عن المواطنين ومحاولة تنويع الاقتصاد بعيدًا عن عصر النفط، في محاولة لخلق فرص عمل للشباب.

ومن هنا تقدمت حكومات الخليج، خاصة السعودية بخطى طامحة للتنمية والتصنيع القائم على الطاقة مثل الألمنيوم والبتروكيميائيات.

كما حاولت خلق مراكز مالية ولوجيستية جعلتها في حالة تنافس دائم رغم نصائح الاقتصاديين من أن مفتاح النجاح هو زيادة معدلات الاندماج. وفي ظل الأزمة الحالية فالأمر يعود في النهاية لدول مجلس التعاون الخليج للتغلب عليها. فقد قاومت التدخل الأمريكي لحل الأزمة تاركة الكويت للوساطة. وقد تدخلت هذه في أزمة مشابهة عام 2014 إلا أن حجم ومستوى الأزمة الحالية أكبر وهو ما يهدد كيان المجلس ومستقبله.

وينبع تعقيد المشكلة من أن الولايات المتحدة بدت طرفاً في الأزمة وتناقضت مواقف القيادة الأمريكية منها، فمن جهة قدم البيت الأبيض موقفاً داعماً للحصار السعودي ـ الإماراتي أما وزارتا الخارجية والدفاع فقد قدمتا مواقف مخالفة وإن بدت غامضة.

تنافر

والمعضلة هي أن هاتين الوزارتين تعانيان من تجاوز الرئيس دونالد ترامب لهما. وتقول كيمبرلي دوزير في موقع «دايلي بست»: «لا يعني ما يقوله كل من وزير الخارجية والدفاع أنه صحيح بالنسبة للبيت الأبيض»، فمثل بلاط ملكي يستطيع المقربون من ترامب حرف مواقفه السياسية ويتجاوزون مواقف المستشارين الذين هم أعضاء في حكومته ممن استأجرهم لخبراتهم السياسية والعسكرية.

ففي أزمة قطر المستمرة يرى جارد كوشنر، مستشار وصهر الرئيس وجيسون غرينبلات، مبعوثه الخاص للشرق الأوسط أن السعودية والإمارات ومصر هي دول حليفة مهمة في مواجهة الإرهاب أكثر من قطر.

وتتنافس أراؤهما مع مواقف ريكس تيلرسون، وزير الخارجية وجيمس ماتيس، وزير الدفاع اللذين يريان أن الوقوف مع أحد طرفي الأزمة قد يقرّب قطر كثيراً من إيران.

وعلى المحك في كل هذا التحالف ضد ما يطلق عليه «الدولة الإسلامية» والذي حاول ترامب تشكيله أثناء زيارته للرياض الشهر الماضي.

تقول الكاتبة إن جبهة منقسمة في البيت الأبيض تعطي قادة المنطقة الذين يكسرون أسنان بعضهم البعض على قاعدة يومية في عمليات تآمر وتنافس فرصاً عدة لكي يلعبوا دور الجماعات المتنافسة داخل الإدارة ضد بعضها البعض. وتضيف أن دول المنطقة تراقب ولا تهتم كثيراً بما يقوله لها كل من تيلرسون وماتيس لأنها ستعرف عندما ينشر ترامب تغريداته. ولهذا السبب فقادة الخليج يعتقدون أن المسؤولين يهمسون في آذانهم ما يريدون سماعه، ولهذا فهم ليسوا مستعدين للتخلي عن مطالبهم أو الإستجابة لها.

ويقوم كل طرف بالتمسك بمطالبه لأنهم استمعوا للمسؤولين الذين يفضلون التعامل معهم. ويقول القطريون إن تيلرسون أكد لهم أنه سيقوم بحل الأزمة التي مضى عليها أسابيع. وكانت تصريحاته يوم الأحد حول تلقي القطريين قائمة المطالب مثل مدير مدرسة يحاول فك شجار بين التلاميذ. ودعا إلى حوار بينهما موثقا قاله كتابة حتى لا يسيء أي طرف فهم ما يقول.

وفي الوقت نفسه يأخذ المعسكر المعادي لقطر تأكيداته من كوشنر وغرينبلات واللذين يقولان له إن قطر الصديقة لإيران ستجبر على تغيير طريقها، كما وستجبر على التخلي عن دعم جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس، وستتم السيطرة على قناة «الجزيرة»، وذلك حسب مسؤولين أمريكيين وخليجيين.

عداء قطر

وتقول إن عدداً من مسؤولي إدارة ترامب لم يخفوا عداءهم لقطر، فقد شارك سيبستيان غوركا، مستشار ترامب في مؤتمر نظمته مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية والذي تناول دعم قطر للإخوان المسلمين.

وتعلق الكاتبة نقلاً عن شخصين مطلعين من أن غوركا عادة ما يتدخل معبراً عن مواقفه المعادية لقطر في لقاءات مع مسؤولين من مجلس الأمن القومي. وقال أحد المصادر «عندما يقول ممثل المخابرات إنهم لم يعثروا على أدلة تشير لدعم قطر الإخوان المسلمين يرفع سيبستيان يده ويشير لقصه تناقض ما قيل».

وقال مسؤول في الإدارة مدافعاً عن لعبة الأقاويل بأنها استراتيجية محسوبة عن الشرطي الجيد والسيئ. ففي الوقت الذي يقوم فيه ترامب بمهاجمة قطر يمنحها تيلرسون الطريق لكي تقوم من خلاله بملاحقة تمويل الإرهاب.

وقال مسؤول آخر «من حيث المبدأ، نحن مع الجانب السعودي لكننا لا نريد أن ندفع بقطر عميقاً إلى زاوية لا يمكنها الخروج منها» حيث دعم فكرة إصلاح السلوك القطري، مضيفاً «وهذا يفتح الباب أمام تدخل من الخارج» أي إيران التي تشترك معها في حقل الغاز الطبيعي.

وفي المقابل فإن المسؤولين البارزين في الحزب الجمهوري بالكونغرس جاؤوا لدعم موقف تيلرسون، في إشارة لموقف رئيس لجنة الشؤون الخارجية بوب كوركر الذي كتب تغريدة قال فيها إنه سيوقف بيع الأسلحة لدول الخليج. وكتب كوركر أن الخلافات الاخيرة بين دول الخليج تؤثر على جهود القتال ضد تنظيم «الدولة» ومواجهة إيران.

ويعلق أندرو بوين، الباحث الزائر في معهد أمريكان إنتربرايز أن «رسالة السناتور كوركر تقوي من يد تيلرسون للتفاوض وتضع ضغوطاً على دول مجلس التعاون الخليجي لحل خلافاتها بدلاً من مواصلة الدفع على أمل استسلام قطر لمطالبها أو دعم الولايات المتحدة لمطالبها في نهاية الأمر»، مضيفاً أن على قطر اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة تمويل الإرهاب لأن استمرار الأزمة لن يفيد إلا إيران».

قائمة

وتقول الكاتبة إن فريق تيلرسون – في محاولة للعب دور الوسيط النزيه – يقوم بمناقشة عدد من المطالب الأمريكية لتقديمها لقطر. وبحسب مصادر مطلعة فمن المطالب وضع مسؤولين من الخزانة الأمريكية في المصرف المركزي القطري كمستشارين فنيين لمساعدة قطر على وضع معايير للقبض على وإدانة ممولي الإرهاب، بالإضافة لتمتين العلاقات القائمة في مجال التشارك في المعلومات عن المشتبه بتورطهم في الإرهاب.

وكذا الطلب من قطر إعادة تشكيل قناة «الجزيرة» التي أصبحت مصدر إزعاج لدول الخليج حيث منحت نقادها منبرًا في وقت لم تسمح فيه بنقد الدولة التي تستضيفهم. وتشمل إصلاحات الشبكة العربية تعيين مجلس لمتابعتها والتأكد من حرفيتها التي ينظر إليها على أنها متأخرة عن القناة الإنكليزية.

ويقول مسؤولون مطلعون على قائمة تيلرسون إنه وضعها على الرف مؤقتاً بعدما قدمت السعودية والإمارات قائمة المطالب والتي يرى المسؤولون في وزارة الخارجية أنها غير واقعية.

وتشير هنا إلى أن تنافر الأصوات داخل الإدارة بدأ بزيارة ترامب للرياض الشهر الماضي حيث التقى قادة الدول العربية والإسلامية. ويقول المسؤولون القطريون إنه لم يقل شيئاً عن دور قطر في دعم الإرهاب عندما التقى أميرها. ولكن قادة السعودية والإمارات مع البحرين ومصر أعلنوا بعد أقل من اسبوعين حصاراً وقطعوا كل العلاقات الدبلوماسية. وكتب ترامب تغريدات يدعم فيها الخطوة، في وقت دعا فيه تيلرسون السعودية والإمارات الى تخفيف الحصار عن قطر.

ما في مشكلة

وفي واشنطن وقع ماتيس مع وزير الدفاع القطري الدكتور خالد العطية صفقة بـ12 مليار لشراء طائرات إف ـ 15 أمريكية الصنع.

وبعد توقيع الصفقة قال مسؤول قطري بارز لمجموعة صغيرة من الصحافيين الأمريكيين إن الأمر على ما يرام بين واشنطن والدوحة. وقال إنه حاول الوصول عبر وسطاء إلى الرئيس ترامب لكي يخبره أن تغريداته كانت بمثابة الضوء الأخضر للدول المحاصرة كي تواصل حصارها.

فقيل له إن على قطر أن «تتجاهل التغريدات» وأن ترامب كلف تيلرسون لكي يقوم بإطفاء الحريق الدبلوماسي. إلا أن المعسكر المعادي لقطر قال إن ترامب أخبرهم مقدماً بصفقة المقاتلات لقطر وأكد لهم إن واشنطن ستواصل خطها المتشدد معها.

وأكد مسؤول بارز في الإدارة هذا الموقف حيث قال إن قطر لا تزال مشكلة حقيقية «ولكن يجب أن نمنحهم السلم» و«يجب أن يتم حل المشكلة داخلياً بين دول مجلس التعاون الخليجي ولكن من جانب قطري أحسن وقطع العلاقات مع النصرة». ويرى أحد نقاد قطر الأشداء في إدارة باراك أوباما أن الدوحة هي التي فتحت الباب أمام بقية دول الخليج لمداهمتها ولكنها لم تتحرك سريعاً لقطع التمويل الإرهابي.

إيران والمواجهة

وفي مقال في الموقع نفسه أعده ديفيد هورويتز، عن طبيعة المواجهة مع إيران في الشرق الأوسط وأين ترسم الولايات المتحدة الخطوط معها في الشرق الأوسط. أشار إلى المنافسة التي احتدمت في الآونة الأخيرة بين أمريكا والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في سوريا بشكل يضع البلدين أمام صدام محتمل. فمن أجل تأمين الممر البري بين إيران والبحر المتوسط كانت طهران وحلفاؤها يستعدون لإرسال طائرات بدون طيار ومواجهة أمريكا مباشرة.

ويعلق أن إسقاط المقاتلة السورية وإن أعطى صورة عن حزم من جانب الولايات المتحدة إلا أنه يعكس غياباً في الإستراتيجية وعدم قدرة على تقرير الخطوة المقبلة في سوريا.

وفي الوقت الذي عاد فيه مسؤولون لعقيدة أوباما «لا تفعل أمراً غبياً» فإن العكس وهو عدم فعل شيء يعني «أمراً غبياً». ففي مواجهة التقدم للميليشيات الإيرانية على الحدود الشرقية السورية والهجمات المتكررة التي أخرت تقدم حلفاء أمريكا تبدو واشنطن جاهلة.

ويعلق أن تقدم المجموعات المدعومة أمريكياً في شرق سوريا يبدو وكأنه تعبير عن استراتيجية مدروسة وحازمة لإغلاق الحدود إلا أن موقف واشنطن الدفاعي يعني أن هذه القوات جاءت في طريق القوات الإيرانية.

وفي المقابل فقد وضع الإيرانيون الكثير من المصادر ويعرفون أهدافهم التي يريدون تحقيقها. ويخطط الملالي للسيطرة على الحدود بين سوريا والعراق من أجل إكمال الممر البري الذي سيزيد من نفوذهم في الشرق الأوسط. ويعلق قائلاً إن قلة يبدو أنها تفهم تداعيات هذا الإنجاز والذي يذهب أبعد من تهريب السلاح لوكلاء الجمهورية في سوريا وإيران.

وبالنسبة للذين لا يستطيعون فهم أهمية هذا التطور فعليهم تذكر أن تنظيم «الدولة» استطاع السيطرة على أجزاء من البلدين من خلال محو 100 سنة من الحدود الفاصلة بينهما ـ حدود سايكس بيكو.

ووضعت إيران الأسس لهذا العمل من خلال السيطرة على قطاعات واسعة من الميليشيات الشيعية الموالية لها في داخل البلدين. فمن خلال نقل السلاح والضباط والقوات ستكون إيران العامل المؤثر في صناعة القرار داخل البلدين.

وبهذه الحالة فلن يتوقف العنف الذي نشاهده الآن بعد هزيمة تنظيم الدولة بل وسيزيد. ويضيف أن الحلول السياسية لن تنبع ممن يملك أحسن المنظرين السياسيين ولكن من يملك القوات الكافية على الأرض. وهذا يعني أن إيران لديها مصلحة في إبعاد الولايات المتحدة ودول التحالف عن كل من العراق وسوريا.

ويرى أن هذا سيبطل من يدعو لتخفيف المواجهة بل وسيقود لمواجهة محتملة بين التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وتلك الميليشيات الموالية لإيران. ومهما حدث في سوريا فلن تسمح طهران للقوات الأمريكية بالبقاء في العراق بعد هزيمة تنظيم الدولة. وسترى في هذه القوات عقبة أمامها وستعود إلى السياسة السابقة وهي مضايقة الجنود الأمريكيين. وفي الحقيقة تقوم طهران الآن بمواجهة أمريكا ولن تغير من موقفها.

ومن مظاهر القلق المشروعة بين الذين يدعون للحذر وتلك النابعة من مخاطر التصعيد الأمريكي ـ الإيراني وآثره على القتال ضد تنظيم الدولة أنها قد تؤخر سقوط التنظيم.

إلا أن هذا يفشل بفهم حقيقة أن ترك إيران تعزز من نفوذها ستؤدي إلى الظروف نفسها التي أدت لظهوره في المقام الأول.

فالتأثير الإيراني في العراق كان السبب الذي أدى لتوسع ودفع السنة المتذمرين في محافظة الأنبار لدعم الجهاديين. وعليه فإن تبني سياسة تخفيف النزاع في محاولة للتركيز على تنظيم الدولة كما يدعو البعض ما هو إلا عبث.

ويعتقد الكاتب أن واشنطن تواجه قرارات صعبة في لحظة مهمة تعيشها المنطقة. فالبيت الأبيض قد يقرر تصعيد التوتر والتخلي عن سياسة الرد إلى الإنخراط العملي.

وأي من الخيارات لن يكون بدون ثمن، فموقف حازم يحمل الكثير من مخاطر خاصة أن إيران لن تتراجع عن المناطق المهمة استراتيجياً وفي الوقت نفسه سيتأثر القتال ضد تنظيم الدولة بسبب مواجهة المتنافسين بعضهم البعض. كما أن واشنطن قد تواجه في غياب هدف واضح واستراتيجية محددة سيناريو «المهمة الزاحفة».

وفي النهاية فمخاطر ترك إيران تقرر ما تريد تتفوق على كل المخاطر الأخرى. ويعلق جوناثان سباير في «فورين بوليسي» أن الواقع الذي تشكل في شرق سوريا هو نتاج للخطوط الحمر التي تفرضها روسيا من الجو وتلك التي تحاول تحديدها إيران على الأرض.

وأشار إلى محاولات الولايات المتحدة دعم قوات مغاوير الثورة في التنف وكيف قام الحرس الثوري والنظام والميليشيات العراقية وحزب الله بإحباط محاولات ربط هذه القوات مع قوات سوريا الديمقراطية التي تخوض معارك في محيط الرقة.

ويقرأ سباير أن الجهود الروسية والإيرانية في وادي نهر الفرات ما هي إلا محاولة لوضع خطوط حمر قد تفضي إن قررت واشنطن الدخول فيها إلى مواجهة صارت محتومة بعدما لم تكن واردة.

قائمة المطالب التعجيزية تشمل إغلاق «الجزيرة»

سيناريو «العدوان البشع» على قطاع غزة قيد التنفيذ: نظام السيسي يستعد بنصف مليون «خيمة»... ومحطة «الجزيرة» أول أهداف بنك الطيران الإسرائيلي و«عزل» قطر كان الخطوة الأولى

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

اللعبة تصبح مكشوفة أكثر، لا يمكن عزل التهديد الإسرائيلي المفاجئ لأهالي قطاع غزة على الأقل في قراءة أردنية عميقة لمسار الأحداث اطلعت عليها «القدس العربي» عن ما جرى مؤخراً في حضن الخليج العربي وتحديداً في المنطقة المخصصة لاستهداف دولة قطر.

تبدو محطة مثل «الجزيرة» وسط بؤرة الأحداث والهجمة الشرسة عليها بهدف «تدويل» قضية تطويعها وإخضاعها أو إغلاقها مخططاً مدروساً بعناية برأي مؤسسات عميقة في الحالة الأردنية بعنوان «قتل الشاهد» المحتمل.

الفكرة أن حرباً شرسة محتملة على قطاع غزة قريباً وستبدأ كما حصل فعلا خلال الـ48 ساعة الماضية بمزاعم حول صواريخ منفلتة غامضة وإدعاءات لها علاقة بوجود تنظيم لداعش بهدف تبرير عملية عسكرية واسعة النطاق لضرب القطاع والبنية التحتية لحركة المقاومة الإسلامية حماس فيها. المهمة الجديدة للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة تحظى برافعة «عربية» هذه المرة فحماس برأي وزير الخارجية السعودي او رجل واشنطن القوي في الرياض عادل الجبير حركة «إرهابية» ودعم قطر لحركة حماس هو العنصر الأساسي في سلسلة الاتهامات التي تهدف لإرهاق الدوحة.

مثل هذه العملية من الصعب ان تبلغ مداها الإسرائيلي بدون غطاء «إقليمي عربي» من المرجح أن الدول التي تخطط للحصار على قطر توفره بتعاون واضح وملموس من الجانب المصري فيما الأردن قرر مسبقاً إبلاغ كل أطراف المسألة بأن اللعبة الجديدة محفوفة بالمخاطر وبانه لا يستطيع اعتبار حركة حماس منظمة إرهابية. على الأقل كان ذلك الموقف الرسمي للجانب الأردني الذي يمكن طبعا لاحقا وحسب مسار الأحداث الإنقلاب عليه بتواطؤ الحكومة عن نمو سيناريو واضح بدأ يفرض بصماته بعنوان إخراج حركة حماس من معادلة قطاع غزة تماماً.

وهي مهمة من الصعب إنجازها برأي نشطاء بارزين من بينهم الشيخ محمد الحديد بدون شن حرب «تدميرية» على قطاع غزة تلتهم الأخضر واليابس تمهيداً لمشروع إقليمي جديد يستفيد من الأزمة العربية والخليجية الحالية. وعليه يمكن القول إستباقاً إن الغارات الإسرائيلية الثلاثة التي شنت فجر الثلاثاء على مواقع تتبع حماس في القطاع هي مقدمة لسيناريو الحرب الجديدة لتطويع قطاع غزة.

الأهم هو ما يلمح له خبير ومفكر سياسي دولي ثقيل الوزن من طراز عدنان أبو عودة وهو يتناقش بالسيناريوهات ما بعد الأزمة الخليجية مع «القدس العربي» ملمحاً الى أن عزل قطر عن حركة حماس والإسلام السياسي بات هدفاً مطلوباً وتفكيك العلاقة التي كانت «تحت السيطرة» ويستفيد منها النظام الدولي مع جماعة الإخوان المسلمين كذلك.

لا يدخل أبو عودة بالتفاصيل لكنه تحدث علناً عن ميزان قوة لصالح إسرائيل هذه الأيام يقبر خيار حل الدولتين ولا يؤدي بكل حال إلى ولادة دولة فلسطينية ويسمح لإسرائيل بالتفكير بـ«دويلة» او كيان دولة للفلسطينيين لكن في قطاع غزة. يشرح ابو عودة امام «القدس العربي» بأن غزة لا تتمتع بمكانة دينية عند اليهود المتطرفين وإسرائيل طالما سعت للتخلص منها وفيها ساحل وغاز ويمكن زيادة رقعة أرضها قليلاً بحيث تصبح بديلاً للفلسطينيين الحالمين بدولة وعلم.

لا يرى ابو عودة ما يمنع العالم اليوم وفي ظل ميزان القوة من النظر لتأييد فكرة من هذا النوع خصوصاً إذا تقدمت برافعة عربية.

يبدو ان إقامة دولة فلسطين في القطاع يتطلب اولاً «إرهاق ثم إضعاف» دولة قطر وثانياً إخراج حركة حماس تماماً من المعادلة والقضاء على بنيتها التحتية وهي المخاوف نفسها التي دفعت رموز حماس لإجراء لقاءات مباشرة مع تيار دحلان القريب من ابو ظبي على أمل مغادرة الأزمة المقبلة.

في الأثناء بات من المرجح ان تنفيذ أي سيناريو جديد ضد غزة عسكريا يتطلب «إسكات» قناة «الجزيرة» تحديداً وإخراجها من المعادلة والعمل وفقاً للآلية نفسها التي عملت بموجبها القوات العراقية في مدينة الموصل بعيداً تماماً عن كاميرات الإعلام. في السياق لدى «القدس العربي» من الحيثيات والمعلومات ما يؤكد بأن لدى الإسرائيليين «بنك أهداف» جديداً تماماً في قطاع غزة متوفراً لاستهدافات الطيران وان من بين أبرز الأهداف مقر محطة «الجزيرة» في وسط القطاع المؤلف من ثلاث طبقات والإستديو الإحتياطي المتنقل.

ثمة تفاصيل في السياق نفسه تبدو غريبة لكنها تلفت الأنظار وعلى سبيل المثال إنجاز عطاء عبر محافظ سيناء المحاذية لغزة يقضي بتوفير نصف مليون «خيمة» مخصصة لأغراض انسانية ولم يعرف بعد سبب هذا العطاء ولا المجموعات السكانية التي ستقدم لها تلك الخدمة الإنسانية.

السلطات المصرية توسعت مؤخراً ايضاً في فتح المعابر لحالات المرضى فيما اجراس الحرب تقرع على غزة وسط تنبؤات بأن تكون العمليات الإسرائيلية بشعة وقاسية والأخطر أنها تحظى بغطاء عربي سيلوم حركة حماس حصرياً وبدون دعم وإسناد دولي من قطر المرهقة أو «الجزيرة» التي يفترض خصومها أنها ستغادر المسرح قريباً.

مفاعيل عطلة الفطر في لبنان: حملة على قاض بسبب إخلائه أصالة... «عجقة سير» خانقة على الأوتوستراد الساحلي... ومنع محجبة من النزول إلى الشاطئ في طرابلس

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

تستمر مفاعيل العطلة السياسية في عيد الفطر المبارك وتغيب اليوم جلسة مجلس الوزراء، وتقتصر الحركة السياسية على بعض اللقاءات الثنائية في انتظار عودة الزخم الى المشهد من بوابة التعيينات الادارية ومن بوابة الجلسة التشريعية التي يعتزم رئيس مجلس النواب نبيه بري الدعوة لها منتصف تموز/يوليو.

وإزاء غياب السياسة تحضر القضايا الحياتية والاجتماعية وأبرزها قضية توقيف الفنانة السورية اصالة نصري التي استحوذت على مساحة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد في ضوء قرار القاضي في جبل لبنان كلود كرم إطلاق سراحها بسند اقامة مع إجراء فحص للمخدرات لدى عودتها الى بيروت.وقد سخر ناشطون كثر من قرار القاضي ومن انتقال فصيلة درك حبيش الى المطار بدل نقل أصالة الى مقر الفصيلة، وغرّد رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب قائلاً «بشرى للمعارضين السوريين بات بإمكانكم حيازة المخدرات وكلود كرم سيتكفل بإخلائكم»، ورأى آخرون «أن جرم حيازة الكوكايين سقط في مطار بيروت».

وتوضيحاً لقرار إخلاء اصالة، أكد مدعي عام التمييز القاضي سمير حمود «أن التعامل مع قضية الفنانة أصالة في مسألة تعاطي المخدرات، قد تم وفق ما يتم التعامل به مع القضايا المشابهة، إذ إن هناك تعميماً شفهياً من قبل القاضي حمود على المدعين العامين في المناطق يقول بعدم توقيف المتعاطين، بل بإحالتهم إلى جهات تتولى علاجهم مع خضوعهم لفحوصات دورية لمعرفة ما إذا كانوا قد استمروا بالتعاطي أم لا».

وأوضح أنه «بناء على قرار عدم توقيف المتعاطين جرى فحص التعاطي لأصالة في المطار وستخضع لهذا الفحص دورياً عندما تعود إلى لبنان»، لافتاً إلى «أن التحقيقات المستمرة في هذه القضية سرية». وإلى قضية أصالة، انشغل الرأي العام بزحمة السير الخانقة التي علق بها اللبنانيون على الاوتوستراد الساحلي في طريق عودتهم من العطلة أولاً من شمال لبنان في اتجاه جونية وبيروت وثانياً من خلدة في اتجاه بيروت حيث أمضى كثيرون ما بين 3 الى 4 ساعات على الطريق الساحلي بسبب أرتال السيارات وبسبب المهرجانات التي تجري في جونية ومن بينها إضاءة المدينة الساحلية بالالعاب النارية.

اما القضية التي أخذت حيّزاً ايضاً على مواقع التواصل فهي قضية ارتياد البحر والمتجعات السياحية حيث شهد الشاطئ عجقة زوار، غير أن ما لفت هو منع محجبة من النزول الى الشاطئ في أحد المنتجعات البحرية وتحديداً في طرابلس. وفي التفاصيل كتبت السيدة نورا الزعيم على صفحتها على الفيسبوك ما حصل معها في المنتجع السياحي ميرامار في طرابلس كالآتي «من كم يوم قررنا انا وزوجي نحجز بال Miramar Hotel Resort and Spa بطرابلس. حضرنا حالنا مبسوطين أخدين ابني ابن السنة ونص نسبحو لاول مرة. و طبعاً انا جبت burkini من عند Mike sport يعني مرتب ومثلو مثل اي لباس سباحة تاني بس مستر. وللأسف اول ما نزلنا عالشط، اجا Maitre–nageur وقلو لزوجي انو ممنوع المدام تنزل عا المي، سألو ليش قلو هيك القانون. بس طبعاً انا طنشت وتركت ابني ينبسط ب المي. خاصة انو دافعين 250$ عالليلة وكنا حاجزين اكتر من ليلة. من بعدا اجا 3 اشخاص غير ال maitre–nageur وطلبو من زوجي انو المدام تطلع من البحر، رجع اجا المسؤول واصرّ عهالطلب. قلتلو هيدا شط ملك للدولة وانا ما أسأت لحدا وبحقلي مثل اي لبناني انزل عالشط. كانت الحجة انو هيك القانون وانو بس تياب البحر مسموحة. مع العلم، وللمرة التانية، لي كنت لابستو مخصص للبحر.

يعني حجتو كلا عبعضا مش زابطة. حاولنا نتوصل معو لحل، عرض انو ننزل عالمسبح الداخلي، يللي ما بتجي عليا شمس ولا في عالم يعني بمعنى تاني بدو يخبّينا، بس طبعاً ما قبلنا لانو كان فيني سبح ابني بالبانيو بالبيت بلا ما ادفع دكة.

للاسف ما تركلنا خيار غير انو نفل و طلبنا منو يرجع المصاري بلا ما يخصم أول ليلة و هيك صار.

ما تصورت للحظة حدا ممكن يمنعني من انو انزل عشط طرابلس بسبب حجابي. كان في بكل بساطة يطنش، شايف انو أم وأب حابين يسبحو ابنن سوا وكان ابني كتير مبسوط بالمي. تاني مرة لازم تزيدو علائحة القوانين تبعكن كم centimeter من المدام لازم يكون مبين قبل ما تنزل عالمي. يا عيب الشوم عهيك عقلية متعصبة. انا بتأسف انو بعد في هيك نوع من التخلف بلبنان. ما بينسكت عن هيك موضوع ابداً».

بيع 500 دونم في صفقة جديدة

استمرار تسريب أراضي بطريركية الروم في القدس لجهات إسرائيلية

الناصرة – «القدس العربي»

وديع عواودة:

بعد شهور على الكشف عن بيع بطريركية الروم الأرثوذوكس في القدس المحتلة لمدينة قيسارية الأثرية داخل أراضي 48، كشف أمس عن صفقة جديدة لبيع 500 دونم في حي الطالبية بالقرب من حديقة الجرس ومن دير المصلبة (دير الكرج) في الشطر الغربي من القدس المحتلة. وكشف عن الصفقة بعدما توجهت بطريركية الروم الأرثوذوكس للمحكمة الإسرائيلية المركزية في القدس المحتلة من أجل الحصول على شهادة بأنها غير مدينة لها بأي مستحقات ضريبية على أراضيها في الحي الفلسطيني المحتل عام 1948.

ويستدل من الالتماس المقدم للمحكمة أن بطريركية الروم الأرثوذوكس المكونة قيادتها من رجال دين يونانيين قد أقدمت في أغسطس/ آب 2016 على بيع 500 دونم في الطالبية لمجموعة مستثمرين هويتها غامضة تعرف بـ «نيوت كومميوت هشكعوت» يقودها محام إسرائيلي يدعى نوعم بن دافيد. وجاء الالتماس على خلفية استنكاف بلدية الاحتلال عن إصدار الشهادة المطلوبة للبطريركية.

وهذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها بطريركية الروم الأرثوذوكس ببيع أراض في القدس بدلا من عقود إيجار طويلة الأمد تبلغ قرونا أحيانا. ولا تذكر البطريركية في التماسها قيمة الصفقة. ويبدو أنها والجهة المشترية تحرصان على إبقاء الموضوع طي الكتمان. ومن أجل إقناعها بتسليمها الشهادة المطلوبة قالت بطريركية الروم لبلدية الاحتلال في القدس «هناك جهات في البلاد والعالم، بعضها معاد، سعت ولا تزال لإحباط صفقات من هذا القبيل».

وتتابع البطريركية في رسالتها لبلدية القدس «لذا ومن أجل مصلحة سكان القدس وإسرائيل هناك أهمية كبيرة للمحافظة على أمر الصفقة وتفاصيلها كأمور سرية للغاية».

ومع ذلك كشفت صحيفة «كالكلاست» الاقتصادية الإسرائيلية أمس أن معطيات الضريبة تظهر أنه في يوم توقيع الصفقة المذكورة تم التبليغ رسميا عن بيع واحدة من قسائم الأرض في حي الطالبية بنحو عشرة ملايين دولار. ويضاف هذا المبلغ لـ 20 مليون دولار دفعتها شركة أخرى يقودها المحامي ذاته بن دافيد مقابل الحصول على الحق بجباية رسوم الاستئجار من أصحاب عقارات تقوم على الأرض المؤجرة لـ «صندوق أراضي إسرائيل» من قبل البطريركية مع انتهاء فترة الإيجار.

وكان «صندوق أراضي إسرائيل « قد استأجر الأرض من البطريركية لمدة 100 عام وتنتهي مدة الإيجار في 2050 وعليها تقوم 1500 بيت يسدد أصحابها أجرة سنوية. ولذا فإنه بالإضافة للدلالة التاريخية المترتبة على بيع أراض فلسطينية في الشطر الغربي للقدس المحتلة فإن الصفقة ستؤثر على حياة مئات الأشخاص المقيمين في بيوت على تلك الأرض المؤجرة. يشار الى أن هذه الأراضي كانت تستغل للزراعة في الماضي، وتشكل مصدر دخل للكنيسة، ومع توسع المدينة قامت هذه باستغلال الطلب على الأرض ووقعت في 1952–1950 اتفاقات تأجير لمئة عام لـ «صندوق أراضي إسرائيل وعليها لاحقا بنيت منازل في محيط حي الطالبية علاوة على بناء «متحف إسرائيل» أيضا.

وكان أصحاب هذه المنازل قد استأجروا الأرض التي بنوها عليها من الصندوق المذكور في عقود إيجار ثانوية. وسبق أن قررت محكمة إسرائيلية أن بوسع الكنيسة إخلاء البيوت القائمة على الأراضي المؤجرة، وهذا يؤجج مخاوف السكان اليوم ويؤدي لهبوط في أسعار البيوت بنسبة 30%.

وتساند بلدية الاحتلال السكان الإسرائيليين المقيمين في هذه الأراضي مما يفسر استنكافها عن تزويد الكنيسة بالشهادة المذكورة التي تحتاجها لعقد صفقة إيجار جديدة. ويعتبر الباحث في معهد القدس للدراسات الدكتور إيلي كمحي أن انتقال الأرض من الكنيسة لجهات خاصة يزيد من حالة الغموض والقلق من مستقبل مجهول بالنسبة للسكان لأنه سيكون من حق الشركة الخاصة التصرف بالأرض كما يحلو لها كإخلاء السكان أو مطالبتهم بتسديد رسوم أعلى أو اقتناء البيوت بسعر رخيص جدا لتعود لبيعها بأسعار باهظة مقابل بيعها وتسجيلها بالطابو كملك خاص للمشترين الجدد.

وعقب المهندس الإسرائيلي يهودا غرينفالد عضو قائمة «مقدسيون» الناشطة من أجل الكشف عن صفقات البطريركية بالقول إنه تم بيع السكان كالبقر سويا مع منازلهم. ويتساءل كيف يمكن أن تدار مدينة بمثل هذه الحالة التي تقدم كنائس على بيع قسائم أرض كاملة لجهات خاصة.

من جهتها صادقت بطريركية الروم الأرثوذوكس في القدس المحتلة في رد للصحيفة «كالكلاست» على وجود الصفقة المذكورة. وزعم الناطق بلسانها الأب عيسى مصلح أنه تم توقيعها على خلفية الإهمال والإدارة الفوضوية لموضوع قسائم البناء والمنازل القائمة عليها من قبل «صندوق أراضي إسرائيل». وردا على سؤال «القدس العربي» أمس قال الأب عيسى مصلح إنه لا علم له بالصفقة ولا بالنشر عنه أمس، وما لبث أن قال إن الحديث يدور عن قصة قديمة. ووعد بالرد المكتوب على الصفقة مع الشركة الإسرائيلية لكننا لم نتلق منه الرد بعد.

حي الطالبية في القدس الغربية الذي شهد بيع ممتلكات للكنيسة الارثوذوكسية لليهود (القدس العربي)

حاخام «شبيبة التلال» اليهودية لطلابه: اعملوا من دون أن تعتقلوا و«البيت اليهودي» يتهم نتنياهو بإحباط قانون يمنع تقسيم القدس

رام الله –«القدس العربي»:

كشفت مصادر إسرائيلية أنه بعد ازدياد عمليات عصابة «بطاقة الثمن» اليهودية المتطرفة في الضفة الغربية والقدس المحتلة، وازدياد استخدام أوامر الإبعاد الإدارية من جانب جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك»، بدأ الحاخام يتسحاق غينتسبورغ رئيس المدرسة الدينية في مستوطنة يتسهار شمال الضفة الغربية، الذي يعتبر حاخام ما يسمى بتنظيم «شبيبة التلال» اليهودي الإرهابي، يطلب من طلابه العمل من دون ان يعتقلوا. وعبر عن ذلك خلال درس قدمه لطلابه على خلفية لقاء جرى بينه وبين رجال اللواء اليهودي في «الشاباك».

وخلال هذا الدرس أكد غينتسبورغ لطلابه المبعدين من الضفة الغربية، الحرص على السير بين النقاط: فمن جهة شرح لهم أنه لا يؤيد عمليات تقودهم الى السجن، ومن جهة أخرى أصر على تنفيذ انقلاب في اسرائيل، بطرق مختلفة. وجرى تقديم الدرس بمشاركة عدد من «شبيبة التلال» المعروفين، من بينهم الناشط اليميني المتطرف مئير اتينغر، الذي يعتبر المستهدف الأول من قبل اللواء اليهودي في «الشاباك».

وقال: «الجميع يعرف رأيي، من المؤسف الجلوس في السجن. ربما اصبح الوضع في السجن اليوم أفضل من أي شيء آخر، ولكن من المؤسف ان تحرق القوة الموجودة هنا اليوم وقتها في السجن». ومن ثم شرح كيف يجب العمل: «اصنع الحرب بالخديعة»، يجب التفكير بعمليات جيدة لكم بحكمة ولا تقودكم الى التحقيق والاعتقال، ولكنها تقود الى النتيجة النهائية، والنتيجة النهائية هي حدوث انقلاب هنا في البلاد. ما ساعد في الماضي ضد البريطانيين لا يناسب هذه الفترة. يجب البحث عن شيء آخر».

والجدير بالذكر أن الأيام الأخيرة فقط، شهدت عدة مواجهات بين قوات الاحتلال و«شبيبة يتسهار»، وأصدر الشاباك أكثر من 30 أمر إبعاد خلال فترة قصيرة نسبيا. وفي الأسبوع الماضي صدر أمر إبعاد إداري ضد أحد النشطاء، وذلك لأول مرة منذ أحداث قرية دوما، حيث أحرق الإرهابيون اليهود منزل عائلة دوابشة ما أدى الى استشهاد الوالدين واثنين من أطفالهم الثلاثة.

وفي سياق التطرف الإسرائيلي كذلك اتهم حزب البيت اليهودي رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بصد مشروع القانون الذي يعتبر تقسيم القدس مسألة تحتم المصادقة عليها من قبل 80 نائبا. وكان رئيس الحزب الوزير نفتالي بينيت، هو من قدم مشروع القانون.

واجتاز مشروع القانون اللجنة الوزارية لشؤون القانون وبالتالي حظي بضوء أخضر للمصادقة عليه في الكنيست. وقام الوزير بينيت بجمع تواقيع كتل الائتلاف دعما لتسريع تمرير القانون، لكن ممثل الليكود النائب دافيد بيتان، كان الوحيد الذي رفض التوقيع. كما لم تنجح محاولة بينيت تمرير القانون في لجنة الكنيست بواسطة النائب يوآف كيش. وهذا يعني انه لن يتم تقديم القانون بشكل عاجل، وإنما يجب ان يمر عبر كافة إجراءات التشريع حتى نهاية الدورة الصيفية كما يخطط بينيت. لكنه مع معارضة رئيس الحكومة تزداد فرص عدم النجاح بتمرير القانون.

وحسب عدة مصادر في محيط بينيت، فإنه من الواضح ان المقصود أوامر من نتنياهو بعدم دفع القانون، لا بل بصده. وقال مصدر في البيت اليهودي إن «نتنياهو يصرح في كل خطاب له أن القدس لن تقسم لكنه عمليا يعمل تماما عكس وخلافا لرغبة ناخبي اليمين. نتنياهو يوجه رجاله في الكنيست لكي لا يدعموا تمرير القانون، والدليل على ذلك ان رئيس الكتلة الوحيد الذي لم يوقع على القانون هو رئيس كتلة الليكود».

وقال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع إنه «يحتمل أن نتنياهو لا يريد ازعاج جهود الأمريكيين لتحريك المفاوضات، ولكنه في هذه الحالة أيضا، يجب عليه التوضيح أن القدس ليست مطروحة على الطاولة». ولم يعقب نتنياهو وبينيت على هذا الأمر بشكل مباشر.

وكان نتنياهو نفسه سبق ووقع على مشروع قانون مشابه، عندما تم تقديمه في سنة 2007 من قبل النائب جدعون ساعر من الليكود حين كان في المعارضة. وجاء مشروع القانون من أجل إحباط إمكانية إجراء استفتاء عام على تقسيم القدس. ويسعى بينيت من خلال هذا القانون الى حماية القدس ضمن أي اتفاق سياسي يتم في إطاره التخلي عن أجزاء من المدينة وتسليمها لسلطة أجنبية. ويمنع مشروع القانون مثل هذا التنازل إلا بموافقة 80 نائبا.

أما في حزب الليكود فقيل إن نتنياهو لم يتحدث عن مشروع القانون هذا مع بيتان الذي قال إنه «يوجد قانون يرسخ مكانة القدس، والمبادر الى القانون جاء ليبارك فخرج ملعونا. إذا كان القانون يطلب تأييد 80 نائبا فهذا يعني انه يسمح بتقسيم القدس بواسطة القانون». وقال النائب كيش إنه «طالما كان البيت اليهودي يعرقل المصادقة على قانون القومية فإنه لن يحصل على حلويات سياسية. لا يوجد أي تهديد على مكانة القدس يحتم سن قانون بسرعة، باستثناء خيال بينيت».

«العليا» الإسرائيلية تحدد جلسة للبت في قضية جثامين الشهداء

فارس لـ«القدس العربي»: على حماس الانتباه إلى أخطاء الصفقات الماضية لعدم تكرارها

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قال عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن المحكمة الإسرائيلية العليا عينت جلسة في الثالث عشر من شهر أيلول/ سبتمبر المقبل للنظر في طلب تسليم جثامين الشهداء الفلسطينيين المحتجزة. وأوضح أن محامي الهيئة تقدموا بالتماس للعليا الإسرائيلية لبحث قضية جثامين الشهداء الفلسطينيين التي تحتجزها سلطات الاحتلال الإسرائيلي كإجراء عقابي، في ثلاجاتها أو في ما تعرف بمقابر الأرقام.

في غضون ذلك سربت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي معلومات مفادها أن مفاوضات غير مباشرة تجري بين حركة حماس ودولة الاحتلال عن طريق طرف ثالث في محاولة للوصول إلى صفقة تبادل أسرى جديدة بين الطرفين.

وزعمت مصادر القناة حدوث تقدم لافت في محادثات الطرفين لكن دون التطرق إلى تفاصيل حول فحوى المفاوضات أو الوسيط الذي يديرها.

وكانت مصادر صحافية إسرائيلية أخرى قد قالت إن الأسبوعين الماضيين شهدا سلسلة من اللقاءات المكثفة بين الوسيط وكل من حركة حماس من جهة وإسرائيل من الجهة الأخرى للوصول إلى صفقة لتبادل الأسرى.

وتحدثت المصادر الإسرائيلية أن هذه المحادثات تتم بضوء أخضر من قائد الحركة الجديد يحيى السنوار خاصة بعد زيارته الأخيرة لمصر التي على ما يبدو لعبت دورًا في تسريع وتيرة هذه المحادثات.

وكانت إسرائيل قد قدمت عدة مقترحات في السابق لإنجاز صفقة لتبادل الأسرى، إلا أن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس رفضتها جملة وتفصيلاً، كما أن الجانب الرسمي في إسرائيل لا يزال يرفض التعليق على هذه التقارير التي تتحدث عن تقدم ما في مفاوضات الصفقة.

بدوره قال قدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني في تصريحات لـ«القدس العربي» بعد هذه التسريبات إن من يتحدث إلى الجانب الإسرائيلي هو فقط حركة حماس فيما يتعلق بتبادل الأسرى، لكنه نبه إلى وجوب أن تحمل الصفقة الطابع الوطني وليس الفصائلي فقط. كما طالب أن تحتكم هذه الصفقة إلى معايير شاملة تأخذ بعين الاعتبار الأخطاء التي حدثت في صفقات سابقة وعلى رأسها صفقة شاليط، حيث أعيد اعتقال معظم ان لم يكن جميع من أطلق سراحهم وتعرضوا للملاحقة وأعيدت عليهم الأحكام السابقة رغم خروجهم وتحررهم من الأسر بناء على صفقة شاملة.

وتطرق المسؤول الفلسطيني إلى وجوب الانتباه إلى التفاصيل أن يكون الإفراج عبارة عن عفو عام كي لا تتم ملاحقة الأسرى من جديد، وكذلك من يطلب مغادرة البلاد أن لا يكون في متناول الاحتلال الإسرائيلي كي لا يتعرض لاغتيال أو اختطاف أو اختفاء أو أي شيء من هذا القبيل.

أما فيما يتعلق باتفاق الأسرى في سجون الاحتلال مع سلطات السجون بعد الإضراب الكبير عن الطعام، فقال فارس إن هناك ضابطا إسرائيليا يتواصل مع كافة السجون، لكن بكل تأكيد ليس هناك تنفيذ شامل للاتفاق من قبل سلطات السجون.

وعزا رئيس نادي الأسير الفلسطيني الأمر الى أن نهاية الإضراب تزامنت مع حلول شهر رمضان وهو شهر ليس حيويا في السجون بالنسبة للأسرى، لكنه عبر عن أمله في أن تشهد السجون خلال الفترة المقبلة وضعًا أفضل على صعيد حياة الأسرى بعد تنفيذ مطالبهم في القريب العاجل.

قدورة فارس

الاحتلال يقتحم سبسطية ويزيل علم فلسطين من المنطقة الأثرية

الخارجية: قضية توسيع قلقيلية تكذب تسهيلات الاحتلال المزعومة

رام الله ـ «القدس العربي»:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة سبسطية شمال مدينة نابلس في الضفة الغربية، وقامت بإزالة علم فلسطين المرفوع في المنطقة الأثرية، بحجة أنها مناطق مصنفة «ج» حسب اتفاق أوسلو الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993. كما أزال جنود الاحتلال وفجروا سارية العلم عدة مرات، بتحريض من المستوطنين الذين يقتحمون المنطقة بين الفترة والأخرى.

وعادة ما يكون اقتحام جيش الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة مقدمة لاقتحام المستوطنين خاصة من المتطرفين نحو المنطقة الأثرية الفلسطينية.

ويخطط المستوطنون لشق شارع استيطاني في المنطقة ويحاولون تنفيذ أعمال الترميم في الموقع بين الفينة والأخرى بشكل مخالف لما تنص عليه قوانين وقرارات اليونيسكو بخصوص المناطق الخاضعة للاحتلال.

في غضون ذلك أكدت وزارة الخارجية الفلسطينية أن قضية توسيع مدينة قلقيلية تُكذب تسهيلات الاحتلال الإسرائيلي المزعومة. وقالت في بيان رسمي إنه «يوما بعد يوم تؤكد الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو على تصرفها بالأرض الفلسطينية المحتلة وكأنها ملك لها، دون حسيب أو رقيب من المجتمع الدولي، بل وتقوم بإعطاء المجتمع الدولي أدلة واضحة على تمردها على الشرعية الدولية وقراراتها، وعلى القانون الدولي، وعلى تنكرها للاتفاقيات الموقعة».

وقالت إن هذا ما تعكسه حكاية التسهيلات المزعومة التي تتفاخر بها سلطات الاحتلال، وتسعى من خلالها إلى تضليل الرأي العام العالمي والمسؤولين الدوليين عامة، وبشكل خاص تعكسه حكاية توسيع مدينة قلقيلية التي تحظى بجدل واسع ونقاشات حادة داخل الائتلاف اليميني الحاكم في إسرائيل، وكأنه بصدد تقديم تنازل كبير ما للفلسطينيين، مع العلم أن القضية المطروحة لا تتعدى كونها منح مدينة قلقيلية المحاصرة بالاستيطان جزءا بسيطا من أراضيها التي سرقها الاحتلال والمستوطنون منذ عام 1967. وأعلنت أن استجابة ما يسمى بالمجلس الوزاري المصغر برئاسة نتنياهو لضغوطات وطلبات المستوطنين بهذا الخصوص، تؤكد من جديد أن الحكومة الإسرائيلية هي حكومة مستوطنين بامتياز.

وأدانت الوزارة استفراد الاحتلال واغتصابه للأرض الفلسطينية واستخدامها لصالح عمليات الاستيطان والتهويد، مشيرة إلى تهاون ولامبالاة المجتمع الدولي والأمم المتحدة تجاه التغول الاستعماري الاستيطاني في أرض دولة فلسطين، وحرمانها من أي إمكانية عملية لحل مشكلة النمو الطبيعي للسكان، بل وتحويلها إلى كنتونات مضغوطة وقابلة للانفجار في أي وقت، الأمر الذي يعكس بوضوح شديد استراتيجية الاحتلال في تهويد الأرض الفلسطينية، وتدمير أي فرصة لتطبيق مبدأ حل الدولتين.

وتساءلت «ماذا يريد المجتمع الدولي أكثر بلاغة ووضوحا من قضية توسيع قلقيلية والتلاعب الإسرائيلي بها حتى يخرج عن صمته ويقول كلمة حق في وجه الاحتلال؟.. وأين الدول التي تدعي الحرص على القانون الدولي والتمسك بحل الدولتين إزاء هذه الفضيحة السياسية والأخلاقية؟.

العلم الفلسطيني مرفوعاً في بلدة سبسطية

بعد وفاة ثلاثة أطفال رضع خلال24 ساعة

غزة تتهم رام الله بمنع مرضاها من السفر للعلاج وحماس تدعو لوقف مخطط لـ «خنق» القطاع

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، من ارتفاع عدد الضحايا من الأطفال المرضى، بسبب استمرار منع تحويلهم للعلاج في الخارج، واستمرار منع دخول الأدوية للقطاع. وحملت السلطة الفلسطينية المسؤولية عن الأمر، بعد وفاة ثلاثة أطفال رضع خلال 24 ساعة الماضية.

وأكد الدكتور يوسف أبو الريش وكيل وزارة الصحة في مؤتمر صحافي عقده أمام حضانة الأطفال في مجمع الشفاء الطبي، أن هناك «تخوفا حقيقيا» من ارتفاع عدد الشهداء في صفوف الأطفال المرضى، بسبب منع دخول الأدوية، ومنع سفرهم للعلاج في الخارج، من قبل السلطة الفلسطينية.

ووصف عملية منع تحويلات المرضى للعلاج بالخارج بـ «جريمة متكاملة الأركان»، بعد حرمان القطاع الصحي في غزة من الدواء ومن الكهرباء، ومنع القطاع الصحي من إصلاح الأجهزة الطبية المتعطلة. وقال «المتاجرة بأرواح الناس جريمة مرفوضة وابتزاز المرضى في غزة غير أخلاقي، ويجب محاسبة المسؤول عن استشهاد ثلاثة أطفال». وأكد على حق مرضى غزة بالوصول إلى أماكن العلاج والحصول كذلك على الدواء. وشدد على ضرورة قيام المؤسسات القانونية المحلية والدولية بـ «ملاحقة قانونية» للجهة المتسببة بوفاة الأطفال.

وتخضع إدارة العلاج في الخارج وتحويل المرضى لمشافي خارج غزة لتلقي العلاج اللازم لوزارة الصحة في الضفة الغربية.

وأشار إلى أن هناك11 شهيدا ارتقوا في قطاع غزة، بسبب عدم حصولهم على تحويلات من السلطة للعلاج في الخارج. وقال إن العدد مرشح للزيارة في ظل نفاد أدوية مرضى السرطان والعديد من الأمراض الأخرى. وقال إنه جرى رفض 1622 تحويلة هذا الشهر لمرضى من غزة يريدون العلاج في مشاف خارج القطاع.

وتحدث عن أزمة الدواء التي تعصف بمشافي غزة، فقال إن هناك أكثر من42%من الأدوية غير موجودة في مخازن وزارة الصحة، مما يحرم آلاف المرضى من حق العلاج. وأشار إلى أن كل سبل التواصل التي أجريت مع السلطة عبر عدة جهات، لم تلاق أي إجابة وكانت تبوء بالفشل.

طفل فلسطيني في غرفة العناية المركزة في مستشفى في رفح جنوب غزة

وطالب الدكتور أبو الريش الفصائل الفلسطينية بتشكيل «مظلة أمان وحاضنة» لوزارة الصحة ممن وصفها بـ «الأيدي العابثة»، مشددا على أن «المتاجرة بأرواح الناس جريمة نكراء مرفوضة بكل المقاييس». ودعا إلى ضرورة قيام الدول المانحة بتقديم الدعم العاجل للقطاع الصحي في غزة قبل الانهيار من أجل إنقاذ حياة الناس.

وهناك خلافات بين حركة حماس والحكومة الفلسطينية حول إدارة القطاعات الحكومية والوزارات في قطاع غزة. وذكر تقرير نشر أول من أمس وأوردته صحيفة إسرائيلية أن السلطة الفلسطينية قررت وقف التحويلات الطبية لعلاج مرضى غزة سواء في مشافي إسرائيل أو الأردن. وفي السياق دعت حركة حماس لـ «أكبر حراك إنساني لإنقاذ غزة»، ووقف ما وصفته بـ «مخطط» الرئيس محمود عباس ورئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو لـ «خنق» القطاع. وقال القيادي في حماس سامي أبو زهري «إن سلوك محمود عباس بوقف التحويلات الطبية لمرضى غزة، الذي أدى إلى استشهاد العديد من الأطفال والمرضى يمثل جرائم ضد الإنسانية».

وكان الناطق باسم وزارة الصحة الطبيب أشرف القدرة، قد أعلن في وقت سابق عن وفاة رضيع فلسطيني في غزة صباح أمس، بعد حرمانه من السفر خارج قطاع غزة لأجل العلاج. وقال إنه بوفاة الطفل إبراهيم طبيل البالغ من العمر تسعة أشهر، يرتفع عدد الأطفال الرضع الذين توفوا في غزة، للسبب ذاته إلى ثلاثة أطفال خلال الـ 24 ساعة الماضية. وأكد أن طفلا آخر يدعى بلال غبن، قضى في حضانة مجمع الشفاء، بعد ستة أيام انتظرها لصدور تحويلة عاجلة لعلاجه في الخارج، وقال إن وزارة الصحة في الضفة الغربية المسؤولة عن إصدار التحويلات لم ترد على ذلك. وأول من أمس الإثنين أعلنت صحة غزة أيضا عن وفاة الطفل مصعب العرعير جراء عدم حصوله على تحويله للعلاج.

وأكد القدرة أن هناك أطفالا ومرضى «يصارعون الألم والوقت»، مضيفا «إذا لم يتمكنوا من السفر للعلاج، فإننا سوف نفقدهم». وأشار الناطق باسم وزارة الصحة إلى وجود نحو أربعة آلاف مريض في القطاع بحاجة ماسة للعلاج في الخارج. وقال «الاحتلال والسلطة يتبادلان الدور في حرمان مرضى قطاع غزة من حقهم في العلاج والتحويلات العلاجية التي قد تتسبب في مزيدٍ من حالات الوفاة بين المرضى خلالَ الساعات والأيام المقبلة».

زعم أن الغارات رد على صاروخ أطلقه «بيت المقدس»

إسرائيل تقصف أهدافا للمقاومة وتعيد التوتر لحدود غزة وحماس تحذرها من استغلال «داعش» لتبرير التصعيد

غزة ـ «القدس العربي»:

عاد التوتر من جديد إلى حدود قطاع غزة بعد فترة هدوء طويلة، عقب سلسلة غارات شنها الطيران الحربي الإسرائيلي على أهداف للمقاومة الفلسطينية. وزعم جيش الاحتلال ان الغارات جاءت ردا على سقوط صاروخ على إحدى مناطق النقب الغربي، أطلق من قطاع غزة، وهو ما دفع حركة حماس لتحذير الاحتلال من الاستمرار في هذا التصعيد الخطير، ورفضت المزاعم التي قدمها لتبرير الهجمات، بوقوف تنظيم متشدد في القطاع وراء عملية إطلاق الصاروخ.

وفي ساعة متأخرة من فجر الثلاثاء، شن طيران الاحتلال عدة غارات استهدفت مواقع عسكرية للمقاومة الفلسطينية. وأغارت طائرات الاحتلال على ثلاثة أهداف متفرقة في قطاع غزة، دون أن تتسبب بوقوع إصابات. واستهدفت إحدى الغارات موقع «بدر» التابع لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس شمال مدينة غزة بعدة صواريخ، في حين استهدفت في غارة ثانية أرضا زراعية تقع إلى الشرق من منطقة وادي غزة الواقعة وسط القطاع. وفي غارة ثالثة استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية موقعا عسكريا يقع في مدينة رفح جنوب القطاع.

وتزامن القصف مع استهداف مواقع الاحتلال المنتشرة على طول الخط الفاصل شرق القطاع بنيران أسلحتها الرشاشة، منازل المواطنين والأراضي الزراعية القريبة من المكان، وسط تحليق مكثف للطائرات الاستطلاعية فوق أجواء القطاع.

وبالرغم من عدم وقوع إصابات في صفوف المدنيين أو نشطاء المقاومة، إلا أن الغارات أحدثت أضرارا مادية في الأماكن المستهدفة، كما أحدثت أصوات انفجارات ضخمة هزت معظم مناطق القطاع، وأثارت حالة من الخوف والهلع في صفوف السكان.

وجاءت سلسلة الغارات، بعدما أعلن جيش الاحتلال عن إطلاق صاروخ من قطاع غزة، استهدف تجمع بلدات «شاعر هنيغيف» القريب من الحدود الشرقية لقطاع غزة، دون وقوع إصابات. وقال متحدث عسكري إسرائيلي إنه جرى تشخيص إطلاق صاروخ باتجاه منطقة مفتوحة بتجمع «شاعر هنيغيف» دون وقوع إصابات أو أضرار. وأشار إلى أنه لم تفعل صفارات الإنذار قبيل سقوط الصاروخ، فيما تقوم قوات من الجيش بتمشيط المنطقة لمعرفة المكان الذي سقط فيه.

ولم يعلن أي تنظيم عسكري في قطاع غزة مسؤوليته عن إطلاق هذا الصاروخ، رغم مزاعم إسرائيلية بوقوف تنظيم متشدد في القطاع يطلع على نفسه اسم «أكناف بيت المقدس» وراء العملية.

وجاء التصعيد الجديد والقصف الجوي بعد عملية هدوء طويلة، لم يشهد فيها القطاع عمليات قصف كهذه. وهناك حالة تهدئة لا تزال قائمة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، برعاية مصرية منذ عام 2014، تقوم على وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين.

وعقب القصف الإسرائيلي، حذرت حركة حماس الاحتلال من الاستمرار في «التصعيد الخطير» على قطاع غزة، مشددة على أنه يتحمل تبعات سياساته «غير محسوبة العواقب». وقال الناطق باسم الحركة، فوزي برهوم، في تصريح صحافي «إن زعم الاحتلال الإسرائيلي إطلاق صاروخ من غزة وإصدار بيان باسم داعش لتبرير ما جرى من تصعيد واستهداف لمواقع المقاومة، لعبة إسرائيلية خطيرة ومكشوفة». وحذر الاحتلال من «التمادي في هذه اللعبة المكشوفة والاستمرار في هذا التصعيد الخطير والقصف أو المساس بأي من أبناء شعبنا». وشدد على أن الاحتلال الإسرائيلي «يتحمل كل تبعات حماقاته وسياساته غير محسوبة العواقب».

وفي سياق متصل كشف النقاب عن قيام جيش الاحتلال بالاستعانة بـ «جدران إسمنتية متنقلة» لحماية قواته والعمال من نيران القناصة خلال عملهم في تشييد «الجدار الإسمنتي» على حدود غزة، للقضاء على «أنفاق المقاومة». وحسب ما نشر موقع «والا» العبري، فإن عملية الاستعانة بالجدران المتنقلة، جاءت لتأمين أعمال تشييد الجدار وذلك على ضوء وجود مسلحين من حماس على بعد 150 مترًا من الحدود. ويشير إلى أن القوات التي توكل لها مهام أعمال تأمين تشييد الجدار تقوم باتخاذ كل التدابير الأمنية اللازمة، ومن بينها ارتداء الخوذ وواقي الرصاص، خشية من تعرضهم لنيران القناصة من جهة القطاع، خاصة وأن التقرير الإسرائيلي نقل عن مصدر عسكري قوله إن أي حركة قرب الحدود ترفع من حالة التأهب، خاصة وأن العمل على مقربة من الحدود، لا يعد مهمة سهلة، مع انتشار مسلحي حماس الذين كثفوا دورياتهم الراجلة والمحمولة مؤخرا في تلك المناطق، حسب التقرير الإسرائيلي. وأوضح المصدر أن قوات جيشه تستغل عمليات إطلاق الصواريخ من غزة، لتدمير أبراج ومواقع عسكرية عليها كاميرات مراقبة للحدود.

آثار الغارة الإسرائيلية على موقع «بدر» التابع لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس شمال مدينة غزة

وسبق أن أعلنت إسرائيل عن خشيتها من اندلاع قتال على حدود القطاع، أثناء عمليات تشييد «الجدار الإسمنتي» الذي أقرت خطته الحكومة في مسعى لتدمير «أنفاق المقاومة». وهذا الجدار يشيد في باطن الأرض ويرتفع عن سطحها بعدة أمتار، ويحتوي على أجهزة استشعار ومراقبة، وهدفه وقف تمدد الأنفاق إلى داخل حدود إسرائيل.

تقرير إسرائيلي يكشف عن «تقدم» في مسار صفقة «تبادل الأسرى» بين حماس وتل أبيب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف تقرير إسرائيلي عن وجود تقدم في مفاوضات صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس أخيرا عبر «طرف ثالث»، دون أن يقدم مزيدا من المعلومات. وجاء الإعلان بعد زيارة استغرقت تسعة أيام، لوفد قيادي رفيع من الحركة إلى مصر، الدولة التي رعت اتفاق الصفقة الماضية، غير أن مصدرا في حماس نفى ذلك، مؤكدا تمسك الحركة بموقفها السابق.

وأوردت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، تقريرا ذكرت فيه أن هناك «تقدما» حدث في عملية التفاوض بين حماس وإسرائيل، لإتمام صفقة تبادل أسرى جديدة، من خلال طرف ثالث.

ولم يقدم التقرير الإسرائيلي أي معلومات إضافية حول الأمر، وامتنعت كذلك القناة عن الكشف عن الجهة الوسيطة في الصفقة، واكتفت بالإشارة إلى مباحثات وفد حماس السابقة التي أجريت في العاصمة المصرية القاهرة، مع مسؤولي جهاز المخابرات العامة، وهو الجهة التي توسطت في الصفقة الماضية عام 2011.

وكان وفد قيادي رفيع من حماس برئاسة يحيى السوار، رئيس الحركة في القطاع، زار مصر قبل ثلاثة أسابيع لمدة تسعة أيام، التقى خلالها بالمسؤولين المصريين المشرفين على الملف الفلسطيني.

وذكر عدد من قادة حماس عقب الزيارة أن العلاقة مع القاهرة آخذة في التطور، ، حيث بدأت مصر في إطار تحسن العلاقة بإمداد قطاع غزة بالوقود لتشغيل محطة توليد الكهرباء، دون الإشارة إلى الحديث في القاهرة عن صفقة تبادل الأسرى.

غير أن مصدرا في حماس نفى وجود أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع الاحتلال «الإسرائيلي» بشأن تبادل الأسرى. وأكد المصدر لوكالة «قدس برس»، أن كل ما يُشاع عن انطلاق مفاوضات غير مباشرة بشأن تبادل الأسرى لا أساس له من الصحة».

وقال: «موقف حماس واضح منذ نهاية عدوان الاحتلال على غزة، لن نبدأ أي حديث عن تبادل الأسرى، قبل أن يفرج الاحتلال عن 54 أسيرا من ضمن صفقة الأحرار، غدر بهم وأعاد اعتقالهم، قبل ذلك لن يكون هناك أي حوار لا مباشر ولا غير مباشر»، على حد تعبيره.

يشار إلى أن صفقة التبادل الماضية بين حماس وإسرائيل برعاية مصر، والتي أطلقت بموجبها الحركة سراح الجندي جلعاد شاليط.

وكانت كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، قد أعلنت عن أسرها للجندي شاؤول آرون، خلال كمين مسلح لجناحها العسكرية أثناء تقدم القوات الإسرائيلية في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، أثناء الحرب الأخيرة صيف عام 2014، وأعلنت إسرائيل خلال الحرب أيضا عن فقد الضابط هدار غولدن، في عملية مشابهة لعناصر القسام، خلال هجوم وقع في منطقة حدودية شرق مدينة رفح جنوب القطاع. وأعلنت إسرائيل من طرفها أن الجندي والضابط قتلا خلال المعركة، غير أنها أعادت وصفهما في وقت لاحق بـ «مفقودين».

وتمكنت كتائب القسام من التحفظ على إسرائيلي من أصل إثيوبي يدعى أبراهام منغستو، وكذلك مواطن بدوي يحمل الجنسية الإسرائيلية ويدعى هشام السيد، بعد أن دخلا القطاع بطريقة غير رسمية.

وأخيرا شهدت عملية الحديث عن الأسرى الإسرائيليين نشاطا من قبل عوائلهم، التي دعت الحكومة لإعادتهم خاصة أنها هي من قامت بإرسالهم لخوض الحرب، ونظمت عائلتا الجنديين العديد من التظاهرات ضد الحكومة، والتقت أخيرا بمبعوث الإدارة الأمريكية لعملية السلام.

وكان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، قد أعلن قبل مغادرته منصبه وخلال إحياء الفلسطينيين ذكرى «يوم الأسير» أن عدة أطراف تقدمت بوساطات لإتمام صفقة تبادل أسرى جديدة». وقال إن تلك الوساطات واجهت عدة عقبات، منها محاولة تجاهل إسرائيل لمطالب حماس. وأعلن أن حركته رفضت أن تبدأ التفاوض غير المباشر مع إسرائيل عبر الوسطاء، إلا بعد إفراج إسرائيل عن أسرى صفقة التبادل السابقة، الذين جرى إعادة اعتقالهم».

وأكد وقتها أن حماس تمتلك أوراق قوة حقيقية للضغط على إسرائيل للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين. وقال كذلك إن صفقة تبادل الأسرى الجديدة، تحتاج لمزيد من الوقت كي يتم إنجازها. وشدد على أن حركته تضع قضية الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين من داخل سجون إسرائيل، على أولوياتها.

وفي خطبة صلاة العيد، أعلن الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، حين تطرق لملف الأسرى، أن ما بين يدي المقاومة قادر أن يحرر الأسرى من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

هنية يهاتف الرئيسين التركي والتونسي والأمين العام للجامعة العربية للتهنئة بالعيد

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت حركة حماس أن رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، أجرى اتصالات هاتفية مع كل من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط،. وحسب تصريح للحركة، فإن هنية أجرى اتصالاته الليلة قبل الماضية، وقدم خلال اتصاله بالرئيس التركي التهاني والتبريكات بحلول عيد الفطر السعيد. واستعرض أيضا ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلية في القدس والأقصى، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني يقاوم هذه الممارسات «بكل السبل ومن بينها الرباط والاعتكاف في الأقصى». وشكر هنية مواقف تركيا الأصيلة تجاه فلسطين عامة وقطاع غزة خاصة، ومن بينها سفينة المساعدات التي وصلت في أواخر شهر رمضان.

وقدم الرئيس التركي التهاني لفلسطين وشعبها، معبرا عن سعادته لوصول السفينة التركية، مؤكداً استمرار دعم بلاده لفلسطين عامة وغزة خاصة.

كذلك أجرى هنية اتصالا بالرئيس التونسي الباجي قائد السبسي حيث قدم له التهاني بالعيد، وأشاد بمواقف تونس الثابتة في «دعم القضية الفلسطينية وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني». وأكدا على ضرورة تعزيز التفاهم بين شعوب الأمة وتعزيز العلاقات الإيجابية بين أبنائها.

وقدم كذلك هنية التهاني لأبو الغيط في اتصال آخر بحلول عيد الفطر السعيد.

وقال بيان لحماس إن هنية وضع أبو الغيط في صورة التطورات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية بشكل عام، والأخطار المحدقة بالقدس والأقصى وواقع الأوضاع في قطاع غزة. واستعرض التطورات الإيجابية في العلاقة مع مصر والتفاهمات التي جرت بين الجانبين، مؤكدا حرص الحركة على «بناء علاقة استراتيجية مع مصر وجميع الأشقاء العرب والعمل بمقتضى حسن الجوار». كما بحث خلال الاتصال الأوضاع في العالم العربي، ودور الجامعة العربية في «رأب الصدع» وإنهاء أي خلاف بين الأشقاء وحل الإشكالات والأزمات الراهنة وأهمية تحقيق الوحدة بين شعوب الأمة.

وكان وفد قيادي حركي رفيع قد أنهى قبل ثلاثة أسابيع زيارة إلى العاصمة المصرية القاهرة. وأعلنت حماس عقبها أن العلاقة مع مصر آخذة في التطور، حيث تبع الزيارة قيام مصر بمد قطاع غزة بالوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء، ووعود بفتح معبر رفح أمام حركة المسافرين.

تحذير إسرائيلي من صدام أمريكي ـ روسي في سوريا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أعلنت إسرائيل عن مناطق في الجولان السوري المحتل منطقة عسكرية مغلقة، وذلك على خلفية تصاعد التوتر الأمني في المنطقة، فيما عبر رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال بالاحتياط عاموس يادلين عن قلقه من تصادم بين الولايات المتحدة وبين روسيا في سوريا. وعلى خلفية تحذيرات أمريكية من هجمة كيميائية إضافية تقوم بها قوات النظام السوري، حذر يادلين في حديث لإذاعة جيش الاحتلال أمس من مخاطر صدام بين روسيا وبين الولايات المتحدة في حال بادرت هذه لشن هجمات على قوات بشار الأسد وإيران وحزب الله. ويعلل يادلين قلقه بالقول إن الأمريكيين شركاء في الحلبة السورية ولم يسبق أن صدر عنهم تحذير من مغبة قيام الأسد بهجمة كيميائية لكنهم اليوم يحذرون من هجمة جديدة. ويعتبر هذه التحذيرات تجديدا ويقول إن مبادرة عسكرية أمريكية ضد قوات النظام وإيران وحزب الله من شأنها أن تشكل تطورا مثيراط.

ويضيف «الأسد لا يريد أن تهاجم قواته الولايات المتحدة علما بأنه تلقى ضمانات من الروس والإيرانيين لحمايته وهذا هو الخطر الكبير، خطر تصادم بين دول معظمها يحكمها قادة أقوياء وغير متوقعين».

وفي السياق السوري ايضا أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس، منطقة معبر القنيطرة بين سوريا والجزء المحتل من هضبة الجولان، منطقة عسكرية مغلقة.

وقال متحدث باسم الجيش إنه تم إغلاق المنطقة حول القنيطرة لأسباب أمنية التي تعود للقتال الدائر بين الفصائل المسلحة على خط وقف إطلاق النار، وسقوط قذائف في الجانب الذي تحتله إسرائيل.

ولفت الجيش إلى أن منطقة القنيطرة لن يسمح الدخول إليها إلا للمزارعين، فيما سيتم منع جميع المواطنين والمتنزهين من الاقتراب من مناطق خط وقف إطلاق النار، لكن من دون أن يتم إغلاق الشارع الرئيسي رقم 98. واعتبر الجيش هذه الإجراءات مؤقتة على أن تتم إعادة النظر بها على التطورات الميدانية. وأعربت مصادر أمنية إسرائيلية عن مخاوفها من إمكان أن يؤثر القتال الدائر حاليا بين مقاتلي المعارضة السورية وقوات النظام في سوريا على هذه المنطقة. وقصف سلاح الطيران الحربي الإسرائيلي في الأيام الأخيرة أهدافا سورية في الجولان ومقار تابعة لنظام بشار الأسد، ووجهت إسرائيل تحذيرا إلى النظام السوري بعد هجوم سقوط قذائف هاون في مناطق خط وقف إطلاق النار.

وتشهد مرتفعات الجولان المحتل توترا منذ بدء الحرب على الثورة السورية في 2011، إلا أن الحوادث فيها بقيت محدودة واقتصرت على إطلاق نار بالأسلحة الخفيفة، أو إطلاق هاون على أهداف للجيش الإسرائيلي الذي رد عليها في أغلب الأحيان بإطلاق النار على أهداف عسكرية سورية أو نحو مناطق مفتوحة. كما دمر الجيش الإسرائيلي، قبل يومين دبابتين لقوات النظام، وذلك في أعقاب سقوط نحو 10 قذائف هاون في الجانب المحتل من الجولان. وكان الجيش السوري قد حذر، الليلة الفائتة، إسرائيل من استمرار هجماتها على الحدود، وحملها المسؤولية عن الأبعاد الخطيرة لتكرار هذه الهجمات. يشار إلى أن وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، كان قد حمل النظام السوري يوم الأحد الماضي المسؤولية وقال إن إسرائيل سترد بقوة على كل قذيفة تسقط على الجولان، لكنه أوضح أن إسرائيل غير معنية بتدهور أمني. وتأتي تحذيرات ليبرمان بعد سقوط هذه القذائف بعد سقوط نحو11 قذيفة في الجولان المحتل أطلقت من الأراضي السورية تباعا منذ يوم السبت الماضي ولم تسفر هي الأخرى عن إصابات، لكن الجيش الإسرائيلي أخلى جميع السواح من جانب الشريط الحدودي.

وتحتل إسرائيل منذ 1967 حوالى1200 كيلومتر مربع من هضبة الجولان السورية التي ضمتها عام 1981 في قرار لم يعترف به المجتمع الدولي. وتسعى إسرائيل اليوم لإقناع الرئيس الامريكي دونالد ترامب بالاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل.

وأعلن جيش الاحتلال أن طائرات تابعة له قامت، بعد ظهر السبت، بقصف دبابتين ومنصتي مدفع رشاش تابعة للنظام السوري، ردا على سقوط قذائف هاون انفجرت في منطقة شمال الجولان.

يشار إلى أنه منذ بدء النزاع في سورية في 2011، شهد 'الوضع الأمني' توترا في الجزء الذي تحتله إسرائيل من الجولان، لكن بقيت حوادث سقوط قذائف من الأراضي السورية، محدودة نسبيًا، واقتصرت على قذائف منفلتة من الاشتباكات التي تشهدها تلك المنطقة بين قوات المعارضة والنظام بسبب المسافة القريبة من خط وقف إطلاق النار، كما شهدت المنطقة الحدودية حالات قصف أو رشقات تحذيرية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية.

غازات مسيلة للدموع وإصابات بين قوات الأمن والنساء والأطفال ومزيد من الاعتقالات

مواجهات دامية وغير مسبوقة بين قوات الأمن والمحتجين في مدينة الحسيمة

جانب من الاشتباكات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أعادت الدولة المغربية الغيوم السوداء الى سماء منطقة الريف، بعد انفراجات لاحت في الافق، خاصة بعد وصول العاهل المغربي الملك محمد السادس الى منطقة الشمال، اشارة منه على حرصه على تبديد التوتر السائد بين الدولة وسكان المنطقة، بعد ان وجه انتقادات للحكومة في تعاطيها مع قضايا المنطقة ومطالب الحراك المندلع منذ ثمانية شهور واشارات عن اطلاق سراح المعتقلين بعد إطلاق سراح المرتضى إعمراشا، صاحب أثقل وأخطر التهم الموجهة لكل النشطاء المعتقلين.

واذا كانت المناشدات تزايدت قبل عيد الفطر، من اجل اصدار العاهل المغربي عفواً عن معتقلي الحراك، ورغم ان هذا العفو لم يصدر، لموانع دستورية، حيث ان العفو الملكي يصدر على المحكومين بأحكام نهائية، أي بعد احكام الاستئناف، وأي من ملفات معتقلي الحراك، لم يصل الى هذه الدرجة من الاحكام، ولان تدبير الجهات المعنية في كيفية دفع المعتقلين او عائلاتهم لطلب العفو، كان تدبيراً سيئاً دفع الى رفض تقديم مثل هذه الطلبات، فان العنف الذي مارسته قوات الامن ضد المتظاهرين في مدينة الحسيمة ومدن أخرى، نقل النقاش من كيفية الافراج عن المعتقلين، كخطوة أولية وضرورية للانفراج، الى السؤال عن ماذا يريد النافذون بالدولة المغربية من هذا العنف، وان كان هناك جهات تسعى للتصعيد لكسر شوكة الحراك والناشطين «حفاظًا على هيبة الدولة» وقطع الطريق على بقية المناطق المغربية لسلوك «الاحتجاج» لتحقيق مطالب اجتماعية وتنموية واقتصادية.

مسيرة الحسيمة

مسيرة «يوم العيد» يوم الاثنين، لم تكن مفاجئة، الناشطون يدعون لها قبل ايام، بيانات قادة الحراك الداعية للمسيرة تكثفت ومواقع التواصل الاجتماعي حفلت بالدعوات للمسيرة، التي كان محورها اطلاق سراح المعتقلين، بمشاركة ساكنة المنطقة وليس فقط ساكنة الحسيمة، وقامت قوات الامن منذ مساء يوم الاحد بنشر قواتها داخل المدينة ومحاصرة المنطقة وعرقلة وصول ساكنة المدن الاخرى للحسيمة.

وقبل انطلاق المسيرة قال أشرف الإدريسي، عضو لجنة الإعلام والتواصل بلجنة الحراك، وأحد النشطاء البارزين، إن «أكثر من 17 سيارة لقوات الامن مركونة في أكبر ساحة عمومية وسط المدينة، لمنع اي شكل احتجاجي او تجمهر (السيارات مليئة بالعناصر الامنية)» وأكد في تدوينة له على «الفيسبوك»، أن القوات الامنية تدخلت في حق مواطنين قبالة مقهى شمس، وتم اطلاق صفارات الانذار من سيارات الامن كما قامت عناصر الأمن بمطاردة نشطاء في شوارع المدينة وتفريق اي تجمهر ولو لثلاثة اشخاص» وهو ما اعتبره شهود عيان بأنه حظر تجوال غير معلن.

ونقل موقع لكم عن قيادي حزبي يقيم في مدينة الحسيمة، فضل عدم ذكر اسمه، «هناك فعلا حظر للتجوال ومطاردات لأي تجمع لكن لست متأكدة من وجود الاعتقالات»، مضيفا: «وحتى إذا جرت اعتقالات فهي عادية في مثل هذه الحالة التي تعيشها المدينة».

وعملت قوات الأمن على محاصرة كل من حي «سيدي عابد» وحي «باريو حدوا» «ومرموشة»، قبل انطلاق «مسيرة العيد» بالحسيمة، وقال أحد النشطاء في الحراك، والمشارك في المسيرة المنظمة «إن المنطقة تعرف انتشاراً مكثفاً للبوليس السري وسط المدينة» وأن السلطات ملأت ساحة محمد السادس في الحسيمة المعروفة لدى نشطاء الحراك بساحة الشهداء، بأكثر من 10 سيارات للأمن وحوالي 100 عنصر من قوات التدخل السريع.

وأظهرت فيديوهات مبثوثة عبر تقنية «اللايف» محاصرة الأمن للطريق الفاصلة بين امزورن والحسيمة، الأمر الذي اضطر المحتجين إلى تغيير الوجهة، «رغبة منهم في الحفاظ على الطابع السلمي للاحتجاجات» وقال موقع الأول أن السلطات الأمنية اعتقلت حكيم بنعيسى مدير موقع أخبار الريف الجهوي أثناء تنقله من بني بوعياش إلى الحسيمة لتغطية المسيرة التي دعا لها اليوم نشطاء «حراك الريف»، وذلك في حاجز أمني يفصل بين بوعياش والحسيمة وتم توقيف مدير الموقع محمد الحنكاري الناشط في «حراك الريف» ببني بوعياشن ومجموعة من الناشطين أو المصورين الذين كانوا يريدون تغطية مسيرة الحسيمة.

وكان للساكنة من خارج المدينة أساليبها للوصول الى الحسيمة وفي الحسيمة كان لها أساليبها للتجمع وانطلقت المسيرة، مساء بعد ان كان مقرراً انطلاقها عصراً، في حي الحسن الثاني وسط المدينة، وتعرضت فوراً لتدخل أمني «عنيف» في حق المتظاهرين، الذين قدموا من مناطق عدة مجاورة، ورفعوا شعارات مناوئة للدولة محملة المسؤولية لها تجاه ما يقع في الريف، ومن بين الشعارات التي رفعت «كلنا ناصر الزفزافي»، و»هي كلمة واحد هذه الدولة فاسدة» وبعد قمع المسيرة، نجح النشطاء من جديد في العودة إلى التظاهر رافعين شعارات قوية «الموت ولا المذلة».

وحسب مقاطع فيديو تم بثها على صفحات الفيسبوك، فإن الأمن كان يطارد المحتجين ويصدر صفارات إنذار لتفريق المتظاهرين بعدما حاولوا العودة من جديد إلى الشارع للتظاهر وخلف التدخل الأمني إصابات مختلفة في صفوف المتظاهرين كما وقعت مواجهات بين الأمن والمحتجين بمدينة أجدير وقال مشاركون إن الشرطة أوقفت العشرات من شباب الحراك، دون ان يحددوا عدد الموقوفين الإجمالي وأصيب عدد من المحتجين إصابات خطيرة لان العنف استهدف رؤوسهم والمناطق الحساسة من الجسم، ولم تعرف بعد حصيلة الإصابات في صفوفهم لأن جل المصابين من الشباب تجنبوا اللجوء إلى المستعجلات لتلقي العلاج، خوفاً من الاعتقال، باستثناء الحالات الخطيرة وأكد عدد من شباب الحراك أن حصيلة الاعتقالات في صفوف الشباب كانت ثقيلة بالنظر إلى اتسامها بالعشوائية. وظلت العديد من الأسر تبحث، أمس، عن مصير أبنائها بعد المواجهة.

استمرار حملة الاعتقالات

وقال عبد الصادق البوشتاوي عضو هيئة الدفاع معتقلي «حراك الريف»، إن السلطات بدأت حملة الاعتقالات يوم الاثنين في الحسيمة، منذ صلاة العيد واستمرت إلى منتصف الليل، وعدد المعتقلين يظل خيالياً ولا يمكن تحديده في اللحظة الراهنة «الشرطة أفرجت عن عدد قليل، وظل الكثير منهم رهن الحراسة النظرية، ونحن كمحامين لا يمكننا التعرف على العدد الحقيقي إلا بعد الاتصال بالنيابة العامة وهي اليوم في عطلة». ورجح البوشتاوي أن يتم مثول المعتقلين أمام الوكيل العام للملك لدى المحكمة الابتدائية بالحسيمة اليوم الأربعاء، بعد انتهاء فترة الحراسة النظرية المحددة في 24 ساعة وقال «الاعتقالات وصلت حدها، رجال الأمن يحشدون المواطنين وبطريقة مهينة وقاسية، ويدخلونهم إلى السيارات، مستعملين جميع الأساليب لتفريق المظاهرات كالركل والجر، والغازات المسيلة للدموع «.

وأضاف قوات التدخل السريع لم تفرق بين رجل وامرأة، مسجلاً العديد من الإصابات في حق النساء، «لم تنج منها حتى عائلتي» مؤكداً ان رجال الامن حاولوا دهس المتظاهرين باستعمال سياراتهم. وقال إن المقاربة التي نهجتها السلطات ستزيد من الأزمة، وستعمق الجرح، «شعارات مثل دولة الحق والقانون التي ترفعها الدولة في إعلامها الرسمي، وفي اللقاءات الدولية تظل مجرد كلمات فضفاضة بعيدة عن التطبيق».

وقال ناشط من الحراك كان يتواجد في قسم المستعجلات بمدينة الحسيمة، إنه لم يستطع إعطاء تفاصيل أخرى عن ما وقع «الحالة جد مزرية الأطفال والنساء تعرضوا كذلك لإصابات جراء الغازات المسيلة للدموع والتدخل الأمني».

إصابة أطفال

وقال شهود عيان من داخل مستشفى في المدينة تم نقل ما لا يقل عن أربعين طفلاً إلى المستعجلات، فضلاً عن كبار السن من النساء، والرجال، بعدما اختنقوا بالغاز المسيل للدموع، الذي واجهت به القوات الأمنية المحتجين في الحسيمة داخل الأزقة وسط التجمعات السكنية.

وقالت السلطات إن 39 من أفراد قوات الأمن أصيبوا خلال المواجهات بجروح متفاوتة الخطورة نقلوا على إثرها إلى المستشفى لتلقي الإسعافات اللازمة وأوضحت إن «مجموعة من الأشخاص تضم بين صفوفها أشخاصًا ملثمين، قامت أمس الاثنين، باستفزاز القوات العمومية ومهاجمتها رشقاً بالحجارة» وأن هؤلاء عملوا على «مهاجمة مستعجلات المستشفى الإقليمي وإلحاق خسائر وأضرار مادية بمرافق المستشفى، وبإحدى سيارات الإسعاف، التي كانت تقل عنصرين من أفراد القوات العمومية المصابين، حيث تم الاعتداء على المصابين في داخلها، وعناصر الوقاية المدنية».

وقال بلاغ السلطات ان مجموعة من الاشخاص في منطقة أين يوسف أوعلي اقدمت على تخريب إحدى سيارات المصلحة التابعة للسلطة المحلية، كما تم توقيف ثلاث أشخاص قاموا بالاعتداء بواسطة عبوات الغاز المسيل للدموع على عناصر الدرك العاملين بسد المراقبة الطرقية على مستوى منطقة أجدير».

وتداول «فيسبوكيون» ريفيون، صباح امس الثلاثاء، صورة من مسيرة الأمس بالحسيمة، يظهر فيها مجموعة من الشباب المحتجين وهم يشكلون سلسلة بشرية محاصرة لبعض عناصر قوات الأمن، حيث لم يكن ذلك عبارة عن حصار سلبي، بل كان من أجل حمايتهم من غضب المحتجين.

حالة غضب واستنكار شديدين

وخلف التدخل الأمني العنيف حالة غضب واستنكار شديدين على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبر برلمانيون وحقوقيون أن الأمور بدأت تخرج عن السيطرة وأن «هناك جهات في الدولة تجر البلد نحو الفوضى وتريد تفجير الأوضاع».

وأفادت البرلمانية السابقة، سعاد الشيخي، من خلال تدوينة على فايسبوك، أنها تلقت نداءات استغاثة عدة من مواطنين المسيل. وقالت «تصلني رسائل استغاثة صوتية بسبب الغاز المسيل للدموع، الأطفال يصرخون، والعجزة ومرضى القلب، والحساسية حياتهم معرضة للخطر، رائحة الغاز تخنقنا» وقالت «ارفعوا_عنا_أجهزتكم_القمعية».

وكتب محمد أحداد، الصحافي بجريدة المساء، الذي يتواجد بمدينة الحسيمة لقضاء عطلة العيد، على حائطه «الفايسبوكي» «لم اعد قادراً على الكتابة ولا على الوصف لكن الوضع مأساوي وكارثي وبئيس.. لقد انهارت الإنصاف والمصالحة بشكل نهائي وبروز جيل يدفعونه للحقد على الدولة والمؤسسات والمسؤولين وكل شيء..ويدفعون اكثر الناس اعتدالا إلى التطرف..ويدفعون بالوطن والريف إلى هاوية سحيقة..مقدار الغل الذي رأيته في أعين النساء والأطفال والشيوخ يوم العيد لم يسبق لي يوماً ان رأيته في حياتي..اوقفوا هذا العبث..».

العثماني يتعرض لانتقادات ساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب المواجهات

الرباط – «القدس العربي»:

وجد رواد موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك انتقادات ساخرة لصمت الدكتور سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية عما حدث في مدينة الحسيمة، الاثنين، أول أيام عيد الفطر من تدخل أمني عنيف في حق المتظاهرين، المطالبين بإطلاق سراح المعتقلين.

وفيما رفض مصطفى الرميد وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) لحقوق الانسان التعليق على القمع الذي مورس يوم العيد على ساكنة الريف، بات العثماني وحكومته مادة دسمة للسخرية ولجأ بعض رواد الموقع إلى وضع أقفال، وكمامات على فمه، في إشارة إلى تجنبه الحديث عما يقع.

ودشن عدد من رواد فيسبوك حملة واسعة تحت عنوان «أين العثماني؟»، في إشارة إلى غيابه عن مسرح الأحداث، واختياره الصمت، فيما أعاد آخرون تداول رسم كاريكاتيري يظهر العثماني، وهو طبيب الامراض النفسية، داخل مصحته النفسية قصد العلاج من «أمراض» حراك الريف، والتشغيل، وغيره. وقال موقع اليوم 24 انه في الوقت الذي أظهرت فيه عدد من الفيديوهات، والصور قيام القوات الأمنية، مساء اول أمس الاثنين، بالاعتداء على المتظاهرين بالضرب، والركل، واستعمال الغازات المسيلة للدموع، لجأت حكومة العثماني إلى الصمت المطبق، ولم يصدر عنها أي تعليق لحد الساعة.

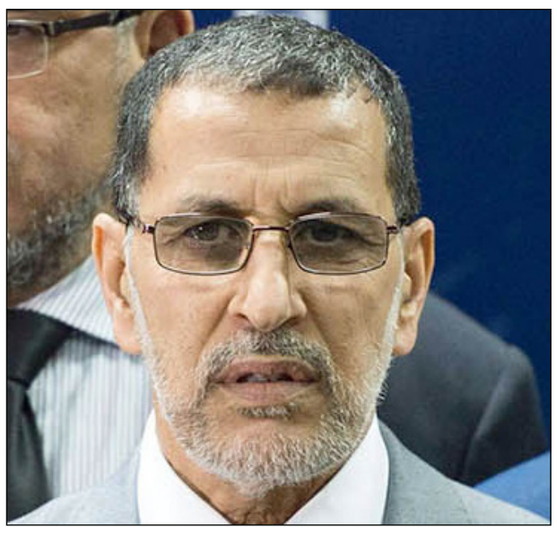

سعد الدين العثماني

قيادات الأحزاب المشاركة في الحكومة تستنكر استخدام العنف الشديد ضد المحتجين

الرباط – «القدس العربي»:

أبدت عدد من قيادات الاحزاب المشاركة بالحكومة او القريبة من صناع القرار، استكارها لما قامت به الدولة من مواجهات عنيفة لمسيرة يوم العيد في الحسيمة، وأظهر هؤلاء مخاوف من انهيار ثقة المواطنين بالدولة ودعوا أحزابهم الى اتخاذ موقف واضح من المقاربة الأمنية في تدبير حراك الريف.

ودعا المكي الحنودي، رئيس جماعة لوطا في الحسيمة، جميع رؤساء الجماعات الترابية بالإقليم، إلى تقديم استقالاتهم فورا ابتداء من اليوم الأربعاء، وقال في تدوينة على حسابه بموقع فيسبوك، إنه يتعهد بتوقيعه أولاً على طلب الاستقالة إذا قرر رؤساء الجماعات تقديم استقالاتهم «على مرأى أعيننا – نحن ممثلو السكان – يرتكب المخزن الجبان جرائم فظيعة ضد أهلنا بالريف رغم سلميتنا التي شهد لها العالم، ورغم بساطة وعدالة مطالبنا التي أقر بها ملك البلاد».

وقال عبد العلي حامي الدين، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي الحكومة، ورئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، إن «الحزب سواء كان يترأس الحكومة أو يتواجد في المعارضة لا يمكن إلا أن يدين بأقصى العبارات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في حق المحتجين بالحسيمة وفي حق التظاهر ناهيك عن الاعتقالات العشوائية التي تطال المتظاهرين السلميين».

واستغرب بشدة، تواجد الآلاف من الأمنيين في منطقة الحسيمة وقراها ونواحيها «القناعات التي نؤمن بها كديمقراطيين ومناضلين من أجل كرامة الإنسان المغربي تجعلنا نستنكر بشدة ما يقع في الحسيمة» وأن على حزبه «أن يخرج من صمته ويقول كلمته في ما يجري، لأن الوضع غير عادي بالمرة» ودعا الدولة إلى تغليب صوت العقل والحكمة واعتماد الحوار بدل المقاربة الأمنية الضيقة التي لن تزيد الوضع إلا تأزماً و»صمت قيادة الحزب دليل على الاختلاف الجوهري مع المقاربة التي تعتمدها الدولة تجاه الحراك بالريف».

وأشار حامي الدين إلى أن «هذا يتضح جليا من خلال مواقف الفريق البرلماني سواء بالنواب أو بالمستشارين، لأن «الحزب يرفض أسلوب الداخلية في التعامل مع الاحتجاجات، لأن أسلوب مبني على القمع الذي يؤجج الأوضاع».

وقال المحامي والقيادي في حزب العدالة والتنمية، عبد الصمد الإدريسي، إن الانتهاكات في الريف أصبحت سياسة ممنهجة، وأن مكان حزب العدالة والتنمية هو المعارضة لأن «اللحظة تقتضي أن تكون في البلد معارضة قوية ذات مصداقية، جريئة، تعارض، تفضح، تكشف، ويمكن بل الأكيد مستعدة لأداء ثمن ذلك». وأضاف في تدوينة له على حسابه في موقع «فيسبوك»، أنه «طيلة خمس سنوات كنا نسوق مقولة أن المغرب يعرف انتهاكات لكنها والحمد لله غير ممنهجة.. ماذا بعدما أصبحت تظهر بوادر كون هذه الانتهاكات، على الأقل في الريف، سياسة ممنهجة ويجب أن نعترف بأننا كنا واهمين حينما ظننا يوماً ما أن المستبدين يمكن أن يؤمنوا بالديمقراطية، والحقيقة انهم يمكن ان يضطروا للتنازل نعم، يمكن ان يناوروا أكيد، يمكن أن يفتحوا بعض بعض الهامش». وقال «لكن الأكيد أن مفاهيم من قبيل الديمقراطية، والاحتكام لإرادة الناخبين، وحقوق الإنسان والانفتاح السياسي، واحترام القانون، وتقسيم الثروات بشكل عادل، وتطبيق سياسات عمومية اجتماعية فعالة، هي عندهم من قبيل الترف المستحيل، بقدر ما هي عندنا من مقومات بناء الوطن الحاضن» و«لا أنتظر اليوم من حكومة الكل يعرف ظروف تشكيلها وموقف فئات عريضة من السياسيين والحقوقيين ومن عامة الناس منها... لا أنتظر منها اليوم الشيء الكثير.. بل لم يعد يكفي من رئيسها ووزرائها الصمت، رغم ما يعنيه من عدم اتفاق على ما يقع، بل في بعض اللحظات والمواقف نحتاج الى الكلام الواضح البين.. لكم ايها الافاضل نقول: رصيدكم النضالي الناصع ملك للوطن، لا نريده ان يتبدد على ايدي بعض الفاشلين في مربع الاستبداد» وتساءل «ما جدوى وجودنا في الحكومة؟» واجاب «سؤال لم اعد أجد له جواباً».

ونددت البرلمانية آمنة ماء العينين، بالتدخلات الأمنية «العنيفة جداً» التي جرت بالحسيمة يوم العيد وقالت «ما معنى العيد وما معنى الإنسانية وما معنى الوطنية وما معنى الاستقرار وما معنى النموذج المغربي وووو... مع كل ما يحدث في الحسيمة اليوم؟».

واعتبرت في تدوينة على حسابها في موقع فيسبوك، أن الحسيمة تعرف اليوم «حصاراً وعنفاً ودماء وغازات مسيلة للدموع وخوفا وتوترا وأحقادا متنامية واحتقانا ينذر بالأسوأ». و«لم يعد أحد قادراً على الفهم والتحليل والتأويل. ما الذي يخططون له؟ وإلى أين يسيرون بنا؟».

وأضافت ماء العينين وهي قيادية بحزب العدالة والتنمية «ألم يكن ممكناً ترك الناس ينفسون عن غضبهم؟ ألا يحملون لافتات كتبوا عليها «سلمية سلمية»؟ ألم يكن ممكناً تركهم يصرخون تعبيراً عن الظلم وألم الفراق مع الأبناء والأزواج والآباء المعتقلين يوم العيد بعيداً عنهم بمئات الكيلومترات؟ هل كان ضرورياً مضاعفة آلامهم؟».

وقال امحمد لقماني، عضو المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة «الحديث عن عودة الثقة بين الدولة وأهل الريف أضحى صعباً جداً، وذلك عقب الأحداث المأساوية التي عاشتها مدينة الحسيمة، يوم (الإثنين 26 يونيو)، إثر التدخلات الأمنية العنيفة جدا، والتي استعملت فيها قوات الأمن الغازات المسيلة للدموع والهراوات، حيث سالت دماء المتظاهرين وتم اعتقال العديد منهم، وسط حالة احتقان شديدة».

وأضاف في تدوينة على الفيسبوك «لم يعد للكلام جدوى»،،،،،»لقد انهار كل شيء ومن الصعب جداً عودة الثقة بين الدولة وأهل الريف إلى سابق عهدها إلا بعد جيلين أو ما ما يزيد» وقال «تُرى هل فهم المسؤولون الأمنيون قرارات المجلس الوزاري خطأ أم أننا نحن من أساء فهمها؟».

هل ستعين نواكشوط سفيرها في الرباط بعد خلو الكرسي لسنوات؟

موريتانيا: اهتمام واسع بشخصية حميد شبار سفير المغرب المعين

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

يهتم الموريتانيون إعلاميين وسياسيين منذ يوم أمس بتعيين العاهل المغربي الملك محمد السادس للإداري المخضرم حميد شبار سفيراً في موريتانيا بعد أن كان سفيراً للمغرب في جمهورية غانا ضمن مجموعة سفراء تم تعيينهم بعواصم دول تعترف بالجمهورية الصحراوية.

وتتبعت وسائل الإعلام الموريتانية حياة حميد شبار من زاوية أنه خبير بارز بالملف الصحراوي الذي يهم الموريتانيين، حيث كان عضواً في لجنة إعداد مقترح الحكم الذاتي الذي تقدّم به المغرب إلى الأمم المتحدة لحل القضية الصحراوية، كما سبق أن عمل واليا لمنطقة الداخلة بالصحراء الغربية ونائبا للمبعوث الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة في نيويورك.

وتساءلت صحف موريتانية عما إذا كان اعتماد السفير شبار سيفتح المجال أمام تطبيع العلاقات بين موريتانيا والمغرب التي تعرف منذ سنوات توتراً مستمراً، وعما إذا كان تعيين السفير سيدفع موريتانيا إلى تعيين سفير لها بعد أن نهجت منهج الكرسي الفارغ لسفيرها في الرباط.

وتشهد العلاقات بين المغرب وموريتانيا توتراً سياسياً منذ سنوات، كان من بين نتائجه أن الحكومة الموريتانية لم تعين سفيراً جديداً في المغرب بعد تقاعد السفير السابق محمد ولد معاوية سنة 2012، حيث أرجع مراقبون الأمر إلى توتر غير معلن في العلاقات بين البلدين، في ظل غياب مبررات أخرى وبدأ توتر العلاقات بين البلدين الجارين في الظهور إلى العلن منذ قيام نواكشوط سنة 2011 بطرد مدير وكالة المغرب العربي للأنباء من البلاد، وأمهلته 24 ساعة لمغادرة أراضيها، وهو القرار الذي اعتبره المغرب آنذاك، غير ملائم.

وعرفت العلاقات الموريتانية المغربية منذ نهاية 2015 توترًا كبيرًا حين قامت موريتانيا برفع علمها فوق مباني مدينة الكويرة التي يعتبرها المغرب جزءًا من ترابه وتصاعد هذا التوتر بعد اتهامات وجهتها الأوساط المغربية للحكومة الموريتانية بنزوعها في نزاع الصحراء من الحياد الى دعم مواقف جبهة البوليساريو.

يذكر أن المغرب والجزائر لم يتمكنا في المرحلة التي أعقبت استقلال موريتانيا من بناء تحالفات استراتيجية ثابتة وغير قابلة للاهتزاز مع هذه الدولة، ولا يُرجَّح أن يقع ذلك على الأقل في المستقبل القريب، وذلك بسبب التغيرات السياسية المتتالية التي تعرفها موريتانيا، مع ذهاب أنظمة عسكرية ومجيء أخرى، وهو ما يضطر السياسة الخارجية للمملكة وللجزائر إلى تغيير أدوات التعامل الدبلوماسي بشكل متواصل، بسبب المتغيرات الداخلية في موريتانيا وما يتبعها من مواقف في سياساتها الخارجية.

إثر تكرار الحوادث والتجاوزات في عهده

تونس: سياسيون وحقوقيون يستبقون التعديل الحكومي بالمطالبة بإقالة وزير النقل

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

طالب عدد من السياسيين والحقوقيين التونسيين مجدداً وزير النقل أنيس غديرة بالاستقالة مع تزايد الحوادث والتجاوزات في قطاع النقل، وخاصة إثر حادث انقلاب أحد القطارات وإلغاء وتأخير بعض الرحلات الخاصة بعدد من البواخر، في وقت تحدثت فيه بعض المصادر عن احتمال وجود تعديل حكومي جديد سيشمل بعض الحقائب من بينها وزارة النقل.

وجرح أكثر من عشرين شخصاً، الاثنين، إثر انقلاب أربع عربات قطار في مدينة «مجاز الباب» التابعة لولاية «باجة» (شمال غرب)، فيما أكدت وزارة النقل فتح تحقيق في الحادث الذي لم تتوضح أسبابه بعد.

ويأتي الحادث بعد يومين من إلغاء رحلة إحدى البواخر المتجهة إلى مدينة «جنوة» الإيطالية بسبب خلاف بين القبطان وعدد من العاملين، وتبع الحادث تأخير لرحلة أخرى لإحدى البواخر المتجهة إلى مدينة «مرسيليا» الفرنسية لساعات، وهو ما خلف حالة كبيرة من الاحتقان، في ظل دعوة وزارة النقل لمحاسبة المتسببين بالحادثين.

وشكلت الحوادث الأخيرة مناسبة جديدة للسياسيين والنشطاء لمطالبة وزير النقل أنيس غديرة بالاستقالة، حيث اتهم المؤرخ والباحث السياسي د. عبد اللطيف الحناشي غديرة بـ»التشبث بمنصبه على جثث الابرياء»، متسائلاً «الا يخجل هؤلاء؟ تباً للسلطة والمناصب. ماذا ينتظر هذا الوزير حتى يستقيل. موت جميع المسافرين على خطوط السكك الحديدية والحافلات العمومية؟».

وأضاف في صفحته على موقع «فيسبوك» معدداً حوادث السير السابقة في عهد وزير النقل الحالي «بعد اصطدام قطارين في الضاحية الجنوبية من العاصمة وجرح 277 مواطناً (مسافراً) خمسة منهم حالتهم خطيرة. تتضاعف مأساة الناس وتتضاعف الخسائر المادية والبشرية ففي 30 تشرين الأول/أكتوبر 2016 أدى حادث اصطدام قطار بسيارة تاكسي بمنطقة الطواهرية بمعتمدية جندوبة الشمالية إلى مقتل 5 أشخاص على عين المكان. وفي يناير / كانون الثاني من العام الجاري قتل 6 أشخاص من بينهم اربعة من العائلة نفسها في حادث اصطدام بين قطار وسيّارة في مفترق البسباسية في الحمامات. وخلّف حادث اصطدام قطارين في الضاحية الجنوبية للعاصمة بمحطة ديبوزفيل نحو 49 جريحا. دون الحديث عن حوادث الحافلات ولا عن «عار» المطارات».

أنيس غديرة

وتابع الحناشي «اما الفساد المتأصّل في الشركة الوطنية للسكك الحديدية فقد تضاعف بعد الثورة وفي عهد هذا الوزير (على فكرة لا اعرف اسمه ولا الحزب الذي ينتمي) اتخذ ابعادًا جديدة برغم قصر الفترة على ما يتحدث بعض الذين يعملون في تلك الشركة ..اما السيد الوزير فيبدو انه غير مبال بكل الضحايا والخسائر المادية التي اصابت القطاع والدولة المجتمع ما يشير الى استمراره في وظيفته...برغم مناداة قطاع هام من السياسيين ومنظمات المجتمع المدني باستقالاته او اقالته . فماذا سيضيف هذا الوزير لهذا القطاع غير المزيد من الكوارث. ألهذه الدرجة يتشبّث هذا النوع من البشر بالسلطة والكرسي حتى على حساب «جثث» ابناء الشعب؟»!

وكتب الباحث نور الدين العلوي «وزير النقل يقول ان الغاء الرحلة البحرية بين تونس وجنوة لم يسبب خسائر للشركة. يعني ربحت من عدم الحركة! رغم انه تم تأمين عودة مهاجرين على سفن اخرى. هذا يعني أنه لو تمت الرحلة كانت الشركة ستخسر؟»، متسائلًا «هل من المعقول أن يختلف ربان سفينة مع أحد العاملين فيلغي الرحلة بالكامل، وكأن الباخرة هي ملك له؟».

وكتب المحامي سيف الدين مخلوف معلّقاً على حادث القطار «وزير النقل الحالي لن يستقيل أبداً مهما حصل من حوادث وكوارث لأنه – وببساطة شديدة– لا يركب القطار»، وأضافت صفحة «فخار يكسر بعضو» المتخصصة في انتقاد الأوضاع العامة في البلاد «بعد فضيحة باخرة قرطاج وتانيت. أنيس غديرة يصبح اول وزير فاشل براً، بحراً وجواً».

وتأتي الدعوات المطالبة باستقالة غديرة في وقت تتحدث فيه بعض المصادر عن احتمال إجراء رئيس الحكومة يوسف الشاهد تعديلاً حكومياً جديداً سيشمل بعض الحقائب الوزارية، من بينها النقل والشباب وغيرها.وأنيس غديرة هو قيادي في حزب «نداء تونس» وسبق أن شغل عدداً من المناصب من بينها كاتب دولة مكلف بالإسكان ومن ثم وزير للنقل في حكومة الحبيب الصيد، حيث حافظ على منصبه الأخير في حكومة الشاهد، وهذه المرة الثالثة خلال أشهر التي يتم فيها المطالبة باستقالته إثر تزايد الحوادث والتجاوزات في عهده.

نور الدين البحيري: النهضة التونسية تدفع ثمن دعمها للشاهد في حربه ضد الفساد

تونس – «القدس العربي»:

قال رئيس الكتلة البرلمانية لحركة «النهضة» التونسية نور الدين البحيري إن الحركة تدفع ثمن دعمها لرئيس الحكومة يوسف الشاهد في حربه ضد الفساد، منتقداً الحملة التي تتعرض لها من داخل البلاد وخارجها.

وكتب على صفحته في موقع «فيسبوك»: «كلما تمسكنا في حركة النهضة بالانحياز لشعبنا وثورتنا وامتنا، استهدفتنا قاعة عمليات الفساد والاستبداد داخل البلاد وخارجها في محاولة لتشويهنا والتشويش على مسار الحملة ضد الفساد واستكمال الانتقال الديمقراطي واضعاف مؤسسات الدولة من سكاي نيوز وأخواتها او اللوبانة المعتادة: اغتيال البراهمي وبلعيد والقصور والمصانع والطائرات واليخوت والدبوسي وغيرها مما تعودت عليه البلاد منذ سنوات. حملاتكم لن تزيدنا إلا ثقة في خيارنا وشعبنا. ونحن المنتصرون بإذن الله والقافلة تسير».

وكان سامي الدبّوسي نجل رجل الأعمال السابق الجيلاني الدبوسي أكد مؤخراً أن القضاء الفرنسي سيوجه تهمة «الاحتجاز والتعذيب حتى الموت» لكل من الرئيس السابق المنصف المرزوقي ووزير الصحة السابق عبد اللطيف المكي ووزير العدل السابق نور الدين البحيري، مشيراً إلى أن والده «تم احتجازه من قبل السلطات التونسية (خلال حكم الترويكا) لمدة 30 شهراً دون إصدار بطاقة إيداع بالسجن ودون تقديم الرعاية الطبية اللازمة، حيث كان يعاني قصوراً كلوياً ما ترتب عنه تدهور حالته الصحية ووفاته». وأكد البحيري أن تصريحات الدبوسي لا أساس لها من الصحة، مشيراً إلى أن والده «صدرت في حقه بطاقة إيداع بالسجن من قاضي تحقيق مختص قبل تسلم الترويكا الحكم وتوفي بعد مغادرتها للحكم»، مشيراً إلى أن تصريحات الدبوسي هي جزء من «حملة شعواء تستهدف مؤسسات الدولة في حربها ضد الفساد، كما تستهدف أيضاً حركة النهضة لدعمها الحكومة في هذه الحرب».

وكان رئيس حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي قرر مؤخراً مقاضاة قناة «سكاي نيوز عربية» التي تبث من الإمارات، بعدما بثت تقريراً إخبارياً يتضمن معلومات غير صحيحة تفيد بـ»تورطه» في اغتيال السياسي المعارض شكري بلعيد.

الجزائر: قرار الاتحاد الأوروبي منع التأشيرات عن بعض الدول الافريقية يعقد معادلة الهجرة غير الشرعية

الجزائر – «القدس العربي»:

قررت دول الاتحاد الأوروبي منع التأشيرات عن الدول الإفريقية التي لا تتعاون معها بخصوص ترحيل رعاياها الذين دخلوا التراب الأوروبي بطريقة غير شرعية، وهو القرار الذي سيؤدي حتماً إلى تعقيد معادلة الهجرة غير الشرعية، فبعد أن كان هذا النوع من الهجرة يقتصر على الفارين من الجوع والفقر والحروب والنزاعات، سيشمل فئات أخرى، ستضطر إليه، بعد أن أغلقت أمامها أبواب القارة العجوز.

ويأتي قرار الاتحاد الأوروبي في وقت تتفاقم فيه مشكلة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، خاصة في ظل تزايد أعداد هؤلاء، والفوضى التي يعيشون فيها، فيما تبدو السلطات الجزائرية غير متحكمة في الوضع، فهي تغض الطرف عن هؤلاء المهاجرين لأسباب إنسانية، لكن الاستمرار على هذا النحو غير ممكن، خاصة وأن أصواتا بدأت ترتفع مطالبة بوضع حد لهذه الفوضى.

ويرى الحقوقي مصطفى بوشاشي أن القرار الذي اتخذته دول الاتحاد الأوروبي بخصوص رعايا الدول الإفريقية التي لا تتعاون مع سلطات دول الاتحاد فيما يخص ترحيل المهاجرين غير الشرعيين غير مؤسس قانونا، مؤكدا أن التنقل والسفر حق مكفول في القوانين والمعاهدات الدولية، مع وضع الدول لشروط بخصوص منح التأشيرات، حفاظاً على أمنها.

واعتبر أن القرار الأوروبي بمثابة عملية ابتزاز سياسي للدول الإفريقية، لإجبارها على استقبال المهاجرين غير الشرعيين، وأن القرار سياسي بالدرجة الأولى، وليس له أي أساس قانوني، وأنه ليس بالقرار الحكيم، ولا يأخذ بالاعتبار الحقوق والحريات لطالبي اللجوء أو المقيمين بطريقة غير شرعية فوق أراضي الاتحاد الأوروبي.

وأوضح أن دول شمال إفريقيا أضحت منذ سنوات مركز عبور للمهاجرين غير الشرعيين، وبالتالي منع التأشيرات فإن ذلك تكون له انعكاسات على الجزائر، لأن هؤلاء غالباً ما يستقرون في الجزائر عندما يتعذر عليهم السفر إلى أوروبا، معربا عن أمله في أن تتكفل السلطات الجزائرية بهؤلاء، وأن تدرس طلبات اللجوء التي يريد البعض منهم أن يتقدموا به، حتى تتم تسوية وضعيتهم من الناحية القانونية.

جدير بالذكر أن موضوع الهجرة غير الشرعية أثار جدلاً خلال الأيام القليلة الماضية، مع انطلاق حملات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعو إلى طرد وترحيل المهاجرين غير الشرعيين بدعوى أنهم يشكلون خطراً على الأمن العام، فهم منتشرون في كبرى المدن، وأغلبيتهم يمتهنون الشحاذة كمصدر رزق، ويقيمون في أحياء عشوائية، وهي حملات تم الرد عليها بحملات معاكسة تعتبر أنه من العار المطالبة بطرد هؤلاء المهاجرين، بل من الضروري المطالبة بأن تتكفل بهم السلطات، لأنهم جاءوا إلى الجزائر هرباً من الحروب والنزاعات والمجاعات، وأنه ليس من الإنسانية المطالبة بترحيلهم أو طردهم، فيما وعد وزير الداخلية نور الدين بدوي بأن السلطات ستنظر في قضية هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين قريباً.

بوتفليقة يقرر دورة بكالوريا استثنائية للمتأخرين ويحرج وزيرة التعليم

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن رئيس الوزراء الجزائري عبد المجيد تبون أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قرر إجراء دورة ثانية لشهادة البكالوريا بالنسبة للتلاميذ الذين وصلوا متأخرين إلى مراكز الامتحان، والذين أثارت قضيتهم جدلاً واسعاً، خاصة وأن عددهم فاق الألف تلميذ.

وكان رئيس الوزراء قد أعلن أن الرئيس بوتفليقة وعند سماعه شكاوى الكثير من أولياء التلاميذ بخصوص إقصائهم من امتحانات شهادة البكالوريا، بسبب تأخرهم عن مراكز الامتحان لبضعة دقائق، مشددا على أن الأمر لا يتعلق بدورة ثانية لشهادة للبكالوريا، وإنما بمنح فرصة للتلاميذ الذين لم يجتازوا الامتحانات بسبب وصولهم متأخرين، وأن عدد هؤلاء تجاوز الألف، بحسب رئيس الوزراء.

ويأتي قرار الرئيس بوتفليقة ليناقض موقف وزيرة التعليم نورية بن غبريط، التي كانت قد بدت صارمة بخصوص المتأخرين، مؤكدة أنه من غير المقبول أن يصل التلاميذ إلى مراكز الامتحان متأخرين، في حين أن الأمر يتعلق بامتحان مصيري مثل شهادة البكالوريا، وضربت مثالا بالمسافرين عبر المطارات الذين يصلون قبل الرحلة بساعتين على الأقل، ونفت أن تكون هناك أية دورة استثنائية للتلاميذ المتأخرين.

وتجد الوزيرة نفسها في وضعية محرجة، على اعتبار أنها رفضت منح المتأخرين فرصة إضافية، قبل أن يصدر الرئيس قراره، مع استبعاد فرضية أن تلجأ الوزيرة بن غبريط إلى الاستقالة.

جدير بالذكر أن إقصاء المتأخرين من المشاركة في امتحانات البكالوريا أثار نقاشاً بخصوص مدى إجحاف القرار للتلاميذ الذين حرم الكثيرون منهم من مواصلة امتحان مصيري بسبب تأخرهم بضعة دقائق، وتناولت وسائل الإعلام وصفحات جزائرية بمواقع التواصل الاجتماعي قصة تلميذة أصيبت بأزمة قلبية بسبب منعها من المشاركة في الامتحان بسبب وصولها متأخرة ثلاث دقائق، وتداول خبر يقول إن الفتاة توفيت في المستشفى، رغم أنها كانت طوال السنة من المتفوقين، وحصلت على معدل يتجاوز ال17 من 20، ورغم أن المدافعين عن المتأخرين كانوا يتحدثون عن مبررات موضوعية كانت وراء هذا التأخير، مثل مشاكل النقل في مناطق البلاد الداخلية، إلا أن الإعلان عن الإحصائيات الخاصة بالمتأخرين بينت أن أكبر عدد من التلاميذ الذين تأخروا عن الامتحان مسجلون في العاصمة، التي تتوفر على كل وسائل النقل مقارنة بالمناطق الداخلية.

وبإعلان قرار الرئيس بوتفليقة تعتبر هذه ثاني سنة على التوالي يتم فيها تنظيم دورة استثنائية لشهادة البكالوريا، ففي السنة الماضية تم تنظيم دورة ثانية بعد فضيحة تسريب أسئلة العديد من المواد، وذلك ساعات طويلة قبل موعد الامتحان، وتم نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، ورغم أن وزارة التعليم نجحت نسبياً في غلق الباب أمام تسريب مواضيع البكالوريا، إلا أنها وجدت نفسها أمام جدل جديد، فرض إجراء دورة استثنائية لشهادة البكالوريا، الأمر الذي فتح نقاشاً من نوع آخر، لأن منح التلاميذ المتأخرين فرصة إجراء الامتحانات في الإفطار وإعطاءهم وقتاً إضافياً للمراجعة إجحاف في حق زملائهم الذين اجتهدوا وحرصوا على الوصول إلى مراكز الامتحان قبل الوقت.

القوات الجوية المصرية تدمر 12 سيارة حاولت اختراق الحدود مع ليبيا

■ القاهرة – رويترز: قال المتحدث العسكري المصري أمس الثلاثاء إن القوات الجوية المصرية دمرت 12 سيارة ذات دفع رباعي محملة بالأسلحة والذخائر والمواد المتفجرة عند محاولتها لاختراق الحدود مع ليبيا.

وقال المتحدث في بيان في صفحته على فيسبوك إن القوات الجوية تحركت بعد معلومات عن تجمع «عدد من العناصر الإجرامية» في محاولة للتسلل إلى الأراضي المصرية. ولم يحدد البيان وقت أو مكان العملية.

والشهر الماضي وجهت مصر سلسلة ضربات جوية في ليبيا ضد من قالت إنهم إسلاميون متشددون مسؤولون عن هجمات على أقباط في أراضيها. وقتل 29 قبطياً في محافظة المنيا بجنوب مصر الشهر الماضي عندما فتح مسلحون ملثمون النار عليهم وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الهجوم. وزادت الهجمات على الأقباط في الشهور الماضية.

وقال بيان المتحدث العسكري إن العملية استمرت أكثر من 12 ساعة. وأضاف «تقوم القوات بملاحقة وضبط العناصر الإجرامية واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم».

القبض على صومالي في إيطاليا بتهمة تعذيب مهاجرين في ليبيا

■ روما – د ب أ : أعلنت الشرطة الإيطالية أمس الثلاثاء أنه تم القبض في جزيرة لامبيدوسا على رجل صومالي متهم بتعذيب مهاجرين في مراكز احتجاز في ليبيا قبل تسفيرهم عبر البحر إلى إيطاليا. وتم القبض على الرجل ،الذي قال إنه من مواليد عام 1994، في أحد مراكز استقبال المهاجرين التي تعرف باسم «النقاط الساخنة» بعد أن أبلغ مهاجرون آخرون عن جرائمه للشرطة الإيطالية.واتهم الرجل بالانتماء لعصابة جريمة منظمة وبالإتجار بالبشر والخطف والاغتصاب والقتل والتحريض على الهجرة غير المشروعة ، حسبما أفاد بيان الشرطة.

ونقل عن لسان أحد الشهود القول: «لقد كان يستمتع بإهانتنا وإظهار أنه الزعيم . أتذكر أن (الليبي المالك لمخيم المهاجرين) قد قام بتوبيخه لضربنا بشدة إلى حد أنه قارب على أن يقتلنا».

يذكر أن منظمات حقوق الإنسان أعدت مرارا تقارير حول الاعتداء المفرط على المهاجرين في ليبيا ، وحذرت سلطات الاتحاد الأوروبي من محاولة منع فرار المهاجرين من مثل هذه الاعتداءات.

ومع ذلك ، تقول إيطاليا إنه لا يمكنها الاستمرار في التعامل مع الاعداد القياسية للمهاجرين الذين يصلون إليها . وتم إنقاذ نحو 8500 شخص في عرض البحر منذ أمس الأول الأحد ، ومن المفترض أن يصلوا إلى موانئ إيطالية خلال الساعات المقبلة.

وحسب بيانات وزارة الداخلية الإيطالية ،والتي تم تحديثها حتى أمس الاثنين، فإن أكثر من 73 ألف مهاجر قد وصلوا إلى إيطاليا منذ أول كانون ثان/يناير ، بزيادة 14% على أساس سنوي.

وفاة مواطن أضرم النار في نفسه وسط العاصمة الليبية

■ طرابلس – وكالات: أعلنت غرفة العمليات المركزية بوزارة الصحة في حكومة الوفاق أمس الثلاثاء، وفاة مواطن أحرق نفسه ليلة الاثنين – الثلاثاء في ميدان الشهداء في العاصمة طرابلس.

وكان المواطن أبوالقاسم أضرم النار في نفسه أمام الملأ في ميدان الشهداء في طرابلس، وأظهر شريط المواطن، وقد تحول إلى كتلة من اللهب، وفشلت محاولات بعض الأفراد في إنقاذه. وقال مصدر في مكتب وزير الصحة إن المواطن نُقل وهو في حالة حرجة إلى مستشفى الحروق، حيث تبين أن نسبة الحروق بجسده كانت 100 %.

ولم تعرَف أسباب إقدام المواطن أبوالقاسم على الانتحار حرقاً، إلا أن نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أجمعوا على أنه أقدم على الانتحار أمام ضغط المعاناة المعيشية اليومية وعلى رأسها أزمة السيولة النقدية وارتفاع الأسعار.

ويقف الليبيون في مختلف المدن والمناطق شرق البلاد وغربها وجنوبها في طوابير طويلة منذ ساعات الصباح الأولى أمام المصارف بسبب نقص السيولة للتمكن من حجز مكان قريب من شباك الصرف، من أجل الحصول على قيمة محددة بسقف معين يختلف من مصرف لآخر.

محاكمة ثلاثة من مهربي اللاجئين السوريين بعد تسببهم في غرق 13 مهاجراً عام 2015

إنقاذ أكثر من 8000 مهاجر خلال 48 ساعة في المتوسط

■ روما – وكالات: أبلغ خفر السواحل أمس الثلاثاء، بأنهم أنقذوا أكثر من 8000 مهاجر خلال 48 ساعة قبالة ليبيا في البحر المتوسط.

وقال متحدث باسم خفر السواحل «أنقذنا الاثنين حوالي 5000 شخص كانوا يستقلون أربعة مراكب كبيرة ومركباً صغيراً و18 قارباً مطاطيا». وأوضح ان عدداً كبيراً من سفن خفر السواحل والبحرية المشاركة إجراءات وكالة فرونتكس لمراقبة الحدود الأوروبية ومنظمات غير حكومية، شاركت في تلك العمليات.

وفي مدريد، اعلن الحرس المدني الاسباني الثلاثاء ان إحدى سفنه «أنقذت 133 شخصاً كانوا على متن قارب برمائي، على بعد حوالى 23 كلم من سواحل ليبيا». ومن بين الذين أنقذوا، 93 رجلاً و17 قاصراً وطفلان و23 امرأة منهم 7 حوامل، كما أضاف المصدر نفسه.

واوضح الحرس المدني الاسباني ان الطاقم الاسباني كان يسعى الى مساعدة قاربين برمائيين آخرين، وقد طلب منه تقديم المساعدة الى ثلاثة قوارب اخرى، مشيراً الى ان السفينة كانت تنوي «نقل 1300 مهاجر، اي أقصى قدرتها». واعلن خفر السواحل انهم انقذوا الأحد اكثر من 3300 مهاجر في المتوسط خلال 31 عملية، وانتشلوا جثتين.

وتشجع الاحوال الجوية الجيدة عمليات المغادرة الكثيفة للمهاجرين التي تعقد عمليات الاغاثة. وعلى إثر انقاذ حوالي 8300 شخص خلال 48 ساعة، حطم الرقم القياسي الذي سجل في 29 آب/اغسطس 2016 لدى انقاذ حوالي 7000 شخص خلال 24 ساعة.

وتفيد أرقام وزارة الداخلية الإيطالية، بأن أكثر من 73 الف مهاجر وصلوا الى الأراضي الإيطالية منذ بداية السنة، أي بزيادة 14% بالمقارنة مع الفترة نفسها من 2016.وتؤكد المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين ان 2005 أشخاص لقوا مصرعهم او اعتبروا في عداد المفقودين منذ بداية السنة، لدى محاولتهم عبور المتوسط.

وكانت منظمة الإغاثة الألمانية (جوجند ريتيت) قالت إن ثلاثة مهاجرين غرقوا في البحر المتوسط الليلة الماضية أثناء عمليات جرى خلالها إنقاذ آلاف كانوا على متن قوارب متهالكة.

وفي سياق متصل مثل ثلاثة مهربين سوريين الثلاثاء امام محكمة المانية لمشاركتهم في تنظيم رحلة عبور للبحر المتوسط ادت الى غرق 13 مهاجرًا في ايلول/سبتمبر 2015.

ويتحدر الثلاثة من حلب وهم في ال24 وال27 وال34 من العمر ويمثلون امام محكمة مدينة ترونشتاين في بافاريا في جنوب غرب المانيا، لان احدهم كان يعيش في مدينة بورغاوزن المجاورة على مقربة من الحدود بين المانيا والنمسا عندما اعتقل عام 2016. ويشتبه الاتهام بانتماء اثنين من الموقوفين الثلاثة اللذين يبلغان 27 و34 عاماً الى شبكة مهربين دوليين.

وبين حزيران/يونيو وتشرين الثاني/نوفمبر 2015 يرجح ان يكونا شاركا في تنظيم ست رحلات بحرية بين ازمير التركية واليونان. وخلال إحدى هذه الرحلات في ايلول/سبتمبر 2015 غرق زورق كان يقل 16 شخصاً على الاقل بعد ان ارتطم بسفينة شحن ما ادى الى مقتل 13 لاجئاً غرقاً.

وخلال هذه الفترة كان مئات الاف المهاجرين يجازفون بحياتهم لعبور المتوسط والوصول الى الدول الاوروبية. وفي الثاني من ايلول/سبتمبر من العام نفسه هزت العالم صور الطفل السوري ايلان الذي عثر على جثته على شاطئ تركي بعد ان غرق خلال عبور الزورق الذي كان يقله.

اما المتهم الثالث البالغ الرابعة والعشرين من العمر فيتحمل مسؤولية ثانوية، إذ يشتبه بتسلمه قيادة الزورق الذي غرق مقابل اعفائه من دفع كلفة العبور للمتهمين الاثنين الاخرين. وحسب القضاء الألماني فان كل مهاجر استقل الزورق الذي غرق دفع نحو ألف يورو للمهربين.

ولدى بدء المحاكمة صباح الثلاثاء أدلى احد المتهمين باعترافات جزئية موضحاً للمحكمة بانه لم يفعل سوى ايجاد المهاجرين الراغبين بعبور البحر لحساب شبكة التهريب. كما اوضح بانه لم يتلق سوى مئة يورو عن كل لاجئ، حسبما نقلت وكالة دي بي اي الالمانية.كما اكد بانه لم يكن وراء اختيار اللاجئين ال13 الذين غرقوا، كما انه تمكن من جني ثمن رحلته عبر العثور على اللاجئين الراغبين بالعبور.

ويمكن ان تصل عقوبة المتهمين الى السجن 15 سنة على ان يصدر الحكم في الحادي عشر من آب/اغسطس المقبل، حسب وكالة دي بي اي. واستقبلت ألمانيا منذ عام 2015 أكثر من مليون لاجئ القسم الأكبر منهم سوريون وعراقيون وأفغان.

عناصر من خفر السواحل الليبية ينقذون مهاجرين أفارقة قبالة ساحل مدينة الزاوية

البحرين اعتبرت القاعدة «تصعيد عسكري» ونائب مصري قال إنها «إعلان حرب»

هل يمكن أن تستجيب تركيا لمطالب «دول الحصار» بإغلاق قاعدتها العسكرية في قطر؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد أن تصدر بند إغلاق القاعدة العسكرية التركية قائمة مطالب «دول الحصار» لقطر بدأت الأذرع السياسية والإعلامية لهذه الدول بالتصعيد ضد القاعدة التي اعتبرتها البحرين بمثابة «تصعيد عسكري» ووصفها نائب في البرلمان المصري بـ«إعلان حرب» على مصر والدول الخليجية الثلاث المشاركة في إجراءات الحصار ضد الدوحة.

وعلى الرغم من أن تركيا سعت بقوة منذ بدء الأزمة إلى لعب دور الوسيط وسخرت كل طاقاتها الدبلوماسية من أجل عدم إغضاب السعودية أو الدخول في حالة عداء معها، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لاقتناع «دول الحصار» بالوثوق بالنوايا التركية لا سيما عقب إعلان أنقرة دعمها الصريح لقطر ووقوفها إلى جانبها وقرارها لاحقاً بتفعيل اتفاقية القاعدة العسكرية وبدئها في إرسال مزيد من القوات إلى الدوحة.

والاثنين، اتهم وزير خارجية البحرين قطر بالسعي إلى «تصعيد عسكري» عبر دعوتها قوات أجنبية في إشارة إلى تركيا، وكتب الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة على حسابه في تويتر أن «أساس النزاع مع قطر دبلوماسي وأمني وليس أبدا عسكريا. إن جلب الجيوش الأجنبية ومدرعاتها هو بمثابة تصعيد عسكري».

وبثت قبل أيام وسائل إعلام تركية وقطرية لقطات لوصول دفعة من القوات التركية إلى الدوحة وظهرت ناقلات جند عسكرية تركية وهي تنزل من طائرات نقل عسكرية ضخمة إلى جانب عشرات الجنود.

ووصف النائب في البرلمان المصري، عبد الرحيم علي، ما اعتبره، استدعاء قطر لقوات تركية على أراضيها بأنه إعلان حرب على الدول الأربعة التي تفرض حصارا عليها، وكتب النائب المقرب من النظام: «استدعاء قطر لقوات تركية؛ للتواجد على أراضيها، حول القضية إلى مسار آخر، فقد بات قرار قطر، بمثابة إعلان الحرب على الدول الأربع، والقادم أخطر».

وكانت «دول الحصار» قدمت عبر الكويت وثيقة مطالب مكونة من 13 بنداً تشمل المطالبة بإغلاق القاعدة العسكرية التركية المتواجدة على الأراضي القطرية، إلا أن الدوحة رفضت هذه المطالب «غير الواقعية»، وطالبت برفع الحصار «غير الشرعي»، فيما اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذه المطالب بأنها «مخالفة للقانون الدولي».

جانب من المعدات العسكرية التي ارسلتها تركيا إلى قطر

لكن الرد التركي المباشر على هذا الطلب جاء على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو الذي اعتبر أن المطالبة بإغلاق القاعدة التركية «تعد قبل كل شيء انتهاكًا لسيادة دولة أخرى (قطر) وللقانون الدولي، كما أنها إهانة لسيادة دولتين (قطر وتركيا)»، وأضاف: «الاتفاقية (الخاصة بالتعاون العسكري) مبرمة بين تركيا وقطر، ويجب على بقية الأطراف احترامها، لأن هاتين الدولتين تتمتعان بالسيادة ويمكنهما الجلوس والتفاهم حول القضايا المختلفة».

وفي رسائل يبدو أنها موجهة للإمارات في الدرجة الأولى، نوه جاويش أوغلو إلى أن «تركيا دولة ليست عادية إذا ما أرادت استهدافها»، وذلك بعد أن نشرت وسائل الإعلام التركية خلال الأيام الأخيرة الكثير من التقارير عن أن الإمارات سعت طوال السنوات الماضية لاستهداف تركيا سياسياً واقتصادياً.

وبينما جدد جاويش أوغلو التأكيد على أن «القاعدة التركية في قطر تهدف لحماية جميع الأشقاء في الخليج»، قال المتحدث باسم الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو إن إنشاء القاعدة «ليس خطوة ضد أي دولة وجاء وفقاً لاتفاقية موقعة بين البلدين عام 2014»، مشيراً إلى أن «هدف القاعدة هو تدريب الجنود القطريين والمساهمة في أمن واستقرار منطقة الخليج العربي»، لكنه لفت إلى أن «وجودها هو شأن يخص الدول المعنية فقط ولا يجب التدخل فيه».

وقبل يومين، وصف أردوغان طلب إغلاق القاعدة بأنه لا ينم عن احترام. وقال إن تركيا لن تسعى للحصول على إذن من آخرين من أجل تنفيذ اتفاقاتها المتعلقة بالتعاون الدفاعي. وأضاف: «مطالبة تركيا بسحب جنودها للأسف أيضا هو أمر يتسم بعدم الاحترام تجاه تركيا»، كما شدد على أن بلاده ستواصل دعم قطر ضد العقوبات.

وبينما أعلن السفير التركي لدى طهران رضا هاكان تكين، أنّ أردوغان سيزور إيران خلال الفترة القريبة المقبلة، يتوقع أن تهيمن الأزمة القطرية على جانب مهم من المباحثات بين الزعيمين، لا سيما فيما يتعلق بتقديم تسهيلات للوصول الجوي والبحري التركي إلى الأراضي القطرية.

وعلى الرغم من استمرار محاولات أنقرة عدم الصدام مع الرياض، إلا أن أردوغان لا يبدي أي تراجع في مستوى الدعم المقدم إلى قطر، ويتوقع مراقبون أن يتواصل الدعم التركي ويتوسع في حال اتخذت الدول الخليجية خطوات أخرى اتجاه قطر حتى ولو كلف ذلك الصدام الدبلوماسي مع السعودية.

وعقب الإعلان الصومالي قبل أيام أن القاعدة العسكرية التركية في الصومال سوف تبدأ بالعمل قريباً، شنت وسائل الإعلام المصرية هجوماً واسعاً على القاعدة، ووصفت أغلب التقارير التي تم نشرها القاعدة بأنها تمثل خطراً على الأمن القومي المصري والعرب على اعتبار أن تركيا «ليست دولة صديقة» على حد تعبيرها.

ويرى مراقبون أن تركيا ليست في وارد التراجع عن ما ترى أنه انجاز كبير حققته من خلال الحصول على توافقات مكنتها من بناء أول قاعدة عسكرية لها خارج أراضيها في الصومال وما تلاها من قاعدة في قطر، وذلك ضمن الإستراتيجية الجديدة التي يتبعها أردوغان في المنطقة، وهو ما يجعل من إمكانية التراجع من قطر أمام الضغوط الخليجية احتمالاً ضئيلاً جداً إلا في حال قرار قطري ـ مستبعد ـ بالطلب من أنقرة إعادة النظر بالاتفاقية.

المالكي: لا بديل عن الحوار لإنهاء الأزمة... ولا نقبل تدخلات خارجية في شؤون سيادتنا

سفير الدوحة لدى موسكو: التزام قطر مبادئها الإنسانية أربك دول الحصار

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

قال فهد بن محمد العطية سفير دولة قطر لدى روسيا إن الدول المحاصرة لدولة قطر اتخذت قرارات مجحفة تمثلت بصفة خاصة في الحصار البري والجوي والبحري وهو ما ترك آثارا سيئة على حياة المواطنين القطريين والمقيمين في دول قطر ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي والمقيمين فيها بشكل عام، مؤكدا أنه يوجد انتهاك للقانون الدولي بخرق قوانين النقل الجوي وقد قدمت قطر شكوى للمنظمة الدولية للطيران المدني بالخصوص.

وأضاف في مقابلة مع صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إن هناك انتهاكا لحقوق المواطنين بالتنقل بين الدول الخليجية وكذلك حرمانهم من حق العمل وحق التعليم والتملك والأخطر من كل ذلك انتهاك حقوق الأسرة الخليجية المتداخلة حيث تشتتت العديد من الأسر الخليجية نتيجة قوانين الحصار اللاقانونية واللاإنسانية.

وتابع «إن الدول المحاصرة لم تكتف بذلك، بل أصدرت قرارا غريبا يقضي بفرض عقوبة على كل من يتعاطف مع دولة قطر ولو بكلمة على مواقع التواصل الاجتماعي بالسجن ودفع غرامة مالية وهذا انتهاك سافر لحقوق حرية التعبير عن الرأي في دول تدعي الحرية واحترام حقوق الانسان ولذلك أعلنت منظمة العفو الدولية أن إجراءات الحصار وتكميم الأفواه في الدول المحاصرة لدولة قطر تنتهك بشكل كبير حقوق المواطنين في التعبير عن الرأي وهو ما استنكره مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان».

وبين السفير العطية أن «مسلسل الحصار لم يقف عند هذا الحد فقط بل أعلنت دول الحصار قائمة طويلة من أفراد ومنظمات تتهمها بالإرهاب وهي إجمالا من مشمولات الأمم المتحدة ومجلس الأمن»، موضحا أن تصفح هذه الأسماء يظهر أن القائمة مليئة بالمغالطات والتناقض فهناك جمعية «قطر الخيرية» التي تتعاون مع الأمم المتحدة ويشيد العالم بجهودها في الدعم الإنساني والإغاثي وهناك أسماء لأشخاص غادروا الحياة وآخرين ليسوا مقيمين في دولة قطر حيث أصدرت الحكومة القطرية بيانات توضح فيها المغالطات وتفند الادعاءات الكاذبة.

فهد بن محمد العطية سفير دولة قطر لدى روسيا

وأضاف: «في المقابل، أكدت دولة قطر أنها لن ترد بالمثل ولن تحد من حرية التنقل والإقامة والعمل لأي شخص من أي دولة كانت ولم تصعد دولة قطر من خطابها بل التزمت بالتأكيد على وحدة دول الخليج وأن الخلافات يجب أن تحل بالجلوس إلى طاولة الحوار وقد رحبت قطر بالوساطة الكويتية من قبل سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة».

وأكد السفير القطري أن التزام دولة قطر بمبادئها الإنسانية أربك دول الحصار التي بدت مواقفها متناقضة ففي محاولة فاشلة لتبديل المفاهيم أعلن وزير الخارجية السعودي أن ما يجري هو مقاطعة وليس حصارا وأن السعودية مستعدة لدعم دولة قطر بالمواد الغذائية وكأن المشكلة في الغذاء في حين أنها تمس الإنسان عائلة وعواطف وأخوة وقد ردت الدوحة على هذا الأمر مذكرة بأن دولة قطر ليست بحاجة لمعونات حيث إنها دولة مانحة باعتراف الجميع تقدم مساعدات للدول المحتاجة لكن المطلوب هو رفع الحصار غير المبرر وهذا الارتباك والتراجع تحت ضغط الرأي العام في العالم ومنظماته الإنسانية يبين هشاشة موقف الدول المحاصرة ويجعل المتهم في قفص الاتهام.

كما أكد أن غياب أي دعم شعبي داخل دولة قطر لهذه الهجمة، بين للجميع وفي مقدمتهم الدول المحاصرة تكاتف الشعب القطري مع قيادته والتفافه حولها وهذا أهم سبب في فشلهم وتكسر مخططاتهم على صخرة التماسك القطري.

وشدد على أن دولة قطر ترفض الوصاية والتدخل في سياستها الداخلية والخارجية بالمطلق وتفند الاتهامات الواهية بتهمة الإرهاب الجاهزة وفي المقابل تدعو إلى الحوار البناء وتدارس الأمور المتعلقة بأمن الخليج داخل مجلس التعاون دون الخضوع لأي مخططات غريبة.

وختم العطية قائلاً: «تلمسنا من القيادة والمجتمع الروسيين موقفا بناء وإيجابيا ينتقد إجراءات المقاطعة والحصار ضد دولة قطر فالشعب الروسي معروف بتعاطفه الفطري مع المظلوم ناهيك عن وعيه ـ قيادة وشعبا ـ بأن مثل هذه الأزمات المختلقة في الخليج العربي تعيق محاربة الإرهاب وتعرقل التسوية في بؤر التوتر مثل ليبيا وسوريا واليمن وغيرها».

وأكد عبد العزيز بن أحمد المالكي سفير دولة قطر لدى جمهورية إيطاليا أن ما يحدث الآن لدولة قطر هو حصار حقيقي وفعلي، قائلاً إن دولة قطر لديها قناعة تامة بالحوار كطريق واحد لوضع نهاية للأزمة الخليجية الحالية».

وشدد في مقابلة مع صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية على أن دولة قطر لا تقبل تدخلات مغرضة وخارجية في شؤون سيادتها كما لا تقبل الوصاية من أحد، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بخطوة مغرضة تخرق القوانين الدولية خاصة القوانين الدولية الإنسانية.

وأوضح أن الحل الوحيد الممكن هو الجلوس على مائدة المفاوضات بدون زج المواطنين في هذه القضية التي من الممكن حلها بين الأشقاء وبين دول مؤسسة لمجلس التعاون الخليجي.

ونوه إلى أن «دولة قطر ضحية لهجمات خطيرة مثل القرار الأحادي بقطع العلاقات الدبلوماسية وإغلاق الحدود الجوية والبحرية والأرضية إذ إن هناك العديد من العائلات التي انفصلت عن بعضها وكثيرا من الطلبة قطعوا دراستهم كما أن هناك أشخاصا اضطروا لترك مواقع إقامتهم ومصالحهم اليومية». وقال السفير القطري إن بلاده لجأت إلى مجلس المنظمة الدولية للطيران المدني لإيقاف قرار إغلاق الحدود الجوية مع بعض دول الخليج لأن ذلك يخرق القوانين والاتفاقيات الدولية.

وحول الأسباب والأقاويل المغرضة بشأن هذه الأزمة قال إن إيران من الناحية الجغرافية قريبة من دولة قطر وتربطها بها مصالح اقتصادية ثنائية وهي نفس المصالح التي لأي دولة أُخرى في المنطقة أو في العالم والتي لها علاقات اقتصادية مع إيران.

وعن الاتهامات المزورة بشأن دعم دولة قطر للإرهاب، شدد السفير المالكي على أن دولة قطر تتحرك في المجال الإقليمي والدولي تحت مظلة الأمم المتحدة وتتعامل رسميا مع الحكومات الشرعية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة وليس مع الأشخاص أو المجموعات، قائلاً: «لقد أعلنت دولة قطر أنها تعاونت وتتعاون بشكل مستمر مع المؤسسات الدولية لمكافحة الإرهاب وتجفيف المصادر التي تغذيه وترفض الزج باسمها في اتهامات واهية بهذا الخصوص».

وأعرب عن تقديره لجميع الجهود الرامية إلى حل الأزمة خاصة من جانب دولة الكويت، مؤكداً أن إيطاليا لم تقطع أبدا الحوار مع دولة قطر، قائلاً: «النشاطات الهامة التي نقوم بها لم يطرأ عليها أي توقف أو تأجيل وبالتحديد في هذه الأيام يتم تحديد مشاريع مشتركة بين البلدين ومتابعة لتنفيذ الاتفاقيات التي بدأت في الأعوام السابقة».

أهابت بالجامعات والمؤسسات التعليمية أن تنحي الخلافات السياسية

القطرية لحقوق الإنسان تندّد بالانتهاكات الجسيمة بحق الطلبة القطريين في «دول الحصار»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

قالت اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان إنها رصدت العديد من الانتهاكات التي ارتكبتها المؤسسات التعليمية في دول الحصار الثلاث السعودية والإمارات والبحرين، لاسيما الإمارات بحق الطلبة القطريين في التعليم وذلك إثر قيام هذه الدول بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة قطر وما أعقب ذلك من إعلانها حصارا غير قانوني على الدولة.

وأوضحت في بيان لها أمس الثلاثاء، تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، أن الإجراءات والقرارات التعسفية التي اتخذتها تلك الدول تنتهك كافة أعراف ومبادئ ومواثيق حقوق الإنسان مما أدى إلى وقوع انتهاكات جسيمة لمجموعة من الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومنها الحق في التعليم.

ولفتت اللجنة إلى أن هذا الحصار الجائر قد أثر على حق الطلبة القطريين في التعليم وتسبب في حرمانهم من ممارسة هذا الحق والتمتع به على النحو الذي نصت عليه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

وأشارت إلى أن هذه الانتهاكات تمثلت في مظاهر عدة منها عدم السماح للطلبة القطريين باستكمال امتحانات نهاية السنة الدراسية ورفض تسليمهم شهادات تفيد بتخرجهم وإغلاق الحسابات التعليمية لهم وكذا إنهاء قيدهم بشكل تعسفي دون ذكر أسباب.

ونوهت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بأن هذه الانتهاكات دفعتها إلى رفع مجموعة من الشكاوى ذات الصلة بها إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو».

وأهابت بالجامعات والمؤسسات التعليمية في دول الحصار الثلاث أن تنحي الخلافات السياسية جانباً وتراعي حقوق الطلبة القطريين ولا تضع العوائق والعراقيل أمام حقهم في التعليم.

وقالت اللجنة إنها ستخاطب كافة المنظمات الدولية المعنية وغيرها من مؤسسات الاعتماد الدولية كون ما تقترفه الجامعات والمؤسسات التعليمية في الدول الثلاث يشكل انتهاكاً صارخاً وتعدياً جسيماً على الحق في التعليم ويتنافى في الوقت نفسه مع الأسس والمعايير الدولية التي على أساسها يتم تقويم وتصنيف وترتيب الجامعات والمؤسسات التعليمية فضلا عن مخالفته لكافة مواثيق شرف وأخلاقيات مهنة التعليم.

وأعربت اللجنة القطرية لحقوق الإنسان عن ثقتها في قيام كافة الجهات والأجهزة والمؤسسات الحكومية والتعليمية في دولة قطر وعلى رأسها وزارة التعليم والتعليم العالي وجامعة قطر بسرعة إيجاد الحلول البديلة لهؤلاء الطلبة واستثنائهم من بعض الشروط والقيود مراعاة لظروفهم وحالاتهم الإنسانية حفاظاً على حقوقهم ومستقبلهم.

وكانت اللجنة أعلنت في وقت سابق توثيقها أكثر من 700 انتهاك لحقوق الإنسان، تعرض لها مواطنون قطريون ومن دول مجلس التعاون الخليجي الثلاث التي أعلنت قطع علاقاتها مع الدوحة، الأمر الذي ترتب عنه حرمان أزيد من 11 ألف شخص من حق التنقل والتعليم والإقامة والتملك. وقام رئيس اللجنة الدكتور علي المري بجولات عبر عدد من المنظمات الدولية لتقديم شكاوى من الانتهاكات الحاصلة. وفي أحدث تقرير لها، أوصت اللجنة الحكومية السلطات القطرية بعدم تقبل قائمة المطالب الثلاثة عشر التي قدمتها دول الحصار الثلاث، لافتة إلى أنها «تحمل شروطاً تنتهك اتفاقيات حقوق الإنسان، وغيرها من الاتفاقيات الدولية والإقليمية»، داعية الحكومة القطرية إلى رفض هذه الشروط وعدم القبول بها.

وأكّدت أن «بعض الشروط الواردة في قائمة المطالب تتعلّق بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، كالحق في حرية الرأي والتعبير، والحق في الجنسية، والحق في اللجوء».

وشدّد اللجنة على أن القانون الدولي يحظر على الدول مطالبة دول أخرى أو الاشتراط عليها القيام بانتهاك حقوق الإنسان، ودعت كافة المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، ومنظمات حماية حرية الرأي والتعبير، وعلى رأسها المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وآليات الأمم المتحدة التعاقدية وغير التعاقدية، إلى التحرك العاجل لإيقاف الحصار غير القانوني، والضغط على الدول المحاصرة لوقف التمادي في الانتهاكات، ومنع تنفيذ تلك الشروط المنافية لاتفاقيات حقوق الإنسان.

وخلصت اللجنة القطرية لحقوق الإنسان إلى التأكيد أن قبول دولة قطر بهذه المطالب والشروط سوف يعرضها للمساءلة الدولية، والإخلال بالتزاماتها بشأن اتفاقيات حقوق الإنسان، وأنها تطلب من دولة قطر عدم قبول تلك المطالب. وقالت إنها ستقوم بتحركات قانونية وقضائية لمنع تلك الانتهاكات الواردة في قائمة المطالب، وتحديد المسؤوليات الدولية للدول المحاصرة في المحافل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة ومنظمة «يونسكو».

ارتباك في وكالات الحكومة الأمريكية حول طريقة تنفيذ قرار حظر السفر من ست دول إسلامية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تبحث الأجهزة الحكومية الأمريكية عن طريقة لتنفيذ النسخة المحدودة من مرسوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذى يحظر السفر من ست دول أسلامية إلى الولايات المتحدة بعد ان سمحت المحكمة العليا بتنفيذ القرار بشكل جزئي.

وجاء هذا البحث حرصا من المسؤولين على تجنب الفوضى التى سادت عند تنفيذ النظام التنفيذي في وقت سابق من هذا العام قبل ان تسارع محاكم أمريكية بتجميد العمل في الأمر التنفيذي مما يعنى انه يتعين على الوكالات الحكومية المختلفة حل الاسئلة الرئيسية حول كيفية تطبيق القرار. وحذر منتقدو الأمر التنفيذي بالفعل من احتمال حدوث طوفان من الدعاوى القضائية التى تهدف إلى إجبار الحكومة الأمريكية على تحديد من هو المؤهل للمعايير الجديدة التى حددتها المحكمة العليا. وقال نهاد عوض، المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية ـ الإسلامية (كير) ان القرار فتح الباب أمام فوضى قانونية في السفارات وعلى الحدود.

وقالت المحكمة العليا ان المسافرين الذين يفتقرون إلى علاقة مع «أفراد او كيانات» في الولايات المتحدة يمكن منعهم من دخول الولايات المتحدة بمجرد دخول الأمر حيز التنفيذ في حين يسمح للمواطنين الاجانب الذين يمكنهم اثبات ان لهم علاقة أو كيان بدخول البلاد، ومن الامثلة المذكورة في القرار، الأفراد الذين تم قبولهم في مدرسة أمريكية او تم تم التعاقد معهم للعمل مع شركة أمريكية.

ويسمح قرار المحكمة العليا لإدارة ترامب بمنع المسافرين من ليبيا وإيران والصومال والسودان وسوريا واليمن لمدة 90 يوما ومنع دخول اللاجئين لمدة 120 يوما. وتحاول الوكالات الحكومية الأمريكية إصدار توجيهات تتوافق مع قرار المحكمة اضافة إلى إصدار توضيحات بشأن طريقة اثبات المسافرين المتضررين بأن لهم صلات مشروعة مع الولايات المتحدة، ووفقا لما قاله شون سبايسر، السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، فان الحكومة الأمريكية تستعرض القرار وتحدد كيفية المضى قدما في حين قالت وزارة الامن الداخلي انها تتشارور مع وزارة العدل ووزارة الخارجية لتوضيح التفاصيل اللوجستية.

واكدت وزارة الأمن ان تنفيذ الأمر التنفيذي سيتم بشكل احترافي مع إشعار عام للمسافرين المحتملين بالتنسيق مع الشركاء في صناعة السفرز

ولدى البيت الأبيض الكثير من المخاوف بشأن كيفية اعادة فرض حظر السفر من ست دول إسلامية بما في ذلك تداعيات الفوضى او الأخطاء التى يمكن ان تهدد بعرقلة ما تعتبره ادارة ترامب انتصارا.

السفيرة الأمريكية نيكي هيلي تثير مسألة حقوق الإنسان في فنزويلا والبعثة الفنزويلية ترد

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

وزعت البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة رسالة من السفيرة نيكي هيلي تطالب فيها مجلس الأمن الدولي وهيئات الأمم المتحدة ببحث مسألة حقوق الإنسان في فنزويلا وقالت في رسالتها التي وصلت نسخة منها لـ«القدس العربي» إن هناك من يمنع بحث مسألة حقوق الإنسان في فنزويلا في الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية. وقد ردت البعثة الفنزويلية لدى الأمم المتحدة برفض هذه التهمة. فقد نشرت البعثة رسالة وصل «القدس العربي» نسخة منها ترفض فيها بشكل مطلق بيان السفيرة الأمريكية نيكي هيلي الذي تحدثت فيه عن حظر متعمد على بحث مسألة حقوق الإنسان في فنزويلا في مجلس حقوق الإنسان ومنظمة الدول الأمريكية. ووزعت البعثة رسالة موقعة من 57 دولة توضح التأييد القوي لموقف فنزويلا في رفض محاولات التدخل في شؤونها الداخلية.

ومن بين الدول التي وقعت الرسالة كما جاء في بيان بعثة فنزويلا: الاتحاد الروسي والهند وجنوب أفريقيا وإيران وفيتنام وقطر وفلسطين وسوريا وعُمان وتونس واليمن والسودان والبحرين وبوليفيا وموزامبيق وإريتريا وكوريا الشمالية ونيجيريا وتوغو وغيرها.

وكانت نيكي هيلي قد طلبت من مجلس الأمن لأول مرة يوم 17 مايو الماضي أن يعقد إجتماعا مغلقا لبحث ما يجري من إضطرابات في فنزويلا قائلة في الرسالة التي وجهتها نيكي هيلي لرئيس المجلس آنذاك الممثل الدائم لأوروغواي، إلبيو روسيلي، «إن فنزويلا على شفا كارثة إنسانية فالمتظاهرون السلميون يتعرضون للإصابة أو يعتقلون أو يقتلون على أيدي حكومتهم والهدف من هذا الاجتماع هو ضمان أن نتحرك لإجبار حكومة مادورو لإنهاء هذا العنف والقهر وإعادة الديمقراطية إلى فنزويلا».

وتطرقت بالقول: «على المجتمع الدولي أن يضمن احترام حقوق الإنسان، وإلا فسيسير ذلك في الطريق الذي شهدناه مرات كثيرة من قبل في سوريا وكوريا الشمالية وجنوب السودان وبوروندي وبورما».

لكن رئيس المجلس آنذاك، سفير أوروغواي، قال إن بلاده تعتقد أن أزمة فنزويلا يجب التعامل معها في إطار المنطقة وليس في مجلس الأمن.

بينما إتهم سفير فنزويلا لدى الأمم المتحدة، رافاييل راميريز، الولايات المتحدة بتشجيع العناصر المعارضة داخل فنزويلا في مسعى للإطاحة بحكومة مادورو. وقال السفير راميريز إن التدخل الأمريكي يؤجج تحركات الجماعات العنيفة في فنزويلا.

عيدية الرئيس للمملكة السعودية توحد فرقاء الثورة من جديد... في العيد كل العرب في الهم سواء

السيسي يخاطب الإثيوبيين بعبارات ناعمة وطرية ووتيرة المعارضة للرئيس تزداد بين أبرز مناصريه

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كل الأنباء السيئة تهطل على سماء العرب فجأه في مواسم الأعياد، وربما يسجل التاريخ أن عيد الفطر الذي استقبلته العواصم العربية قبل يومين حمل معه انباءً سيئة، فالأزمة الخليجية تزداد وتيرتها حدة، منذرة بحرب تعيد رسم ملامح الخريطة العربية بسبب الحصار المفروض على قطر، والذي صاحبته إملاءات تصل لحد التهديد بالغزو المسلح للدوحة من قبل شركاء الدين واللغة والجنس.

أما الغزاويون فاستقبلوا ثاني أيام عيدهم على وقع التفجيرات الإسرائيلية وسط حالة من الصمت المخزي لمعظم العواصم العربية، وأما القاهرة فالوضع لم يكن أحسن حالاً، فالأزمات الاقتصادية تزداد حدتها لتعصف بالغالبية من السكان، حيث أقدمت الحكومة على سلسلة إجراءات لرفع أسعار عدد من السلع بعد ساعات من إعلان الرئيس السيسي عدة قرارات، بهدف دعم الفقراء، وبين صرخات الغالبية العظمى من محدودي الدخل بسبب انهيار أوضاعهم نتيجة لجنون الأسعار، واهتمام النخبة بحالة الانسداد السياسي التي تعيشها البلاد، بدت قضية تيران وصنافير اللتين باتتا سعوديتين إثر توقيع الرئيس على اتفاقية ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، قبل ساعات من أول أيام عيد الفطر– بمثابة بوتقة تنصهر في داخل أتونها الخلافات بين فرقاء الثورة، حيث كشفت الأيام الماضية عن تجمع معظم القوى تحت مظلة واحدة، بهدف المطالبة بعدم خروج الاتفاقية للنور، وهو الأمر الذي يثير مخاوف السلطة، التي ظلت على مدار السنوات الماضية تراهن على تنافر النخبة وعدم انضوائها تحت لواء واحد، ما يعزز عودة الحراك الشعبي للميادين والشوارع مجدداً. واهتمت الصحف المصرية الحكومية الصادرة أمس الثلاثاء 27 يونيو/حزيران، على نحو خاص بإبراز قرار الرئيس بدعم محدودي الدخل، فيما صعد المعارضون للنظام من هجومهم عليه وإلى التفاصيل:

«الأرض» ممنوع بسبب ساذج جداً

«لن يسمح بعد الآن، وفق ما تعتقد داليا سعودي في «الشروق» في أي احتفال مصري رسمي، بعرضَ فيلم «الأرض»، كما حدث قبل أقل من عامين في أمسية الرياض. فقد بلغ حد انزعاج الحكومة المصرية مؤخرا من هذا العمل الفني، ومن أيقونة العم «أبو سويلم» ما جعلها تحجب الصحف التي صدَّرت بصورته صفحاتها الأولى، منادية بحق الشعب في معرفة تفاصيل ما جرى في جلسات البرلمان، وما تم قبلها، بشأن مصير جزيرتي تيران وصنافير، بل إن من عبّروا من أبناء الشعب عن تمسكهم بمصرية الأرض تعرضوا للهجوم والاعتقال. وكأن المفترض ألا يكون ثمة جدلية تتواتر فيها كلمات «الأرض» أو «مصرية» أو يعود فيها وجه شيخ ملحمة الأرض إلى الظهور، صار وجه عم محمد أبوسويلم مخيفا للبعض، محرِّضا على التمرد، مستوجبا الحَجب والمصادرة، فيما ازداد تعلّقُ البعض الآخر بصورته حتى صار أيقونة المرحلة، وبطلها الغائب، رُغمَ مآله التراجيدي، مسحولا من قدميه، راويا زهرات القطن الأبيض في أرضه حتى آخر قطرة من دمه. وبين البعض والبعض الآخر تتسع الهوة، إذ أن قرار مجلس النواب الذي تعززه النوايا المطلة من قرار المحكمة الدستورية العليا، إنما يزيد الاستقطابات ويعمق الضغائن بين «فصائل» الشعب المصري، بل هو يصنع أحقادا جديدة وينكأ جراحا ستظل تلاحقنا لأننا لم نسعَ أبدا إلى مداواتها بأمانة، لكن الأسوأ هو أن القرار ينخر في عظام الشخصية الوطنية المصرية، ويعبث بصفاتها النفسية الوراثية، ويهدد بتشويه عقيدتها الأخلاقية الراسخة. ففي أعماق تلك الشخصية المصرية الممتدة منذ آلاف السنين، ثمة فلاحٌ عنيد غيور يغار على الأرض غيرته على العرض».

هل باع الأرض؟

«خلال الأيام القليلة الماضية، حاول «أرزقية 25 يناير/كانون الثاني» كما يصفهم دندراوي الهواري في «اليوم السابع» العودة من جديد لتوظيف موافقة مجلس النواب على اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية، لإثارة البلبلة، ونشر الشائعات، لإعادة سيناريو 25 يناير، فوجدنا حمدين صباحي يهبط بأدائه السياسي إلى القاع، ليضيف رصيدا كبيرا وضخما من الفشل السياسي لأرصدته السابقة، خاصة أنه استعان بالقيادي الإخواني الشهير عبدالمنعم أبوالفتوح، وهشام جنينة الباحث عن المجد المفقود، ومعصوم مرزوق، التائه بين دروب الثورة وكاريزما الدبلوماسي العتيد، لتنفيذ السيناريو. وركب الموجة خلف هؤلاء، ناشطو تويتر من الأسماء البراقة في التلون والانتهازية والاشتياق للسلطة والمال، وأعلنوا عن ندمهم الشديد للجماعة الإرهابية، فقدموا الاعتذارات المذلة والمخزية، والكاشفة أمام المصريين، أن هؤلاء لا يعنيهم وطنا، ولكن مبتغاهم الحصول على مغانم السلطة والمال والشهرة، حتى لو على أطلال الوطن، وبعد فشل دعواتهم للخروج في ثورة الأرض، ولم يستجب مصري واحد لدعوات النزول في الشوارع احتجاجا واعتراضا على الاتفاقية، أصابهم السعار والجنون، فألقوا بكل نفايتهم العفنة من شتائم وسفالة وانحطاط وقلة أدب واتهام بالخيانة العظمى، والسرقة، ضد النظام، وشخصيات رسمية وعامة، يعاقب عليها القانون ووجدنا كما خليل، البالغ من العمر أرذله، يتهم الرئيس اتهامات خطيرة من عينة الخائن الذي باع الأرض وقبض الثمن وهرّب المليارات للخارج، وهي اتهامات خطيرة تخضع صاحبها للمساءلة القانونية وتقديمه للمحاكمة وعقوبتها السجن المشدد. كمال خليل وأقرانه وأدعياء الثورية، تناسوا أنهم وجهوا الاتهامات نفسها في الماضي ضد مبارك، بأنه خائن وسرق موارد البلد وهرب 70 مليار دولار للخارج، وتبين كذبها الفاضح والوقح، ومع ذلك أعادوا الاتهامات نفسها، بطريقة أكثر كذبا وفجاجة، ودون أن يسألوا أنفسهم وهم يوجهون مثل هذه الاتهامات، ما هي الدول التي يروق لها السيسي فتخفي أسرار تهريبه المليارات؟».

الحرب العالمية تدق الأبواب

ومن تداعيات الأزمة الخليجية ما كتبه سعيد اللاوندي في «الوطن»: «للإنصاف يجب أن نذكر أن قطر متهمة بتمويل الإرهاب، والحرب العالمية الثالثة ترى أن محورها سيكون محاربة الإرهاب العالمي.. ثم أن قطر ليست وحدها، وإنما معها إيران (المغضوب عليها دولياً) وتركيا (عضو حلف الناتو) التي انتهزت الفرصة، وأرسلت عسكريين أتراكاً إلى قطر، وتعتزم حالياً إنشاء قاعدة تركية هناك، ثم أن سلطنة عمان ليست بعيدة عن شرارة الحرب، والكويت رغم انشغالها بالوساطة بين دول الخليج وقطر، إلا أنها أكثر ميلاً لقطر، ما يؤجج الصراع بين الجانبين، ولن ننسى أن إسرائيل ليست بريئة، وإن بدت أنها على الحياد.. فهي على علاقة بقطر وبعض دول الخليج العربي، وعاد حلم الشرق الأوسط الجديد يدغدغ مشاعرها المال الخليجي والعقل الإسرائيلي والأيدي العاملة العربية الرخيصة. ووراء كل هذه الدول.. روسيا بالنظر إلى علاقتها الطيبة بإيران وتركيا، وهذا معناه أن تجمع هذه الدول في مواجهة باقي دول الخليج ومصر والصومال وبعض الدول الإسلامية الأخرى، مثل المالديف ووراء كل هذه الدول توجد الولايات المتحدة الأمريكية التي استحوذت على أموال الخليج، ولم يعد سوى آبار البترول الذي يرى ولي العهد الجديد أن اعتماد السعودية عليه يجب أن ينتهي في السنوات القليلة المقبلة، كمصدر وحيد للدخل، ومعلوم أن الدول الأربع مصر والسعودية والإمارات والبحرين، كانت قد تقدمت بثلاثة عشر بندا تطالب فيها قطر بالكف عن تمويل الإرهاب وإغلاق قناتها «الجزيرة» وتسليم رموز الإرهاب على أراضيها.. والمتوقع ألا تستجيب قطر لهذه المطالب، التي ترى أنها مطالب غير معقولة، وأنها تمثل تدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية، أما عدم إنشاء قاعدة عسكرية تركية في أراضيها، فيجب أن يأتي في إطار ترحيل باقي القواعد الأجنبية في المنطقة العربية، معنى ذلك أن قطر ستتجه نحو التصعيد وسترفض رسمياً هذه المطالب، لأنها – كما ذكرنا– ليست وحدها في هذا الصراع، وإذا كان ضرورياً أن نقف على موقف الولايات المتحدة.. فلا شك أنها تريد أن تسكب الزيت على النار وأن تذكي لهيب الحرب بالوكالة».

أم الدنيا تضيق بأهلها

«ما جرى في واقعة المطعم المصري الشهير في القاهرة كان وفق تشبيه حسام عقل في «المصريون» صاعقا بدرجة مذهلة، صادما بما يتجاوز الحدود المعقولة، كاشفا لنوع (البشر) الذين صاغتهم المرحلة إعلاما وتوجها، حين وقعت مشادة ضخمة عقب الإفطار في المطعم، جرى على إثرها الاعتداء على عدد من الفتيات المنتقبات لما يزيد على أربعين دقيقة، بعد حبسهن في الطابقين الثاني والثالث، وتطوع (نشامى) المرحلة وذكورها (الأقوياء) الموجودون في المطعم، الذكور (الوهميون) الذين صنعهم الإعلام الشعبوي/ التحريضي المجرم على عينه، وغذاهم بكل الأفكار العنصرية/ المتطرفة حول شخصية (المتدين) أو (المتدينة) في المطلق دون أي تمحيص، أو تمييز بين (غلاة) و(معتدلين) فأهاج فيهم كل الغرائز العدوانية الغبية، واستثار روح النازي الكامن فيهم تحت الجلد، حتى حولهم إلى ماكينات اعتداء قذرة صماء عارية عن أي حس أخلاقي أو إنساني، ومضى المسوخ المنتسبون زورا إلى عالم الرجولة، فجذبوا أحزمتهم من البنطال ليعزفوا على ظهور الفتيات المنتقبات، النشيد المارشالي النازي الجديد للاستباحة والإجرام والاستقالة من الضمير الأخلاقي، في (مصر الجديدة) التي أخبرونا بأنها ستكون (قد الدنيا)، فأصبحت بتراكم الممارسات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، عبر ثلاث سنوات من «التحريض الممنهج» في غيبة السياسة والرؤية والخلق، وفي غيبة أي شيء مجرد مكان ضحل مقهور، كالح الوجه».

هل قال للإثيوبيين أنتم نور عنينا؟

كلمة الرئيس في قمة حوض النيل مؤخراً أثارت دهشة الكثيرين من بينهم محمد مصطفى موسى في «مصر العربية»: «الواقع أن المشير المدني المنتخب، خرج في خطبته من المقام، ولم يحسن المقال، ذلك أن عباراته الرخوة المتهافتة، لم توجه الرسالة المناسبة لإثيوبيا، التي أصبحت لا تعير مصر اهتمامًا، ولا تقيم لها وزنًا، وتمضي قدمًا في بناء سد نهضتها، حتى تكون «قد الدنيا»، في الزمن الذي تقهقرت فيه مصر، كما لم تتقهقر من ذي قبل. إن مقتضيات المقال، تؤكد أن محنة استثنائية لم تعرف مصر قد صارت مهددة بالبوار والظمأ، ما يعني على بلاطة أن البلد إزاء «أزمة وجود»، وهي أزمة عبرت عنها صحافة العدو الصهيوني، حيث حذرت من موجة جفاف تدفع ملايين المصريين إلى اجتياز الحدود مع غزة، فيتدفقون شلالا لاجئين إلى الكيان الذي لا يخشى شيئًا بقدر أزمته الديموغرافية. إن ذاك من نكد الدنيا حقًا، فما يحيق بالكنانة من مخاطر، جراء حكمة طبيب الفلاسفة، الذي وقع اتفاقية المبادئ مجانًا، وأقر فيها بحق إثيوبيا في بناء السد، من دون إشارة ولو بكلمة أو حتى حرف إلى الحقوق المصرية في حصتها المائية، قد أفضى بنا إلى مواجهة سيناريو «العطش المحتمل»، بعد أربع سنين عجاف من مواجهة الإرهاب الذي كان محتملًا. في كلمة فخامة جنابه، لم نسمع «شخطًا ونطرًا»، ولم نلمس شيئًا من الخشونة التي يخاطب بها المصريين، فلم يقل مثلًا: «الموضوع ده انتهى، ولا اسمعوني أنا بس، ولا أنت دارس الكلام ده كويس» وإنما اكتفى بعبارات «ناعمة وطرية»، حتى بدا كأنه بصدد «تسبيل عينيه» و»ترخيم صوته» مخاطبًا الإثيوبيين: انتوا نور عنينا خطبة بلا طعم ولا لون ولا رائحة، وتلك من صفات الماء الذي قد يشح».

الحرب مع شعبك ليست خدعة

الحرب على تسليم الجزيرتين مستعرة، وها هو هاني بشر يهاجم بضراوة عبر «مصر العربية»: «حينما أرادت مصر أن تباغت إسرائيل في حرب 1973 اختارت عيد الغفران عند اليهود، وعندما أرادت الحكومة العراقية المدعومة أمريكيا في ذلك الحين، إعدام صدام حسين اختارت يوم عيد الأضحى. الحرب دائما خدعة وطريقة استغلال أعياد الخصم للهجوم عليه لضمان محدودية رد فعله معروفة وقديمة. فأصحاب الأعياد دائما مشغولون بأعيادهم، خاصة في يومها الأول، لكن الغريب أنها كانت طريقة تستخدم دائما بين الأعداء قبل أن تفعلها الرئاسة، مع من يفترض أنهم أصدقاء وشعب، حين تم التصديق على اتفاقية تعيين الحدود البحرية سيئة الذكر بين مصر والسعودية ليلة عيد الفطر، وهو ما يعني تنازلا عن قطعة مهمة من أرض الوطن هما تيران وصنافير. لو افترضنا جدلا أن الجزر من حق السعودية وأنه لم يصدر قرار يؤكد مصريتها من أعلى محكمة مصرية وهي المحكمة الإدارية العليا. حينها ليس من اللائق لرئيس جمهورية أن يتخذ قرارا مصيريا مثل هذا في ليلة العيد، وهو يعلم أن أغلب المصريين يعارضون هذا التنازل المشين. يحدو الأمل كثيرون حتى آخر لحظة أن لا يتم هذا الأمر من الناحية العملية، قبل انتقال السيادة فعليا للمملكة العربية السعودية على الجزر. لكن يبدو أن السيف قد سبق العذل. والمهم الآن هو التفكير في الخطوة المقبلة ما بعد تسليم الجزيرتين. وللأسف فإن حجية الأحكام المصرية بحق الجزيرتين محصورة داخل النطاق القانوني الداخلي المصري وليست حجة دولية يجبر السعودية على إعادة ما تسلمته بغير حق. ليس لديّ شك في أن الرأي العام السعودي يعلم أنه لو كان لبلاده حق في الجزر لدافعت الحكومة السعودية بكل صراحة عن ملكيتها».

أيدناه حتى شربنا من البحر

تزداد وتيرة المعارضة للرئيس بشكل لافت، حتى بين أبرز مناصريه، نور الهدى زكي نموذجاً في «البديل»: «لم يخطر ببال القوى السياسية التي التفت حول الرئيس عندما كان مشيرا وليس رئيسا، أنها ستشرب من البحر، وأنها إذا لم ترد أن تشرب من البحر المتوسط فسوف تشرب من البحر الأحمر، لأن الرئيس يمنحنا حرية الاختيار. الرئيس استخدم كل المفاتيح والإمكانيات لديه بصبر ودهاء.. جلسنا على مائدته المستطيلة.. استمع جيدا وقرأ في أكف الجميع ولم يقل شيئا.. كان يكفيه بضع كلمات عاطفية لا تنم عن رؤية ولا خطة ولا برنامج، توالت الهزائم، هزائم السياسة وهزائم الاقتصاد. في هزيمة السياسة سُجن شباب وصحافيون وأطفال.. كسرت أنوف وقطعت ألسنة، وأصبحت الحياة سجنا كبيرا. وفي هزيمة الاقتصاد ولقمة العيش كان الانحياز ضد الفقراء، وكان أداء الرئيس الانتقالي والمنتخب ضد الفقراء، وكانت مظاهر الرداءة وغياب الكفاءة جلية، وربما تحت ضغط العوز قدمت بعض الإجراءات الحمائية التي تأخذ باليسار أكثر مما تمنح باليمين، ولا تنم أبدا عن اهتمام بتنمية الثروة البشرية، أو عن خطط للدولة تتجه للإنتاج والتشغيل في الصناعة والزراعة والخدمات.. وبما أن الهزيمة ازدوجت في السياسة والاقتصاد والحرية والعيش، فلا عدالة اجتماعية ولا كرامة ولا ثلاثية شعارات ثورة قامت في يناير/كانون الثاني، بل على العكس أصبح الخلاص من اسمها وسيرتها وشخوصها ورائحتها فرض عين. رغم كل هذا ظننت أنه بإمكاننا أن نعارض وننتقد ونختلف ونرفض ونعتقد أننا جزء من المعادلة التي تستدعي بناء بلد برؤى متباينة، ووصلنا إلى نقطة الفراق والخلاف على الأرض التي ليس من المنطقي ولا العادل ولا الوطني أن نختلف عليها. سوف نقف هذه المرة ونختار وطننا وانحيازاتنا وحبنا وكراهيتنا ودماءنا وجلودنا ورفات شهداء ذهبوا وشهداء ينتظرون».

في انتظار الحل

تسارعت الأحداث فيما يتعلق بمصير حزب البناء والتنمية، وهو الحزب المنبثق عن الجماعة الإسلامية، بعد قرار لجنة شؤون الأحزاب بإحالة أوراق الحزب إلى النائب العام للتحقيق في مخالفته لبعض شروط التأسيس، ومن ثم إحالته إلى المحكمة الإدارية العليا للنظر في قرار حله، وقد تسارعت الأمور بعد الانتخابات الداخلية الأخيرة للحزب، التي تمخضت، كما أشار جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» عن اختيار الدكتور طارق الزمر رئيسا للحزب، والشيخ محمد شوقي الإسلامبولي، شقيق خالد الإسلامبولي قاتل السادات، عضوا في الهيئة العليا للحزب.

بدون شك، فقد أخطأ الحزب في الانتخابات الأخيرة، فلم يكن اختيارا موفقا أن يتم انتخاب الدكتور طارق الزمر. صحيح أنه لم تصدر حتى هذه اللحظة أي أحكام قضائية نهائية تدين الزمر بشيء، خاصة اتهامه بالإرهاب، ولكن الواقع يقول بأن الزمر يمثل حالة استفزاز للنظام السياسي الحالي، سواء في مشاركاته خارجيا بنقد النظام، أو من خلال مشاركته في منصة رابعة الشهيرة، وخطبه النارية التي أعطت انطباعات سلبية، على الرغم من أن الزمر معروف عنه هدوؤه وحكمته في الخلاف السياسي وأدبه الشديد الذي عرفه كل من حاوره على الفضائيات أو خارجها، خلال سنوات الثورة قبل سفره إلى خارج البلاد بعد أحداث يوليو/تموز 2013، ومن ثم كان انتخابه رسالة استفزاز للنظام، لم تكن الحكمة السياسية تستدعيها، خاصة في أجواء محتقنة في الأساس، ومناخ مؤهل للاصطياد. غير أن الأسوأ من كل ذلك أن يفكر أحد في مصر أن يقرر حل الحزب وحظر نشاطه، رغم أن الحزب صحح خطأه واستقال الزمر والإسلامبولي، فالتفكير في حل الحزب منحى خطير».

من يتذكر الخضيري؟

«لقد أصبحت فرحتنا المنتظرة بأحد الأعياد، قومية كانت أو دينية، مهددة بمن يفسدها علينا. ربما كما يرى سليمان الحكيم في «المصري اليوم» لأنه يستكثرها أو لأنه يستقل بمشاعرنا أو لا يكترث بها. فلقد اعتدنا كلما اقترب منا عيد من الأعياد أن نضع أيدينا على قلوبنا توقعاً فيه لأمر جلل، يحدثه لنا أحد أولياء أمورنا، مستغلا انشغالنا بترتيبات لازمة اعتدناها لاستقبال فرحنا به. وللأسف فإن توقعاتنا كثيراً ما كانت تصدق، فيأتينا الفرح ناقصاً. وكأننا لا نستحق الفرحة كاملة أو بهجة تفرج بعض كربنا. فمنذ سنوات جاءنا خبر إعدام صدام حسين ليفسد علينا الفرح بعيد الأضحى. وبعدها أصبحنا نستقبل الأخبار المفعمة بالغم والكرب في كل عيد تقترب ساعاته منا.. معظم الأخبار التي حملت لنا مثل تلك القوانين والإجراءات المخيبة للآمال جاءت خلال إحدى الإجازات المصاحبة لعيد من الأعياد. كل قرارات الغلاء الفاحش في أسعار السلع، أو تعويم الجنيه، أو رفع سعر الدولار أو ارتفاع أسعار الأدوية. كلها جاءت متوافقة مع أحد الأعياد. وقبل أن يأتينا هذا العيد استبشرنا خيراً بزيادة المعاشات والمرتبات ودعم بعض السلع التي قررها الرئيس السيسي. حتى جاء قرار الحكومة بزيادة أسعار الكثير من السلع لتلتهم الزيادة التي قررها السيسي، والتي أزاحت شيئاً من الشعور بالهم لدى المواطنين. ثم ختمت بالتوقيع الرئاسي على تسليم جزيرتي تيران وصنافير. حتى القرارات التي صدرت بالإفراج عن بعض المحبوسين قد جاءت خلواً من أسماء تستحق أكثر من غيرها ممن شملهم قرار الإفراج. فقد كان القاضي الجليل محمود الخضيري، صاحب الثمانين عاماً، أحق بالإفراج الصحي من هشام طلعت».

.. وأنتم بخير

بتهنئة بالعيد يقدمها عدلي الخطيب عبر صفحات «البديل» مفعمة بالأسى والتحدي:

«نرددها رغم مشاعر الحزن العميق التي تطغى على غيرها من المشاعر، إلا أنها مشاعر تتفجر غضباً على كل من اقترف الجريمة بحق الأمة كلها، وأمعن فيها قتلاً وتدميراً، تتفجر سخطاً على كل من تواطأ مع الأعداء ليسهل عليهم ارتكاب الجريمة.

تتفجر غضباً على كل من أساء للإسلام وشوه قيمه الناصعة وروحه الخلاقة، وكل ما حمله للبشرية من معاني الخير والأمن والسلام، لكل الأخوة والرفاق والأصدقاء، كل عام وأنتم بخير لكل الأهل، للإخوة الأخوات والأقرباء وأبناء العائلة، كل عام وأنتم بخير كل عام وشعبنا الفلسطيني بخير، كل عام وأهالي الشهداء بخير، أكثر صبراً وأشد إيماناً كل عام والجرحى والمعوقون بخير أكثر أملاً بمواصلة رسالتهم بالحياة، كل عام والأسرى والمعتقلون في سجون العدو الصهيوني بخير، أشد قوة على مواجهة الجلاد من خلف القضبان، كل عام وحجارة وسكاكين شباب وشابات فلسطين، أكثر مضاءً، وأشد وقعاً على الغزاة الصهاينة، كل عام وسوريا بخير أكثر صلابة ومنعة، منتصرة في حربها العادلة التي تقودها ضد قوى الشر والطغيان والتكفير والإرهاب الأسود، كل عام ومعسكر الصمود والمقاومة في الأمة بخير أكثر عطاءً على طريق المجد والعزة والانتصار، كل عام ونضالنا الوطني ومقاومة شعبنا بخير، أكثر عطاءً، وأكثر تجذراً، تحقق الإنجازات الوطنية المتراكمة، لتعود فلسطين حرة عربية».

حجازي في خدمة النظام

ومن معارك الأمس ضد أعوان السلطة وأبرزهم الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي على وجه التحديد، تلك التي شنها حلمي قاعود في «الشعب»: «كان النيل من أشرف القادة مثل صلاح الدين وعقبة بن نافع وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص، ثم مهاجمة الأزهر والمناهج التعليمية التي فيها أثر للإسلام بذريعة تجديد الخطاب الديني؛ عملا خيانيا وحشيا بامتياز، ورأى القائمون على الحملة بأعينهم رد الفعل الشعبي الرافض والمستنكر، من خلال الفضاء الإلكتروني وبعض الوسائل المتاحة ما لم يتوقعوه، حيث انحاز الناس بفطرتهم إلى دينهم وقادتهم التاريخيين، ورفضهم وإدانتهم للحملة وقادتها.. خذ مثلا ما يكتبه السيد أحمد عبد المعطي حجازي في مقالات أسبوعية وما ينشره من تصريحات، ويستبسل في مهمته ليعوّض أشياء يفتقدها بالمقارنة مع أشباهه ونظرائه من أفراد الحظيرة الثقافية، في مقدمتها الموهبة والثقافة والتحصيل العلمي، فقد كان يتمنى أن يكون زعيما من زعماء الشعر الجديد، ولكنه انطفأ لضحالة موهبته، وكان يتمني أن يصبح زعيما فكريا، ولكنه وقف في طابور البحث عن رضا السلطة التي تطعمه وتسقيه وتشفيه من أوجاع الفراغ العلمي والأدبي، وكان يتمنى أن يصبح زعيما للمثقفين العضويين، ولكنه ارتد إلى مثقف سلطة بائس يشي بخصومه لمن بيدهم القيد والسوط. كتب عن تجديد الخطاب الديني وهو لا يصلي، بل إنه اعترف بأنه لم يصل منذ خمسين عاما، حيث كانت آخر صلاة له في مسجد قرطبة، وهو لا يستريح للأذان لأنه يزعجه ويقلقه، مع أن الأذان واجب في الأمصار لإبلاغ الناس بموعد الصلاة، وإيقاظ النائمين لأداء صلاة الفجر، وهو لا يستريح لتحية الإسلام «السلام عليكم» ولا يعرف عنه اهتمام بأمور الدين أو تشريعاته، كما هاجم الشيخ الغزالي بضراوة ودون مسوغات مقنعة».

ليس بالكوكايين وحده تحيا أصالة

ومن الحرب على عبد المعطي حجازي للهجوم على المطربة أصالة على يد محمد أمين في «المصري اليوم»: «فجأة أصبحت أصالة نجمة شباك، رغم أنها لم تقدم أغنية ولا فيلما في العيد.. كانت حديث المدينة تتهافت وسائل الإعلام على أخبارها.. ماذا جرى؟ هل تخرج؟ وهل تدخل؟ وهل ترجع؟ أسئلة كثيرة بلا إجابات.. كانت الجريمة حيازة كوكايين للاستخدام الشخصي، ورغم أنها أنكرت طبعاً، أثبتت الفحوصات أنها تتعاطى الكوكايين، ورغم هذا عادت أصالة للقاهرة صاغ سليم، وبالتأكيد كانت صدمتنا أكبر من صدمة أصالة، هي حصّلت الكوكايين، أي قيم يقدمها النجوم للجمهور؟ لماذا يضرب الفنانون بالقانون عرض الحائط؟ متى يقدمون النموذج والقدوة؟ منذ يومين كتبت مقالاً في «الوفد» بعنوان «حشيش العيد» اندهشت من كثرة ضبطيات الحشيش والبانجو، استغربت أن يستعدوا للعيد بالحشيش؟ وفوجئت أنها وصلت للكوكايين أيضاً. طبعاً لا أعرف الملابسات حتى لا أظلم أصالة، لكن قوة الضبط قالت أن البودرة مخدر كوكايين، وأثبتت التحاليل أنه كوكايين، وأثبتت التحاليل أيضاً أن أصالة في جسمها كوكايين. قالت أصالة إنها لا تعرف علبة الكوكايين، وقالت إنها مدسوسة عليها، وأنها مكيدة. جمهورها قال إنها مستهدفة لأسباب سياسية، كانت النتيجة إطلاق سراحها بعد ساعتين بلا شيء، ولا توجد قضية ولكن دعوني أعترف بأنها أول مرة أعرف فعل «تكوكن» سمعته من الفنانة نضال الأحمدية، قالت لو كنت أعرف أن أصالة «تكوكن» ما رديت عليها أبداً، وقالت إن الشعب السوري غاضب منها.. ربما تكون هناك ريحة شغل سياسي في القضية. أشم رائحة مكيدة.. بلاش أشم دي.. ربنا يكفينا الشر.. لكني أظن أنها خرجت كالشعرة من العجين لأنها فنانة، وتحمل الباسبور المقدس».

البحث عن سيارة

حلم تصنيع سيارة مصرية يراود الملايين منذ عقود، وهو الأمر الذي دفع عباس الطرابيلي ليسأل في «الوفد»: «هل ناقش الدكتور أشرف الشرقاوي وزير قطاع الأعمال نفسه، قبل أن يعلن أن مصر ستبدأ آخر العام الحالي ترتيبات إنتاج سيارة مصرية؟ وهل استشار كبار طاقم المستشارين الذين يحيطون بكل مسؤول في مصر.. وهل أقنعوه بأنه قادر على تحدي مافيا جماعات تجميع السيارات الأجنبية خارج مصر، حتى من دول لم تكن يوماً من منتجي السيارات. الوزير، الذي جاء ليصفي ما بقي من أصول مصر المالية، قال إن هناك مفاوضات لدخول شريك لإنتاج سيارة مصرية. وأضاف أنها لا بد أن تكون سيارة مناسبة للسوق، وجاذبة للجمهور، وقادرة على المنافسة بحيث لا ننتج سيارة لا يركبها أحد! ترى أي سيارة نحلم بها نحن الشعب، قبل أن يحلم الوزير نفسه، وهو حلم «بشرونا» به من أوائل الستينيات، من أيام الدكتور عزيز صدقي واسألوا الدكتور عادل جزارين أشهر من تولى هذه المسؤولية، وكان طرفاً في كل المحاولات والمفاوضات لتحقيق هذا الحلم.. وبدأنا ذلك قبل أن تبدأ الهند مشروعها المماثل. والآن نحن مازلنا نبحث ونتفاوض، بينما الهند نجحت، بل وتصدر لنا هذا التوك توك اللعين، ويدوبك نقوم بتجميع بعضه في مصر. هنا نسأل: هل ينجح الوزير.. وفي مصر 80 «مافيا» تقوم بتجميع كل أنواع السيارات من الشرق والغرب. فهل يصمد الوزير أمام هذه المافيا وينجح في توفير سيارة تلبي الذوق المصري، كما أعلن الوزير؟».

محنة ثقافية

أثار تردي مستوى الاعمال الدرامية خلال رمضان غضب الكثير من الكتاب من بينهم أسامة الغزالي حرب في «الأهرام»: «أريد لفت الانتباه إلى ثلاث نقاط، أولها الإشادة بأداء وتألق كثير من الممثلين الموهوبين الذين برزوا من خلال تلك المسلسلات والذين يمثلون بالفعل عنصرا ثقيلا في ثروة مصر الثقافية، التي هي في الحقيقة عنصر تميزها وتفوقها الأساسي، وعماد دورها الإقليمي والدولي. غير أن هذا التميز في التمثيل، وأيضا في الإخراج والإنتاج وغيرها من عناصر صناعة الدراما.. .يقابله في ما يبدو ضعف أو إفلاس في النصوص والكتابات، وذلك أمر يثير بالقطع كثيرا من القلق، في بلد أنجب مئات المبدعين والكتاب. ثانيا، الإشارة إلى طوفان الإعلانات التي اعتقد أنها تستحق اهتماما ودراسة لمضمونها و تأثيراتها الثقافية والاجتماعية إلخ. في مواجهة تلك المسلسلات والإعلانات أطرح هنا أكثر من تساؤل،.. مثلا: إذا لم يكن شهر رمضان هو المناسبة الأكثر ملاءمة لطرح نقاش واسع حول الدعوة التي أطلقها الرئيس السيسي مبكرا، وكان لها صداها الدولي الكبير، لتجديد الخطاب الديني.... فمتى يكون ذلك؟ أم أن ضوضاء المسلسلات وبرامج المقالب غطت على هذه القضية؟ وأيضا تساؤل آخر: لماذا لم نجد برامج ذات مضمون ثقافي، أو تنويري تلفت النظر؟ هل هناك نوع من الاتفاق أو التوافق الضمني على أن يمتنع في إعلام شهر رمضان أي شيء غير التمثيليات والتسالي؟ ولماذا؟ وأخيرا لا أستطيع أن أمنع نفسي مرة أخرى عن لوم الفنانين والشخصيات العامة التي قبلت أن تظهر في برنامج المقالب إياه، مقابل حفنة من الدولارات، الذي استحوذ بالطبع على نسبة عالية للمشاهدة لأسباب مفهومة تماما. نعم، هي محنة ثقافية تستدعي وقفة جادة وشجاعة، في مواجهة مراكز قوى متشعبة ومؤثرة».

سعيد يقطين*

المعرفة الأدبية

استوقفتني عبارة أحد القراء الأعزاء لمقالتي حول «السرد التاريخي» التي جاء فيها: «تكتب أشياء مهمة عن أشياء تافهة». يكمن محل الوقفة في أن العبارة تدخل في باب قول النابغة: «ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم..». ومثل هذه العبارات تستدعي قراءات متعددة، لعل أوجزها يتجلى في أنها تأكيد للمدح في صورة ذم، أو ذم على هيئة مدح. لنترك الذم والمدح للشعر والشعراء، ولنحاول البحث في ما تحت العبارة، متصلا بالسرد والتاريخ. لن أطرح على الأخ الفاضل سؤالا عن مكمن الكتابة المهمة، ولكنني سأسأله عن مصدر التفاهة في ما كتبت عن السرد التاريخي؟

قد يرى بعض القراء والكتاب الذين لا يعانون من القلق المعرفي أن بعض القضايا «بسيطة»، كي لا أقول تافهة، ولا تستدعي أن نكتب عنها أو نطرحها، بله أن نفكر فيها. من حق أي كان أن يرى الأشياء من منظوره الخاص، شريطة ألا ينتقص من منظورات الآخرين، أو يقلل من أهميتها أو قيمتها، إذا لم تظهر له بالصورة التي يريد من خلال إثارة بعض الأشياء. بالنسبة إليّ أتعامل مع الظواهر التي ينشغل بها واقعنا الثقافي والسياسي بطرح الأسئلة، أكثر من العمل على تقديم أجوبة. وهنا مصدر القلق المعرفي. بدون السؤال لا يمكننا أن نفكر، ولا أن نحلل. فما الذي يدفعنا إلى طرح الأسئلة؟ يكمن الجواب عن هذا السؤال في عدم الاقتناع بالطريقة التي يكتب بها، أو تحلل بواسطتها بعض الظواهر التي تبدو لنا بسيطة أو تافهة.

لقد ألف بول ريكور ثلاثة مجلدات عن علاقة السرد بالتاريخ، من خلال ربطهما بالزمن، إلى جانب كتابه عن الذاكرة والتاريخ والنسيان. وأذكر كتاب ريكور لأنه ترجم إلى العربية، لكنني في ما أقرأه باللغة العربية متصلا بالموضوع لا أجد فيه كتابات مهمة عن أشياء مهمة جدا لا نقدرها حق قدرها، لأن ثقافتنا مبنية على التسطيح والتبسيط.

لننطلق من الإشكال الأول الذي دفعني إلى الكتابة عن السرد التاريخي، وقبل ذلك عن التخيل التاريخي. إن زميلي عبد الله إبراهيم يقول علينا توظيف التخيل التاريخي بدل الرواية التاريخية؟ يقع مثل هذا الاقتراح في صلب نظرية الأجناس، من جهة، وفي تاريخ الأدب من جهة ثانية. فما هو مبرر هذا الاقتراح الذي يلغي تشكل نوع في الزمن، مع الدعوة إلى حل مشكلة تتعلق بالأجناس عن طريق هذا الاستبدال؟ هذه الأسئلة لا أطرحها فقط على عبد الله إبراهيم وهو يحاول «التنظير» للتخيل التاريخي، ولكن على الروائي العربي أيضا وهو يعتمد في كتابة رواياته على مواد تاريخية؟ عندما يدعي روائي عربي بأنه لا يكتب رواية تاريخية، حتى إن كانت كل مادته الحكائية مستقاة من التاريخ، أسأله ببساطة: ما هو نوع الرواية التي تكتب؟ إن سؤال النوع ليس المقصود منه فقط أن يؤطر النص الروائي في خانة من خانات الأنواع. إنه السؤال الجوهري حول الأدب إن اختيار النوع، معناه اختيار طريقة الكتابة وتحديد تقنياتها وموضوعاتها، ومحتوياتها ومقاصدها. ومن يكتب بلا تصور محدد عن النوع، لا يمكن أن ينتج الميثاق السردي الضروري للتفاعل معه. وتهرب الكاتب من تحديد نوع كتابته، بقدر ما يدل على التحرر من «قواعد» الكتابة، يعني اتجاهه صوب ادعاء قول الشاعر حين أوقفوه على الإقواء: عليّ أن أقول وعليكم أن تتأولوا؟ حين نتأول أن هناك تخيلا تاريخيا، وليست هناك رواية تاريخية، هل سيقبل الروائي العربي هذا التنويع؟ إذا قبله وهو خالي الذهن من أي تصور لهذا «النوع» الذي يكتب فيه الروائيون الغربيون، وهم يعرفون لماذا؟ ووفق أي نوع يكتبون، سيكون هذا الاقتراح قد ورطهم في الكتابة في نوع لا يعرفونه؟ ولم يكتبوا تبعا لمقتضياته.

التخيل التاريخي نوع سردي عام جدا إذا لم نحدده عن غيره من الأنواع، التي تعتمد في سردها على التاريخ، لا نكون قد قدمنا شيئا جديدا. يمكن أن نجد التخيل التاريخي في السرد المكتوب، وفي المسرح والموسيقى والسينما وغير ذلك. فكيف يتحقق هذا النوع؟ وما خصوصياته؟ إذا استعملناه بهذا الإطلاق ما الجديد الذي يضيفه؟ هذه هي الأسئلة المهمة التي أطرح. بماذا يمكن تمييزه مثلا عن الرواية التاريخية التي تعتمد «التوثيق» الدقيق للمادة المقدمة؟ وعن التي تتهرب من التوثيق، وتمزج بين الوقائع التاريخية وخيال الكاتب الذي يتدخل في إدماج شخصيات غير مرجعية؟ بماذا سيختلف المتخيل التاريخي عن الرواية التاريخية والتاريخ في الرواية؟ وهما معا عن رواية السيرة التاريخية التي تركز على حياة شخصية مرجعية؟ أو متخيلة؟ ماذا يمكن أن نسمي رواية لا علاقة لها بالواقع ولا بأي مرجع تاريخي، ولكن الكاتب يصطنع مادتها من زمان غير زماننا، فنجد أسماء الشخصيات والفضاءات وحتى الأدوات «شبه» تاريخية؟

إن الأسئلة التي تطرح على «المادة الحكائية» نطرحها على الخطاب والنص، وعلى مقاصد الكاتب؟ إنها الرغبة في تحصيل المعرفة الأدبية وتطوير الفكر الأدبي، وإلا فكتاباتنا تافهة لأن موضوعاتنا غير مهمة.

* كاتب مغربي

تحدثت عن معاناتها مع سدنة الثقافة الذين يهيمنون على المشهد بالولاءات

أمينة المريني: شعر الفطرة الصافية هو ما أحاول أن أكتبه

حاورها عبد اللطيف الوراري:

يلقبونها بـ(خنساء المغرب)، إلا أن هذا الوسم يسيء إلى خصوصيّتها، إلا إذا قُصد به تجويد العبارة وصدقها، فإنّ الشاعرة أمينة المريني تقف، داخل خريطة الشعر النسائي المعاصر، لوحدها تجربةً وأسلوبًا خاصّيْن. لا يمكن لنا كقرّاء ومؤوّلين أن نقرأ شعر الشاعرة خارج منزعه الصوفي؛ فمنذ «سآتيك فردًا» (2001) ومروراً بـ«المكابدات» (2005) و«مكاشفات» (2008)، «خرجتُ من هذه الأرخبيلات» (2015)، ظلّت هذه الشاعرة ترسخ فهمها للشعر ووظيفته، من خلال العبور في التجربة الصوفية، ليس بوصفها معتقدًا وثوقيًا تطمئنُّ إليه، أكثر من كونها حاجة روحيّة وجماليّة خاصة للذات وللعالم، تأخذ من اصطلاحات الصوفية وإشاراتهم وفق ما تمليه عليها تجربتها المفردة، داخل توتُّر الجسدي والروحي، ما يجعلها دائمة التدفُّق في مدارج الرؤيا وإشراقات الكشف والعرفان.

في هذا الحوار، تحدثت الشاعرة بصدق عن أشواق شعرها الأول، وعلاقتها بمسقط رأسها فاس، ومدى انطباع تجربتها بالملمح الإسلامي حينًا، والصوفي الروحي حينًا آخر. تحدثت عن معاناتها الشخصية من سدنة الثقافة الذين يهيمنون على المشهد بالولاءات وينكلون بمن يخالفهم.

أمينة المريني

■ أسألك ابتداءً ما الذي قادك إلى الشعر؟ متى سمعت بهذه الكلمة السحر لأول مرة، وفي أي عمر وجدت نفسك تكتبين؟

□ للشعر عندي عمران: عمر بيولوجي وعمر كوني؛ فالأول مرتبط بمراتع الطفولة وتقلباتها ومحاضنها، وهو موسوم بأزمنتها المترابطة والمتتالية من عمر الطفلة التي كنتها. فمذ كنت وجدتني أحبُّ الشعر، أنشده بشكل راقٍ حبّب لمعلمي أن يصغوا إليه بصوتي في كل حصة من حصصِ الدروس. أما والدتي فقد كانت منشدة جيدة للشعر، تحفظ الكثير من أشعار علال الفاسي ومحمد الحلوي وتتذوّقها. ولذلك كانت تأخذني بالحفظ والوقوف عند المدود وتمثل المعاني. أذكر أنني في تلك المرحلة كنت أفهم بالسليقة الأشعار، وكنت أفتن بالنصوص التي كان المربي أحمد بوكماخ قد أدرجها في سلسلة (إقرأ) منذ القسم التحضيري. هذه الفتنة المبهمة أخذت بتلابيبي، وأنا أتحسسها في إرواء النصوص وتناغم مقاطعها وتفعيلاتها. هكذا أخذتني أيادٍ مخلصة لأسير إلى جنة الشعر وناره، ولرُبّما لولا هذا الحب الفطري لما انقدت إلى الشعر بسهولة، كما هو حال كثير من الذين دجّنتهم التكنولوجيا، فما شعروا يوماً بالانبهار إلا لما هو مادّي. وأعتقد أنه لو شاء لي الخالق أن أتأخر إلى الآن لما تفتّق في الروح هذا الحب الأزلي للشعر، بحكم أنّ الشاعر يولد شاعرا، ولكن عوامل البيئة تتضافر في تنشئته الشعرية: الأم، المربُّون، المحيط الصغير الذي ينعم فيه المرء بسلامة القلب وصفاء الروح وبراءة العواطف. سينمو هذا الحب ويترعرع في كنف الأسرة والمدرسة إلى أن أصل إلى الدراسة الثانوية. هناك سأقرأ صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة، وسأحفظ نصوصاً كثيرة لمحمد الحلوي والمتنبي، فأحسُّ في نفسي كل مرة بأنني سأقول كلاماً، وأحسُّ بأن الكلام يصطخب في حلقي ويجيش به صدري، ولكن لا أقدر عليه فتصيبني نوباتٌ من الحزن. وأجرب أن أكتبه مرة، وأسلم ما كتبته لأستاذي فيأخذه بالتوجيه، ويدعوني إلى أن أحاول مرّات. وأذكر أنه مرة قال لي جملة لم أنْسَها إلى الآن: «أنت ما زلت تُبحثين عن نفسك». لم أفهم العبارة حينها، ولكنني اعتقدت أنّه نصحني بترك الشعر، فانتابني ألم عارم وعدت لأقرأ دواوين الشعراء، وأنا أُحدّث نفسي بأنني أردت أن أقول هذا، ولكنني عاجزة عنه. وكنت كلما لقيت الأستاذ حاذرتُ أن يراني. أنا الآن أتحدث عن سن الخامسة عشرة، لم أتوقف حينها عن تدوين خواطري التي كانت في الحقيقة نصوصاً نثريّة تحفل بالألم والضياع. كنت أعلم أنني لا أكتبُ شعراً، غير أنّي احتفظت بهذه النصوص للذكرى، كونها شاهدةً على مرحلة من الحياة. فهمتُ في الأخير نصيحة الأستاذ. بعد البكلوريا سيدرسني العروض عالم عروضي وهو المرحوم محمد الدناي، فانبهرت بطريقته في تقريبه منّا نحن الطلبة، فقد دعانا إلى تلمّس الأوزان بالسماع والتقطيع الصوتي.

وهكذا انصرفتُ في أوقات الفراغ إلى تجريب ما بدأناه مع الأستاذ، ليشمل مختلف البحور الشعرية. فإذا بي أحسُّ كأنني عثرت على كنز من الألحان والمقامات الصوتية، وأدرك ظواهر الزحاف والعلة، دون أن اعرف أسماءها، لأكتبَ أول نصٍّ عموديٍّ على الكامل في هذا الوقت. لم أعد أكتب نثراً، وإنما بدأت أكتب البيت والبيتين، وأنا أحتكم إلى الأذن فقط. وهكذا عبّدت الطريق أمامي لأجمع بعضاً من قصائدي الأولى في ديواني الأول «ورود من زناتة»، الذي اعتبره في تقديري تمارينيَ الشعرية الأولى.

■ ولدت أمينة في فاس حيث الصنائع والعمران وعبق التاريخ، ونشأت في بيئة محافظة على القيم والمبادئ الأصيلة. هل لهذا دخل في ميلك الشعري، وفي توجيه تصوُّرك الشعري للذات والعالم في ما بعد، وأنت التي قلت:

ومـا الشِّعر إلا ذَوْبُ روحٍ ونغمةٍ .. أليفين صِيغا مـن لَظى القلبِ والفكْرِ

□ لا مناص من الاعتراف بأن البيئة لا بد أن تترك بصماتها على الإنسان، فكل إنسان هو محصلة إرثه الخاص. من جينات الوراثة – ولا شكّ – أن بروز شخصية الشاعر في شعره مرتبط بانتمائه الذي لا بد أن يستمدّ منه بطريقة أو بأخرى ملمح إبداعه. ولولا الانعكاس الذي يشبه إلى حد كبير عملية المرآة، لكان الشعر الإنساني واحداً، وألغيت خصائصه الزمانية والمكانية. ما الذي يجعل الشعر الأندلسي مثلاً مختلفاً عن الجاهلي؟ إن الإنسان يستمدُّ شعره من لاشعوره الشخصي، وهو مصدر رئيس في الإبداع، كما يستمده من لاشعور جماعي. لذلك لا بد من انعكاس الأثرين على الشعر. وعليه، فقد كان للبيئة دخل كبير في شعري وفي تصوري له، وفي الرؤى التي يحفل بها؛ فالشعر عصارة روح وفكر منصهرة في النغم. ولا أنسى في هذا المقام أن أحين هذا البيت الشعري، فقد قلته حينما ارتفعت دعوى محمومة للإجهاز على القصيدة الموزونة والتنكر للأب، وكانت المعاناة لدى شعراء العمود حادّة، ومورس ضدهم الإقصاء في المهرجانات والملاحق بشكل صارخ أحياناً، أو موارب أحياناً أخرى. ورد البيت الشعري في ديوان «ورود من زناتة»، وهذا الديوان ـ بالمناسبة ـ لم ينشر معظمه في الملاحق الحداثية لطابعة المحافظ، لكن الذي يغفله البعض أن التدرج في أدوات الشعر، أمر طبيعي، فلكل مرحلة أدواتها، ومن ثمّ اختلفت دواويني باختلاف زمانها. وها أنا أدخل، في اعتقادي، باب الحداثة الشعرية بوعي واقتناع، وإن ظلّت الرؤى ممتدة الخيوط إلى هذه البيئة المحافظة التي أنتمي إليها. إن الرؤية الشعرية في تقديري أشبه بمسيل ماء يمتدُّ مُنساباً، أو متعرجاً صامتاً، أو هادراً بين الأعمال الشعرية، بل إنه يتشكل وفق طبيعة الأرض الشعرية التي يمر منها. فالأدوات التي اشتغلت بها في «ورود من زناتة» ليست هي نفسها التي وظّفتُها مثلاً في «خرجت من هذه الأرخبيلات»، الديوان الذي طفرت فيه البيئة التي تحدثت عنها آنفا، ولأكتشف أنها كانت كامنة في جزء سحيق من لاوعيي، كموناً يدلُّ على مدى تأثري بها. وبهذا المعنى، يمكن أن أعتبر الديوان سيرتي الذاتية، أو سيرة المكان الذي هو أنا.

■ تعرّف عليك قارئك شاعرةً ذات سمت إسلامي، حتى عندما كنت تنشرين إنتاجك الشعري الأول في مجلات مثل «الراية» و«المشكاة» و«منار الإسلام». بمن تأثّرت في هذا الباب على المستوى الشخصي والجماعي؟ وهل أدركت أنّ قصيدتك بهذا السمت هي «نشاز» وسط تيارات واتجاهات شعرية حداثية تحرض على نقض المرجع واللاانتماء والعدمية؟

– أتحفّظ كثيراً في نعت الشعر أو الشاعر بـ(الإسلامي)؛ لأنّ هذا يحيلنا إلى شعر وشاعر غير إسلاميين. الشعراء المغاربة جميعاً يحيون في بلد إسلامي. ما السمت الذي يميز أشعارهم إذن؟ إنني أحبّ أن أتعامل بحذر مع هذا المصطلح، ويمكن أن أقول عن هذا الشعر بأنه شعر فطري أو وجداني أو كوني. فأيّ شعر إنما ينبع من الصدق والمحبة ويدعو إلى السلم، وكل ذلك من خصائص الفطرة التي خلق الله الناس عليها. هو هذا الشعر الذي يوصف بـ(الإسلامي).

هل كتب شاعر الهند طاغور شعراً إسلاميّاً؟ وهل كان غوته شاعراً إسلاميّاً، إذ توجه في حقبة من حياته إلى التصوف والتفكير الروحاني، وقد قرأت بعض دواوينه فلم أجد فرقاً بينها وبين كتابات بعض الشعراء الذين يسمون «إسلاميّين»؟ إنه فقط شعر الفطرة الصافية، وهو ما أحاول أن أكتبه، لأنه متجانسٌ جدّاً والبيئة التي درجت فيها. من مستلمحات ما حدث لي في زمن غابر أنّ شاعراً اتصل بي ليخبرني بأن بعض الأوساط الحداثية تسميني شاعرة عمودية إسلامية، فابتسمت برضى، وقلت: وماذا بعد.. أنا أعيش المرحلة التي أنا فيها، وغداً قد أكون شكلاً آخر، ولكنني سائرة في طريقي لا ألتفت للآخرين. بهذه العزيمة نحتت الطريقة، ولو كنت التفتُّ لوضعت أدواتي وتواريْتُ كما توارى كثيرون كانوا في أول الطريق. أما بالنسبة للنشر، فقد نشرت في المنابر المذكورة، كما نشرت في جريدة «العلم» و«الرياض» و«المناهل» وأخرى لا أذكرها الآن، لكنها جميعها كانت ما وافق الشاعرية لا ما وافق التوجه الإسلامي، إضافة إلى أنه ليس من الضروري أن أكتب ما يخالف الفطرة السليمة لأخطب ودّ منابر حداثية، لم أفكر – ولو مرة – في التعامل معها، لقد كتبت ما آمنت به، وما كان نابعا من تكويني، وما كنت لأكتب ما يرضى عنه الناس ليقربوني زلفى. حقّاً لقد كانت المعادلة صعبة، فقد فتحت عيني على الوسط الأدبي، وتأملته جيّداً، وكان أول ما انبهرت به مدرسة وجدة الشعرية، ووجدة معقل الشعراء الجيدين. لذلك صادفت هوى في نفسي، وقلت هذه الوجهة التي أولي وجهي نحوها. وبالمقابل، تأملت الحداثة الشعرية فأدركت عناصر الجمال فيها، مما اختزنته الذاكرة عساني أستحضرها يوماً وأمتح من معطياتها، لكنني أنكر نوعاً من تنكر بعض الحداثيين للمرجع وللانتماء. نعم، كان صوتي نشازاً نهاية القرن الماضي، ولكن النشاز أبى إلا أن يحفر مجراه لعله يصبح أمراً عادياً، وها قد أضحى كذلك، بل مُرحَّباً به وطنيا وعربيا. ثم إنني أعتقد أن الشاعر يجب أن تكون له حدود يقف عندها بما يناسب القيم والهوية وأذواق الناس الذين يعيشون معه ويتلقون عنه. لذا يجب أن يحترمهم، خصوصاً أنّ منهم مُتلقّين مفسرين، كما يسميهم الجرجاني، الذين يتأملون العمل الأدبي ويدركونه معنى بمعنى. السوء لدى بعض الشعراء هو أن يعرّوا المستور ويفضحوا السوءات فوق المنابر، وكم صادفت مثل هؤلاء – والله صدقني – بما يثيرونه من استهجان واستنكار أكثر مما يلقونه من ترحيب واستحسان. فإلى أيّ حد يكون مثل هذا الشعر مقبولاً، إذا كان شعر الفطرة نشازاً غير مقبول؟

صحيح، لقد عانيت من إقصاء ممنهج، في وقت كنت أرى فيه أشباه شعراء يُقرّبون بالولاءات، لكن ذلك لم يفتّ في عضدي، بل لقد خضت حروباً خفيّة ومعلنة ولم أستسلم، وأنا مُصرّة على أن يحفر هذا الصوت مجراه. ولكل شاعر مع الإقصاء قصص ونوادر لم يسلم معها من تنكيل بعض المتسلّطين على المواقع الثقافية. ومن المفارقات أن يُطبَّل لأسماء هنا في المغرب وهي نكرة بالخارج، والعكس صحيح.

مازلت أتذكر رسالةً وصلتني من الصديق المرحوم محمد الطوبي، يواسيني فيها على ما كنت أتعرض له، قال فيها إن بعض سدنة الثقافة في المغرب لن يغفروا لي تمردي وخروجي بعيداً عن القطيع الذي يهيمنون عليه بالوصاية، لكن محاربتهم لي هي مصدر قوتي وصمودي. وهذا ما حدث لي بالضبط، لكن أضيف إلى ذلك امتناني وعظيم شكري لهم؛ لأن من أقصوني هم الذين صنعوني.

وأعود إلى هذه الحداثة الشعرية التي أحتفظ منها لنفسي بوجه مضيء يكمن في ما حملته من إمكانيات التجديد، وما أتاحته من تجريب، لكن أعيب عليها إعلانها الجفاء للماضي، وتعاليها على إمكاناته التعبيرية والفنية، وفي الوقت نفسه سقطت في تبعية قاتلة لما عند الآخر واستهلكت طريقته. ولذلك لم تعد إن كان صوتها شكاة مكرورة من الماضي الأدبي على غرار أدباء الغرب، بينما أرى أن تراثنا قادر على أن يقدم للشاعر إمكانيات جمالية، ليكتب نصّاً جديداً يشكل قنطرة للعبور بين الماضي والحاضر. فإن يكتب المرء بمنطق بيئة لا ينتمي إليها هو قمة الاغتراب الأدبي، بينما نجد بعض الحداثيين الواعين بمعطيات الحداثة قد فهموا كيف يستفيدون منها. فأدونيس مثلاً يرى أن قراءة بودلير هي التي غيرت معرفته بأبي نواس وكشفت له عن شعريته وحداثته، وقراءة مالارميه هي التي وضحت له اللغة الشعرية لأبي تمام. وأدونيس هو نفسه دعا في مرحلة لاحقة إلى كتابة نص يغترف من الينابيع الأولى ويزدهر تحت أمطارنا وثقافتنا.

وخلاصة الأمر إن ما اعتبره نشازاً هو تلك التجارب الحداثية التي تحرص على نقض الانتماء وتعيش تحت هيمنة أدبية لأعمال دخيلة لا علاقة لنا بها. إنّ لدينا تراكماً ثريّاً أصيلاً نستطيع الاستفادة منه بشكل حداثي، هذا إذا امتلك الأديب تلك الحاسة التاريخية، التي تحدث عنها إليوت يوماً، وهي حاسة في تقديره تُحتّم على الشاعر الأنكليزي أن يكتب وفي عظامه ليس جيله فحسب، ولكن أجيال من أدب أوروبا منذ هوميروس، لأن هؤلاء جميعاً يمتلكون وجوداً واحداً.

■ نكتشف أنّك ابتداءً من ديوانك «المكابدات» (2005)، قد تفردت بأسلوبك الشعري الذي يتميز بمنزعه الصوفي. ما الذي قادك إلى الصوفية؟ وهل كانت توسيعًا لأفق التجربة الدينية التي تشرّبْتها بصدق، ثم لحداثة قصيدتك؟

□ سأكون صريحة جدّاً في هذا السؤال؛ تجربتي الصوفية كانت لها إرهاصاتها بدءاً من ديوان «سآتيك فرداً»، وبذراتها مبثوثة فيه بشكل عرضي. وباتفاق ظرفي، فقد كتبت الديوان قبل رحلة للعمرة صيف ألف وتسعمئة وواحد وتسعين، ثم أتممته بعدها، وقد ألقت هذه الرحلة بظلالها الكثيفة عليه. المسألة الثانية؛ أنني نفضت يدي من النصوص القومية ومنها ما نشر ومنها ما قبر، وكنت أثناءها ألقيها في ساحات بعض الجامعات المغربية، فإذا بي ألاحظ أنني أصبحت تحت مراقبة مقلقة ظالمة ومناورات لا قبل لي بها؛ فحدّثتُ نفسي بأن نصوصي لم تتصدَّ لأي عدوان شنَّ على الأمة، ولم تصحح الأوضاع، ففيم النفخ في رماد والقوم يطلبون دمي، لذلك طلّقتُ هذا الشعر القومي وانكفأت على ذاتي في شبه انزواء عن الدنيا. ولأنه رب نقمة كانت في طيّها نعمة، وجدت في تأملي وحزني وخيبة أملي من الواقع إيذاناً بمولد قوي للنص الصوفي، ووجدتني أنقاد إليه طوْعاً بعد أن شارفت أبوابه في ديوان «سآتيك فرداً»، فدخلتها بسلاسة، وحلّقتُ في أبهائه بحبّ، خصوصاً أن التجربة كامنة في مكان ما من لاشعوري، إضافة إلى أنني كنت أختزن رغبةً في تجريب التجديد. هكذا جاءت القصيدة الصوفية كائناً صادقاً أضفى على حياتي الجديدة سعادةً ونشوةً، وزوّدني بالانتصار على الحياة. من ثمّ أحسست بأني كائن صوفي امتدت إليه هذه القصيدة لتمسح القبح وتزوده برشفات قوية من الإحساس بالخير والجمال والتسامح، وتمتن علاقته بما هو قوي ومتماسك في زمن القذارة والظلم والهزيمة والإحباط. وبعد، لست من الكتاب المتصاوفين الذين سيشمرون عن سواعدهم لكتابة نص صوفي، لأنهم في الحقيقة يكتبون شيئاً قميئاً مُتكلّفاً؛ ذلك أن التصوف تجربة معيشة يغرق عندها الشاعر في الكون عشقاً، ويذوب فيه كُلّياً، ويبصر بعين القلب جمال الله في كتابه المفتوح. وفي الحديث القدسي: (كنت كنزاً مخفيّاً، فأحببت أن أُعْرَف فخلقت الخلق فبي عرفوني). قُلْ سيدي إنها القصيدة العرفانية أو الوجدانية أو الكونية، التي كتبها شعراء مسلمون، وأحياناً غير مسلمين.

■ في شعرك ذي المنزع الصوفي، نقف عند فهم واعٍ للتجربة الصوفية ورؤيتها المفارقة إلى الله وإلى العالم. إلى أي مدًى أفادتك هذه التجربة وأفادت لغتك ومجموع أقانيم فنّك الشعري؟

□ ربما لهذا السؤال ارتباط بالسابق، وإن تعلق بالشق الفني. صحيح، أصبحت واعية بالتجربة، وأدركت أن القدر ينحت لي طريقاً ليست بالسهلة، ولكنها طريق تفضي إلى القبض على ما هو عصيّ وشائك وقصيّ وفاتن. إنها تجربة تؤسس لما هو جماليٌّ لغويا وموضوعيا، وتحفر في أغوار علاقات متعددة: علاقة الذات بالآخر، وعلاقة اللحظة الراهنة بالزمن الأبدي، وعلاقة المكان القائم بالمكان السرمدي، وعلاقة بقلق وجودي يختزنه من كتبوا النص الصوفي بغض النظر عن علاقتهم بالدين، ومنهم صلاح عبد الصبور وأدونيس. ولأنّ الشاعر خالق كلمات وليس خالق أفكار كما يرى جان كوهن، فإنني أعتقد أن من أولويات النص الصوفي شحذ الأدوات، والاشتغال على اللغة بشكل احترافي قد يصل بالشاعر إلى أن يعيد النظر في ما يكتب، وأن يسقط منه رديئه ويثبت جيّده. وأحياناً قد يشتغل الإلهام في هذا الباب، فيأتي التصويب بشكل عرضي. وقديماً رأى ابن رشيق أن الشاعر لا يكون مُجوّداً حاذقاً حتى يتفقد شعره، ولعلّ للشاعر في ما كتبه الجرجاني عن النّظْم أكبر مرجع يمكن أن يمتح منه في التعامل مع اللغة، التي هي قصيدة ثانية داخل القصيدة، وفي رصف الصورة، وفي اختيار مكان الكلمة من النظم، وفي الصمت عن الإفادة وفي إخفاء التشبيه، وفي التعريض بدل التصريح، مما نجده ذخيرة مهمة للشاعر تمتعه فنّياً وتفيده جماليّاً. وبما أن القصيدة الصوفية رؤيا، فهي تستمد خصائصها من مجموع تجربة عميقة تتلاحم فيها الفكرة والصورة واللغة، وتبقى لتلك اللغة القاسم المشترك بين كُتّاب القصيدة الصوفية خصوصية عندي؛ لأنها تنطبع بذاتي وبتجربتي الشخصية التي قد تختلف عن شعراء آخرين حتماً. لغتي الصوفية ليست، على سبيل المثال، هي لغة الشاعر أحمد بلحاج آية ورهام.

> أعيش المرحلة التي أنا فيها، وقد أكون غدا شكلاً آخر، ولكنني سائرة في طريقي لا ألتفت للآخرين

> التصوف تجربة معيشة يغرق عندها الشاعر في الكون عشقاً، ويذوب فيه كُلّياً، ويبصر بعين القلب جمال الله في كتابه المفتوح

استراتيجيات الشعر الشعبي: قراءة لرسول بلاوي في شعر الأهواز

صالح الرزوق*

■ ضمن مشروعه، المخصص لقراءة الشعر العربي المعاصر، صدر لرسول بلاوي عن دار (قهوة) في إيران كتاب «إطلالات نقدية على الشعر الشعبي الأهوازي».

وغني عن القول إن الدعوة للكتابة بالمحكية (أو بغير الفصحى) انتشرت منذ منتصف القرن الماضي في لبنان ومصر. ويمكن تصنيف هذه الدعوات ضمن تيارين. الأول مناوئ لاستراتيجية الأدب الرسمي الذي يحرم السكان المحليين من حرية التواصل بلسانهم الخاص، ويفرض عليهم الخضوع لقواعد وقوانين اللسان العربي وبلاغته. وكانت تقف وراء ذلك خلافات أيديولوجية وسياسية، وعلى رأسها الدعوة لإحياء حضارات طواها النسيان في المشهد السياسي المعاصر. والثاني تيار اجتماعي بأبعاد سياسية. وأعتقد أن مصر لها الصدارة في هذا الباب، وتجد أمثلة على ذلك في «أخبار الأدب» ومجلة «القاهرة». وكل النماذج تحمل سمات نعي الذات الجريحة والمكبوتة، التي تدفع ثمن فساد الحكام من رصيدها الحضاري والنفسي. ولكن بلاوي ينظر للشعر الشعبي وكأنه رديف للفصيح، ويتعامل معه على أنه سلوك فني له أسباب تاريخية، وفي مقدمتها الفتوحات الإسلامية وتوسع رقعة الدولة. فقد ترتب على ذلك دخول شعوب جديدة في الإسلام، لم يكن لديها الواعز الكافي للتمسك بقوالب وقواعد لغة تطورت في ظروف تخلف وتشتت وصدام مع الإنسان والطبيعة. ولذلك تطورت اللهجات وبلغت ذروتها في عصور الانحطاط وتبلور الهويات المحلية، أو بلغة محددة، في فترة ضعف المركز واشتداد ساعد الأقليات. ولم يجد بلاوي أمرا شائنا في ذلك، بالأخص في مجال الفنون والأدب. فـ«المعنى الحقيقي للبلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الأحوال». ولذلك يمكنك القول: «إن الشعر الشعبي يمثل عمليا أدوات التواصل الفعلية وليس تقاليد الكتابة والنحو الموروثة». فأساليب التعبير عرضة للمتغيرات. وهي براغماتية، كما يقول جون ماكوري، لأن وضع الإنسان في العالم هو بالتأكيد جزء من المعنى.

يتألف الكتاب من سبعة فصول تتكلم عن الثيمات والرموز ودلالة التكرار وتوظيف التراث وعلامات التنقيط وسوى ذلك. ويبدأ بقراءة متأنية في ثيمة أساسية هي الوطن. وأعتقد أن لهذا الاختيار حساسياته، فالأهواز منطقة مختلف عليها، مثل إسكندرون وإنطاكية في سوريا. لكن صوت الوطنيين السوريين خافت بما يخص هذه المشكلة، بينما ذكريات النزاع مع العراق لا تزال جرحا مفتوحا في الأذهان. غير أنه كان عند بلاوي ما يكفي من الفطنة لرأب الصدع والالتفاف من حوله. فقد عمل على المماهاة بين المشاعر الوطنية والانتماء الديني، وأصبح الوطن بنظره مجالا حيويا تتلاقى عنده كل العواطف. ما له علاقة بالله وما له علاقة بقيصر.

وعلى هذا الأساس تجد أن معنى الوطن عند شاعر أهوازي، هو باسم الشموسي، مثل معناه عند شاعر عراقي مغترب هو يحيى السماوي. لقد آخى بلاوي بين الشاعرين. وكانت المساواة شبه تامة، مع أنهما يمثلان خطين: الأول التفكير الشعبي والثاني الكلاسيكية الجديدة. فقد كان ما يجمع بينهما أقوى مما يفرق. وهو اللغة المشتركة والدين الواحد.

لقد أغدق الشموسي، مثل السماوي، على الوطن صفات إيروسية، تدل على قوة الليبدو. وحشد كلاهما في سبيل ذلك مجموعة من المفردات الحسية المباشرة التي أسقطاها على مشاعر إنسانية نبيلة. فالشموسي أكثر من استخدم كلمات مثل أرض سمراء، قاع، غيمة. في إشارة مباشرة لتكامل الجذور مع النهايات غير الحسية أو عاطفة السمو والتصعيد. أما السماوي فقد أسهب في إسقاط صفات عشقية على الأرض. فالرجل يحرث المرأة مثلما يحرث الفلاح أرضه، وهو أيضا يغتبط في أحضان النساء، مثلما يشعر بالطمأنينة في واحة أو بستان أشجار مثمرة. وكما يعتقد بلاوي بان علاقة الإنسان بوطنه لا تخلو من هذه العلاقات الحميمة، وربما هنا مجال تألق وتحليق الشاعر الشعبي، فهو رجل يتمتع بدرجة عالية من الفحولة، ومستعد دائما وأبدا للتضحية بروحه في سبيل وطنه ومعشوقته، كعادة العرب منذ أيام الجاهلية وحتى الآن. فحب النساء، كما تقول وين جين أويان، هو في أحد مستوياته حب للأمة أيضا. وفي مستوى لاحق هو سجال لا ينتهي مع المكونات التي تعمل من خلف اللغة.

والحديث عن الحب، كما تضيف لاحقا، هو مصدر من مصادر المعاناة الرومانسية، لأنها تضفي عليه طابع مجاز قومي سياسي يمكن أن يسمو ليصل إلى مستوى الحب الإلهي النظيف من الشوائب والأدران. وكما يقول بلاوي كانت تحدو الشعراء الشعبيين المصالح المشتركة بين الإنسان والأرض. ولقد كان الشعر الشعبي يختص بأسلوب الإنشاد ومخاطبة الحاكم، وفي فصل مسهب عن دلالة الألوان ما يبرهن على ذلك. فالألوان البسيطة، مثل المركبة، تحمل الرسالة النفسية والاجتماعية التي تروج لها الفنون الرسمية، وأي مقارنة بين تحليل بلاوي للشعر الشعبي وشعر الفصحى (ممثلا بتجربة السماوي) تقودنا للنتيجة نفسها. فكلاهما يعتبر الأبيض دليلا على النقاء، والأسود إشارة على الحزن. وكلاهما يرى أن الأخضر له إيحاءات دالة على النماء والازدهار.

وينسحب ذلك على بقية محاور الدراسة مثل، الرموز والتكرار وتوظيف التراث. فالرموز مثلا في التجربة الأهوازية، كما هي عند السماوي، تستأثر بقدر كبير من الاهتمام الواعي والهادف، ولا سيما الرموز الطبيعية التي تمثل علاقة شفافة بين الإنسان المحلي وبيئته، ومنها رموز الفلاح والنهر والنخلة إلخ. فقد كانت لها دلالات وإسقاطات عاطفية منها الكرامة والهوية والشموخ وعزة النفس. وهو ما تجد أكثر من قرينة ملموسة عليه في قصائد رمضان العكيلي من بين الأهوازيين، وفي قصائد السماوي العمودية ذات الشطرين ومنها، «نقوش على جذع نخلة» أو قصائد الومضة النثرية، على سبيل المثال مطولته «مناديل من حرير الكلمات».

وباعتقادي هنا أول مجال للاختلاف بين الشعر الشعبي والرسمي من جهة، والشعر المكتوب باللغة الدارجة من جهة مقابلة. فشعر العاميات يمثل انتفاضة ضد النظام، ويلعب على وتر الفروقات وتناحر المصالح. وخذ توظيف اللون على سبيل المثال، ف (العين الحمراء) عند شعراء العامية تكون مشحونة بالاحتجاج والقهر والتناحر. و(العين الزرقاء) تدل غالبا على النوايا الشريرة والإبليسية، وفي بعض النماذج على سياسة التوسع والاستعمار، كما يشير إبراهيم بدران وسلوى الخماش في سياق دراستهما عن الخرافة في العقلية العربية. وكذلك بال

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

في معرض المصرية عزيزة فهمي

الموروث وتجلياته من خلال فن الفسيفساء

لوحات من المعرض

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

يعتبر فن الفسيفساء من الفنون ذات الجذور والتقاليد الراسخة، خاصة في المجتمعات الإسلامية، التي تحايلت على تحريم التشخيص، بإنتاج جماليات قائمة على تكرار العنصر التشكيلي وتحويره ـ سواء الخط أو الشكل والكتلة ـ فإن لهذا الفن من القواعد ما يجعل من الصعب الخروج عليها، فتصبح محاولة ربطها بوعي حداثي ينتهج التجديد، مع الحفاظ على هوية الفنان، هي محاولة جديرة بالمتابعة والاقتراب من التجربة. هذا ما يمكن ملاحظته في معرض الفنانة عزيزة فهمي، الذي أقيم مؤخراً في قاعة (الباب) في دار الأوبرا المصرية، واستعرضت من خلاله العديد من الأعمال التي تعيد إنتاج لحظات حضارية في الوعي والتاريخ المصري.

التشخيص والخطوط

بعض الأعمال تتخذ من البورتريه موضوعاً لها، ومن خلال استعراض وجوه دالة على فترة تاريخية، كالوجود اليوناني في مصر، أو ما يشبه وجوه الفيوم الشهيرة، الوجوه هنا تبدو غير مكتملة، وكأنها آتية من زمن قديم، أو تم اكتشافها حديثاً من خلال لفافة أثرية، هذا ما توحي به اللوحة. الحالة الأخرى هي استنساخ بعض اللوحات من أنسجة أثرية ـ القبطية بشكل خاص ـ والأمر لا يعدو مجرد استنساخ، بل محاولة لاستنطاقه وعودته للحياة من خلال تقنية الفسيفساء بكل تفاصيل لوحة القديس المنسي، من الهالة المعهودة التي تحيط الرأس ونظرة العين الشاخصة، وبعض زخرفة تحيط بالوجه، كإطار عام مستوحى من ذاك العصر. هذه الزخارف أيضاً تصبح خلفية للوحة أحد الطيور، كذلك هو نفسه في ريشه الملون، الذي لا يتشابه معه في الحقيقة، فهكذا جسده الفنان الأول، وهكذا استنسخته الفنانة من خلال قطع الرخام المتداخلة، صانعة منه صورة أخرى أكثر حداثة، دون نسيان الشكل والخطوط التراثية التي تصر على الحفاظ عليها في تقنيتها الجديدة.

وإن كان التشخيص يقتصر على الفترة اليونانية والمسيحية في مصر، فالتواصل يأتي من خلال الخط العربي، وهو ما يشير إلى المرحلة الإسلامية في التاريخ المصري، وما بين سطح اللوحة والخط المرسوم توحي الفنانة أيضاً بتشكيل أقرب إلى الرقاع الجلدية المعهودة، التي كانت تُكتب عليها الرسائل أو المراسيم، رقاع متآكلة الأحرف مما يوحي بقدمها، وحروف غير مكتملة لتشكل كلمة، فالإيحاء هنا أكثر دلالة من مجرد النقل، أو تمثل حالة فنية ونقلها عبر وسيط تشكيلي آخر.

ما بين أحمس وأبي زيد الهلالي

وتحاول الفنانة عزيزة فهمي أن تربط من خلال لوحاتها بين التاريخ المصري القديم والتاريخ الشعبي المتأصل في نفوس المصريين، حيث السير الشعبية ومكانتها في الوعي المصري. فيحضر «أحمس» محرر مصر الأول في معركته الشهيرة ضد الهكسوس، ويقابله ما يشبه مسيرته الشعبية، المتمثلة في أبي زيد الهلالي، وكل من اللوحتين ـ رغم الفارق ـ تبدو في توافق وتناغم تام مع الأخرى، فهذا البطل أو ذاك كلاهما له مكانة من التقديس في نفوس المصريين.

الطبيعة والحضارات الأولى

وعبر تقنية الفسيفساء التي يمكن من خلالها استخدام الرخام والأحجار، يمكن تمثل تشكيلات طبيعية، وكأنها من إنتاج الطبيعة ذاتها، كالأحجار والقطع الصخرية متداخلة الألوان، كذلك حكايات وحضارات مجهولة، هكذا يسجل الإنسان أحداثه على جدران الكهوف، وهكذا تعيد إنتاجها الفنانة في رؤية جديدة، توحي بالاستمرار ومحاولة استقراء جميع مراحل التاريخ الإنساني.

الفنانة عزيزة فهمي تخرجت في كلية الفنون الجميلة قسم التصوير عام 1964، درست الفسيفساء في أكاديمية الفنون الجميلة في رافانا في إيطاليا عام 1982، شاركت بأعمالها الفنية في العديد من المعارض الجماعية والشخصية، كما قامت بتنفيذ عدة أعمال جدارية داخل مصر وخارجها.

الكتابة والوجود في «قصص قصيرة» لنجيب محفوظ

الرباط ـ من محمد غرناط:

أصدرت مجلة «الدوحة» عدد 114 ـ 2017، كتابا إبداعيا مهما يتضمن قصصا قصيرة لنجيب محفوظ، كتبها في أعداد مختلفة من المجلة ما بين 1979 و1986 والملاحظ أن هذه النصوص تختلف من حيث الحجم، فإذا كانت بعض القصص تتألف في الغالب من عدد محدود من الصفحات ما بين 3 إلى 10 صفحات، فإن قصصا أخرى يفوق حجمها هذا العدد إذ تتكون إحدى هذه القصص مما يقارب 70صفحة وأخرى من حوالي 30 صفحة، وهذا على كل حال ليس غريبا، إذ نجد نصوصا يتراوح حجمها ما بين 20 و30 صفحة بأعداد كثيرة لدى كتاب عالميين أمثال بالزاك، إدغاريو، فوكنر، طوني موريسون وغيرهم، كما لدى كتاب عرب من مجايلي محفوظ كيوسف الشاروني ومحمود تيمور.

نجيب محفوظ

في هذه القصص ظل نجيب محفوظ وفيا لمنهجه في الكتابة، الذي اعتمده في رواياته وقصصه القصيرة وقد بدأه منذ فترة مبكرة من حياته الأدبية، وظل يتجدد ويتطور مع تجدد وتطور الموضوعات التي يعالجها، ويتجلى هذا المنهج في مظاهر مختلفة تعد من الخصائص الأساسية للمدرسة الواقعية، التي أسست لهذا النمط من الكتابة السردية، سواء على صعيد الشكل الفني أو على صعيد الأسئلة التي تطرحها حول الحياة والواقع الاجتماعي والإنساني. ومن بين هذه المستويات الأكثر بروزا في هذه النصوص مستوى الزمن النصي، الذي لا يشكل فقط مساحة كرونولوجية تجري فيها أحداث القصة، ولكنه أيضا سؤال أو مجموعة أسئلة تؤرق الشخصيات وتتحول في بعض الأحيان إلى هواجس تلازمها في حركاتها وسكناتها. فمن الناحية الشكلية يلاحظ أن الأحداث تغطي في معظم النصوص فترة زمنية تمتد لسنوات، في قصة «مولانا» رغم ما فيها من تركيز يتمحور حول اكتشاف الشبه بين الشخصية الحكائية والملك، وما جر عليها هذا الشبه من متاعب، فإن عملية السرد تتسع لتشمل فترة زمنية تمتد من عهد الملك فاروق إلى ما بعد الثورة، ليصل إلى مرحلة الثمانينيات، كما تدل على ذلك عدة قرائن زمنية..»استقر الرأي على اعتقاله ووضعه في الطور، باعتباره من الخطيرين على الأمن الواجب استبعادهم، وتم التخلص من فاروق «الثاني» واطمأنت القلوب وكاد ينسى تماما. وقامت ثورة يوليو/تموز وانهالت المطارق على العهد البائد وكتب أحد الصحافيين عن واقعة شبيه المالك المخلوع المنسي في المعتقل، فكانت كلمته إيذانا بالإفراج عنه».

وفي قصة «خطة بعيدة المدى» يبلغ عصام القبلي 70 سنة من عمره ويقدم السارد تفاصيل من حياته تغطي كل هذه الفترة، وهو في لحظة فارقة من حياته، تحول فيها من صعلوك متسول إلى مليونير، فترة الطفولة الصبا الشباب، والتجارب التي عاشها والمحن التي مر فيها، إلى أن تغيرت أوضاعه المادية، وهي النقطة الزمنية التي تشكل مدار السرد، بحيث أن السارد ينطلق منها ويعود إليها، ما بين الحاضر والماضي.. «كان يكره العمل كره العمى وفي وحدته عندما يغيب الأصدقاء في أعمالهم يقضي وقته في الكسل وأحلام اليقظة، يبتل ريقه بشيء من اليسر في مواسم الانتخابات والأفراح والمآتم. عاش دهره بفضل خفة روحه وكرم أصدقائه واحترف التهريج.. أما أحلامه فتهيم دائما في وديان من الولائم الغامضة، والجنس المكبوت، وكانت له أساطير عن غراميات مع أرامل ومطلقات ومتزوجات أيضا فلم يصدقه أحد ولم يكذبه أحد، طبع بصورة المتسول منذ شبابه الأول».

ومما لا بد من تسجيله في هذا النطاق أن الزمن في هذه الصورة يذكرنا بالزمن الروائي الممتد الذي يشغل مساحات واسعة، وفي بعض الحالات فإن الفترات الزمنية الطويلة تدفع الراوي إلى استخدام أسلوب التلخيص الذي يختزل فترات معينة من الزمن في جمل سردية مختصرة، وهي تقنية من التقنيات الزمنية التي استعملها كتاب الرواية الواقعية، بغرض تسريع السرد وتسريع نمو الحكاية. وهذه الخلاصات في قصص نجيب محفوظ تقدم رؤية للزمن ترتبط بمصائر الشخصيات والفضاءات التي تؤطر أفعالها، على نحو ما نلاحظ في قصة «يرغب في النوم»: «دورة من العناء والضجر واليأس، ولا أحد يعرف الشماع وأسرته. كانوا أسرة كاملة مكونة من أب وأم وأخ وأخت من رحل يا ترى ومن بقي؟ نصف قرن ليس بالزمن القليل. عمر طويل دالت فيه دول وقامت دول، وهل تنسى أيام التعاسة الأولى، أيام القحط والأزمة وإن يكن جيل مضى ألم يخلق جيل جديد؟ ألا توجد همزة تصل بينه وبين ذلك الزمن الغابر؟ هل يرجع كما جاء ليجد الذكريات فوق فراشه ترصده بنظراته القاسية؟».

وهذه الملاحظة تقودنا إلى الحديث عن عنصر آخر بارز في هذه النصوص هو بدوره يجعلنا نستحضر أجواء الرواية، وتحديدا الرواية الواقعية، ويتمثل في المركز الذي تحتله الشخصية والاهتمام الذي أولاه السارد لها وقد قدمها على نحو أبرز فيه أحوالها النفسية والاجتماعية، بما يتلائم مع أسلوب حياتها ورؤيتها للواقع والوجود، كما في قصة «تحت الشجرة».. «اختار كرسيا وجلس بجسمه الطويل النحيف المتهاتف، وبنطلونه الرمادي وقميصه الأبيض، نصف كم ورأسه الكبير المخروط بالشيب، ووجهه الغامق الموسوم بالعناء».

وكان في هذه اللحظة قد عاد إلى المقهى بعد غياب سبع سنوات وجد فيها الواقع في حالة أثارت دهشته واستنكاره. وهكذا تتوزع شخصيات القصة هواجس وأحلام وأحاسيس الخيبة بفعل ما يعترضها من عوائق. إن «بطل» قصة «غمضة عين» على الرغم مما تحقق له من رغبات، فإن غياب الأمان والثقة جعله يشعر «بأن محنة جديدة تتربص به بين الأصحاب، أو في أعماق ذاته، ومن الآن فصاعدا ستكون السعادة هي المشكلة، ستكون المشكلة هي الدفاع عنها والمحافظة عليها للنهاية إن أمكن». نرى أن الشخصية القصصية بحكم ما تعيشه من محن وتعانيه من متاعب يغلب عليها الإحساس بالإحباط والقلق والتوتر، في مجتمع يحول بينها وبين تحقيق أهدافها، وهي الأحاسيس التي نلمسها على مستويات مختلفة، تخص بصورة عامة البناء الجمالي لهذه النصوص، من لغة وحوار وفضاءات وغيرها، التي على الرغم مما فيها من أسئلة حول الحياة والوجود فإن أسلوب الكتابة فيها يرتكز على مقومات ومبادئ المدرسة الواقعية.

نص

هل مرّ عيد؟

أحمد الشمام*

■ كل ما يحتمل بديلا لا يعول عليه، وكل ما يكون تعويضا صرح للهشاشة وآيل للزوال، حكمتان بنقش شيخ طاعن في الحقيقة والنصاعة، بكسرة عظم على جدار، ومضي طعنة في الأفق المضمد بالتراب والحنين، وعارفا بيقين من يتبعه أن للأرواح حكمة تنوء بها الأرض هناك وتبوء بها الجدران هنا. وما بين هنا وهناك بون شاسع بحجم كاف الكينونة والسور وغياب المعنى عن المكان.

هناك.. تمر الأعياد سراعا ومن يحتفي بها كمن يستظل بغيم ربيع، هناك.. يكون العيد صعبا، كسيحة هي الروح ومشلولة اليد تناهز الأجراس، تعجز أن تعايد أحدا ممن ألفتَ وجوههم مرغما كل هذا الوقت، صاروا ملتصقين بنظرتك أكثر من زوجتك وأطفالك، بين جدرانك الأربعة تغدو وجوههم جدرانا تحاصرك وقد تُضيِّق عليك، إذ تعيدك كلما خرجت من العتمة إلى عالمها، وقد تكون مرآتك إن نهضت فتكسرك، في أي عيد تحتاج لفاصل زمني أو هوة تعبرها ما بين ترقبه وحلوله، هناك.. إبان تحجرنا قبالة بعضنا انتظارا للحظة ما قبل العيد وبدئه؛ كأن كلا منا يستشعر روحه قطعة مسروقة على عجل، يخبؤها في أصغر زاوية أو جيب، لئلا تُرى ثم يهرب بها/ إليها متسللا لداخله وينهار كسد على سهوب الذكريات، العيد.. أهله، ضحكات أطفاله، رحلة الذهاب للقبور صباحا، تدفق أهل القرى؛ وقد توافدوا يتفقدون موتاهم قبل لسعة الشمس، يقرأون سورة ياسين، ينثرون السكاكر والدعاء كنذر أخير، يرفعون أياديهم للحياة بيضاء من غير سوء، سوى أن الإثم في الحلم يأتي ويذهب كما دورة الروح في مد وجزر، إمّا فاضت أو انعتقت من وحل باريها، يودِعون نصائب القبور، قبلات لموتاهم ويقفلون عائدين، أطفال القرية الذين تأخروا في السهر قبالة ثيابهم الجديدة انتظارا للعيد، حناء الجمر على قصب الأكف لِبَنات من قطا، اجتمعن بضفائر مبللة للتو بمَحلب الصبح وعطرِه الأخضر، كم يكون الجمال شاهقا عندما يكون بسيطا بدائيا وبكرا.

نذرا فنذرا كبرتنا الأمهات، ولندرك ضياءهن نتأمل الصغار رتقا ليفاعتنا الفائتة، الآن، هنا.. لا صغار يشذرون سمعنا بجرس، يبتلع الحلم الخيال أصواتهم الخفيفة وجملهم المتلعثمة في المعايدة، في هذا الضيق والاكتظاظ، تغدو تسمية المكان مبالغة شاسعة، لا وقت لنا ولا مكان تحت شمس حياة نجسها بالأصابع ونعدها بالأنفاس لنلحظ ارتباك أغانيهم، أمانيهم الخجولة، وتشوقهم للسكاكر التي نقدمها على الأبواب، لا جيران يطرقون بابنا القِبليَّ المفتوح على ساحة دار تعبق بالقهوة المرة بالهال وحلوى العيد، قطع «الكليجة» المشغولة بأكف الأمهات العتيقة كنذورهن، ولا شاي العصاري ولا صدح أغان عراقية تنوح بلحن فراتي عميق، عتابا ومواليا، ناي ورباب، وللفرات إرث من البوح لكأنه يسرد سيرة الفانين على الضفاف وينذر حكمته للمراثي التي لم يدركها أحد، لم أجد سوى في بئر الروح العتيقة ما يُدلي على سؤال الحزن، لست أدري لِمَ ينبجس الحزن لدى أبناء الفرات حتى في الفرح، وللربابة صدرٌ يئن بالذكرى وعشقِ قوسٍ أوتارُهُ خصلة ناعمة من ذيل فرس لن تعود، هي كما الريح التي بثت وجدها للبرديِّ الذي سقطت أوراقه فانثقبت أضلاعه نايات ونَوح.

ويحدث إن كانت الريح غربية في الشام، مواتية لاتجاه الصوت أن يتسلل لأسماعنا صوت أذان بعيد، فنصمت ونبحر في الصوت والذكرى، ينكزني صديقي المسيحي شريك حصتي في المكان الضيق بعيون مخنوقة يقول: كم كان الصوت جميلا وأخنقه، تغافلت عنه أو كنت غارقا في النوم، بلحظة يخرج أحدنا عن سياق الشطح البعيد لدواخله؛ يرمي حجرا على كذبة الماء الراكد ويقول: كل عام وأنتم بخير، ينفرط عنقود من دمع ودمع الرجال غال، يخرج كل منا من عالمه الحميم ويواجه الجملة بمجاملة الرد، ومحاولة بث الروح فيها، ولأن العيد لحظة يشترك فيها الجميع ملتصقين بإنسانيتهم الشفيفة والحمقاء أيضا، يحصل أن يقول معتقل لأحدث سجّان: كل عام وأنت بخير.. فقط ليشعر بأن هناك وجها وعالما آخر مازال قادرا على التواصل معه عيانا.

* شاعر سوري

قصة

«العنكبوت الحكيم»

عادل الامين*

■ هذه الكتب اللعينة تدفعني إلى الجنون. لا أخفي أني في جاهليتي الأولى كان لدي انبهار بالحضارة الغربية وأعاني حالة استلاب مقيتة بسبب المسلسلات المصرية والخواء المزخرف ونمط الحياة الغربي حتى انكشف أن الحضارة الغربية مجرد عملاق له أرجل من طين.

أنا الآن في تلك القرية النائية وغرفتي في المدرسة الممتدة في سهول تهامة الخضراء، أجتر تلك الذكريات بمرارة، أبحث عن صديق جديد، كما يفعل الفرنجة في خوائهم الروحي وزهدهم في البشر. منهم من عاش مع قطة وأورثها المال الوفير، والبعض مع ثعبان (أنا كوندا) اشتراه من البرازيل عبر سوق غوغل وجلبوه له بـ»دي اتش إل».

في مسيري المضني من أجل الحقيقة، قررت أن أقيم صداقة مع العنكبوت العتيد «جمال» الذى ينصب شبكته على نافذتي التي أرقب منها كل يوم فجرا جديدا لا يأتي بالخيبات. ظللت أقوم بحملات إبادة للذباب المنتشر في غرفتي، ثم أجمعه وألقيه في شبكته، فتهتز الشبكة بشدة ويخرج صديقي من مكمنه سعيدا، كما كنت اتصور.

اليوم بعد أن طورت نظام تواصل جديد بيني وبين جمال اللئيم ـ طريقة تشبه طريقة ستيفن هوكن ـ للتواصل مع العالم. العبقري الذى يجسد المعجزة الإلهية التي تكمن في جسد محطم وعقل جبار، لو حضر أيام النازية في زمن التنزيل الاستثنائي للشياطين والأوجينية الهتلرية، لكان مصيره المحرقة. تقنية جديدة تحول اهتزازات خيوط العنكبوت إلى ذبذبات صوتية إلى هاتفي الذكي سامسونج، ثم الى حروف عربية وصوت بشري كصوت المطرب الرائع أبوبكر سالم، حتى يسعنا الحوار. منذ رحلت أمي منذ أمد بعيد، فقدتُ أهم محاور ذكي عرفته في حياتي بعد أبي، الذي رحل منذ أبد أبعد.***

– لماذا تلقي لي الذباب الميت في شبكتي أيها الغبي؟ هل أنت موظف في الأمم المتحدة أو أوكسفام؟

– أريد أن أوفر لك الطعام حتى تحبني

– وماذا بعد.. هل تريد أن تفقدني متعة الصيد والترقب والتوحيد وشكر الخالق الرزاق أيضا؟ ليتك تعرف المتعة التي أحس بها عندما تسقط فريسة وتهتز الشبكة ويرتفع نداء الطبيعة وغريزة الافتراس في جسدي، وأزحف الزحف المقدس نحوها وهي تلتف في خيوطي السحرية.

– بعض البشر يعجبهم ذلك، العيش الطفيلي والرضا بالمعونات وترهات البنك الدولي، والعيش في ذل النظم الفاسدة.

– وماذا بعد أن ترحل وأفقد كل قدرتي الطبيعية على الصيد والبقاء بفضل طعامك الجاهز، من المجازر المشينة التي ترتكبها في حق الذباب بالمبيد الحشري الذى يلوث البيئة.

– الذباب كائن ضار

– نحن العناكب لا يعجبنا ذلك، دعني أعيش حياتي وعش حياتك ودع الذباب يعيش حياته أيضا، ليتك فقط اكتفيت بالغناء الليلي بصوتك الأجش القبيح تلك الأغنية.

– بوب مارلي.. أغنية الحرب

– هل هي عن الحرب بين بني البشر الأغبياء؟

– نعم يا صديقي.. هذه الأغنية تذكرني بصديق مسيحي أيام دراستي في الجامعة، كتبها لي وقال لي إنها خطاب (هيلاسلاسي) إمبراطور إثيوبيا العظيم في الأمم المتحدة في حقبة الستينيات عن العدالة الاجتماعية.

– بخ .. بخ، هل تذكر معركتي الكبرى بين ذلك الزنبور المتهور الطائش المغرور، الذى جاء ليدمر بيتي ووقفت أنت على الحياد تستمتع بالمعركة يا مدعي الإنسانية.

– كنت لا أعرفك

– الحمد الله كنت لا تعرفني، وإلا كنت أفسدت كل شيء، استدرجته إلى حقل الألغام والخيوط المسمومة وفقد وعيه، والتفت الخيوط وعطلت أجنحته المدمرة، وفقد عنصر التفوق الجوي أيضا، وسقط مدحورا وأضحى طعاما لحلفائي النمل. هذه هي «الدارونية» الحقيقية.. البقاء لصاحب الحق وليس الأقوى.

– نعم أنت تقاتل من أجل الوطن، وهو يقاتل من أجل غريزة الدمار الشريرة

– أول مرّة تقول كلاما يدل على الذكاء البشري يا صديقي

تملكني غضب شديد منه واختطفت علبة المبيد من المنضدة أمامي المندسة بين الكتب

– ماذا هل أغضبتك وتريد قتلي؟ هيا إفعل.. إني أفضل الموت على إعانات الذباب الميت التي تقدمها لي كما يفعل البنك الدولي بدولكم التعيسة.

– لن أقتلك أيها الساقط، سأترك الأمر لزوجة المستقبل التي ستلبي نداء الطبيعة معها، ليتها تكون أرملة سوداء من بلاد العم سام.

– لقد هربت من ثلاث زيجات مهلكة من هذا النوع حتى الآن

– لماذا؟

قهقه العنكبوت ضاحكاً

– مازلت في عنفوان الشباب والحياة مبهجة من نافذتك أرقب معك شروق الشمس وشدو العصافير وتسبيح الكائنات، ثم أردف تبا لك أنت تعرف عن حياتي الخاصة الكثير.

– وكل الحشرات أيضا، ألم أخبرك مرارا نحن ندرس علم الحشرات في كلية العلوم في السودان

– عندما يتقدم بي العمر سأستسلم لأول عاهرة أتزوجها لتفتك بي وتطعم جسدي المنهك صغارها الملاعين.

– هكذا إذن!

– دع غرورك البشري وتعلم من الجميع الحق أولى أن يتبع*****

فصلت السماعات عن أذني، وحملت علبة المبيد الحشري ذا القوة الثلاثية للإبادة، الذي يشبه أحزاب اللقاء المشترك في اليمن، وقوى الإجماع الوطني عندنا في السودان، وخرجت إلى الفناء حيث كان القمر يجلو الأحياء والأشياء بأشعته الفضية وفحيح الأفاعي ونعيب البوم ونباح الكلاب ورفيف الأجنحة وصفير الخفافيش، تعزف سيمفونية الطبيعة المدهشة، وقذفت بالعلبة بعيدا وعدت إلى غرفتي استمتع بطنين البعوض، وأغني بصوتي الأجش لصديقي اللدود «جمال» أغنية بوب مارلي التي يحبها.

* كاتب سوداني

يحيى الفخراني على المسرح القومي .. والمسارح الصغيرة كاملة العدد

12 عرضا مسرحيا تستقبل جمهور عيد الفطر في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

استعدت مسارح الدولة في مصر لاستقبال الجمهور من ثاني أيام عيد الفطر المبارك في القاهرة والإسكندرية، بـ12 عرضا مسرحيا، سبق أن لاقت نجاحا جماهيرا كبيرا خلال فترة عرضها في المواسم الأخيرة. حيث عادت مسرحية «ليلة من ألف ليلة»، بطولة النجم يحيى الفخراني، من إخراج محسن حلمي، للمسرح القومي ابتداء من ثاني أيام العيد في تمام التاسعة مساء، بينما تستكمل «قواعد العشق 40»، من إخراج عادل حسان عروضها على مسرح السلام ابتداء أيضا من ثاني أيام العيد في تمام التاسعة مساء ولمدة شهر متواصل.

وقال الفنان أحمد السيد مدير فرقة المسرح الكوميدي، إن مسرح ميامي سيشهد عرضين يعرضان في اليوم نفسه وهما «ميتين من الضحك» من إخراج فاطمة بيومي ماتينيه في تمام السابعة والنصف مساء، و«العسل عسل» من إخراج إيميل شوقي سواريه في تمام التاسعة والنصف مساء ابتداء من ثالث أيام عيد الفطر.

وقال الفنان سامح مجاهد مدير مسرح الغد إن الفرقة تستعد لإعادة عرض «لعبة العراف» من إخراج عمر الشحات ابتداء من ثاني أيام العيد في تمام التاسعة مساء على مسرح الغد في العجوزة. وأضاف الفنان شادي سرور مدير فرقة مسرح الطليعة أن المسرح يستعد لعيد الفطر بعرضين حققا نجاحا جماهيريا ونقديا كبيرا ابتداء من الخميس 29 يونيو/ حزيران وهما «الجلسة – شغل عفاريت»، من إخراج مناضل عنتر على قاعة صلاح عبد الصبور في تمام السادسة مساء و«يوم أن قتلوا الغناء» من إخراج تامر كرم، في تمام الثامنة مساء على قاعة زكي طليمات في مسرح الطليعة.

وتستعد فرقة مسرح الساحة لعيد الفطر بعرض «دكتوراه في الحب»، من إخراج ماهر سليم، وقال الفنان عصام الشويخ، مدير الفرقة إن العرض بدأ من ثانى أيام عيد الفطر في الحديقة الثقافية في السيدة زينب في تمام التاسعة مساء. وللأطفال يقول الفنان محمد نور، مدير فرقة مسرح القاهرة للعرائس إن الفرقة تقدم ابتداء من ثاني أيام العيد «صحصح لما ينجح»، أشعار صلاح جاهين وإخراج صلاح السقا، أما فرقة المسرح القومي للأطفال فقال الفنان حسن يوسف، مدير الفرقة إن المسرح يستقبل العيد بعرض «سنو وايت» من إخراج محسن رزق ابتداء من ثاني أيام العيد على مسرح متروبول في العتبة.

وفي الاسكندرية تضع فرقة مسرح الإسكندرية اللمسات الأخيرة لعروض العيد، ويقول الفنان إيهاب مبروك، مدير الفرقة إنها تستقبل العيد بعرضين هما «شيكو أمير الغابة»، إخراج ريهام عبد الحميد، و«رحلة نور» من إخراج جمال ياقوت ابتداء من ثاني أيام العيد على مسرح بيرم التونسي في الشاطبي.

يحيى الفخراني

مجموعة من الفنانين خلال افتتاح المسرح القومي المصري

ألبوم واعد لوائل كفوري يتزامن مع مهرجانات فنية في لبنان والأردن

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد غياب ثلاث سنوات عن اصدار آخر ألبوماته الغنائية ها هو اليوم ملك الرومانسية وائل كفوري، صاحب «الغرام المستحيل» يضع اللمسات الأخيرة على ألبومه الغنائي الجديد المرتقب صدوره منتصف الشهر المقبل تموز/ يوليو بعنوان «وائل كفوري 2017» من إنتاج شركة روتانا للصوتيات والمرئيات، الذي تعاون فيه مع مجموعة من ألمع الشعراء والملحنين والموزعين الذين حقّق معهم نجاحات لا توصف ولا سيما منها ألبومه الأخير «الغرام المستحيل»، وأبرز هذه الأسماء التي جدّد تعاونه معها الشاعر منير بو عساف والملحن هشام بولس والملحن والموزع بلال الزين والموزع داني الحلو والملحن والموزّع ملحم أبو شديد.

وبدأ كفوري بالترويج لألبومه الجديد، الذي يحمل إسمه من خلال نشره مجموعة من الصور تجمعه بالشاعر عساف والملحن الزين، وذلك عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر» إذ كشف عن العدّ العكسي لصدور ألبومه الغنائي الجديد.

ونشر الشاعر بوعساف مجموعة من الصور جمعته بكفوري وأخرى جمعت كفوري بالملحن والموزع ملحم أبو شديد من داخل الاستديو وكتب تحتها معلّقاً على طريقته الشعرية: «بعرف صرلي فترة مِلهي وعاتويتر خافف حضوري.. عم نشتغل حتى ننهي.. ألبومه لوائل كفوري» وأضاف «ويستّمر العمل مع الملك لإنجاز الألبوم المنتظر».

وعبر حسابه الخاص على «تويتر» نشر الملحن الزين صوراً له من داخل الاستديو جمعته مع ملك الرومنسية، كما علّق عليها بالقول: «أحلى جلسة مع أحلى فنان، اللمسات الأخيرة»، علماً أن التعاون مع كفوري في هذا الألبوم شمل أربع أغنيات.

هذا وتجدر الاشارة الى أن صيف كفوري في الحفلات والمهرجانات الدولية اللبنانية سيكون حارّاً بالمعنى الايجابي إذ ستكون له العديد من المهرجانات الفنية يستّهلها من مهرجانات جونيه في 2 تموز/ يوليو. وتكّر السبحة لتشمل مهرجانات طرابلس في 8 تموز/ يوليو، وفي اليوم التالي في 9 تموز/ يوليو في مهرجانات فقرا، وفي مهرجان أعياد بيروت في 22 تموز/ يوليو، تليها مشاركته في كلّ من مهرجانات القبيات الدولية في 11آب / أغسطس، وجزين في 18 من الشهر نفسه، على أن يختم سلّة المهرجانات الدولية اللبنانية في البترون في التاسع عشر من آب / أغسطس.

وائل كفوري

ويخرق كفوري في إحيائه المهرجانات الدولية اللبنانية مشاركته في مهرجان جرش الدولي في الأردن في 21 تموز/ يوليو.

وينتظر جمهور ومحبو كفوري بفارغ الصبر شهر تموز/ يوليو الذي سيشهد على ولادة ألبومه الغنائي الجديد وعلى طفرة المهرجانات الفنية التي سيحييها في الربوع اللبنانية وفي الأردن، وكان سبق لكفوري أن أطلق منذ مدة أغنيته «هلأ تا فقتي» التي نالت استحسان جمهوره العريض.

الدراما التلفزيونية المغربية خلال رمضان ... ما لها وما عليها

الرباط ـ «القدس العربي»

من عزالدين مليري:

توجهت أنظار المغاربة خلال شهر رمضان إلى القنوات التلفزيونية العمومية خلال موعد ساعات الإفطار، لمشاهدة جديد الإنتاجات الدرامية التي تتوزع بين «السيتكومات» الكوميدية والكبسولات الفنية، وصولا الى عرض مسلسلات وأفلام تلفزيونية.

وحسب مؤسسة «ماروك ميتري» لقياس نسب المشاهدة، فإن هذا الشهر يعرف اقبالا وارتفاعا في نسبة المشاهدة، التي سجلت هذه السنة خلال الأسبوع الأول من رمضان استحواذ القناة الثانية المغربية على 64 % من نسبة المشاهدة في وقت الذروة ما بين فاتح وسادس رمضان (27 أيار/ مايو 1 حزيران/ يونيو) فيما بلغت هذه الحصة بالنسبة لباقي قنوات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة 23,9 في المئة (7,6 في المئة بالنسبة لقناة الأولى، و2,3 في المئة للمغربية، و2,2 لباقي قنوات الشركة).

ولا تصمد الأرقام والنسب المعلن عنها من طرف مؤسسة قياس نسب المشاهدة أمام الجدل الواسع الذي تثيره مضامين دراما رمضان في القنوات العمومية، إذ تجد نفسها محاصرة بسيل من الانتقادات الموجهة لواقع صناعة الدراما التلفزيونية، حيث يتجاوز هذا الجدل لغة الأرقام، ليفتح النقاش العمومي حول دفتر التعاقدات مع الجمهور، الذي تفرضه الخدمة العمومية وحول جودة منتوج الدراما التلفزيونية بكل أنواعها الموجهة الى المشاهد المغربي.

ويسائل هذا الجدل كل المتدخلين في عملية صناعة الدراما التي لم تستطع مجارات إيقاع تنافسية الدراما المصرية والسورية والتركية التي أصبحت حاضنة لتطلعات المشاهد المغربي، نظرا لتوفرها على شروط الجودة الفنية.

كما أن الإقبال المكثف وارتفاع نسبة مشاهدة القنوات العمومية خلال فترة الذروة يرجع بالأساس ـ في نظر بعض منتقدي حالة الانتاجات الدرامية ـ الى خصوصية اللحظة الروحانية، التي تجتمع فيها الأسر المغربية حول موائد الإفطار، التي تفرض حميمية الرغبة في مشاهدة برامج بشكل جماعي، خصوصا خلال أوقات الذروة التي تبدأ مباشرة بعد أذان الإفطار وهو ما يتطلب تنافسية عالية ترتقي بمستوى الذوق العام.

يقول عبد الاله الحمدوشي (كاتب سيناريو وسبق له أن قدم للشاشة المغربية عدة أعمال محترمة، سواء في القناة الأولى أو الثانية): لقد كنا نأمل مع «دفاتر التحملات» سيئة الذكر أن يتحسن الوضع، ولكن هذه الدفاتر (نصوص تحدد التزامات القنوات) جاءت، سواء عن حسن أو سوء نية، لترسخ الفساد وتمنهجه وتخلق له كل البنود لحمايته . ويتابع: لقد توارى نهائيا دور كاتب السيناريو، الذي يعتبر العمود الأساس للنتاج الدرامي على اعتبار أن الدراما موضوع وفكرة وتصور ثقافي ورؤية للعالم تحمل وترسخ لحضارة وقيم وتاريخ البلد الذي تنتمي إليه، مضيفا أن الدراما في الوقت الراهن هي الوجه الحضاري الذي تتباهى به الدول وتفرض به وجودها الثقافي والفني، ويقدم في هذا الباب غزو المسلسلات الثركية نموذجا التي نجحت غزو ليس تلفزتنا بل حتى أسواقنا وتغير من عاداتنا وقيمنا.

ويرى الفنان محمد شوبي أن الدراما التلفزيونية خلال رمضان تصبح هي الحلقة الأضعف على مستوى البرامج التلفزيونية المغربية، بحكم أن الدراما تتطلب جهدا وترتيبا مسبقا وعناية في التفكير والإنجاز لتصبح فنا وصناعة وهذا ما لا يتأتى لها في رمضان. ويرجع الفنان شوبي أسباب ذلك بالأساس إلى عامل السرعة وعدم المهنية وتدخل أطراف الريع والسباق نحو الربح السهل، وهذا ينطبق على المنتجين كما ينطبق على الكتاب والمخرجين وحتى الممثلين في بعض الأحيان .

وهو ما يؤكده الحمدوشي انطلاقا من تجربته الشخصية وعلاقته بالقائمين على قطاع التلفزيون بقوله: «لقد قدمت أعمالا عدة للقناتين (مسلسلات وأفلام) طيلة الخمس سنوات الأخيرة وهي عمر دفاتر التحملات المنحوسة. ويضيف الكاتب الذي خبر التعامل مع أطراف عملية إنتاج الدراما المغربية: لقد رُفضت جل أعمالي هذا مع العام، رغم أنني لا أقدم للجنة ثلاث حلقات من مشروع المسلسل فقط، ولكنني أقدم لهم ثلاثين حلقة كاملة قضيت في كتابتها شهورا عدة. بل هناك أعمال وصلت إلى دراسة الميزانية ورفضت لتعوض بسخافات مثل ما يشاهده المتفرج يوميا. ويعتبر الفنان الشوبي أن دور الدولة في وضع استراتيجيات للنهوض بالصناعة الدرامية عنصر رئيسي عوض التهرب والغياب الذي يلازم قطاع الدراما المغربية، كما يقدم دلائل هذا الضعف، ذلك بغياب معاهد كبرى لتكوين التقنين والفنيين بل حتى الكتاب والممثلين، ما عدا بعض معاهد خاصة تتخبط في الخصاص التأطيري ومعهد للسينما تابع للدولة ولد معاقا ومعهد وحيد لتكوين الممثلين تابع للدولة أصبح يفرخ شبابا خالي الوفاض فنيا يحلم بالشهرة الزائفة أو بمرتب وظيفة وليس الفن في قاموسه، وأرى أننا بهذا الزخم الإنتاجي غير المنهج وغير المؤطر نجني على جمهور لا يفقه شيئا في الفرجة، مما يجعله يخلط المسرحية بالفيلم السينمائي بالفيلم التلفزيوني بالسكيتش بالكبسولة بالسلسلة بالمسلسل.

وبالنسبة الى الفنان بوجو جيلالي، فأول ملاحظة يمكن تسجيلها على الأداء التمثيلي خلال هذا الشهر الكريم هو ذلك الحضور بكثرة لنفس الممثلين الذي لا تخطئه عين المشاهد العادي بل يتعدى هذا الحضور مجال التشخيص الدرامي الى الإعلانات الإشهارية، مما يجعل المشاهد المغربي يقع في نوع من الرتابة في علاقته بالممثلين الذين تقتلهم ادوار نمطية تكرر هي الأخرى نفسها.

ويرى الفنان بوجو جيلالي، عضو المكتب الوطني لجامعة الأندية السينمائية، أن ضعف النص التي ترتبط بكاتب السيناريو تضل إحدى اهم العناصر الغائبة في نسج جمالية المنتوج الدرامي التلفزي، موضحا ذلك بحالة الغياب التي أصبح يحكمها عدم التخصص الذي يدفع ببعض المخرجين أحيانا إلى الاستعانة بمقومات اخرى للتغطية على ضعف النص المحبوك كالصورة وغيرها من المؤثرات الفنية المساعدة على ملء الفراغات الجوهرية بالإضافة الى الاستعانة ببعض الممثلين من أهل الخبرة.

ويرجع أسباب تهميش النص المحبوك وكاتب سيناريو في وضع لبنات العمل الدرامي إلى عوامل تجارية تؤثر فيها شركات تنفيذ الإنتاج نظرا لغياب شركات حقيقية للإنتاج في المغرب.

وفي السياق نفسه، تأسف الحمدوشي على غياب إطار يمكن كاتب السيناريو من الدفاع عن نفسه والاعتراف بدوره كفاعل أساسي في عملية الإنتاج، معتبرا أن الفاعل الأساسي حاليا هو الفساد الذي يرفع من شأن شركات تنفيذ الإنتاج التي لا تنتج إلا بعد أن تأخذ الثمن مسبقا في غياب أي متابعة او محاسبة، معتبرا أن هناك قتلا ممنهجا للإبداع الدرامي في المغرب.

ولا ينفي الفنان بوجو تطور جسد الدراما المغربية على مستوى بروز كفاءات عالية أثبتت نجاحها وتمكنها في مجال التشخيص من جميع الأجيال، لكنه في المقابل يتساءل عن أسباب تغيبها الذي اعتبره هو الآخر خاضعا لشبكة العلاقات القائمة بين أطراف عملية صناعة الدراما لحظة تقديم الأعمال المسماة دراما.

مسلسل «وعدي»

سر نجاح سلسلة «هاري بوتر» بعد 20 عاما على إطلاقها

■ لندن – أ ف ب: لا تزال سلسلة هاري بوتر التي بيعت منها أكثر من 450 مليون نسخة في مئتي بلد تثير حماسة محبيها بعد 20 عاما على صدور أول أجزائها السبعة ويعزى نجاحها في المقال الأوم إلى جودة القصة، بحسب محللين اثنين استطلعت وكالة فرانس برس رأيهما في هذا الخصوص.

قالت ماري لالويه رئيسة تحرير مجلة «لا روفو دي ليفر بور آنفان» (مجلة قصص الأطفال) في المكتبة الوطنية في فرنسا إن مرد الازدهار المتواصل للسلسلة هو أولا القصة الناجحة «التي تشكل تحفة أدبية بالفعل».

ويشاركها الرأي مارتن ريتشاردسون الأستاذ المحاضر في العلوم التربوية في جامعة دورام (شمال إنكلترا) حيث يعطي دروسا بعنوان «هاري بوتر وزمن الوهم».

وهو اعتبر أن «القصة جيدة بشكل أساسي والحبكة حافلة بالتطورات وإنها لمغامرة رائعة مع شخصيات يتمتعون بمواصفات عامة في الجزء الأول، لكن سرعان ما تتضح معالمهم» على مر القصص.

تشكل هذه الكتب في جوهرها «عودة إلى قصص الخيال» في الأعمال الأدبية المخصصة للشباب، إلى جانب ثلاثية «هيز دارك ماتيريليز» للبريطاني فيليب بولمان. وهذا النوع الأدبي لم يفقد رونقه بعد كما هي الحال مع قصص الخيال العلمي، على حد قول لالويه.

وأضافت هذه الأخيرة أن «إشكاليات» الساحر المبتدئ «هي أساسية وتكتسي طابعا عالميا وتندرج في قلب الرواية ومسائل النسل وتؤثر على مصيره».

فجاي. كاي رولينغ مؤلفة هذه السلسلة عرفت كيف «تتعامل مع كل المعايير الرئيسية لمصنفات الشباب» في عملها هذا، حتى أنها تجرأت على تأليف «قصص طويلة جدا».

ولفتت لالويه إلى أن «الكاتبة وضعت حوارات كثيفة جدا وطموحة مع ديكورات ومؤثرات خاصة لأخذ استعارات سينمائية وقد أدى الجمع بينها الى شيء قوي جدا».

ومن العوامل المساهمة في النجاح أن الأعمال الرائجة التي تلت صدور السلسلة «كانت تتوجه الى جمهور مختلف بعض الشيء مما حافظ على هيمنة هاري بوتر» ذاكرة خصوصا «توايلايت» الموجهة الى فتيات في سن اكبر في حين أن هاري بوتر يتوجه الى جمهور مختلط واصغر سنا.

ومن مميزات هاري بوتر الإيجابية أنه «اعطى قيمة جيدة لأدب الشباب في نظر البالغين» ودفع «جيلا كاملا الى تعلم اللغة الانكليزية لكي يتمكن من قراءة الأجزاء ما ان تصدر باللغة الانكليزية».

واعتبر مارتن ريتشاردسون أن هذه السلسلة «ما كان يفترض أن تنجح «في عالم تهيمن عليه الالعاب الالكترونية وتستقطب الكثير من الفتيان» الا أنها «ساعدت من دون أدنى شك الصبيان على القراءة».

وباتت هذه الكتب جزءا من «هوية» بريطانيا وهي تتوجه أيضا الى البالغين الذين يقرأونها مع اطفالهم.

ويرى ريتشاردسون ولالويه أن القصة «تتمتع بأسلوب كتابة فعال جدا. والية تحريرية دقيقة» من اجل إطالة هذه العائدات المالية.

ويظن ريتشاردسون ان مغامرات الساحر الصغير ستستمر في جذب الأجيال المقبلة مؤكدا «في السنوات العشرين والثلاثين والاربعين والستين المقبلة سيستمر الناس في قراءة هاري بوتر.

وفاة المطرب والملحن المصري مأمون المليجي

القاهرة – من ربيع السكري:

توفي المطرب والملحن المصري مأمون المليجي، عن عمر يناهز الـ57 عاماً.

ونعى الحسن مأمون المليجي، والده، عبر «فيسبوك»، قائلا: «إنا لله وإنا إليه راجعون توفي إلى رحمة الله تعالى مأمون المليجي».

ومأمون المليجي من مواليد محافظة الإسكندرية، ولد عام 1960، من أبوين مصريين، وأمضى طفولته في لبنان، وحصل على جنسيتها في وقت لاحق.

بدأ شغفه بالموسيقى وهو في سن الخامسة عشر؛ حيث تعلم الغيتار بالتوازي مع موهبته للتلحين.

وعبَّر بأغانيه عن الأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر قبل ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك؛ ما حرمه من الظهور على مسارح الدولة والتلفزيون.

ومن أبرز أعماله «أصرخ بصوتك»، و«الرجال لابسين طرح»، و«موافقون منافقون»، و«افتي يا مفتي»، و«بحر الخوف»، و«أحمد يا سبع الليل»، وجميعها جسدت أوضاع بلاده في السنوات الأخيرة، وخاصة العلاقة بين النظام والشعب.

أبراج

الحمل

يعلن هذا اليوم عن فترة خلاّقة وإيجابية من الأعمال والنجاحات والعلاقات الجيدة بالمحيط ولا سيما من كانت علاقتك به متوترة بعض الشيء

الثور

يدعوك هذا اليوم إلى الانتشار والانفتاح على الأفكار الجديدة والمجتمعات الغريبة عنك

الجوزاء

سارع إلى الاعتذار إلى الشريك فأنت حكمت عليه جزافاً بعدما بات الشك والوسواس هاجسك وسوء الظن رفيقك

السرطان

تسرّ لما تحصل عليه من تفهّم ودعم لتحرّكاتك على مختلف الصعد، وخصوصاً على الصعيد الرياضي يوفر هذا اليوم فرصاً مالية للبدء بمشروع جديد

الأسد

قد يعني هذا اليوم نهاية مرحلة وبداية مرحلة أخرى في حياتك المهنية، ويكون عنوان الأيام المقبلة النجاح والتميز والإبداع

العذراء

يخفف هذا اليوم الأعباء، ويجلب إليك التفاؤل مجدداً، ويغمرك الفرح بسبب سماعك خبراً يتعلق بأحد الزملاء

الميزان

إذا كنت تعمل مع الحبيب في وظيفة مشتركة قد تحقّقان عملاً ناجحاً يذه الجميع وتكون المكافأة ترقية ورحلة ترفيهية في الخارج

العقرب

يحمل هذا اليوم معه فرصاً استثنائية لدراسة أو سفر جديد يبدو مناسباً للبدء بمشروع كبير يستفيد منه الجميع في مجالك المهني

القوس

يتحدث هذا اليوم عن فرص جديدة تتلقاها وتكون المحرّك الرئيس في عملك بغية تحريك المشاريع المجمدة في الأدراج منذ مدة طويلة

الجدي

يسلط هذا اليوم الضوء على قضيةٍ شراكة، أو يثير مسألة قانونية ونزاعاً اعتقدت أنه انتهى من زمان

الدلو

يحمل هذا اليوم إليك لقاءات متعديدةٍ يشكّل بعضها مفاجأةً لك، فكن جاهزاً لمتغيرات أكثر تنوعاً حاول تجنّب المغامرات الخطرة

الحوت

يتسبب بعض الزملاء بسوء تفاهم مع رب العمل، لكنّ الأوضاع الإيجابية سرعان ما تسود لن يخيّب الحبيب آمالك، لكنّك قد تصطدم بانفعالاته الشديدة وتتفهم الأمور وتستوعبها

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

							9	6
	4	9	7					
			6		9			3
1	3				4			
	9			2			7	
			8				1	5
3			4		1			
					7	6	3	
2	8							

حل العدد السابق

1	8	9	5	4	6	3	2	7
6	7	2	3	1	8	9	5	4
3	4	5	7	9	2	6	1	8
7	6	3	1	2	9	8	4	5
9	2	8	4	3	5	1	7	6
4	5	1	8	6	7	2	3	9
8	3	4	6	5	1	7	9	2
2	1	7	9	8	4	5	6	3
5	9	6	2	7	3	4	8	1

تلفزيون لبنان أحيا ذكرى عاصي الرحباني في سهرة من العمر

بيروت – «القدس العربي»
من ناديا الياس:

أحيا تلفزيون لبنان الذكرى الحادية والثلاثين لرحيل الموسيقي الكبير عاصي الرحباني، الذي صنع مجد الأغنية اللبنانية والفولكلور اللبناني مع السيدة فيروز وشقيقه منصور عبر تخصيصه يوماً تلفزيونياً طويلاً بناء على دعوة وزير الاعلام ملحم الرياشي، تضمن بثّ برامج خاصة وتقارير تناولت سيرة وفنّ وأعمال الراحل الكبير لما له من خصوصية فريدة لدى اللبنانيين.

وقد استخدم التلفزيون أرشيفه العريق وبثّ مقاطع ومقتطفات من أعمال الرحابنة، وأعاد بثّ حلقات عن عاصي كان قد أعدها وقدّمها عبر التلفزيون مجموعة من ألمع الاعلاميين والفنانين أبرزهم: نجيب حنكش، وعادل مالك وجاندارك أبو زيد، كما خصّص سهرتين مميزتين للاضاءة على حياة عاصي العائلية والموسيقية والاجتماعية، فكانت السهرة الأولى مع الشاعر عبد الغني طليس والثانية مع الاعلامي شادي ريشا ضمن برنامجه «سهرة عمر» فكانت السهرة اسماً على مسمّى «سهرة عمر» لأنها أحاطت بجوانب مهمة من حياة وأعمال عاصي مع المقربين اليه ولا سيما الشاعر جوزيف أبي ضاهر والإعلامية ريما نجم والفنان فهد العبدالله، وتخللت السهرة أيضاً كلمة للوزير ملحم الرياشي أثنى فيها على عاصي الموسيقي والمبدع، مشدداً في الوقت عينه على الإرث الكبير الذي تركه الأخوان الرحباني وأهمية نقله للأجيال الجديدة.

الشاعر جوزيف أبي ضاهر أكد أن «عاصي أخذ الفولكلور اللبناني والعادات والتقاليد والقرية وتفاصيلها إلى أعماله، وقدّمها بطريقة مفهومة لكافة الشرائح».

وشرح كيف تناول مع شقيقه منصور كل مواضيع الناس وكتبا عنها بكل شفافية ورقيّ»، وأضاف قائلاً: «كان عاصي يهتم بأناقة المكان بشكل كبير ورفض تقديم أعماله في مسارح لا تليق بها. وكان يستمع لكافة الآراء ويأخذها في عين الإعتبار لكنه لا يقوم بأي عمل أو خطوة إذا لم يكن مقتنعاً».

الإعلامية ريما نجم رأت «أن عاصي الرحباني قدّس الحرية التي كانت هاجساً كبيراً لديه حتى كاد يعتبر أنها توازي الخالق في ذاتنا»، ووصفت عاصي بأنه «صاحب شخصية قيادية، وأسلوبه جعله يبتكر حالة مسرحية في لبنان والعالم العربي والأعمال التي قدّمها تُعتبر واجهة الفنون الرفيعة في لبنان».

الفنان فهد العبدالله أشاد بأعمال عاصي التي «شكلت ثقافة البلد بعد الإستقلال، وخلال التحضير لأي عمل كان يتدخل بأدّق التفاصيل لأنّ العمل موجود برأسه ويختار كل شخص في مكانه المناسب وكان الداعم الكبير لكل فريق عمله».

وأضاف: «في الكواليس عاصي كان هادئاً، وكل عرض بالنسبه له هو العرض الأول ويعمل على هذا الأساس، كما أنّه لم يفرّق يوماً بين أصغر وأكبر شخص عمل معه».

عاصي الرحباني

هذا وتجدر الاشارة الى أن المخرجة اللبنانية ريما الرحباني ابنة الراحل الكبير، وبعد هذا اليوم التلفزيوني الطويل، قد وجّهت رسالة شكر عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي لكلّ من وزير الاعلام ملحم الرياشي ولتلفزيون لبنان ولفريق برنامج «سهرة عمر» وكل من ساهم في هذه الحلقة التي إعتبرتها تخليداً لذكرى والدها كما ورد في الرسالة.

بعد نجاح تجربتها مع المطرب السعودي محمد عبده
آمال ماهر تشارك ماجد المهندس دويتو «اعترف»

القاهرة – «القدس العربي»:

بعد نجاح تجربتها في تقديم دويتو غنائي مع المطرب السعودي محمد عبده، قررت المطربة المصرية آمال ماهر تكرار التجربة مع المطرب العراقي ماجد المهندس من خلال دويتو غنائي بعنوان «أعترف» من كلمات تركي آل الشيخ وألحان وتوزيع خالد عز.

دويتو «أعترف» تم تسجيله في استوديو «رومانتيك» بين القاهرة ودبي، وتولى مهمة عمل المكساج والماسترينج جاسم محمد، وهو أول دويتو غنائي يقدمه ماجد المهندس مع عنصر نسائي، لتكون البداية مع آمال ماهر المطربة صاحبة الصوت القوي والأداء المعبر.

وتم تصوير العمل في تركيا تحت إدارة المخرج التركي الشهير عمر فاروق، حيث استمر التصوير لمدة ثلاثة أيام استخدمت خلالها أحدث التقنيات السينمائية، مع اختيار أماكن التصوير بحرفية عالية، بشكل يتناسب ويتلائم مع كلمات وألحان الدويتو.

وقد كشف ماجد المهندس عن سعادته البالغة بتقديم دويتو «أعترف» مع آمال ماهر، مؤكداً حماسه الشديد لتقديم الأفضل من خلال تجربة رائعة، واصفاً التعاون مع الشاعر تركي آل الشيخ والملحن خالد عز بالمثمر، وان هناك تقاربا فنيا وروحيا، متمنياً أن يستمر هذا التعاون بينهما وتقديم أعمالاً فنية ناجحة، وأن ينال الدويتو الجديد إعجاب وإستحسان الجمهور العربي، ليكون جمهور وعشاق الفن على موعد فريد مع دويتو طربي بإمتياز لما تحمله من فكر وأسلوب رشيق.

آمال ماهر وماجد المهندس في دويتو «اعترف»

في حين أكدت الفنانة آمال ماهر امتنانها بتقديم دويتو «أعترف» مع ماجد المهندس، واصفة التجربة بالرائعة، مشيرة إلى أنها وقعت في غرام الأغنية منذ اللحظة الأولى لسماع كلماتها وألحانها، لتقديم فن غنائي يناسب ذوق الجمهور، وأنها متفائلة بالعمل الذي يحمل الطابع الطربي والقيمة الفنية المتميزة.

رواية بوليسية لرئيس الوزراء الفرنسي ستنقل إلى السينما

إدوار فيليب

■ باريس – أ ف ب: ستنقل رواية شارك في تأليفها رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب إلى شاشات السينما، بحسب ما أعلنت دار النشر «جي سي لاتيس».

وأكدت الدار «هناك عرض لنقلها (إلى السينما) وقد أطلق المشروع»، من دون تقديم مزيد من التوضيحات حول مواعيد إنتاج الفيلم وتوزيعه.

ورواية «دان لومبر» (في الظلّ) هي عمل بوليسي سياسي صدر سنة 2011 من تأليف رئيس البلدية السابق لمدينة الهافر (غرب فرنسا) وجيل بوابيه المقرب منه الذي أدار حملة رئيس الوزراء السابق آلان جوبيه خلال الانتخابات التمهيدية لليمين.

واعتبارا من الأول من تموز/يوليو، سيصبح بوابيه مستشار رئيس الوزراء.

وتروي هذه القصة الأشهر الأخيرة من حملة انتخابية رئاسية جرت وسط توتر شديد. وقد سبق للصديقين أن ألفا رواية بوليسية أولى تحمل عنوان «لور دو فيريتيه» (ساعة الحقيقة) نشرتها دار «فلاماريون» سنة 2007.

وبحسب مجلة «لو فيغارو ماغازين» التي كانت أول من أورد هذه المعلومة، بيعت حقوق الرواية إلى مجموعة «إلزيفير فيلمز» وكلف الممثل والمخرج غييوم غايين بتحويلها إلى عمل سينمائي.

وقد تعذر على وكالة فرانس برس الاتصال بشركة الإنتاج.

المطرب قام ببث «عايش معاك» و«رضيت» على «يوتيوب» دون الرجوع الى الشركة
روتانا تكسب حكما على عمرو دياب بسبب بث أغنيتين على قناته

عمرو دياب

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت محكمة القاهرة الاقتصادية تغريم المطرب المصري عمرو دياب بسداد مبلغ مالي كبير لصالح شركة روتانا للصوتيات والمرئيات، وذلك تعويضا عما أصابها من أضرار بسبب بث أغنيتين من أغاني الشركة عبر قناته على «اليوتيوب»، وهما «عايش معاك» و «رضيت»، كما رفضت المحكمة الدعوى الفرعية المقامة من عمرو دياب لتضرره من قيام شركة روتانا بإغلاق قناته على «اليوتيوب»، بعد أن تأكد للمحكمة تعديه المستمر على حقوق ملكية الشركة. وكانت إدارة «يوتيوب» قد أغلقت قناة عمرو دياب، بسبب تعديه المستمر على حقوق ملكية روتانا لأكثر من 200 فيديو على قناته، حيث تربح منها وأدى ذلك إلى خسائر مباشرة وغير مباشرة، قبل أن تعيدها مرة أخرى بعد تعهده بعدم رفع محتوى لا يمتلك حق إذاعته على اليوتيوب، ومن المتوقع أن تقوم روتانا بالمطالبة بحقوقها عن باقي الأغاني.

دار للأوبرا في اسطنبول على أنقاض مركز أتاتورك

■ اسطنبول – أ ف ب: تستعد ساحة «تقسيم» الشهيرة وسط اسطنبول لوداع مبنى مهجور متداي الجوانب فيها لتقام مكانه دار أوبرا كبيرة تليق بهذه المدينة ذات الثمانية عشرة مليون نسمة، لكن هذا المشروع الذي أثار ترحبيا كبيرا لا يبدو أنه يخلو من الانتقادات.

وكان الرئيس رجب طيب أردوغان أعلن في حفل إفطار الثاني عشر من حزيران/ يونيو جمعه بعدد من الفنانين، عزم السلطات تشييد دار الأوبرا. لكن الإعلان لم يخل من الانتقاد لأن المبنى الذي سيُهدم ليس إلا مركز أتاتورك الثقافي الذي يتمسّك العلمانيون في تركيا بإرثه فيما يتّهمون أردوغان بالسير بالمجتمع نحو إسلام منغلق.

افتتح مركز أتاتورك في العام 1969، وصحيح أنه عاش تاريخا مضطربا إلى أن هُجر تماما، لكنه ما زال شاهدا على تراث علماني أرساه مصطفى كمال أتاتورك الذي توفي في العام 1937.

في العام 1970 احترق المركز، ولم يعد افتتاح قاعة العروض فيه سوى في العام 1978، ثم واكب الحياة الثقافية في اسطنبول إلى أن أقفل أبوابه في العام 2008 بداعي تنفيذ أعمال تجديد.

انتهى مركز أتاتورك

لكن هذه الأشغال لم تبدأ قط، بل تُرك المبنى ليعبث به الإهمال، في شاهد على الانقلاب في المشهد السياسي التركي.

وقال أردوغان في حفل الإفطار «انتهى مركز أتاتورك الثقافي، سنزيله لنشيد مبنى جميلا في اسطنبول، نريد لإسطنبول أن يكون لها المركز الثقافي والفني الذي يليق بها».

كان لإقفال مركز أتاتورك أثر كبير على الحياة الثقافية في اسطنبول، فمعظم فرق الأوبرا والباليه صارت بعد ذلك تقدم عروضها في قاعة شيّدت في العشرينات، لكنها صغيرة جدا لهذا النوع من العروض.

وقالت يسيم غورر أويماك، مديرة مهرجان اسطنبول للموسيقى «كنا ننتظر قاعة عروض لائقة، وقد أسعدنا إعلان الرئيس أردوغان».

وأضافت «هذا يعني أن عددا أكبر من الفرق الأوركسترالية العالمية والإنتاجات الضخمة ستأتي إلى إسطنبول، وأن فرقا تركية ستتمكن من تقديم عروض على متسوى رفيع».

وإذا كتب للمشروع أن يتم، فسيعزز من مكانة ساحة تقسيم السياحية والثقافية، والتي تراجعت قليلا منذ تظاهرات العام 2013 وبعد الهجمات التي وقعت في اسطنبول في السنوات الماضية.

ويمثل المبنى القديم الذي سيذهب ضحية لهذا المشروع الفني الكبير، في نظر الكثيرين رمزا لتركيا «القديمة»، قبل أن يسطع نجم حزب العدالة التنمية في العام 2002. ولم تترد صحيفة «ديلي صباح» الموالية للحكومة عن وصفه بأنه شاهد على «ذكريات كارثية» في الستينات من القرن العشرين.

لكن البعض الآخر يرون فيه رمزا لتركيا «الحديثة» التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك. ويطالبون بأن يُجدد المبنى الحالي لا أن يُزال.

حتى أن سامي يلماظ ترك، المسؤول في نقابة المهندسين الأتراك، لم يتردد عن وصف المشروع بأنه يأتي في إطار «برنامج يرمي إلى تقويض الحداثة في تركيا وتدمير الجمهورية».

ساحة تقسيم في اسطنبول

فضائيات وأرضيات

فضائيات تراقب الفاصلة وترصد التنهيدة فوّال الحارة الشامية الذي صار حلاق بابها ومن يدجّل على من: القناة أم مشاهدوها؟!

مالك العثامنة *

من باب الاستعانة بفواصل الضجر، توقفت قليلا أمام إحدى حلقات «باب الحارة» في موسمه التاسع، وتحديدا استوقفني مشهد «زوم إن» على أبوعصام – حلاق دمشق، ويؤديه الفنان عباس النوري، وقد بدت رقبته بتجاعيد العمر والسن توحي بما لا يمكن إخفاؤه من سنوات تمضي، فتذكرت فجأة ظهوره في بواكير نجوميته حين أدى دور محمود الفوال في أول قطوف دالية الدراما الشامية في مسلسل «أيام شامية»، الذي تم إنتاجه عام 1992، والمفارقة أنه للمخرج نفسه، الذي يخرج الآن ما غدا مهزلة «باب الحارة».

الفرق كبير بين «أيام شامية»، حيث كانت هناك حكاية تمسك النص حولها، بدون فذلكات درامية وإخراجية تحاول استدرار العواطف عبر مشاهد مكرورة متكلفة ومكلفة.

«أيام شامية»، كان بداية ظاهرة الدراما الشامية، التي توثق أحيانا بموضوعية شيئا من تاريخ الشام، فتبعها بعض الأعمال التي تمسكت بالحكاية الجميلة وعرضت في خلفيتها محورا من تاريخ المدينة الأقدم في تاريخ الإنسان، فكان مسلسل «ليالي الصالحية»، وبعده مسلسل «الخوالي»، والذي وثق بشكل لطيف قصة محامل الحج الشامي إلى الحجاز.

ولا يساورني شك أن مؤلفي تلك الأعمال لجأوا إلى مراجع وكتب أفادتهم وأفادت المشاهد في توثيق شيء من تلك المرحلة مع المعالجة الدرامية طبعا، وكأنك تقرأ «حوادث دمشق اليومية» للحلاق البديري بالصوت والصورة.

من هنا، وحتى نستعيد شيئا من التوازن الدرامي بعد تلوث ذائقتنا وذاكرتنا بما آل إليه مسلسل «باب الحارة»، لو أن قناة محترمة تعيد بث أول وأعذب قطف سلسلة دراما الحارات الشامية.. مسلسل «أيام شامية».

«لمسات»
من الشعوذة والدجل

وعلى سيرة الدجل الدرامي والشعوذة القصصية، التي ينتجها بسام الملا وشركاه، أدهشني هذا الكم الهائل من قنوات الشعوذة والسحر الموجودة في الفضاء العربي، وحسب منطق العرض والطلب، فإن تلك القنوات المكشوف عنها الحجاب، لن تستمر لولا وجود نسبة مشاهدين تكفي لاستمرارها، وهو ما جعلني أتسمر أمام قناة «لمسات»، وقد فتنني الإسم الذي كنت أمر عليه مرور الكرام أثناء تجولي بالريموت كونترول، معتقدا أنها قناة مختصة بمستحضرات التجميل، حسب إيحاء الإسم، لكن الدكتور العلامة بحر العلوم فريد عصره «أبو الحارث» قطع الشك باليقين، وقد ظهر على الشاشة مسترخيا خلف مكتبه، في برنامجه «خفايا وأسرار»، وكم أدهشني حجم المغترين والسذج في عالمنا العربي وهم يتوالون بالاتصال طلبا لمعرفة الغيب والطالع، والتي يقوم بها «أبوالحارث» بثقة أمام الكاميرا، مدعيا أنه محيط بعلوم الغيب والطب، فيعطي وصفات غريبة وعجيبة للمتصلين، مؤكدا أنها الشفاء التام من كل داء.

قبل فترة، كتبت أن أغلب هزائمنا ليس مردها قوة العدو، بقدر ما تكمن القصة في عمق جهلنا في عالم يحكمه العلم والمنطق، ومن هنا أذكر مثلا أن الكيان الإسرائيلي لم يقم كدولة إلا في عام 1948، لكن اليهود المهاجرين من كل أقطاب الدنيا إلى أرض فلسطين، كانوا قبل ذلك وفي مستوطناتهم، التي استوطنوها قد اجتمعوا على تأسيس معهد أكاديمي تقني اسمه «التخنيون» عام 1912، وهذا كان تحت السلطة العثمانية، التي كانت حينها تحارب أي صعود للقومية العربية في المقابل وتعلق المشانق في حواضر بلاد الشام (دمشق وبيروت والقدس والكرك) لكل من تسول له نفسه أن يسعى للتنوير والخروج من قاع الجهل والتجهيل.

كان «التخنيون»، أول حجر أساس لدولة الإحتلال، إلا أنها وضعت العلم أساسا لها. وحسب مؤرخ فلسطيني قرأت له مؤخرا عجالة على الموضوع، فإن التخنيون كان معهدا أسسه الألمان في الأساس لعرب فلسطين، لكن الاحتلال سلب فلسطين وكل ما فيها من إرث علمي فاستفادوا هم في زراعة الصحراء وإعمارها، ونحن ما زلنا نتوسع في تصحرنا العلمي والثقافي حتى اليوم. والدليل أن «أبا الحارث» ما زالت لمساته الفضائية عند مدمني الخبز والحشيش والقمر في بلادنا أقوى من مصانع «بفايزر» العالمية بكل مختبراتها للأدوية!

مندوب الجهاز الأمني في الإعلام العربي!

وبعض الإعلام العربي، المصري خصوصا وليس حصرا، ما زال يعيش في زمن الحكم المخابراتي بدون تورية ولا اختباء خلف أي ساتر، فتشعر مع بعض برامج «التوك شو» المصرية أن مندوب الجهاز الأمني موجود في غرفة المراقبة وأمامه ميكروفون التواصل مع الاستديو، ويعطي تعليماته وينهر ويمنع ويشير إلى ما يريد عبر من يقدم البرنامج.

طبعا نستثني الإعلامي الضابط البوليسي أحمد موسى، حيث أنه هو شخصيا المندوب الأمني لكل الأجهزة، مما وفر علينا عبء البحث عن المخبر السري.

تلك القصة ذكرتني بحكاية عشتها في الأردن، ولخصها الدكتور خيري جانبك، وقد عمل سابقا في الديوان الملكي الهاشمي حيث يقول: «لما كنت أحد الموظفين المعنيين بالإعلام الرسمي في الأردن، أتاني شاب صحافي ليطمئنني بأنه موضع ثقة بالنسبة للأخبار الحصرية. وهمس لي بأنه يحمل رقم الموبايل الشخصي للمسؤول عن القضايا الإعلامية في المخابرات العامة.

شخصيا أنا لم أعرف هذا المسؤول، ولكنني أجبت هذا الصحافي محاولا كل جهدي أن لا أقوم بكسر خاطره، بأنه ربما يكون الرقم ثلاثين من الصحافيين ممن همسوا لي بالمعلومة نفسها»!

الأجندات السياسية وفهمناها حسب توجه كل محطة وقل لي من يملك المحطة أقول لك ما هو توجهها، لكن تلك المراقبة الأمنية المخابراتية، التي تراقب الفاصلة وترصد التنهيدة على الهواء، فهذا معيب في زمن صارت المعلومة فيه متاحة على كف اليد، وبكبسة زر.

إعلامي أردني يقيم في بروكسل

أسعار النفط تواصل الارتفاع مع الاتجاه إلى تغطية مراكز مدينة

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط للجلسة الرابعة على التوالي أمس الثلاثاء، مع اتجاه المستثمرين لتغطية مراكز مدينة، على الرغم من المخاوف بشأن استمرار التخمة في المعروض في الأسواق العالمية. وزاد خام القياس العالمي مزيج برنت في العقود الآجلة 35 سنتا، أو ما يعادل 0.7 في المئة إلى 46.18 دولار للبرميل بحلول الساعة 0715 بتوقيت غرينتش.

وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 30 سنتا أو 0.7 في المئة في العقود الآجلة إلى 43.68 دولار للبرميل.

وتعني هذه المكاسب أن السوق مرتفعة قليلا منذ بداية هذا الأسبوع بعد أن ظلت منخفضة خلال معظم الفترات في الشهر الماضي. وتحاول منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وشركاء لها تقليص تخمة المعروض في أسواق الخام العالمية من خلال خفض الإنتاج. واتفقت دول المنظمة مع 11 من المصدرين من خارجها في مايو/أيار على تمديد خفض للإنتاج بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا حتى نهاية مارس/آذار 2018.

وعلى الرغم من خفض الإنتاج الذي بدأ في يناير/كانون الثاني، ما زالت الأسواق تعاني من وجود إمدادات وفيرة نتيجة لزيادة الإنتاج في أماكن أخرى. وارتفع إنتاج النفط الصخري الأمريكي بنحو عشرة في المئة منذ العام الماضي إلى 9.4 مليون برميل يوميا. وبلغ عدد منصات الحفر النفطية الأمريكية العاملة أعلى مستوى في أكثر من ثلاث سنوات.

إنتاج ليبيا النفطي يتجاوز 900 ألف برميل يوميا

■ لندن – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط الليبي ان إنتاج البلاد من الخام هذا الأسبوع يبلغ نحو 935 ألف برميل يوميا بعدما لامس 950 ألف برميل يوميا في أواخر الأسبوع الماضي.

وتسعى «المؤسسة الوطنية للنفط» إلى الوصول بالإنتاج إلى مليون برميل يوميا بفي نهاية يوليو/تموز. وقد تلقت دفعة هذا الشهر بتوصلها لاتفاق مؤقت مع «فنترشال» الألمانية لاستئناف الإنتاج وسط خلاف تعاقدي. وليبيا عضو في «وبك». وقد أعفتها المنظمة من إجراءات لتقليص المعروض مع سعي البلاد إلى إنعاش القطاع. وكان الإنتاج الليبي يبلغ أكثر من 1.6 مليون برميل يوميا قبل انتفاضة 2011.

وقال عمران الزوي، المتحدث باسم «شركة الخليج العربي» للنفط التابعة للمؤسسة الوطنية ان الإنتاج وصل إلى 950 ألف برميل يوميا في الأيام القليلة الماضية، مقارنة مع 885 ألف برميل في بداية الأسبوع الماضي. لكن لا يزال الإنتاج الليبي عرضة للتقلبات في بلد عانى لسنوات من أعمال عنف وفوضى سياسية.

مازالت أكبر مما يكفي للدفاع عن الريال

تراجع صافي الأصول الخارجية للسعودية رغم تقلص العجز في الميزانية

■ الرياض – رويترز: يبدو أن صافي الأصول الخارجية لدى مؤسسة النقد العربي السعودي، وهو معيار لقياس قدرة المملكة على دعم عملتها، في سبيله إلى تسجيل انخفاض حاد هذا العام، في ضوء تراجع أسعار النفط واتجاه الرياض لتوسيع استثمارات صندوق ثروتها السيادية في الخارج.

فقد انخفضت تلك الأصول من مستوى قياسي بلغ 737 مليار دولار في أغسطس/آب 2014، إلى 529 مليارا في نهاية 2016، مع اتجاه الحكومة لتسييل بعض الأصول لتغطية العجز الضخم في الموازنة الناجم عن هبوط أسعار النفط.

وهذا العام ساهمت حملة تقشف وانتعاش جزئي شهدته أسعار النفط في مساعدة الرياض في تحقيق تقدم في خفض العجز، إذ تراجع بنسبة 71 في المئة عما كان عليه قبل عام ليصل إلى 26 مليار ريال (6.9 مليار دولار) في الربع الأول.

غير أن صافي الأصول الخارجية واصل انكماشه بالمعدل نفسه تقريبا، إذ تراجع 36 مليار دولار في الشهور الأربعة الأولى من عام 2017، فيما يمثل لغزا للاقتصاديين والدبلوماسيين الذي يتابعون السعودية، وربما يشكل لطمة لثقة الأسواق في الرياض.

وقالت خديجة حق، رئيسة البحوث الإقليمية في «بنك الإمارات دبي الوطني، أكبر بنوك دبي «يشير ذلك إلى استمرار وجود عجز كبير في ميزان المدفوعات السعودي لا يرجع إلى إيرادات تصدير النفط المتناقصة».

ولم يعلق المسؤولون السعوديون بالتفصيل على أسباب انخفاض الاحتياطيات، رغم أن البعض أشار إلى أنه قد يرجع إلى نشاط القطاع الخاص لا إلى إنفاق حكومي. وتكهن بعض المحللين بأن الانخفاض يرجع إلى الإنفاق على التدخل العسكري السعودي في اليمن.

وهذا مستبعد إذ أشار مسؤول سعودي كبير في أواخر عام 2015 إلى أن التدخل، الذي يقتصر إلى حد كبير على حملة جوية لا على حرب برية كبرى، يكلف المملكة حوالي سبعة مليارات دولار سنويا وهو ما يتفق مع تقديرات خبراء عسكريين أجانب.

وتكهن آخرون بأن هروب رأس المال من السعودية ربما يكون السبب في تراجع الاحتياطيات. غير أن بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، وهي بنك المملكة المركزي، عن معاملات البنوك التجارية بالنقد الأجنبي لا تدعم هذه النظرية أيضا.

وقال اقتصادي في بنك سعودي «هروب رأس المال تضاءل كقضية. فالتدفقات إلى الخارج في 2016 كانت صغيرة جدا مقارنة بعام 2015 الذي شهد تدفقات كبيرة إلى الخارج».

وقال مصرفي دولي على اتصال بالسلطات السعودية ان قدرا كبيرا من الانخفاض في الأصول الخارجية يرجع فيما يبدو إلى تحويل أموال إلى صناديق تابعة للدولة تستثمر في الخارج، خاصة «صندوق الاستثمارات العامة» وهو صندوق الثروة السيادية الرئيسي.

وتعتزم الرياض استثمار مبالغ كبيرة في الخارج من أجل الحصول على التكنولوجيا ورفع عوائد أموالها. فقد قال «صندوق الاستثمارات العامة» أنه سيستثمر ما يصل إلى 45 مليار دولار على مدى خمس سنوات في صندوق للتكنولوجيا أسسته شركة «سوفت بنك» اليابانية، و20 مليار دولار في صندوق للبنية التحتية تعتزم شركة «بلاكستون» الأمريكية تأسيسه.

ولن تمثل التحويلات إلى «صندوق الاستثمارات العامة» أي خفض في ثروة الحكومة الإجمالية، لكنها تعني انخفاضا في الأصول السائلة المتاحة للبنك المركزي للدفاع عن الريال إذا ما اقتضى الأمر. وامتنع الصندوق عن التعليق.

من المرجح أيضا فيما يبدو أن يفرض انخفاض جديد في أسعار النفط ضغطا على الأصول الخارجية. فقد بلغ متوسط أسعار مزيج برنت 54.57 دولار للبرميل في الربع الأول من العام الجاري، ثم انخفض منذ ذلك الحين إلى نحو 46 دولارا للبرميل، أي ما يزيد دولارا واحدا فقط على متوسط الأسعار في العام الماضي.

وربما يعني ذلك، واقترانه بتخفيف بسيط في تدابير التقشف في الأسابيع الأخيرة لدرء شبح الركود، أن العجز في ميزانية الرياض لعام 2017 بكامله سيكون قريبا من التقدير الأصلي البالغ 198 مليار ريال (52.79 مليار دولار) وربما أعلي قليلا. وسيمثل ذلك تحسنا عن مستوى العجز في العام الماضي الذي بلغ 297 مليار ريال، لكنه سيتمخض هو والتحويلات إلى «صندوق الاستثمارات العامة» عن تسييل المزيد من الأصول الخارجية للبنك المركزي. وقال سعيد الشيخ، كبير الاقتصاديين في «البنك الأهلي التجاري» أكبر بنوك السعودية «مستقبلا من المرجح أن يستمر الانخفاض في ضوء العجز المتوقع في الميزانية للسنة كلها، وهو ما قد يتطلب السحب من الاحتياطيات الخارجية لتمويله».

وقال أيضا ان الاقتراض المكثف بالنقد الأجنبي يتيح للرياض المرونة المالية، لكنه لا يزيد صافي الأصول الأجنبية إذ أن الديون تسجل في خانة الالتزامات. وكانت المملكة أصدرت صكوكا (سندات إسلامية) بقيمة تسعة مليارات دولار في الخارج خلال شهر أبريل/نيسان الماضي.

وقالت الحكومة أنها تعتزم استئناف إصدارات السندات المحلية في وقت لاحق من العام الجاري، بعد توقف استمر أكثر من نصف عام. وفي الشهر الماضي قدر مسؤول كبير في وزارة المالية أن السندات المحلية ستغطي ما بين 25 و35 في المئة من العجز في ميزانية 2017. وسيترك ذلك مبلغا لا يستهان به لتغطيته بالأصول الخارجية.

وفي نهاية أبريل بلغت الأصول 493 مليار دولار، وهو ما يكفي للدفاع عن الريال لسنوات إذ أن هذا المبلغ يغطي واردات أربع سنوات.

ومع ذلك فإن ارتفاعا في كلفة التأمين على الدين السعودي من مخاطر التخلف عن السداد في الشهر الجاري، لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ أوائل فبراير/شباط، يشير إلى أن القلق ربما يكون في ازدياد.

(الدولار يساوي 3.7507 ريال).

مندوبون: «أوبك» ليست في عجلة من أمرها لتعميق خفض الإنتاج

■ لندن – رويترز: قال مندوبون في منظمة «أوبك» ان المنظمة ليست في عجلة من أمرها لإجراء مزيد من الخفض في إنتاج النفط أو إنهاء الإعفاء الممنوح لبعض الدول بشأن سقف الإنتاج، رغم أنه من المرجح أن يتناول اجتماع في روسيا الشهر المقبل اتخاذ المزيد من الخطوات لدعم السوق.

واتفقت منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» ومنتجون حلفاء مستقلون في 25 مايو/أيار على تمديد خفض قائم للإمدادت لغاية ربيع عام 2018، لكن النفط تراجع بشكل حاد مع زيادة الإنتاج من الولايات المتحدة ونيجيريا وليبيا. والدولتان الأخيرتان عضوتان في المنظمة، لكن تم إعفاؤهما من خفض الإنتاج.

وقال مندوب في المنظمة مشيرا إلى احتمال مزيد من الخفض «أشك في دراسة ذلك قريبا. سينظرون في هذا الموضوع على الأكثر ترجيحا في الاجتماع القادم في روسيا في يوليو».

ومن المنتظر أن يجتمع وزراء النفط من خمس دول تراقب تنفيذ الاتفاق إضافة إلى السعودية كرئيس للمنظمة في روسيا في 24 يوليو/تموز. وربما يصدرون توصية إلى المجموعة الأوسع نطاقا، التي ستعقد اجتماعها التالي في نوفمبر/تشرين الثاني، حول تعديل الاتفاقية.

وقال مندوب آخر «ربما تشكل زيادة الخفض خيارا»، مضيفا أن خطوات أخرى ربما تتمثل في وضع سقف لمزيد من النمو في إنتاج نيجيريا وليبيا بدلا من مطالبتهما بخفض الإمدادات.

ويتفق مصدر مطلع ثالث على أن إزالة المزيد من الخام من السوق يعد خيارا، لكنه قال إنه لا ينظر إليه بجدية. وتابع «إنه ممكن، لكن لا توجد مناقشات حقيقية الآن في هذا الشأن»، مضيفا أن العقبة أمام اتفاق خفض الإنتاج الحالي تتمثل في استثناء نيجيريا وليبيا. وتشير تعليقات من وزراء نفط أساسيين أيضا إلى أن المجموعة التي تقودها «أوبك» ليست في عجلة من أمرها. فقد قالت إيران الأسبوع الماضي أنها تدرس مزيدا من الخفض لكن ينبغي الانتظار حتى يتضح أثر الخفض الحالي في مستوى الإنتاج.

ونقل عن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قوله في 19 يونيو/حزيران الجاري أن السوق تمضي في الاتجاه الصحيح، بينما قالت روسيا في الحادي عشر من الشهر ذاته إنه ليست هناك حاجة لمراجعة الاتفاق.

وقال الفالح أيضا إنه سيكون من غير الملائم الضغط على ليبيا لإبطاء تعافي إنتاجها. اتفقت أوبك وروسيا ومنتجون آخرون بداية على خفض الإنتاج بواقع 1.8 مليون برميل يوميا لمدة ستة أشهر اعتبارا من الأول من يناير/كانون الثاني الماضي.

وتم استثناء نيجيريا وليبيا من الخفض نظرا لما تعرضتا له من خسائر بسبب توقف الإنتاج بفعل اضطرابات. وجرى السماح لإيران بزيادة طفيفة حتى تستطيع استعادة الحصة السوقية التي فقدتها حينما كانت ترزح تحت طائلة عقوبات غربية.

وبينما أظهرت الدول المشاركة في الخفض درجة عالية من الالتزام بتعهدها، ارتفع إنتاج «أوبك» بتأثير تعافي الإنتاج في ليبيا ونيجيريا. وفي الشهلار الماضي أدى ذلك إلى تخمة في المعروض العالمي مجددا في السوق حسب التقرير الشهري للمنظمة.

وقالت نيجيريا أنها ستكون مستعدة للانضمام إلى تخفيضات «أوبك» إذا ارتفع إنتاجها إلى نحو 1.8 مليون برميل يوميا. وتقترب نيجيريا من هذا المستوى، وتشير الصادرات المزمعة في أغسطس/آب إلى إنتاج قدره مليوني برميل يوميا على الأقل. وتهدف ليبيا إلى إنتاج مليون برميل يوميا في نهاية يوليو/تموز، ارتفاعا من 650 ألف برميل يوميا في المتوسط في الربع الأول من العام.

«فيتول» تتوقع نطاقا بين 40 و55 دولارا لبرميل نفط برنت بسبب زيادة إنتاج أمريكا

■ لندن – رويترز: قال أيان تايلور، رئيس «فيتول»، أكبر شركة مستقلة لتجارة النفط في العالم، ان أسعار خام القياس العالمي مزيج برنت ستبقى في نطاق يتراوح بين 40 و55 دولارا للبرميل خلال الأرباع القليلة المقبلة حيث تعود السوق إلى التوازن ببطء بسبب زيادة الإنتاج الأمريكي.

وقال تايلور في مقابلة أمس «الكل كان ينتظر عودة التوازن في السوق وانخفاض المخزونات في الربع الثاني. وإن نظرت إلى التحليل الأشمل ينبغي أن يبدأ حدوث ذلك. لكن ذلك لم يحدث إلى الآن، وارتكب الجميع نفس الخطأ. لم يميز أحد نفسه».

يذكر ان «أوبك» وشركاءها اتخذوا إجراءات لخفض مخزونات الخام العالمية من مستوياتها القياسية التي تجاوزت ثلاثة مليارات برميل إلى متوسط خمسة أعوام البالغ 2.7 مليار برميل.

وقال تايلور إنه لا يزال يتوقع أن تبدأ السوق في استعادة توازنها وأن تنخفض المخزونات في الربع الثالث لكنه ليس على ذات القدر من الاطمئنان بشأن الربع الأخير عندما يتمكن منتجو النفط الصخري من زيادة إمداداتهم.

وقال تايلور «نعتقد أنه لا يزال ينبغي عودة التوازن وخفض المخزونات في الربع الثالث. لقد تأخر ببساطة. عوامل الإنتاج الاستثنائية – نيجيريا وليبيا والنفط الصخري الأمريكي – كانت كلها أكبر من المتوقع».

وأضرت الاضطرابات بمنطقة الساحل الغنية بالنفط في نيجيريا خلال العام الماضي، وتسببت في خفض الإنتاج بنحو مليون برميل يوميا. وفي ليبيا عطلت جماعات مسلحة العمل في موانئ رئيسية في الشرق وحقول نفط في الغرب في أزمة ممتدة منذ فترة.

لكن العام الجاري شهد انتعاشا في إنتاج البلدين. وتتوقع نيجيريا تسجيل أعلى صادرات منذ مارس/آذار 2016 وتخطط لتصدير مليوني برميل في أغسطس. كما تجاوز الإنتاج الليبي 900 ألف برميل يوميا هذا الأسبوع وتستهدف السلطات الوصول إلى مليون برميل يوميا في نهاية الشهر المقبل.

السعودية احتلت صدارة الدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام في 2016

■ أنقرة – الأناضول: حلّت السعودية في صدارة الدول الأكثر إنتاجا وتصديرا للنفط الخام خلال العام الماضي، بصادرات بلغت 375 مليون و300 ألف طن، وإنتاج بلغ 585 مليون و700 ألف طن.

جاء ذلك في تقرير صادر عن شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية حول إحصائيات الطاقة في العالم.

وذكر التقرير أن حجم تجارة النفط خلال العام الماضي زاد بنسبة 4% مقارنة بالعام الذي قبله، وبلغ 2 مليار و117 مليون و800 ألف طن.

وأوضح أن صادرات السعودية من النفط الخام خلال العام الماضي زادت 4.5%، وبلغت 375 مليون و300 ألف طن، تلتها روسيا بـ274 مليون طن ثم العراق بـ177 مليون و500 ألف طن.

وجاءت اليابان على رأس قائمة الدول المستوردة للنفط السعودي، بإجمالي واردات بلغت 59 مليون طن، تلتها الولايات المتحدة بـ54 مليون و800 ألف طن، فيما جاءت الصين في المرتبة الثالثة بـ51 مليون طن.

من جهة ثانية، حلّت الولايات المتحدة على رأس قائمة الدول المستوردة للنفط خلال العام الماضي، وبلغت وارداتها 393 مليون و300 ألف طن، تلتها الصين بـ382 مليون و600 ألف طن، ثم الهند بـ212 مليون و300 ألف طن. وارتفع حجم إنتاج العالم من النفط الخام خلال العام الماضي، بنسبة 0.5% وبلغ 4 مليارات و380 مليون و400 ألف طن، كما ارتفع الطلب على النفط خلال العام نفسه 1.7% ليبلغ حجمه 4 مليارات و418 مليون و200 ألف طن.

واحتلت السعودية المرتبة الأولى أيضا في كمية الإنتاج، حيث بلغت 585 مليون و700 ألف طن، تلتها روسيا بـ554 مليون و300 ألف طن، ثم الولايات المتحدة بـ543 مليون طن.

فيما تصدّرت الولايات المتحدة، قائمة الدول الأكثر استهلاكا للنفط، وبلغ خلال العام الماضي 863 مليون و100 ألف طن، تلتها الصين بـ578 مليون و700 ألف طن، ثم الهند بـ212 مليون و700 ألف طن.

تسعى للصدارة في إنتاج محطات الاستخراج العائمة الأقل تكلفة

الصين تضخ مليارات الدولارات في مشروعات للغاز المسال في افريقيا

■ لندن – رويترز: تخطط الصين لضخ نحو سبعة مليارات دولار في مشروعات لمحطات الغاز الطبيعي المسال العائمة في أفريقيا، مراهنة على تكنولوجيا لم تخضع للاختبار على نطاق واسع أملا في أن تتعافى أسواق الطاقة مع بدء إنتاج المحطات أوائل العقد المقبل.

وتتوخى البنوك الغربية الحذر حيال تلك المشروعات، نظرا للظروف غير المواتية التي تمر بها أسواق النقل البحري والغاز، إضافة إلى الصعوبات الفنية في ضخ غاز مستخرج من تحت قاع المحيط وتحويله إلى سائل على محطة عائمة ثم نقله عبر ناقلات للتصدير.

وعلى الرغم من ذلك، وضعت الصين خطة استراتيجية بشأن محطات الغاز الطبيعي المسال العائمة تهدف إلى أن تصبح البائع الأقل تكلفة لتلك المحطات، وتحقيق الصدارة عالميا في تطبيق تقنية ما زالت في مهدها، حيث لا يوجد إلى الآن سوى مشروع واحد فقط للإنتاج التجاري.

وتحتاج الصين إلى الغاز بشدة كبديل نظيف للفحم، وفق توجه لتحسين جودة الهواء في مدنها. وقد أقرضت بالفعل مشروع يامال التقليدي للغاز الطبيعي المسال في المنطقة القطبية في روسيا 12 مليار دولار، مع إحجام البنوك الغربية خشية الوقوع تحت طائلة العقوبات الأمريكية.

وقدمت بكين أيضا قروضا أو تعهدات بنحو أربعة مليارات دولار لثلاثة مشروعات لمحطات الغاز الطبيعي المسال العائمة قبالة ساحل أفريقيا. وفي مشروعين آخرين بتكلفة إجمالية قدرها ثلاثة مليارات دولار، تخطط لتقديم التمويل وبناء المحطات أيضا.

وقال ستيف لودن، رئيس «نيو إيدج»، ومقرها جيرسي، التي تخطط مشروعات محطات الغاز الطبيعي المسال العائمة قبالة سواحل الكونغو والكاميرون «نرى التزاما حقيقيا من جانب الصين بمشروعات محطات الغاز الطبيعي المسال العائمة، سواء من ناحية البناء أو من جانب استهلاك الغاز المسال حيث يعني انخفاض التكلفة في نهاية المطاف غازا أرخص.» وتهيمن الصين بالفعل على السوق العالمية لألواح الطاقة الشمسية، وهي مورد رئيسي لمحطات الكهرباء التي تعمل بالفحم، مدعومة بتمويل أقل تكلفة وعمالة أرخص ودعم من الدولة. والآن، ومع مضي بكين قدما في خطة الرئيس الصيني شي جين بينغ «الحزام والطريق» لتعزيز الارتباط التجاري بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، فقد تحولت الصين إلى مشروعات محطات الغاز الطبيعي المسال العائمة، لجلب أعمال ذات تكنولوجيا متطورة إلى مرافئ بناء السفن وخلق وظائف في تحرك استراتيجي.

محطة «بريليود» العائمة لاستخراج وتسييل الغاز بعد استكمال تصنيعها وقبل نقلها الى حقل الغاز البحري الأسترالي الذي تشغله

ومشروعات محطات الغاز الطبيعي المسال العائمة جذابة أيضا للدول الأفريقية الغنية بالموارد ولكن المثقلة بالديون، إذ إن تلك المحطات قادرة على الإبحار والرسو والتصدير بتكلفة تقل كثيرا عن المحطات البرية التي ارتفع سعرها إلى أربعة أمثال في السنوات العشر حتى 2013. وهذه هي النظرية، وإن كانت تكنولوجيا تلك المحطات ما زالت معقدة. فمحطة الغاز الطبيعي المسال العائمة الضخمة «بريليود» التابعة لشركة «رويال داتش شل» على سبيل المثال ستكون على متن أكبر هيكل عائم في العالم. لكن يجب تقليص المعدات لتشغل ربع المساحة التي تشغلها في المحطات البرية. وتشكل حركة الأمواج وتيارات المحيطات عقبات أخرى.

ومشروع «بريليود»، الذي يتكلف 12 مليار دولار ويبدأ التشغيل قبالة ساحل أستراليا في 2018، مطابق للتصورات التي كانت سائدة خلال حقبة ارتفاع أسعار الطاقة. بيد أن الأسعار الفورية للغاز الطبيعي المسال هبطت 70 في المئة منذ أوائل 2014. ومن المتوقع أن تظل تواجه ضغوطا أو تشهد مزيدا من التراجع نظرا لوجود إمدادات إضافية من محطات تقليدية جديدة في أستراليا والولايات المتحدة.

وعلى الرغم من ذلك، يعول بعض المنتجين والمشترين على انتهاء تخمة المعروض في الأسواق العالمية أوائل العقد المقبل، إلا أنهم لا يريدون الاقتصار على المشروعات الكبيرة ويفضلون المشروعات الأصغر والأكثر مرونة مثل تلك التي في أفريقيا.

والمشروع الوحيد لمحطات الغاز الطبيعي المسال العائمة الذي بدأ التشغيل جرى إطلاقه في ماليزيا العام الماضي. وتراوحت تكلفة المنصة العائمة بين 1.6 و1.7 مليار دولار. ويقول مصرفيون ان تلك التكلفة لا تزال مرتفعة جدا، وإذا استطاع الصينيون تقليصها إلى مليار دولار فسيهيمنون على السوق.

تشيانغ: الصين يمكنها تحقيق المستوى المستهدف للنمو

■ داليان (الصين) – رويترز: قال رئيس الوزراء الصيني، لي كه تشيانغ، أمس الثلاثاء ان الصين قادرة على تحقيق مستوى النمو الذي تستهدفه للعام الحالي بكامله والسيطرة على المخاطر على الرغم من التحديات، مضيفا أن الحفاظ على معدلات عالية السرعة للنمو في الأجل الطويل لن يكون سهلا.

وتستهدف بكين نموا اقتصاديا عند حوالي 6.5 ،في المئة في 2017، مقارنة مع النمو المسجل في 2016 البالغ 6.7 في المئة وهو الأبطأ في 26 عاما.

وفي كلمة ألقاها في المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة داليان في شمال شرق الصين قال لي ان الاقتصاد الصيني يبقى راسخا في الربع الثاني من العام، فيما يصبح الطلب المحلي ركيزة أساسية لثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأضاف قائلا «اقتصاد الصين في الربع الثاني حافظ على قوة الدفع المطردة والمتحسنة للربع الأول. نحن قادرون تماما على تحقيق الأهداف الاقتصادية الأساسية للعام بكامله». وقال أيضا «حاليا تواجه الصين أيضا صعوبات وتحديات كثيرة لكننا مستعدون بشكل كامل». وحقق اقتصاد الصين نموا قويا بلغ 6.9 في المئة في الربع الأول من هذا العام، وظل على أسس قوية بشكل عام في مايو/أيار. لكن تشديد السياسة النقدية، وفتور سوق المساكن، وتباطؤ الاستثمارات، يعزز آراء بعض الاقتصاديين بأنه سيفقد تدريجيا قوة الدفع في الأشهر المقبلة.

وقال لي ان بكين تتخذ خطوات لتحديد، والتغلب على، المخاطر المالية التي تبقى بشكل عام تحت السيطرة. ومن بين تلك المخاطر ارتفاع مستويات الدين، التي دفعت وكالة «موديز» مؤخرا إلى خفض تصنيفها الائتماني السيادي للصين. وقال أيضا ان نسب كفاية رأس المال والمخصصات للقروض الرديئة في البنوك الصينية عند مستويات مرتفعة نسبيا. وأضاف أن بكين ستسهل أيضا الاستثمار الأجنبي بإرخاء القيود على حجم ملكية الشركات الأجنبية في المشاريع في الصين، والتيسير عليها فيما يتعلق بتسجيل الشركات الجديدة محليا.

وقال ان الصين ستعطي المستثمرين الأجانب نفاذا أكبر إلى السوق في قطاع الخدمات والقطاع الصناعي، وستعامل أيضا الشركات الأجنبية والمحلية على قدم المساواة، وهي تعهدات قدمتها الحكومة من قبل. وقال رئيس الورزاء ان الصين ستشجع الشركات الأجنبية على إعادة استثمار أرباحها في البلاد، لكنها لن تفرض قيودا على نقل أرباحها عبر الحدود. وأكد أهمية خلق الوظائف، وأشار الى أنه في حين أن التكنولوجيات الجديدة مثل الذكاء الصناعي وأجهزة الروبوتات قد تتسبب في خسائر في الوظائف، إلا أن تلك الخسائر يجري تعويضها عن طريق النمو في قطاعات مثل التجارة الإلكترونية.

وقال ان التوظيف يظل مستقرا مع بقاء معدل البطالة عند حوالي 4.9 في المئة في مايو/أيار وهو الأدنى في عدة سنوات.

وأضاف أن الصين تريد الحفاظ على نمو اقتصادي متوسط إلى عالي السرعة في الأجل الطويل، لأن «غياب التنمية هو أكبر خطر على الصين»، مشيرا إلى أن الحجم الضخم للاقتصاد يجعل من الصعب تحقيق معدلات نمو مرتفعة.

استطلاع: نصف العمالة الأوروبية الماهرة تفكر في مغادرة بريطانيا خلال خمس سنوات

■ لندن – وكالات: أظهر استطلاع للرأي تم نشر نتائجه أمس الثلاثاء أن نحو نصف العاملين المهرة الذين ينتمون لدول أخرى في الاتحاد الأوروبي يفكرون في مغادرة بريطانيا خلال السنوات الخمس المقبلة، ما قد يؤدي إلى نقص في العمالة الماهرة.

ووفقا للاستطلاع الذي نشره المؤسسة الاستشارية المرموقة «ديلويت» فإن نحو 36% من العمال غير البريطانيين الموجودين في بريطانيا يفكرون في مغادرة البلاد، ما يرفع إلى 47% نسبة «العمالة ذات المهارات العالية من دول الاتحاد الأوروبي»الراغبة في المغادرة».

وأشارت «ديلويت» في تقرير عن الاستطلاع إلى أن النتائج تشير إلى أن بريطانيا ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي «قد تواجه نقصا محتملا في العمال الماهرة، وأن العمالة الأعلى في المهارة هي الأكثر قدرة على التنقل، ومن ثم فإنه سيكون هناك على المدى القريب ضغط أكبر لملء هذه الشواغر».

وذكر التقرير أن خروج بريطانيا من الاتحاد «غَيَّر نظرة العاملين الأجانب إلى بريطانيا كمكان للعمل»، مع اتفاق 21 من المستجيبين للاستطلاع من خارج بريطانيا و48% من العمالة الأجنبية المقيمة فيها على أن بريطانيا أصبحت الآن «أقل جاذبية».

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تعهدت أمس الأول بحماية «الأوضاع المستقرة» لمواطني دول الاتحاد الأوروبي المتواجدين بشكل في بريطانيا بعد مغادرتها للاتحاد.

وكانت ماي قد سعت يوم الإثنين إلى طمأنة مواطني الاتحاد الأوروبي المقيمين في بلادها ازاء مستقبلهم بعد الانفصال عن الاتحاد (بريكست)، ووعدت بحماية حقوقهم، مضيفة «نريدكم ان تبقوا».

وقالت أثناء عرض خطتها لوضع الأوروبيين المقيمين في بلدها بعد «بريكست» امام البرلمان «أعلم ان البعض قلق بشأن ما قد يحدث لمواطني الاتحاد الأوروبي عندما نغادر». وأضافت «لكنني اليوم حريصة على تبديد هذه المخاوف. اليوم أريد تبديد هذا القلق. أريد طمأنة الناس بالكامل بشأن هذه الخطط التي لن يطلب بموجبها من اي مواطن من الاتحاد الأوروبي مقيم حاليا في المملكة المتحدة مغادرتها عند انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي».

وبدا مصير 3.2 مليون مواطن في الاتحاد الأوروبي يقيمون في بريطانيا غامضا بعد استفتاء 23 يونيو/حزيران 2016 الذي صوت لصالح مغادرة الكتلة ذات الـ28 عضوا.

ويبقى مصير هذه الجالية التي تسهم بدرجة مهمة في الاقتصاد البريطاني مرهونا بالحقوق التي ينالها 1.2 مليون بريطاني يقيمون في الدول الأعضاء الـ27 الاخرى في الاتحاد بعد «بريكست». ويعتبر حل هذه النقطة محوريا في مفاوضات الخروج من الاتحاد التي انطلقت رسميا في الاسبوع الفائت.

ونصت الوثيقة التي تقدمت به بريطانيا إلى المفوضية الأوروبية في هذا الخصوص على احتفاظ المواطنين الأوروبيين بحقوقهم الحالية حتى يوم مغادرة الاتحاد الأوروبي، وسيترتب عليهم إثره طلب وضع جديد.

وتميز الحكومة بين المقيمين في البلاد منذ خمس سنوات على الأقل وسائر الرعايا الأوروبيين.

فالفئة الأولى سيحق لها طلب إقامة دائمة، ما يمنحها حقوق المواطن البريطاني على مستوى فرص العمل او الرعاية الصحية مثلا، فيما يترتب على الآخرين طلب إقامة مؤقتة.

ويفترض تحديد موعد انتهاء المهلة بين تاريخي إطلاق آلية الانفصال رسميا (اذار/مارس 2017) والمغادرة الفعلية (نظريا في اذار/مارس 2019). وأكدت الحكومة انها ستبحث هذه النقطة في «مناقشات» مع الاعضاء الـ27.

« ليس عرضا سخيا »

يعرب الكثيرون من الرعايا المقيمين في البلد عن القلق ازاء عبء الإجراءات المحتملة للحصول على وضع جديد.

وقال الاستاذ ديميتريوس يانولوبولوس من جامعة برونيل في لندن ان «آلاف المواطنين الأوروبيين قد يجدون أنفسهم في الموقع الخطأ حسب الفترة التي يحدد فيها موعد انتهاء المهلة».

لكن الحكومة وعدت بـ«تحديث» عمل الادارات وتخفيض التكاليف قدر الامكان. كما أكدت ان الفترة الانتقالية ستتم بسلاسة وأن المرشحين للإقامة الدائمة سيحصلون على مهلة «مكيفة» لتقديم الطلب.

تؤكد الوثيقة كذلك ان محكمة العدل الأوروبية لن تحتفظ بعد «بريكست» بصلاحية في المملكة المتحدة للنظر في قضايا متصلة بحقوق رعايا الاتحاد.

واعتبر رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك ان المشروع المطروح «دون تطلعاتنا»، و«يهدد بتأزيم أوضاع» رعايا الاتحاد المقيمين في المملكة المتحدة. كما اعتبره رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر «خطوة أولى لكنها لا تكفي».

وكتب كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه على تويتر تعليقا على خطة ماي «هدف الاتحاد الأوروبي حول حقوق المواطنين: مستوى الحماية نفسه الذي ينص عليه القانون الأوروبي. مزيد من الطموح والوضوح والضمانات يتجاوز الموقف البريطاني اليوم».

وانتقد زعيم حزب العمال المعارض جيريمي كوربن بحدة الخطة المقترحة أثناء عرضها على مجلس العموم، وقال «هذا ليس عرضا سخيا (...) بل هو تأكيد على سعي ماي إلى استخدام الناس كأدوات للمساومة»، لافتا إلى ان «هذا البلد يحتاج إلى مقاربة جديدة لبريكست».

وأعلنت ماي مبادئ خطتها يوم الخميس الماضي اثناء القمة الأوروبية في بروكسل، في ما اعتبرته بادرة حسن نية، لكنها لم تلق الا الرفض لاعتبار النقاط المعلنة غير كافية وغامضة، الأمر الذي شاطره مواطنون أوروبيون يقيمون في المملكة المتحدة.

تيريزا ماي

اسكتلندا تتخلى عن فكرة استفتاء الانفصال للتركيز على السوق الأوروبية الموحدة

■ لندن – د ب أ: أعلنت الوزيرة الأولى في إسكتلندا، نيكولا ستيرجن، أمس الثلاثاء تخليها عن فكرة إجراء استفتاء ثان على الاستقلال، وذلك حتى تستطيع التركيز على البقاء في السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية «بريكست» وقالت ستيرجن أمام البرلمان الإسكتلندي «إنني أؤكد اليومَ أن الحكومة الإسكتلندية ستعدل الخطة التي كنت قد أعلنت عنها يوم 13 مارس/آذار» الماضي. وأضافت أنه سوف يتم تجميد خطتها الأصلية بشأن إجراء استفتاء في إسكتلندا أواخر 2018 أو مطلع 2019 حتى يكون هناك «وضوح أكبر» بشأن نوعية الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي تتفق عليه رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي. وقالت الوزيرة الأولى الإسكتلندية ان التفويض الخاص بإجراء استفتاء آخر «لا تشوبه شكوك»، ولكن ضعف حكومة الأقلية التي ترأسها ماي في أعقاب الانتخابات المبكرة التي أجريت في بريطانيا يوم 8 يونيو/حزيران تتيح إمكانية «وإن كانت ضئيلة» بشأن تجنب خروج «صعب» لبريطانيا من السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي.

وأضافت «إننا نواجه عملية خروج من الاتحاد الأوروبي لم نصوت لها، وبصورة أكثر تطرفا عما كان يمكن لنا أن نتخيله قبل عام واحد فقط مضى».

وذكرت أنه «الآن (وبعد الانتخابات المبكرة) يجري التفاوض على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بواسطة حكومة ليس لديها تفويض واضح، وفي ظل سلطة ومصداقية محدودة، وبدون فكرة حقيقية حتى داخل صفوف الحكومة عن الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه».

وأشارت إلى أنه «في حين أننا نأمل في الأفضل، إلا أن الواقع يكشف أنه من خلال النهج الحالي للحكومة البريطانية، فإن حتى ما يطلق عليه صفقة جيدة، فإنها سوف تكون بموجب شروط أقل من شروط عضويتنا الحالية في الاتحاد الأوروبي».

وبعد إعلان ستيرجن عن خطتها في مارس الماضي، قالت حكومة تيريزا ماي إن إجراء استفتاء ثان على استقلال إسكتلندا «سوف يكون مثيرا للانقسام ويسبب غموضا اقتصاديا هائلا في أسوأ توقيت ممكن».

المفوضية الأوروبية تغرم «غوغل» 2,42 مليار يورو بتهمة استغلال موقعها المهيمن على قطاع البحث لمصلحتها المالية

■ بروكسل – أ ف ب: فرضت المفوضية الأوروبية أمس الثلاثاء غرامة قياسية بقيمة 2.42 مليار يورو (2.73 مليار دولار تقريبا) على شركة «غوغل» المتهمة باستغلال موقعها المهيمن على قطاع البحث على الإنترنت، لإعطاء أفضلية لخدمة مقارنة الأسعار التابعة لها «غوغل شوبينغ»، خلافا للقانون.

وسرعان ما أعربت المجموعة العملاقة «بكل احترام عن عدم الموافقة» على هذا القرار، كاشفة عن نيتها «استئنافه» أمام محكمة العدل الأوروبية.

وجاء في بيان صادر عنها «نعرب بكل احترام عن عدم موافقتنا على الخلاصات التي تم التوصل إليها اليوم. وسوف ندرس قرار المفوضية بالتفصيل بغرض الاستئناف عليه».

وتتهم المفوضية الأوروبية، المكلفة – ضمن أشياء أخرى– السهر على شؤون المنافسة في الاتحاد الأوروبي، «غوغل» باستغلال هيمنتها على مجال البحث على الإنترنت لإعطاء الأفضلية لخدمتها «غوغل شوبينغ» التي تقوم بمقارنة الأسعار. وفي كل البلدان الأوروبية، يستحوذ محرك البحث التابع لـ«غوغل» على حصة في السوق تتخطى 90%.

وأوضحت المفوضية الأوروبية أن «الغرامة حسبت على أساس قيمة الإيرادات التي تحققها غوغل بفضل خدمتها هذه لمقارنة الأسعار في 13 بلدا أوروبيا» توفّر فيه هذه الخدمة. وبلغت القيمة القصوى لغرامة فرضتها بروكسل سابقا في قضية سوء استعمال لقوة السوق 1.06 مليار يورو، واستهدفت عملاق الشرائح الإلكترونية الأميركي «إنتل» في 2009. وفي ختام تحقيق استغرق سبع سنوات تقريبا، صرحت المفوضة الأوروبية لشؤون المنافسة، مارغريت فستير، في بيان أن «غوغل استغلت سيطرتها على سوق محركات البحث عبر إعطاء أفضلية لخدمتها لمقارنة الأسعار في نتائج البحث لديها وتخفيض نتائج منافسيها». وأضافت في بيان «ما قامت به غوغل غير قانوني بموجب قواعد المنافسة المعمول بها في الاتحاد الأوروبي. فهي حرمت مجموعات أخرى من خوض المنافسة على أساس مزاياها، كما حرمتها من الابتكار، وهي حرمت خصوصا المستهلكين الأوروبيين من الاطلاع على خيارات فعلية والانتفاع بالكامل من السبل الابتكارية».

وصدرت هذه العقوبة بعد أقل من سنة على قرار المفوضية الأوروبية تغريم مجموعة أمريكية عملاقة أخرى هي «آبل» لاستفادتها من «تسهيلات ضريبية» لا تستحقها قدمتها لها إيرلندا. وفي 30 أغسطس/آب 2016، طلبت المفوضية الأوروبية من المجموعة الأمريكية أن تعيد أكثر من 13 مليار يورو إلى السلطات الإيرلندية. وبالإضافة إلى هذه الغرامة القياسية، طلبت بروكسل من «غوغل» وضع حد لهذه الممارسات المخلة بالمنافسة في خلال 90 يوما «تحت طائلة فرض عقوبات مالية قد توازي 5% من معدل رقم أعمالها اليومي على صعيد مجموعتها الأم ألفابت». وكانت المفوضية قد فتحت التحقيق سنة 2010 إثر شكاوى قدمها إلى بروكسل منافسو «غوغل»، من بينهم «تريب أدفايزر» الأمريكية و«توينغا» الفرنسية.

وفي أبريل/نيسان 2015، قدمت المفوضية الأوروبية «قائمة مطالب» إلى «غوغل» تقوم مقام قرار اتهامي قامت بتشديده في يوليو/تموز 2016.

وكانت «غوغل» تدافع عن نفسها بالقول ان «غوغل شوبينغ» هي خدمة إعلانات بالدرجة الأولى وأن المستهلكين يطلعون خلال تبضعهم على الإنترنت خصوصا على موقع «أمازون» الذي يشكل، حسب «غوغل»، نصف أبحاث المشتريات في السوق الأوروبية.

ومن شأن قرار الاتحاد الأوروبي بحق المجموعة الأمريكية أن يزيد حدة التوترات القائمة بين بروكسل وواشنطن، والتي اشتدت منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وكانت حكومة باراك أوباما قد انتقدت قرار المفوضية الأوروبية معاقبة مجموعة تأسست في الولايات المتحدة على تشويه المنافسة.

وسبق ان أكدت مارغريت فستير مرارا وتكرار أن المفوضية تأخذ قراراتها بغض النظر عن جنسية الشركات.

وقبل الإعلان عن هذه الغرامة القياسية، وجهت سبع شركات أمريكية، من بينها «أوراكل» و«ييلب» و«نيوزكورب»، رسالة يوم الإثنين الماضي إلى المفوضة فستير أعربت فيها عن تأييدها لها، متوقعة أن تتهم «غوغل» المفوضة بممارسة «حمائية أوروبية». ولا تزال «غوغل» محط تحقيقين آخرين تجريهما المفوضية الأوروبية على خلفية سوء استعمال قوة السوق، أولهما يطال منصتها الإعلانية «آد سنس» والثاني نظام «أندرويد».

مجموعة «نيسان» اليابانية ترفع راتب كارلوس غصن رغم متاعب «رينو»

■ طوكيو –أ ف ب:وافق مساهمو مجموعة «نيسان» اليابانية للسيارات أمس الثلاثاء بسرعة على رزمة مخصصات راتب كارلوس غصن، رئيس مجلس إدارة تحالف رينو ونيسان وميتسوبيشي، لفترة 2016–2017، رغم أنهم أقروا قبل أسبوعين ان «رينو» الفرنسية التابعة للمجموعة تواجه صعوبات كبيرة.

وحصل غصن (لبناني المولد) البالغ من العمر 63 عاما على حوالي 1.1 مليار ين (8.8 ملايين يورو بالسعر الحالي) مقابل 1.07 مليار ين قبل عام.

وقال اثناء الجمعية العامة لـ«نيسان» في يوكوهاما (ضاحية قرب طوكيو) ان «سياستنا على مستوى التعويضات تهدف إلى مكافأة الأداء وكذلك اجتذاب أصحاب أبرز المواهب في صناعة السيارات العالمية والاحتفاظ بهم».

كما نفى أي مبالغة في تحديد الراتب، معددا رواتب أعلى تعتمدها شركات منافسة أجنبية.

وتحدث غصن إلى جانب هيروتو سايكاوا الذي خلفه على رأس الادارة التنفيذية لـ«نيسان»، فيما احتفظ برئاسة مجلس ادارة التحالف العالمي الذي انضمت إليه «ميتسوبيشي» اليابانية في العام الفائت.

وأعلن غصن في فبراير/شباط تنحيه من منصب المدير التنفيذي لـ«نيسان»، الشركة التي ينسب اليه النجاح في إنهاضها بعدما أوشكت على الافلاس في اواخر التسعينيات.

في منتصف يونيو/حزيران الجاري وافق مساهمو «رينو» في تصويت بفارق ضئيل على مكافآت رئيس مجلس الإدارة التي بلغت 7 ملايين يورو في 2016، لكن ممثلي الدولة الفرنسية التي تشكل ثاني أكبر المساهمين بعد نيسان (التي تملك رينو بدورها 43% منها) صوتوا ضدها باعتبار المبلغ أكبر من اللزوم.

كارلوس غصن

رئيس المركزي الأوروبي يفتح الباب أمام تعديل سياسة التحفيز بحلول أيلول

■ سينترا (البرتغال) – رويترز: فتح ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، أمس الثلاثاء الباب أمام تعديل سياسة البنك التحفيزية الجريئة، وهو ما أذكى توقعات في السوق بأن المركزي سيقلص برنامجه التحفيزي بحلول سبتمبر/أيلول.

لكن أي تغيير في سياسة البنك، التي تتضمن أسعار فائدة سلبية ومشتريات ضخمة من السندات، ينبغي أن يكون تدريجيا، حيث لا تزال هناك حاجة إلى دعم نقدي كبير. وسيعتمد تعافي التضخم أيضا على أوضاع مالية عالمية مواتية.

وقال دراغي في مؤتمر للبنك المركزي الأوروبي عقد في سينترا في البرتغال «سيصبح انتهاج سياسة ثابتة أكثر ملائمة، ويستطيع البنك المركزي التجاوب مع التعافي من خلال تعديل معايير سياسته، ليس بهدف تشديدها وإنما للإبقاء عليها بشكل عام بدون تغيير.» ودفعت تعليقات دراغي اليورو إلى الصعود 0.5 في المئة حيث اعتبرها المستثمرون علامة على أن المركزي يعد للإعلان عن خفض ضخم في مشتريات السندات بحلول سبتمبر/أيلول.

ومع مشتريات أصول بنحو 2.3 تريليون يورو حتى نهاية العام، سيكون على المركزي الأوروبي أن يقرر في الربع الثالث ما إذا كان سيمدد أجل المشتريات أو سيقلصها لحل تعارض واضح بين نمو صحي وتضخم ضعيف. لكن دراغي قلل أيضا من شأن التوقعات بسحب سريع للحوافز، وهو ما يشير إلى أن أي عودة للوضع الطبيعي ستستغرق وقتا طويلا.

صندوق النقد الدولي يخفض توقعاته لنمو الاقتصاد الأمريكي

■ واشنطن – رويترز: قال صندوق النقد الدولي أمس الثلاثاء أنه خفض توقعاته لنمو الاقتصاد الأمريكي إلى 2.1 في المئة في 2017 و 2018، متراجعا بذلك عن توقعات بتعزيز النمو نتيجة خطط التخفيضات الضريبية والإنفاق المالي لإدارة الرئيس دونالد ترامب.

وفي بيان، بعد مراجعة للسياسات الاقتصادية الأمريكية، قال الصندوق ان إدارة ترامب ستواجه على الأرجح صعوبة في تحقيق نمو بأكثر من ثلاثة في المئة لفترة طويلة، لأسباب منها أن سوق العمل بالفعل عند مستوى يقترب من حد التوظيف الكامل. وكان الصندوق توقع في أبريل/نيسان وصول النمو في الولايات المتحدة إلى 2.3 في المئة للعام الجاري و2.5 في المئة للعام المقبل، مدعوما بتخفيضات ضريبية متوقعة والمزيد من الإنفاق الاتحادي.

لكن مع نقص التفاصيل بشأن «خطط السياسة التي لا تزال قيد التطوير» لدى الإدارة الأمريكية، قال الصندوق إنه قرر حذف الحافز المفترض من توقعاته. وقال صندوق النقد إن الخطط الأخيرة للميزانية في إدارة ترامب ستفرض حصة غير متناسبة من خفض الإنفاق على كاهل الأسر منخفضة ومتوسطة الدخل، مضيفا أن الإجراء «سيتعارض على ما يبدو مع أهداف الميزانية المتمثلة في تعزيز سلامة ورفاهية جميع الأمريكيين».

الجزائر: إرتفاع معدل التضخم إلى 6.9%

■ الجزائر – رويترز: قال الديوان الوطني للاحصائيات أمس الثلاثاء ان التضخم السنوي في الجزائر بلغ 6.9 في المئة حتى نهاية مايو/أيار 2017 ارتفاعا من 4.9 في المئة قبل عام. وعلى أساس شهري تراجع مؤشر أسعار المستهلكين 0.4 في المئة في مايو مقارنة مع الشهر السابق بفضل انخفاض أسعار الغذاء. وهبطت أسعار الخضراوات واللحوم الحمراء واللحوم البيضاء 12.7 في المئة و1.3 في المئة و1.2 في المئة على الترتيب، في حين ارتفعت أسعار الفاكهة 8.3 في المئة.

وزادت أسعار الغذاء أوائل العام الحالي بعد أن وافقت الحكومة على قيود على الاستيراد، مما تسبب في بعض النقص بسبب عدم كفاية الإنتاج المحلي.

وتتوقع الجزائر أن معدل التضخم للعام 2017 بكامله سيصل إلى 4 في المئة انخفاضا من 6.4 في المئة في 2016 .

وزيرة الاقتصاد الألمانية تنتقد عوائق في حركة المدفوعات إيران

■ برلين – د ب أ: طالبت وزيرة الاقتصاد الألمانية، بريجيته تسيبريس، بتحسين حركة المدفوعات بين ألمانيا وإيران في ضوء سياسة الانفتاح التي تنتهجها الأخيرة. وقالت أمس الثلاثاء بمناسبة لقائها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في برلين «من المهم بث حياة جديدة في الاتفاق النووي وإعادة ربط إيران بالاقتصاد العالمي بصورة أقوى».

وذكرت الوزيرة أنه لا يزال «هناك للأسف عوائق في موضوعات مهمة تتعلق بالبنوك وحركة المدفوعات»، مشيرة إلى أن هناك تواصل مع بنوك ألمانية وإيرانية للتغلب على هذه العوائق.

وأوضحت تسيبريس أن تقوية الارتباط بالمجتمع الدولي يتطلب من إيران أيضا تحمل مسؤوليات جديدة، وقالت «هذا الأمر ينطبق على المستوى الخارجي والداخلي أيضا»، مضيفة أن جميع الأطراف الفاعلة في الشرق الأوسط والأدنى يتعين أن تعمل على منع العنف، مشيرة إلى أن هذا ينبغي أن يسرى على المستوى الداخلي أيضا، وقالت«يتعين أن يكون التصرف الرسمي للدولة ملتزما بحقوق الأفراد وحاميا لها».

وحسب بيانات وزارة الاقتصاد الألمانية، فإن ألمانيا من أهم الشركاء التجاريين الأوروبيين لإيران. وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي نحو ثلاثة مليارات يورو. وارتفعت الصادرات الألمانية إلى إيران بنسبة 26% لتصل إلى 2.6 مليار يورو.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين في الربع الأول من العام الجاري بنسبة 37% إلى 813 مليون يورو.

ألمانيا تأمل في التوصل لنتائج ملموسة خلال قمة العشرين

■ هامبورغ – د ب أ: تأمل الحكومة الاتحادية الألمانية في التوصل إلى نتائج ملموسة خلال قمة مجموعة العشرين «جي 20» على الرغم من الوضع الصعب على مستوى العالم.

وأمس الثلاثاء قال زايبرت المتحدث باسم الحكومة الألمانية «إن المعيار هو أن نتمكن من تحقيق أوجه تقدم فعلية في النقاط الفردية التي تعد مهمة بالنسبة لنا خلال رئاستنا (للقمة)»، وأقر في الوقت ذاته أنه ربما لن ينجح ذلك في كل النقاط. ولكنه أشار إلى أن شراكة مجموعة العشرين مع أفريقيا مثلا تسير بشكل جيد للغاية، مضيفا «ولدينا أمل في أن نحرز تقدما في الموضوع المهم للغاية بالنسبة لنا بشأن سياسة الصحة العالمية».

ووصف زايبرت المباحثات الوشيكة خلال قمة العشرين يومي 7 و8 يوليو/تموز المقبل مع الولايات المتحدة بشأن قضايا التجارة والمناخ بأنها صعبة للغاية وطموحة. وأشار إلى أنه من منظور الحكومة الاتحادية تعد قمة مجموعة العشرين في هامبورغ في الأساس قمة للتعددية، وقال «نحن نعتقد أن الفرصة في التوصل إلى نتائج تكمن في الوحدة والتعاون– وليس في إتباع أي طريقة أخرى».

وأعرب عن أسفه مجددا تجاه الخروج الذي أعلنته واشنطن من «اتفاق باريس» لحماية المناخ، وكذلك فيما يتعلق بالاتجاهات الحمائية لحكومة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وتابع المتحدث باسم الحكومة الألمانية قائلا «الحكومة الاتحادية تتطلع لليومين المكثفين والمثمرين (للقمة) في هامبورغ». وأكد أن المجتمع المدني يعد جزءا مهما للقمة، وأشار إلى أن التباحث معه خلال الأشهر الماضية كان مكثفا «على نحو ربما لم يشهده أي لقاء لمجموعة العشرين من قبل». كما أكد أنه تمت دراسة توصيات المجتمع المدني على محمل الجد وأنه يرى أن فكرة إشراك المجتمع المدني تعد مهمة للغاية.

ومن المنتظر أن تشهد قمة مجموعة العشرين اهتماما إعلاميا ضخما.

وفي هذا السياق قال زايبرت أمس ان 4800 صحافي من 65 دولة سجلوا مشاركتهم في تغطية فعاليات القمة المنتظرة، لافتا إلى أن ذلك يعد رقما قياسيا.

وإلى جانب وفود الدول الصناعية والناشئة العشرين الكبرى، من المتوقع أن يشارك في فعاليات القمة آلاف من الضيوف من دول أخرى، من بينها إسبانيا والنرويج وهولندا وسنغافورة، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني.

تشيلي تستجمع قواها للقاء البرتغال... واختبار جديد لشبان ألمانيا في المربع الذهبي

لاعبو المنتخب التشيلي يخوضون الحصة التدريبية الأخيرة قبل لقاء البرتغال اليوم

موسكو – د ب أ: بعد التعادل الصعب أمام أستراليا، كثف المنتخب التشيلي تركيزه بشكل كبير على استجماع قواه سريعا قبل المواجهة الصعبة المرتقبة أمام نظيره البرتغالي بطل أوروبا اليوم في الدور قبل النهائي من بطولة كأس القارات بروسيا، والذي يشهد لقاء المنتخب الألماني بطل العالم مع نظيره المكسيكي مساء الخميس في المواجهة الأخرى بالمربع الذهبي.

وكانت الأفضلية لمنتخبي البرتغال والمكسيك بالاستمتاع بيوم إضافي أكثر من منافسيهما، بين الانتهاء من منافسات دور المجموعات وخوض الدور قبل النهائي، فتشيلي سيخوض المواجهة أما البرتغال، في كازان، بعد ثلاثة أيام فقط من المباراة الصعبة التي انتهت بتعادله مع نظيره الأسترالي في العاصمة الروسية موسكو. وقال خوان أنطونيو بيزي مدرب منتخب تشيلي إن اليوم الإضافي يشكل أفضلية للمنتخب البرتغالي، لكنه تمسك بالروح الإيجابية قائلا إن المنتخب التشيلي سيستمتع بيوم على منافسه للاستعداد للمباراة النهائية، في حالة الفوز على البرتغال. وقال التشيلي أرتورو فيدال، لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني: «عندما يتاح أمامك مثل هذا الوقت القصير للتعافي، تكون الأمور معقدة للغاية على هذه المستويات، لكن لم يكن هناك بديلا عن محاولة التعافي وتقديم عرض جيد في مباراة الأربعاء.» ولا شك في أن تركيز المنتخب التشيلي بطل أمريكا الجنوبية، منصب بشكل كبير على التصدي لخطورة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي سجل هدفين فقط خلال المباريات الثلاث بدور المجموعات، ما يشير أيضا إلى أن المنتخب البرتغالي ليس مقتصرا على نجم وحيد. وقال فيدال: «كريستيانو لاعب يؤدي بشكل رائع، لكننا لا نلعب ضده وحده، وإنما سنلعب أمام المنتخب البرتغالي.»

كذلك كان الوقت المتاح أمام المنتخب الألماني، بعد الفوز في الجولة الثالثة على الكاميرون 1/3، أقل من منافسه المكسيكي بيوم واحد، لكن ربما وجد بطل العالم بعض العزاء في استمراره في اللعب بمنتجع سوتشي. ويملك المنتخب الألماني سجلا جيدا في تاريخ مبارياته أمام نظيره المكسيكي، فقد تغلب عليه 3/4 بعد الوقت الإضافي في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بكأس القارات 2005، وقتما كان لوف مدربا مساعدا للمدرب يورغن كلينسمان في المنتخب الألماني. كذلك تغلب المنتخب الألماني على نظيره المكسيكي ثلاث مرات في كأس العالم وذلك في أعوام 1998 و1986، بعد وقت إضافي، و1978 .وخلال إجمالي عشر مباريات جمعتهما، لم يحقق المنتخب المكسيكي سوى انتصار واحد على نظيره الألماني، 2/صفر في مباراة ودية في المكسيك عام 1985 .وبالنسبة للوف، يعد التنافس على بطاقة التأهل للنهائي بمثابة نجاح كبير حيث خاض البطولة بقائمة أغلبها من اللاعبين الشبان بعدما قرر إراحة العناصر الأساسية للمنتخب للحصول على فترة راحة أطول قبل الموسم الجديد، الذي يشهد خوض الفريق مشوار الدفاع عن لقب كأس العالم. وقال لوف إن المنتخب المكسيكي يشكل منافسا قويا للغاية ويضم بين صفوفه العديد من العناصر المميزة.

مدرب البرتغال يترقب موقف برناردو سيلفا

■ كازان (روسيا) – د ب أ: أكد فيرناندو سانتوس مدرب منتخب البرتغال أنه ما زال في انتظار الموقف النهائي لإصابة لاعب الوسط برناردو سيلفا ومعرفة مدى قدرته على المشاركة في المباراة أمام نظيره التشيلي في الدور قبل النهائي.

وتحوم الشكوك حول مشاركة سيلفا نجم مانشستر سيتي الجديد بعد انتقاله من موناكو الفرنسي، في المباراة حيث يعاني من إصابة في الكاحل فيما خرج المدافع رافاييل غيريرو من حسابات المنتخب. وقال سانتوس: «ما زال أمامنا 24 ساعة إذا كان سيلفا سيلعب أم لا... الوقت مهم للغاية في هذه الحالة. سنقرر غدا». ويحتاج سانتوس إلى إيجاد البديل لمدافعه بيبي الذي يغيب عن المباراة للإيقاف، وأشار إلى أن جوزيه فونتي مدافع وستهام الإنكليزي قد يحل مكان بيبي في الدفاع إلى جوار برونو ألفيش.

مدرب تشيلي يرفض الحديث عن مستقبل سانشيز!

■ كازان (روسيا) – د ب أ: أبدى خوان أنطونيو بيزي مدرب منتخب تشيلي رفضه الانشغال بالشائعات المتعلقة بمستقبل المهاجم أليكسيس سانشيز في الوقت الذي يستعد فيه المنتخب لمواجهة نظيره البرتغالي بطل أوروبا.

ولدى سؤاله عما إذا كان سانشيز نجم أرسنال الإنكليزي كشف له شيئا بشأن مستقبله، قال بيزي إن سانشيز «سعيد للغاية» و«يتطلع إلى خوض نهائي جديد» من خلال كأس القارات الحالية. ويرغب أرسنال في تجديد عقد سانشيز (28 عاما) للاستمرار لعامين آخرين بعد انتهاء عقده الحالي العام المقبل، لكن تقارير أشارت إلى احتمالات انتقال اللاعب هذا الصيف، وأن مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ من بين الأندية المهتمة باللاعب. وقال بيزي إن سانشيز ليس متأثرا على الإطلاق بالشائعات التي تحوم حول مستقبله. وأضاف بيزي خلال إعداد المنتخب في كازان لمواجهة المنتخب البرتغالي: «سانشيز يقدم كل ما لديه مع المنتخب.» وقال: «إنه سعيد للغاية لأنه يحتل وضعا من نوع خاص. فأفضل الأندية في العالم ترغب في الحصول على خدماته، رغم أنه يلعب بالفعل لناد جيد للغاية.» وتابع: «إنه شخص مسؤول ويعرف جيدا ماذا يريد. والآن هو ملتزم تماما إزاء واجباته مع المنتخب.» وقال مارسيلو دياز، زميله سانشيز بالمنتخب إنه «من الرائع» تواجد لاعب مثل سانشيز بالفريق. واضاف: «يتمتع بالعديد من المواهب والإمكانات. أتمنى وأعتقد أنه سيواصل التطور هذا الصيف كما أرى أن طبيعة شخصيته ستساعده على ذلك.»

رونالدو وفيدال وسانشيز... من سيكون نجم كأس القارات؟

■ كازان (روسيا) – د ب أ: هي ليست مباراة تجمع بين بطلي الاتحادين القاريين الأشهر في العالم وحسب، بل تجمع أيضا بين النجوم الأبرز في كأس القارات، إنها مباراة البرتغال أمام تشيلي التي ستحدد هوية نجم البطولة، هل هو كريستيانو رونالدو أو أرتورو فيدال أو أليكسيس سانشيز؟

ويعد رونالدو نجم البرتغال الأبرز في هذا الوقت، فقد قضى صاحب الـ32 عاما أفضل مواسمه على الإطلاق مع ريال مدريد، بعدما فاز بلقبي الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا. ولهذا قد تكون مباراة اليوم أمام تشيلي البوابة التي سينطلق من خلالها للفوز بالكرة الذهبية للمرة الخامسة له في تاريخه. وفي حال حصول رونالدو على لقب كأس القارات، فإنه سيصبح نجم العام بلا منازع، وسيحقق ما بدا مستحيلا بشتى الطرق قبل بضعة أعوام، ألا وهو معادلة رقم الأرجنتيني ليونيل ميسي في عدد مرات الفوز بجائزة الكرة الذهبية. وحصل رونالدو على لقب رجل المباراة في اللقاءات الثلاثة التي لعبتها البرتغال حتى الآن في كأس القارات، التي شهدت تسجيله هدفين. ووصل اللاعب البرتغالي إلى روسيا محاطا بالشكوك والقضايا المثيرة للجدل بعدما اتهمته النيابة العامة في أسبانيا بالتهرب من سداد ضرائب بقيمة 14 مليون و700 ألف يورو، حتى إن صحيفة «إيه بولا» البرتغالية أكدت أن اللاعب يريد الرحيل عن أسبانيا وريال مدريد. ولم يتلفظ رونالدو ولو بكلمة واحدة حول الموضوع، حيث اقتصرت تصريحاته، التي أجبر على الإدلاء بها على خلفية فوزه بلقب أحسن لاعب عقب كل لقاء، على الجوانب الرياضية فقط، ولم تخرج أبدا عن هذا الإطار، حيث أنه لم يكن يقبل بتوجيه أي أسئلة إليه من نوع آخر. ومن المؤكد أن هذا الموضوع الشائك يثير القلق في نفس رونالدو، ولكن أداءه داخل الملعب لم يتأثر على الإطلاق. ويدلل على صدق هذا التصور أهدافه الـ33 التي سجلها في 33 مباراة لعبها في 2017، سواء مع ناديه أو منتخب بلاده. وقد يواجه رونالدو في المباراة النهائية لكأس القارات المنتخب الألماني، الذي يشهد عملية تجديد دماء واسعة بالدفع بالعديد من الشباب، أو المنتخب المكسيكي المخضرم، إلا إنه يتعين عليه قبل هذا أن يتغلب في مباراة اليوم على نجمين آخرين من نجوم النسخة الحالية، وهما أرتورو فيدال واليكسيس سانشيز، لاعبا تشيلي. وبرز كلا اللاعبين بشكل لافت في مباراتي فريقهما أمام الكاميرون وألمانيا، حيث يعتبر فيدال (30 عاما) القلب النابض لأفضل جيل كروي عرفته تشيلي في تاريخها، فيما يضطلع سانشيز (28 عاما)، نجم أرسنال، بدور اللاعب الساحر والملهم. وشارك فيدال، نجم بايرن ميونيخ في جميع مباريات تشيلي في كأس القارات، وأكد بعد تأهل فريقه إلى الدور قبل النهائي، بما لا يدع مجالا للشك أن منتخب بلاده عقب فوزه بكوبا أمريكا عامي 2015 و2016 بات لا يخشى أحدا.

وقال: «في فريق البرتغال لا يوجد من نخشاه»، هكذا قال فيدال مازحا أثناء توجهه لحافلة منتخب تشيلي بعد مباراته أستراليا، ردا على سؤال له عن كريستيانو رونالدو. وأبدى فيدال رأيه في المواجهة المنتظرة، حيث قال: «كريستيانو لاعب يقوم بالأشياء على نحو جيد للغاية، ولكننا لن نلعب ضده، سنلعب ضد البرتغال». وبدون شك ستجمع المباراة بين منتخبين كبيرين ولكنهما لن يكونا كذلك إذا لم يجمعا كل هؤلاء النجوم بين صفوفهما، وهو ما يدركه جيدا لاعب بحجم سانشيز، الذي خرج بعض الشيء من حسابات منتخب تشيلي بسبب معاناته من إصابة بالتواء في الكاحل وشارك كبديل في مباراة الفريق الأولى بالبطولة أمام الكاميرون وكان له دور حاسم في هدفي الفوز في ذلك اللقاء.

الصراع يحتدم بين نجمي البرتغال رونالدو (يمين) وتشيلي سانشيز

البرتغال لا تدور في فلك كريستيانو وحده!

■ موسكو – د ب أ: يلمع نجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى الدرجة التي تطغى فيها نجوميته على ما عداه من زملائه في منتخب البرتغال، ما يعيق رؤية البارزين منهم، إلا أنه ورغم ذلك تظل البرتغال بلدا تفيض بالمواهب وتصدر إلى العالم لاعبين بملايين الدولارات.

وتعد كأس القارات، التي يواجه المنتخب البرتغالي في دورها قبل النهائي نظيره التشيلي، دليلا آخر على ثراء البرتغال، هذا البلد الصغير في شبه جزيرة ايبيريا، التي توجت في العام الماضي بأول ألقابها بالفوز بكأس أمم أوروبا، بالمواهب الكبيرة. وقال المدرب فيرناندو سانتوس: «مقارنة بكأس أمم أوروبا فنحن لدينا هنا لاعبون مختلفون، لكن هذا هو الاختلاف الوحيد، ولكن على جانب آخر نتمتع بنفس الروح والإرادة والقوة التي كانت لدينا دائما». ودأبت البرتغال منذ سنوات على التواجد في المحافل الكروية الكبرى بفضل لاعبيها الكبار مثل روي كوستا ولويس فيغو ورونالدو. لكن هذا لا يمنع أن لاعبي الصف الثاني في المنتخب لهم قيمتهم الكبيرة، وهو شيء يصعب فهمه لدولة لا يتعدى عدد سكانها 10 ملايين نسمة. وتبلغ قيمة الأموال التي دفعت مقابل لاعبي المنتخب البرتغالي الموجودين حاليا في روسيا للانتقال عبر الأندية المختلفة مؤخرا أكثر من 350 مليون يورو. وهذا المبلغ لا يشمل قيمة بعض النجوم الشباب مثل ريناتو سانشيز، لاعب بايرن ميونيخ، وغونزالو غويديس لاعب باريس سان جيرمان. وهنا يتجلى بشكل واضح كم ثراء البرتغال بالمواهب حتى يكون بين صفوف منتخبها للشباب تحت 21 عاما لاعبان (سانشيز وغويديس) تبلغ قيمتهما السوقية 35 مليون يورو. ولا يبدو تقدم بعض اللاعبين المخضرمين بالمنتخب البرتغالي في السن مثل بيبي وبرونو الفيس وناني وكواريزما أمرا جللا، حيث أن الماكينة البرتغالية لإنتاج اللاعبين لا تزال تعمل، وهو ما ظهر بشكل واضح في النسخة الحالية من كأس القارات. ودفع المدرب البرتغالي في مباراة فريقه التي فاز فيها 1/ صفر على المنتخب الروسي في دور المجموعات باندريه سيلفا (21 عاما) وبيرناردو سيلفا (22 عاما)، ليخوضا أول تجربة لهما في بطولة كبرى، رغم أن صفقة انتقالهما مؤخرا لميلان الإيطالي ومانشستر سيتي على الترتيب بلغت 88 مليون يورو. وفي مباراة نيوزيلندا حصل المدافع نيلسون سيميدو (23 عاما) على فرصة كاملة منذ بداية المباراة، فيما دخل غيلسون مارتينز (22 عاما) إلى ملعب اللقاء في الدقائق الأخيرة بدلا من كواريزما.

رئيس لجنة التحكيم: تقنية الفيديو جيدة ولكنها ليست مثالية!

■ سان بطرسبرغ – د ب أ: ساند ماسيمو بوساكا رئيس لجنة التحكيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) نظام تقنية الفيديو الذي تم اختباره في كأس القارات، لكنه أكد أنه ينبغي إدخال مزيد من التحسينات على هذه التقنية.

وقال: «من الواضح في هذه اللحظة أن الأمر ليس كاملا ولكن بعد 12 مباراة لم يفلت أي خطأ كبير، وبالنسبة لي هذه هي الرسالة الأكثر أهمية». وخلال سبع وقائع في 12 مباراة بدور المجموعات بكأس القارات، تم الاحتكام إلى تقنية الفيديو من الحكام لمراجعة قرارتهم، وتم تصحيح ستة من هذه الأحكام عن طريق تقنية الفيديو. لكن الإيطالي بوساكا أكد أن تقنية الفيديو ينبغي استخدامها لتصحيح «الأخطاء الواضحة» للوقائع التي تبقى في الأذهان، وليس الوقائع التي يتم نسيانها في اليوم التالي. ويرى أنه ينبغي تسريع وتيرة تقنية الفيديو بعد تسبب قرار الاحتكام لهذه التكنولوجيا في تعطيل الوقت بشكل واضح خلال المباريات. وأضاف: «لم نقل منذ البداية أننا هنا للتخلص من الأخطاء، لكن فقط تقليصها، إذا استغرق الأمر وقتا طويلا فإنه لم يكن من البداية خطأ واضحا». وتسبب الاحتكام إلى تقنية الفيديو في تأخير المباريات لنحو أربع دقائق في وقائع محددة، مثل واقعة الطرد المثير للجدل للكاميرون حيث أشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه سيباستيان سياني بدلا من ارنست مابوكا، وهي الواقعة التي استغرقت طويلا حيث أظهرت تقنية الفيديو أنه تم طرد اللاعب بشكل خاطئ. وفي مباراة المكسيك ونيوزيلندا، عندما اندلعت مشادات بين العديد من اللاعبين، قال بوساكا أن طاقم التحكيم حاول ألا يزيد الأوضاع سوءا، وفي موقف محير للحكام تم إشهار ثلاث بطاقات صفر بدلا من إشهار أي بطاقة حمراء، لأن تقنية الفيديو التي تم اللجوء اليها لم توضح ملابسات المشكلة. ويرى بوساكا أن التقنية الحديثة تحتاج إلى مزيد من الوقت لعلاج المشاكل التي عانت منها، لكن رغم ذلك سيتم الاستعانة بها في العديد من الدوريات وكذلك كأس العالم 2018 في روسيا.

استعان الحكام بتقنية الفيديو عشر مرات في بطولة كأس القارات

أنثى دب قطبي تتنبأ بفوز البرتغال والمكسيك في نصف النهائي!

■ توقعت أنثى دب قطبي في حديقة حيوان موسكو فوز كل من البرتغال والمكسيك في نصف نهائي كأس القارات التي تستضيفها روسيا حاليا.

وتنبأت نيكا بفوز البرتغال على تشيلي وفوز المكسيك على ألمانيا بطلة العالم. وأنثى الدب القطبي نيكا يتيمة وتعيش في حديقة حيوان موسكو، ويبدو أنها تسير على نهج الأخطبوط بول الشهير الذي كان يتوقع نتائج مباريات كأس العالم 2010 التي أقيمت في جنوب أفريقيا. وأُنقذت نيكا العام الماضي في قرية تقع على طريق هجرة الدببة القطبية. وكان عمرها بين ثمانية وتسعة أشهر في ذلك الوقت، ولم تكن لتنجو وحدها في البرية. لكنها الآن تتمتع بصحة جيدة وتنمو بسرعة، وتأمل حديقة حيوان موسكو في أن يكون لها دور حيوي في برنامج الحديقة للتكاثر والحفاظ على هذا النوع من الدببة.

كأس القارات تشهد 34 هدفا و39 إنذارا و449 ألف مشجع!

■ موسكو – د ب أ: نشر الموقع الرسمي للفيفا إحصائيات مهمة لكأس القارات التي تستضيفها روسيا حاليا.

وسلط الفيفا الضوء على بعض الأرقام المهمة من مرحلة المجموعات: حيث تم تسجيل 34 هدفاً خلال 12 مباراة بدور المجموعات (بمعدل 2.8 هدفاً للمباراة الواحدة). وبلغ عدد الحضور الجماهيري 449 ألفا و599 مشجعا في دور المجموعات بمتوسط 37 ألفا و466 مشجعا في المباراة الواحدة، وهو ما يفوق الحضور الجماهيري في نسخة 2009 من كأس القارات التي بلغ فيها متوسط الحضور الجماهيري في المباراة الواحدة 36 الف و555 مشجعا. وأشهر الحكام 39 بطاقة صفراء، مع وجود حالتي طرد للحصول على الإنذار الثاني. ولجأ حكام مباريات دور المجموعات لتقنية الفيديو عشر مرات. وشارك خمسة آلاف و844 متطوعا من 78 دولة في تنظيم كأس القارات على مستوى جميع المدن الأربعة المضيفة. وشارك ثلاثة آلاف و87 ممثل إعلامي معتمد في تغطية البطولة بما في ذلك ممثلي المحطات التليفزيونية الذين عملوا في جميع المدن المستضيفة.

رئيس اللجنة المنظمة لمونديال 2018 ينفي تورط منتخب روسيا في تعاطي المنشطات

■ موسكو – د ب أ: نفى اليكسي سوروكين الرئيس التنفيذي للجنة المنظمة لكأس العالم 2018 التقارير المتداولة حول تورط لاعبين دوليين في المنتخب الروسي في تعاطي المنشطات.

وقال: «من الغريب للغاية» ظهور هذه التقارير في الوقت الحالي. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الفيفا يحقق في ادعاءات حول تورط لاعبي المنتخب الروسي في تعاطي مواد محظورة محفزة للأداء في مونديال البرازيل 2014. وذكرت أن الفيفا يحقق في إذا كان جميع اللاعبين الـ23 لمنتخب روسيا في مونديال البرازيل، تورطوا في برنامج المنشطات، علما ان خمسة من هؤلاء اللاعبين يشاركون مع الفريق في كأس القارات. وقال ريتشارد مكلارين كبير المحققين التابع للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) في التقرير الذي نشر في التاسع من كانون الأول/ ديسمبر الماضي إن اكثر من 1000 رياضي روسي تورطوا في ممارسات واسعة النطاق لتعاطي المنشطات، والتي تضمنت التلاعب بالعينات في أولمبياد سوتشي. وتم تعليق عمل الاتحاد الروسي لألعاب القوى على خلفية مزاعم بوجود ممارسات لتعاطي المنشطات واسعة النطاق في البلاد. ولكن سوروكين أكد أن لاعبي منتخب روسيا يخضعون لاختبارات المنشطات بشكل دوري من الفيفا واليويفا على مدار السنوات الماضية، وجميع النتائج جاءت سلبية. وأوضح: «ليس من اختصاصي التعليق على تفاصيل تقرير مكلارين، أو على الجزء الصادق منه أو الجزء الذي لا يتمتع بالمصداقية، والجزء الذي اخترنا تصديقه والجزء الذي لا نصدقه». وأضاف: «إذا كانت هناك حقائق فلنناقش هذه الحقائق، إذا لا يوجد حقائق فلنتحدث عن كرة القدم». ومع ذلك أكد الفيفا أنه يجري تحقيقات في هذا الشأن دون الكشف عن اسماء اللاعبين المتورطين، لكن قيل أن نتائج اختبارات المنشطات للاعبي منتخب روسيا التي جرت على هامش المونديال قبل ثلاثة أعوام جاءت سلبية.

الفيفا ينشر تقرير غارسيا عن بطولتي كأس العالم 2018 و2022!

■ زيوريخ – د ب أ: نشر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، على موقعه، تقرير المحقق السابق مايكل غارسيا عن التحقيقات السابقة بشأن وجود فساد محتمل في ما يتعلق بمنح حق استضافة بطولتي كأس العالم 2018 و2022 إلى روسيا وقطر على الترتيب.

ويأتي قرار الفيفا بنشر تقرير غارسيا، الرئيس السابق لغرفة التحقيق في لجنة القيم في الفيفا، بعد أكثر من عامين ونصف العام على صدور هذا التقرير من غرفة التحقيق. ونشر الفيفا هذا التقرير على موقعه أمس بعد قرار من لجنة القيم. وكانت صحيفة «بيلد» الألمانية ذكرت في وقت سابق أمس أنها استطاعت الوصول إلى التقرير غير المنشور لغارسيا. وذكرت الصحيفة أن تقرير غارسيا المكون من 430 صفحة يتضمن ادعاء بأن ثلاثة مسؤولين تنفيذيين في الفيفا سافروا إلى مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية لحضور حفل هناك على متن طائرة خاصة تابعة لاتحاد كرة القدم القطري قبل عملية التصويت، وأنه جرى دفع مليوني دولار لابنة مسؤول بالفيفا عمرها عشرة أعوام، كما تناول تفاصيل عن دور أكاديمية التفوق الرياضي «أسباير» في العاصمة القطرية الدوحة. وذكر بيتر روزبرغ، مراسل صحيفة «بيلد» الذي زعم توصله إلى التقرير، عبر صفحته في «فيسبوك»، أنه «لا يوجد دليل على شراء بطولتي روسيا 2018 وقطر 2022، لكن هناك العديد من المؤشرات القوية، خاصة في ما يتعلق بقطر، التي تفيد بأن استنتاجات أخرى واردة بشكل كبير.» ووصف روزبرغ تقرير غارسيا بأنه «صورة لنظام فاسد تماما»، قائلا إنه أدى إلى اعتقال العديد من مسؤولي كرة القدم ضمن تحقيقات جنائية. وجرى في وقت سابق الكشف عن بعض التفاصيل التي ذكرها تقرير صحيفة «بيلد»، والتي قوبلت بالرفض من جانب قطر، التي تنفي ارتكاب أي مخالفات حالها كحال روسيا. وعبر حسابه في «تويتر»، نشر روزبرغ جملة ادعى أنها مقتطفة من تقرير غارسيا وجاء فيها: «هذه الإجراءات تعمل على الإضرار بنزاهة عملية التصويت.» ورغم ذلك، لا يزال من غير المتوقع أن يسحب حق استضافة بطولتي 2018 و2022 من روسيا وقطر، فيما يتمسك المنتقدون بأمل ظهور دليل من خلال التحقيقات الجنائية الجارية حاليا في سويسرا. وكانت روسيا وقطر حصلتا على حق استضافة نسختي كأس العالم 2018 و2022، في اليوم ذاته من عام 2010 من خلال تصويت اللجنة التنفيذية للفيفا. وجرى تكليف غارسيا، المدعي العام السابق في الولايات المتحدة، بنظر ادعاءات الفساد المتعلقة بعملية التصويت، وقدم تقريرا في 2014 عن كل المتقدمين بملفات طلب الاستضافة لكنه لم ينشر بقرار من قيادة الفيفا. واستقال غارسيا في كانون الأول/ ديسمبر 2014 احتجاجا على قرار عدم نشر التقرير وكذلك على ملخص أعده هانز يواخيم إيكرت، رئيس الغرفة القضائية بالفيفا، والذي برأ ساحة قطر. ويشكل تقرير صحيفة «بيلد» أنباء سيئة بالنسبة للسويسري جاني إنفانتينو، الذي انتخب رئيسا للفيفا في 2016، حيث جاء في الوقت الذي يسعى فيه جاهدا لتحسين صورة الفيفا من جديد. وذكرت «بيلد» أنها ستنشر المزيد من تفاصيل التقرير في الأيام المقبلة، وهو ما يتزامن مع الاستعراض الإيجابي المتوقع من إنفانتينو لمجريات بطولة كأس القارات التي تختتم الأحد المقبل.

تعويذة مونديال 20188 في روسيا الذي أعيد التركيز عليه في ظل الأزمة الاخيرة

ميسي يدعو 260 شخصا لحضور حفل زفافه!

■ روساريو (الأرجنتين) – د ب أ: دعا أسطورة الكرة الأرجنتينية ليونيل ميسي 260 شخصا لحضور حفل زفافه على صديقته انتونيلا روكوزو، والمقرر إقامته يوم الجمعة المقبل بأحد فنادق مدينة روساريو الأرجنتينية، مسقط رأسه.

وقال منظمو حفل الزفاف: «من بين المدعوين، الذي يبلغ عددهم 260 شخصا، سيحضر زملاء ليو الحاليون والسابقون الذين كانوا معه طوال مسيرته بالإضافة إلى الأهل والأصدقاء». وأضاف البيان أن التجهيزات التي كان يقوم بها ميسي وصديقته انتهت قبل أربعة أيام من موعد حفل الزفاف. ويبدو أن الزوجين لن يعقدا قرانهما بالطرق الدينية التقليدية ولكنه سيكون زواجا مدنيا. وسيصل أغلب المدعوين في نفس يوم حفل الزفاف وسيقيمون في الفندق الذي سيستضيف الحفل. ومن المقرر أن يحضر حفل زفاف اللاعب الأسطوري لاعبو برشلونة وبعض لاعبي منتخب الأرجنتين، بينهم أنخيل دي ماريا وسيرخيو أغويرو وازيكيل لافيتزي، بالإضافة إلى زملاء اللاعب السابقين في النادي الكتالوني مثل سيسك فابريغاس ورونالدينيو وديكو وتشافي، وسيحضرون جميعا برفقة زوجاتهم. ووصل ميسي وروكوزو إلى روساريو قبل أسبوع، حيث احتفل النجم الكبير بعيد ميلاده الثلاثين يوم السبت الماضي مع عائلته.

ليون يضم تراوري مهاجم تشلسي لخمس سنوات

■ لندن – رويترز: أعلن نادي ليون الفرنسي انه ضم برتران تراوري مهاجم تشلسي في عقد يمتد لخمس سنوات مقابل 10 ملايين يورو.

وكان مهاجم منتخب بوركينا فاسو معارا لاياكس الهولندي الموسم الماضي حيث سجل تسعة اهداف في 24 مباراة بالمسابقة لينهي فريقه في مركز وصيف بطل الدوري الهولندي. وبلغ اياكس نهائي الدوري الاوروبي وخسر امام مانشستر يونايتد. وسجل تراوري هدفين مع اياكس في الدور قبل النهائي عندما فاز على منافسه ليون. وانضم تراوري (21 عاما) لتشلسي في 2013 قبل ان تتم إعارته لفيتيس ارنهيم في العام التالي. وعاد تراوري ليخوض اول مباراة له مع تشلسي بعدما اكمل عامه العشرين بقليل في دوري ابطال اوروبا في سبتمبر/ ايلول 2015. وسجل اللاعب أربعة اهداف في 16 مباراة مع النادي اللندني بما في ذلك التسجيل في ثلاث مباريات متتالية في عام 2016. وانهى ليون في المركز الرابع بالدوري الفرنسي الموسم الماضي ليتأهل للعب في الدوري الاوروبي الموسم المقبل.

بطولة أوروبا تحت 21 عاما

رئيس وزراء سلوفاكيا يصف لقاء إيطاليا وألمانيا بالمهزلة

■ براتيسلافا – رويترز: طلب روبرت فيكو رئيس وزراء سلوفاكيا من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم التحقيق في الظروف المحيطة بخروج منتخب بلاده من دور المجموعات في بطولة أوروبا تحت 21 عاما في بولندا.

وخرجت سلوفاكيا بعد فوز إيطاليا 1–صفر على ألمانيا يوم السبت ليتأهل المنتخبان إلى الدور قبل النهائي بعد منافسة متقاربة في المجموعة الثالثة. وتصدرت إيطاليا المجموعة وجاءت ألمانيا كأفضل منتخب بالمركز الثاني في المجموعات الثلاث. وكانت هذه النتيجة الوحيدة التي تؤهل المنتخبين معا، ووصف فيكو المباراة «بالمهزلة» وقارنها بمواجهة مثيرة للجدل بين ألمانيا الغربية والنمسا في كأس العالم 1982 وتسببت في خروج الجزائر. ورفض مسؤولو ألمانيا وإيطاليا تعليقات فيكو والتي جاءت مشابهة لشكوى من بافيل هابال مدرب سلوفاكيا. وكتب فيكو في خطاب لألكسندر تشيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي: «قدم موهوبو كرة القدم السلوفاكية كل شيء ممكن في إطار الأداء الرياضي من أجل التأهل للدور التالي من البطولة». وأضاف: «لكن رغم ذلك الشيء الذي لم يكن الفريق مستعدا له هو المهزلة التي حدثت من لاعبي البلدين المتقدمين في كرة القدم... إيطاليا وألمانيا». وتابع: «ذكرتني نتيجة هذا الموقف بتاريخ كرة القدم القديمة عندما لعبت ألمانيا مع النمسا في كأس العالم 1982 في مشهد مماثل أمام مشجعي هذه اللعبة الجميلة على حساب الجزائر». وقال لويجي دي بياجيو مدرب إيطاليا للصحفيين إن هذه الإدعاءات «سخيفة» وأنه ينبغي معاقبة المدرب هابال على تعليقاته. وعبر كارلو تافيكيو رئيس الاتحاد الإيطالي عن استيائه الشديد من هذا الأمر أيضا. ونفى هورست هروبيش، المدير الرياضي للاتحاد الألماني وصاحب هدف ألمانيا الغربية الوحيد أمام النمسا، ذلك أيضا وقال: «أعتقد أنه من الطبيعي خوض الدقائق الأخيرة بحذر». ولم يتسن الحصول على تعليق من الاتحاد الأوروبي بخصوص هذا الأمر. وفي كأس العالم 1982 في إسبانيا تعرضت ألمانيا الغربية لهزيمة مفاجئة 2–1 أمام الجزائر في مباراتها الافتتاحية لكنها فازت 1–صفر على النمسا لتطيح بالمنتخب العربي. وبعدما سجل هورست هدف الألمان في الدقيقة العاشرة بدا أنه لا توجد أي رغبة من ألمانيا الغربية أو النمسا في التسجيل. وطلب فيكو من تشيفرين إجراء تحقيق في نتيجة لقاء ألمانيا وإيطاليا وتغيير لوائح البطولة لمنع تكرار ذلك في المستقبل. وكتب رئيس وزراء سلوفاكيا: «أثق أنك ستجري تحقيقا في الأمر بأكمله وأن الاتحاد الأوروبي سيغير لوائحه في البطولة المقبلة بشكل يمنح الأفضلية للأداء الرياضي على حساب الاتفاقات غير العادلة». وأضاف: «هذا أمر يفتقر للاحترام نحو الرياضيين أنفسهم وكذلك المشجعين والدول التي يمثلوها».

وفاة الحكم الكولومبي فيلاسكيز صاحب واقعة طرد بيليه الشهيرة!

■ بوغوتا – د ب أ: توفى الحكم الكولومبي السابق غويرمو فيلاسكيز، صاحب واقعة طرد الأسطورة البرازيلية بيليه عام 1968، عن 84 عاما بمدينة ميديين الكولومبية إثر معاناته من العديد من المشاكل الصحية.

وكان فيلاسكيز أحد أبرز الحكام في كولومبيا خلال الفترة ما بين عامي 1957 و1982، حيث شارك في أربع دورات أولمبية وفي كأس العالم 1970 بالمكسيك. كانت الواقعة الشهيرة التي جمعته مع بيليه في 18 حزيران/ يونيو 1968، عندما كان يدير مباراة ودية بين كولومبيا الذي كان يستعد لأولمبياد المكسيك، ونادي سانتوس البرازيلي. وامتلأ ملعب «الكامبين» في العاصمة الكولومبية بوغوتا عن آخره في ذلك اليوم لمشاهدة بيليه، إلا أن فيلاسكيز طرده من الملعب في الدقيقة 42، بعدما ارتكب خطأ ضد المدافع الكولومبي لويس سوتو. وكشف فيلاسكيز خلال عدة لقاءات صحفية في الأعوام الأخيرة أن بيليه أهانه عندما احتسب ضده الخطأ، ولهذا قرر إشهار البطاقة الحمراء له. واعتدى بعض من لاعبي سانتوس على فيلاسكيز بسبب قراره، كما بدأت تتعالى صيحات الجماهير احتجاجا على خروج بيليه مطرودا، ما دفع الاتحاد الكولومبي إلى استبدال فيلاسكيز بمساعد الحكم الأول، وأعاد بيليه لاستكمال المباراة في الشوط الثاني. وقال فيلاسكيز في تصريحات في 2010: «جاءني عمر دلغادو، الحكم الأول المساعد، وأخبرني بأنهم كلفوه باستكمال إدارة المباراة، قلت له فلتكمل حتى أتفادى حدوث أي مشاكل، هذا لا يحدث سوى في كولومبيا وحدث لمرة واحدة فريدة في العالم أجمع».

دوري السلة الامريكي

فوز وستبروك لاعب ثاندر بجائزة أفضل لاعب

■ واشنطن – رويترز: وضع راسل وستبروك صانع لعب أوكلاهوما سيتي ثاندر اللمسة الأخيرة على موسم ساحر باختياره أفضل لاعب في 2016–2017 بدوري كرة السلة الامريكي للمحترفين في مراسم توزيع الجوائز السنوية.

وفاز وستبروك، الذي أصبح ثاني لاعب فقط والأول في 55 عاما يحقق ثلاثة أرقام مزدوجة في المتوسط طيلة الموسم، بالجائزة متفوقا على جيمس هاردن صانع لعب هيوستون روكتس وكواهي ليونارد لاعب سان أنطونيو سبيرز. وبلغ متوسط وستبروك 31.6 نقطة و10.4 تمريرة حاسمة و10.7 متابعة في المباراة الواحدة على مدار 81 مباراة ليصبح أول لاعب يحقق رقما مزدوجا في المتوسط في الفئات الثلاث الكبيرة منذ أوسكار روبرتسون وهو أول من فعل ذلك في موسم 1961–1962. وبعد أن سلم آدم سيلفر مفوض الرابطة الوطنية لدوري السلة الامريكي كأس موريس بودولوف لوستبروك دعا لاعب أوكلاهوما سيتي زملاءه للصعود على المسرح. وكان وستبروك (28 عاما) في مهمة منذ بداية الموسم لاسكات المنتقدين الذين شككوا في قدرته على التألق بدون كيفن دورانت الذي ترك ثاندر في يوليو تموز العام الماضي وفاز بلقب الدوري مع غولدن ستيت وريورز قبل أسبوعين. وبرز وستبروك كأهم لاعبي ثاندر في كل مباراة وحقق ثلاثة أرقام مزدوجة 42 مرة وهو ما يزيد بمرة واحدة على الرقم القياسي السابق في موسم واحد الذي كان يحمله روبرتسون. ورغم فقدان دورانت قاد وستبروك ثاندر لتحقيق 47 انتصارا وهو ما يقل بثمانية انتصارات فقط عن الموسم السابق. وفاز دريموند غرين لاعب غولدن ستيت بجائزة أفضل لاعب دفاعي بينما اختير مايك دانطوني كأفضل مدرب في العام بعدما قاد هيوستون لتحقيق 55 انتصارا في موسمه الأول مع الفريق.

عالم التنس

موراي ينسحب من مباراة ودية قبل بطولة ويمبلدون بسبب الإصابة

■ لندن – رويترز: انسحب آندي موراي المصنف الأول عالميا من مباراة ودية في لندن أمس بسبب ألم في الورك وقبل أقل من أسبوع واحد على انطلاق بطولة ويمبلدون للتنس.

وقال متحدث باسم اللاعب الأسكتلندي الذي كان من المفترض أن يواجه الفرنسي لوكا بوي «يشعر ببعض الألم في وركه». وأضاف المتحدث أن انسحاب موراي جاء كإجراء احترازي وأن الفائز ببطولة ويمبلدون مرتين ينوي خوض مباراة ودية أخرى يوم الجمعة المقبل. وقرر موراي خوض المباراتين الوديتين بعدما خرج مبكرا من الدور الأول لبطولة كوينز الأسبوع الماضي. ويعاني موراي من حالة تراجع في مستواه خلال موسم 2017 وتأثر ببعض الإصابات. وتنطلق بطولة ويمبلدون في الثالث من يوليو/ تموز المقبل.

سيرينا ويليامز تنتقد تصريحات ماكنرو المهينة لها!

■ نيويورك – د ب أ: انتقدت لاعبة التنس الأمريكية سيرينا ويليامز، الفائزة بـ23 لقبا في البطولات الأربع الكبرى «غراند سلام»، التصريحات الأخيرة لمواطنها ولاعب التنس السابق جون ماكنرو، الذي أكد أن ويليامز يمكن أن تشارك في منافسات الرجال.

وقالت المصنفة الأولى عالميا سابقا عبر حسابها الرسمي على «تويتر»: «عزيزي جون، أنا أعشقك وأحترمك، ولكن أبعدني عن تعليقاتك عندما تكون غير مستندة على حقائق». وكان ماكنرو (58 عاما)، الذي تألق خلال حقبة الثمانينيات من القرن الماضي وفاز بستة ألقاب في «غراند سلام»، قال في تصريحات لشبكة «إن بي أر» الإذاعية الأمريكية أنه لا يعتريه أي شك في أن سيرينا ويليامز هي أفضل لاعبة تنس في التاريخ، ولكنها إذا لعبت في بطولات الرجال ستكون «رقم 700 على مستوى العالم». وأضافت سيرينا قائلة: «لم ألعب أبدا مع شخص في هذا المركز في التصنيف وليس لدي وقت لهذا، أظهر بعض الاحترام لي ولخصوصيتي في الوقت الذي انتظر فيه مولودي، صباح الخير يا سيدي». وتعد اللاعبة الأمريكية، التي لا تتفوق عليها في عدد بطولات «غراند سلام» سوى الأسترالية مارغريت كورت (24 لقبا)، أحد أفضل لاعبات التنس عبر تاريخه. وتنتظر سيرينا حاليا ولادة أول طفل لها، ولهذا ستغيب عما تبقى من موسم 2017.

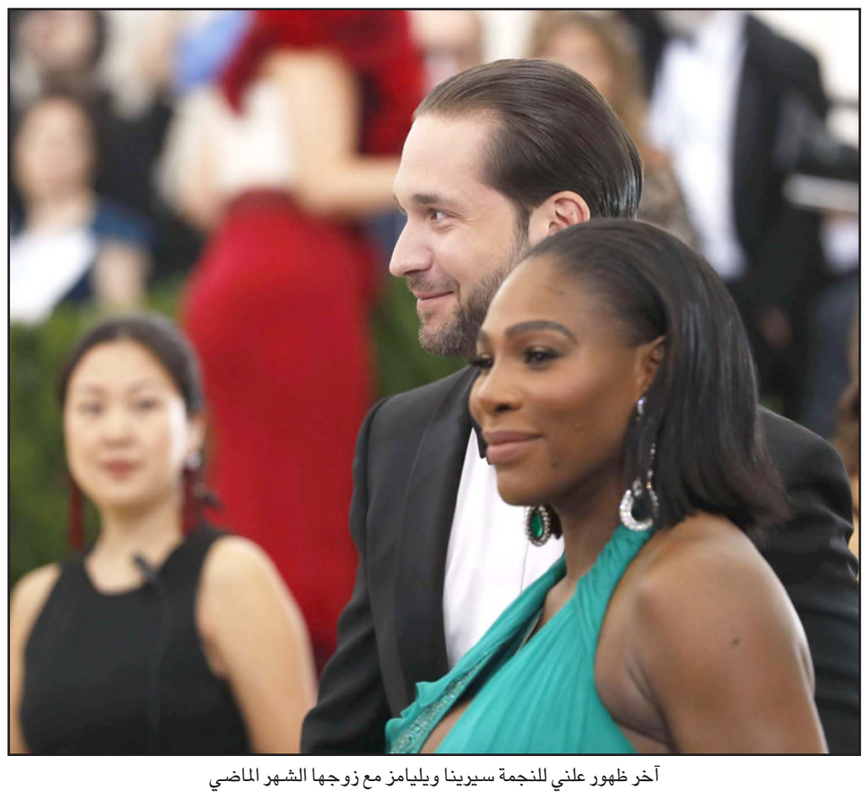
آخر ظهور علني للنجمة سيرينا ويليامز مع زوجها الشهر الماضي

رادار الملاعب

أتلتيكو مدريد يسعى إلى التعاقد مع إبراهيموفيتش في الشتاء

■ مدريد – الأناضول: يسعى أتلتيكو مدريد للتعاقد مع النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، في فترة الانتقالات الشتوية في يناير/ كانون الثاني المقبل. ووفقًا لصحيفة «سبورت» الإسبانية، فإن إبراهيموفيتش، قد يعود للدوري الإسباني، لتمثيل أتليتكو في الشتاء المقبل. وأضافت الصحيفة أن إبراهيموفيتش، ضمن اهتمامات المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، الذى يتابع تطور تعافي المهاجم السويدي من الإصابة بقطع في الرباط الصليبي بالركبة عندما بلعب لمانشستر يونايتد، وهو ما سيبعده عن الملاعب حتى مطلع 2018. يذكر أن عقد إبراهيموفيتش مع يونايتد انتهى بنهاية الموسم الماضي، ولن يكون بمقدور أتلتيكو إبرام أي تعاقدات في فترة الانتقالات الحالية تنفيذا لعقوبة الفيفا.

رئيس الريال يتفق مع عائلة مبابي على انتقاله للنادي

■ مدريد – الأناضول: كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية، أن رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز توصل إلى اتفاق مبدئي مع عائلة اللاعب كيليان مبابي مهاجم موناكو للانتقال إلى الملكي في فترة الانتقالات الصيفية. وأضافت، تأكد الريال من رغبة اللاعب في الإنضمام له قبل اتصال بيريز بوالده الذي يلعب دور مشابه للوكيل. وأوضحت الصحيفة أن والد مبابي لم يكن مقتنعًا بانتقال ابنه إلى الريال لأنه لديه مخاوف بخصوص قلة وقت اللعب، لكنه تراجع عن وجهة نظره. وأشارت الصحيفة إلى أنه لإزالة تلك المخاوف شرح بيريز للوالد دور المهاجم في فريق الفرنسي زين الدين زيدان وكيف يمكنه التقدم في سلم الاختيارات في السنوات المقبلة. وكان اللاعب أبدى رغبته في الانتقال للريال، وأشار إلى موافقته على التوقيع هذا الصيف للريال على أن يلعب موسم على سبيل الإعارة مع فريقه موناكو.

توتنهام الإنكليزي يتمسك بمهاجمه هاري كاين

■ لندن – الأناضول: رفض توتنهام الإنكليزي، فكرة الاستغناء عن مهاجمه هاري كاين في فترة الانتقالات الجارية. ووفقا لصحيفة «اندبندنت» البريطانية، فإنه «لا توجد نيّة لدى توتنهام لبيع كاين وسط اهتمام من مانشستر يونايتد». وأضافت الصحيفة، أن «الموافقة على بيع كاين سيكون بشرط واحد وهو الحصول على مبلغ 200 مليون جنيه إسترليني». وسجل كاين 29 هدفا في الدوري الإنكليزي خلال الموسم المنتهي، لينتزع لقب الهداف من البلجيكي روميلو لوكاكو مهاجم إيفرتون في آخر جولتين.

الجزائري محرز يقترب من الانتقال إلى أرسنال

■ لندن – الأناضول: كشفت صحيفة «ذا صن» البريطانية، أن النجم الجزائري رياض محرز، اقترب من الانتقال إلى أرسنال، في فترة الانتقالات الحالية. وأضافت أن محرز، كان يحلم بخوض تجربة احترافية ببرشلونة، لكنه يعيش حاليا حالة ملل من الانتظار تجاه إدارة البارسا التي تجاهلته ومن الواضح أن لها أولويات أخرى في التعاقدات. وأضافت أن محرز، سينضم للمدفعجية مقابل 35 مليون جنيه إسترليني. وأبلغ محرز، في مايو/ أيار الماضي، مسؤولي ليستر، برغبته في الرحيل عن الفريق. وتعاقد ليستر مع محرز من لوهافر، في الدرجة الفرنسية الثانية في يناير/ كانون الثاني 2014، وساهم في صعوده إلى الدوري الممتاز في 2015. وفي الموسم التالي، قاد محرز ليستر، للتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخ النادي، وانتخبته رابطة اللاعبين المحترفين، أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي، واختاره الاتحاد الإفريقي أفضل لاعب بالقارة السمراء لعام 2016.

سان جيرمان يرفض بيع ماتويدي إلى يوفنتوس

■ باريس – الأناضول: رفض باريس سان جيرمان، عرضا من يوفنتوس الإيطالي، للتعاقد مع لاعبه بليز ماتويدي. ووفقا لموقع «كالتشو ميركاتو» الإيطالي، فإن يوفنتوس تقدّم بعرض رسمي لشراء ماتويدي مقابل 15 مليون يورو، إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض من مسؤولي العاصمة الفرنسية. وأضاف أنه بعد رفض عرض يوفنتوس فإن مانشستر يونايتد وأرسنال سيفاوضان سان جيرمان للتعاقد مع اللاعب. ويعد ماتويدي من الركائز الأساسية للفريق الباريسي في المواسم الستة الأخيرة، ويعتبر أكثر لاعب في تاريخ النادي مشاركة بدوري الأبطال، برصيد 45 مباراة.

برشلونة يرفض الاستغناء عن الكرواتي راكيتيتش

■ برشلونة – الأناضول: رفض برشلونة الاستغناء عن الكرواتي إيفان راكيتيتش. ووفقا لصحيفة «سبورت» الإسبانية، فإن برشلونة طمأن راكيتيتش، بشأن بقائه، كونه جزءا مهما في مشروع فالفيردي، المدرب الجديد. وتناثرت أنباء عن دخول العديد من الأندية الأوروبية في مفاوضات مع راكيتيتش، وهو يعد أحد الأعمدة الأساسية في الفريق الكتالوني، حيث يتم الاعتماد عليه بشكل أساسي. وخاض منذ انتقاله لبرشلونة في 2014 98 مباراة في مختلف المسابقات، وسجل 16 هدفا.

الأرجنتيني بيليا يقترب من ميلان الإيطالي

■ ميلانو – الأناضول: اقترب الأرجنتيني لوكاس بيليا لاعب وسط لاتسيو الإيطالي من الانتقال لميلان.

ووفقا لإنزو مونتيباوني وكيل اللاعب: «لوكاس تحدث مع لاتسيو منذ قرابة الشهر، وابدى رغبة في الرحيل هذا الصيف. هناك مفاوضات بالفعل مع ميلان، وننتظر توصل الطرفين لإتفاق نهائي، وهناك عرض إنكليزي أيضا لن أتحدث عنه الآن». ويعد بيليا (31 عاما) أحد أبرز لاعبي منتخب الأرجنتين ولعب معه 52 مباراة دولية، كما قضى أربع مواسم مع لاتسيو.

لا نفهم لماذا يتم إخفاء بعض المحاضر فترات طويلة حتى بعد موت المعنيين

لغير الاقتباس

آريه الداد

■ قبل بضع سنوات نشر أرشيف الدولة المحاضر الاكثر سرية لجلسات حكومة اشكول في فترة حرب الايام الستة. ومؤخرا، بختام خمسين سنة على الحرب، نشر الارشيف اخيرا محاضر اللجنة الوزارية لشؤون الامن في تلك الفترة ايضا.

قبل أن أكتب كتابي «امور ترى من هنا ـ ماذا يحصل لزعماء اليمين حين يصعدون إلى الحكم؟»، غطست في أرشيف الدولة. أردت أن أرى هل بيغن غير مواقفه الايديولوجية حقا ووافق على التنازل عن سيناء واقتلاع البلدات اليهودية التي فيها، لأنه انكشف فجأة امام ناظريه من كرسي رئيس الوزراء واقع لم يكن يعرفه من قبل؟ ولكن تتبين من محاضر مداولات حكومة اشكول في فترة حرب الايام الستة الصورة البسيطة منذ قبل عشر سنوات من صعوده إلى الحكم كان بيغن مستعدا لانسحاب كامل من سيناء بل ومن هضبة الجولان مقابل معاهدات سلام.

ولكن المحاضر من مداولات الحكومة بأكملها تناولت احيانا اقوالا قيلت في الجلسة الاكثر سرية للكابنت، اللجنة الوزارية لشؤون الامن. ففكرت أنه ربما، تبين هناك بيغن آخر؟ ذاك من الصورة الصقرية له، الذي يقاتل على كل شبر، وغير مستعد لان يعطي اي تنازلات اقليمية؟

وعليه، فعندما انكشفت مؤخرا هذه المحاضر، عدت وغطست بنفس متوقف إلى هذه الوثائق، والامر الوحيد الذي تبين لي هو العجب: لماذا كان ينبغي على الاطلاق فرض السرية عليها على مدى خمسين سنة؟ فليس فيها اي شيء جديد لم يكن معروفا لمن كان معنيا بها؛ لا اسرار دولة، لا اجراءات عسكرية سرية، لا هياكل في توابيت، لا اخفاقات محرجة ولا شيء.

يمكن للانسان ان يعجب حقا من يقرر فرض السرية المطلقة لخمسين سنة ولماذا. لا الرقابة العسكرية مسؤولة عن ذلك ـ فهذه يفترض بها أن تفحص كل المنشورات في إسرائيل ويحق لها أن تشطب مادة للنشر فقط إذا ما كان هناك على حد قول المحكمة «يقين قريب من ضرر حقيقي بامن الدولة، سلامة الجمهور أو النظام العام». الامور مختلفة بالطبع عندما يدور الحديث عن وثائق اعطيت لها منذ كتابتها تصنيفات السرية الأمنية (سري) فما فوق، التي توجد في ارشيفات الهيئات الامنية، مثلما ايضا في ارشيف الدولة. هكذا هي محاضر الحكومة واللجنة الأمنية لشؤون الامن. ولكن لماذا الانتظار لخمسين سنة؟ كل من يقرأ هذه المحاضر لا يمكنه ان يجد فيها شيئا يمكنه أن يمس بأمن الدولة.

وربما فقط النظام العام سيتضرر قليلا حين يعلم الجمهور ماذا بالضبط فكر فيه زعماؤه في ساعات الاختبار، كيف ترددوا، خافوا، تلعثموا، غيروا رأيهم المرة تلو الاخرى، اخطأوا بشكل متطرف في تقديراتهم للوضع، او هنا وهناك ايضا كانوا محقين جدا في التحليلات والمواقف التي اتخذوها. لا شيء باستثناء تحطيم صور معظم الزعماء او التقدير المحسن بنظرة إلى الوراء لبعضهم ـ من شأنه أن ينشأ عن نشر ابكر لهذه المداولات.

ولكن احدا ما في ارشيف الدولة، ذاك الذي في يده القوة المسكرة لمنع مثل هذا النشر لخمسين سنة، لا يزال واثقا بان في المادة المكتوبة امور رهيبة وفظيعة لا يزال محظور قراءتها. قلم سميك أسود يشطب الكلمات، الجمل واحيانا فقرات كاملة من داخل المحاضر. وأجدني القي نظرة على الجمل المشطوبة واحاول أن اخمن ماذا يمكن أن يكون سريا حتى بعد خمسين سنة.

كل الوقت وهم يتحدثون عن ديمونا أم ربما وزير السياحة أفلت هراء تاما ووزير التعليم كشف شيئا ما عن أم زعيم من قوة عظمى فلانية؟ اي سر دولة عميق انكشف في اسئلة وزير الاديان؟ هل نجح بيغن في أن يغرس اخيرا في النقاش القول اللاتيني المأثور «محبة الوطن هو خبز عيشنا»، والذي كان يبحث طوال السنين عن الفرص لادخاله إلى نقاش ما، ولكن المسؤول عن الاسرار الوطنية لم يجد له صلة بالنقاش فشطبه؟

هل كان المراقب يحرص على أمن الدولة حين منعنا من أن نقرأ رأي وزير الخبز والتسالي عن تركيبة الغذاء في الوجبات المصرية الحربية أم ثمة امورا ارادوا عملها في حينه وكانت لا تزال لديهم القوة أم ان مجرد القوة، قوة الاخفاء، هي التي ادت إلى شطب مواقع من تاريخنا؟ ولانه مثلما لا يوجد اي سبيل لان نشرح لماذا اخفوا عنا حتى اليوم هذه المحاضر، لا يمكننا أن نفهم ابدا لماذا يواصلون اخفاء اجزاء من الجمل، حتى بعد نصف قرن، وحتى وان كان توفي كل ابطال القصة منذ زمن بعيد.

ذات يوم، ربما قبيل عيد المساخر، سأكتب لكم اقتراحاتي لاستكمال الجمل المشطوبة أخشى فقط ان تشطبها الرقابة خوفا من المس بالنظام العام.

معاريف 2017/6/27

رئيس وزراء إسرائيل الأسبق مناحيم بيغن

كلما كان نتنياهو أصغر كلما رأينا أن المعارضة أصغر منه

لا يوجد مستقبل

اسحق ليئور

■ حسب الاستطلاعات وعلى الرغم من الصراعات ضده، يزداد بنيامين نتنياهو قوة. نحن كمجتمع وكدولة رفاه نغرق، أما هو فيزداد قوة ويبدو عملاقا، لأن من يصارعه يذوبون.

إنه ليس كبيرا، ولا يفهم تاريخ الكولونيالية، تنقصه روح الدعابة، وهو منشغل بظهوره في التلفاز وهو في مكتبه، خطاباته متوسطة، ونقاشات كثيرة مُعدة مسبقا مع الخصوم الداخليين والخارجيين، وهو دائما في مركزها، لكنها تُذكر بالاحاديث التي تكون قبل المهمة الليلية «يذكر اسمه! يقول نعم أيها القائد! ويقف في الطابور». وخلافا لجمل الضابط التي لا تحمل أي جوهر باستثناء «أنا القائد»، يطيل نتنياهو كلامه الفارغ، وكأن الإسرائيليين لا يحتاجون الا إلى فرض الصلاحيات. وأين الانصياع؟ لا يوجد. تكفي رؤية السياقة في الشوارع كي نعرف أن الإسرائيليين غير منصاعين، لكن صلاحياته تسلحهم بالشجاعة.

من أين الحاجة إلى نتنياهو؟ الاحتلال يتورط. الاغلبية تعرف أن نتنياهو فقط يمكنه تفكيك الفلسطينيين حتى يختفوا من حياتنا. وماذا عن الجيل القادم؟ الإسرائيليون لا يفكرون بالجيل القادم. ينجبون الكثير من الاولاد، شرقيين وغربيين، متدينين وعلمانيين ـ العائلة كتحقيق رغبة فورية، ونتنياهو يحافظ عليهم. لا يوجد مثل تعاطي إسرائيل مع البيئة من اجل الدلالة على «تبا للمستقبل».

ايضا لا يوجد ماض، فقط سيدنا موسى والملك داود. من باستثناء الآباء الثكالى والمعوقين يتذكرون ايهود اولمرت في حرب 2006؟ قتلانا وقتلاهم؟ من يتذكر لماذا؟ لا يوجد ماض. يوجد اولمرت وهو يأكل في السجن. في هذا الفراغ يبرز نتنياهو كزعيم.

إنه صغير، لكن معارضيه أصغر منه. لا يهمهم ما سيكون. ما لديهم. حول اعضاء حزب العمل حركتهم إلى مجموعة من الافراد مع افلام الفيسبوك عن انفسهم، وهم غارقون في الانتخابات الابدية، ولا توجد لهم كلمة واحدة عن الموضوع الذي بفضله ينجح نتنياهو في السيطرة علينا جميعا: الاحتلال.

صحيح أنه يزداد قوة لأنه يعمل امام كُتاب نهاية العالم مع ادوات مثل «قريبا، معسكرات ابادة لليساريين» وكأن «نحن الإسرائيليون» نهدد شيء باستثناء الفراغ في بيتح تكفا في مساء السبت. وأضيفوا الاهانات لزوجته كاستراتيجية، والنميمة «سمعت من شخص ما أنه سمع من شخص بأنه سمع»، وانظروا إلى الضجيج «المعارض» وهو يتعاون مع الحكومة. يقومون معا بمحو الاحتلال. هناك وراء الخط الاخضر تحدث فظائع حقيقية، ويغطي عليها ملف «ألف» «ألفين» هذا دون الحديث عن سياسة الهوية الشرقية اليمينية.

في الليل يقوم الليل بتعذيب الفلسطينيين في الضفة الغربية، عدد الأسرى زاد، الجيش يعمل ما يشاء في القرى وبأمر من اجل تنغيص حياة الفلسطينيين وبرعاية صمت الاعلام. في غزة لا توجد ثلاجات في هذا الصيف الحار، ليس من الصحيح أنهم لا يعرفون هنا عن هذه الفظائع: انظروا إلى افلام الدعاية لـ«اذا شئتم» ضد الطلاب العرب، التي تبث كأخبار في القناة الثانية، والفظاعة التي يقتلون فيها الفلسطينيون الذين يطعنون، حتى لو كان بالامكان اعتقالهم، وكراهية «نحطم الصمت»، كم تزعج هذه المنظمة حياة الواقعية. يعرفون وينكرون. اودي سيغل يتحدث بسهولة عن الاحتكاك البسيط بين اليمين واليمين بخصوص غيتو قلقيلية «مدينة محاطة بالأسوار».

الفظاعة معروفة ويتم انكارها في نفس الوقت. الأب نتنياهو يغطي على ما هو غير موجود، أي المستقبل. وهو ينمو مثل الاغصان المتسلقة على التورط، الذي يضمن بقاء حكمه. لا توجد معارضة لنتنياهو بدون الفلسطينيين، وإلا سيكون لدينا دائما قومي متطرف على صورة قائد: مرشح إسرائيل اليوم، أو مرشح القناة الثانية يئير لبيد.

هآرتس 2017/6/27

بنيامين نتنياهو

كانت لدى الفلسطينيين فرصة ليثبتوا للعالم بأنهم جديرون بها لكنهم فشلوا

الدولة الفلسطينية فاشلة

موشيه آرنس

■ غزة هي دولة فلسطينية، أو دولة مصغرة، للدقة. صحيح أنه من المفروض أن يتم ضمها لمنطقة يهودا والسامرة كي تتحولا معا إلى دولة فلسطينية كبيرة، لكن لا يمكن نفي أن الحديث يدور عن دولة فلسطينية. جميع سكانها الفلسطينيين ـ شارون اهتم باخلاء جميع اليهود من هناك، واغلبية الفلسطينيين يعتبرون هذا الأمر شرطا لقيام دولة فلسطينية، لها حكومة، جيش وشرطة ومحاكم من اجل العدل ـ من نوع معين. انها غير موجودة تحت الاحتلال، انها دولة سيادية فلسطينية.

كان لدى الفلسطينيين خلال العشر سنوات الماضية فرصة للاظهار للعالم كيف تُدار الدولة الفلسطينية، وكيف تعمل الحكومة الفلسطينية من اجل رفاه السكان الموجودين تحت سيطرتها. عمليا هي دولة فاشلة.

أنتم تحتجون. حسب قولكم هم يعيشون تحت الحصار. وكيف يمكن التطور في هذه الظروف؟ الحديث عمليا لا يدور عن حصار لأن مئات الحافلات تحضر البضائع إلى غزة كل يوم تقريبا، ومعظم الكهرباء تقدمها إسرائيل. هم المسؤولون عن «الحصار». ولو لم يكن الحديث عن كمية الصواريخ هناك، الصواريخ التي يتم اطلاقها على المدن الإسرائيلية، لكانت أزيلت جميع القيود التي فرضتها إسرائيل منذ زمن. ولو كان زعماء غزة كلفوا انفسهم عناء بناء علاقات جيدة مع جيرانهم المصريين لكان يمكن التنقل بحرية عن طريق الحدود المصرية.

ولكن في ظل الظروف الحالية ايضا ما الذي فعلته حكومة حماس من اجل السكان الفلسطينيين؟ الكثير من الاموال تدفق إلى غزة، وحكومة غزة استطاعت فرض الضرائب على كل شيء، وتم توظيف الاموال لشراء الصواريخ وحفر الانفاق باتجاه إسرائيل، أو تم دفعها للموظفين الفاسدين، بدل استثمارها في البناء والتعليم ورفاه السكان. لم ينجحوا في اقامة دولة فلسطينية هناك. حياة الفلسطينيين الذين يعيشون في يهودا والسامرة تحت «الاحتلال» الإسرائيلي افضل بكثير من حياة السكان في غزة. قبل حصول غزة على الاستقلال كان وضع السكان هناك افضل مما هو الآن.

هناك نظرية تقول إنه إذا لم يتحسن وضع الفلسطينيين في غزة، فسيقوم زعماؤها باطلاق الصواريخ على إسرائيل من جديد. حسب هذا المنطق المشوه، يجب على إسرائيل تزويد الكهرباء والسماح بادخال المزيد من البضائع للسكان. الفرضية هي أن هذا يزيل المبرر الغزي لقصف إسرائيل. وبكلمات اخرى، يجب اطعام الحيوان كي لا يهاجم. من يطالب باقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة يجب عليه مشاهدة الدولة الفلسطينية القائمة في غزة عن قرب. هل يعقل القول إنها ستكون مختلفة عن الدولة في غزة؟ أم أنها ستكون اسوأ حسب وجهة النظر الإسرائيلية؟ «دولتان لشعبين» هذه الصيغة التي يرفض محمود عباس تبنيها، وهي تبدو جيدة نظريا، لكن من شأنها أن تؤدي إلى المزيد من الحروب والمعاناة في المنطقة.

لا يجب على الإسرائيليين وحدهم الخوف من اقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة ـ الفلسطينيون الذين يعيشون هناك ايضا يجب عليهم أن يسألوا انفسهم إلى أي درجة هذا مجدي، يمكن أن يجدوا انفسهم في وضع اسوأ مما هو الآن. هل بالفعل يريدون تقاسم المصير مع الفلسطينيين في غزة؟.

الفلسطينيون الذين يؤمنون بأن الدين يفرض عليهم مهاجمة اليهود ـ لن يقتنعوا. الفلسطيني من دير أبو مشعل، الذي طعن هداس مالكا حتى الموت في باب العامود، ترك لأمه رسالة قال فيها إنهم سيلتقيان في جنة عدن. الدولة الفلسطينية لن تكون كما يبدو مثل جنة عدن.

هآرتس 2017/6/27

حصار غزة يساعد في عزلتها عن الدولة الفلسطينية المفترضة

لو كانت إسرائيل انسحبت من الهضبة لرأينا حزب الله وداعش يتحاربان من أجل السيطرة على طبرية

الجولان لنا: الدرس الأفضل هو الواقع

اوري هايتنر

■ وصلتني رسالة صباح أمس من ابني الذي يبلغ 18 سنة، والذي يعمل في الزراعة في الكيبوتس. اورتال الذي تم اخلاؤه هو واصدقائه في اعقاب سقوط قذيفة في ارضنا، نتيجة المعارك في القنيطرة. لا يجب الترحم عليهم بشكل مبالغ فيه، لأنهم ذهبوا إلى رحلة في منطقة يهوديا. ولكن من جديد حصلنا على تذكير بالواقع الذي نواجهه.

تدور في سوريا حرب بين أبناء الظلام وأبناء الظلام. من جهة إيران وحزب الله والديكتاتور بشار الاسد ومن الجهة الاخرى منظمات مثل داعش وجبهة النصرة. يجب علينا أن نتذكر أن خمسة رؤساء حكومة إسرائيليين حاولوا تسليم الجولان لسوريا التي كانت ذات يوم. وكان السؤال فقط هل سيكون شاطيء طبرية تحت سيطرة داعش أو حزب الله.

في صراعنا ضد الانسحاب على مدى السنين استخدمنا مبررات كثيرة وتحدثنا عن المبرر الصهيوني ـ مشروع الاستيطان الرائع الذي أقمناه، الجذور التي زرعناها في الجولان الإسرائيلي، من اجل رسم حدود إسرائيل حسب احتياجاتها الوجودية، وطرحنا مبررات أمنية وحذرنا من النظام السوري. وعن هذا قيل لنا إن موقفنا غير موضوعي. والحقيقة هي أن المختصين الشرقيين، الامنيين، يزعمون غير ذلك. لقد أعلن أوري سغي في نهاية الثمانينيات أن الاسد يسعى للسلام مع إسرائيل، وأن ما يفصل بيننا وبين السلام هو بادرة حسن نية صغيرة وهامشية، وهي الانسحاب من كل الجولان وتدمير المشروع الاستيطاني هناك.

في هذه الاثناء، يعرف كل من له عيون في رأسه، أن نضالنا محق، وكل إسرائيلي يفهم أن من دفع باتجاه الانسحاب كان مخطئا، باستثناء عدد قليل من الرافضين، يعرف الجميع أهمية الجولان لوجود إسرائيل، وفكرة الانسحاب من الجولان وجدت مكانها المناسب في مزبلة التاريخ. وهنا يجب علينا أن نتذكر ونُذكر ـ لولا الاستيطان في الجولان لكان كل شيء بدا مختلفا، لولا الاستيطان في الجولان لكان داعش وحزب الله يتحاربان الآن من اجل السيطرة على طبرية.

كل هذه الروعة التي حصلت عليها دولة إسرائيل هي بفضل اولئك الطلائعيين، الذين كان معظمهم من كيبوتس الحولة. والذين كانت حياتهم طوال 19 سنة تشبه الكابوس تحت الهجمات السورية الدموية من الجولان ـ الجبل الذي كان مثل الوحش، الذي اسمه «الهضبة السورية». بعد الحرب مباشرة قام بعض الإسرائيليون بتغيير التاريخ من خلال السكن في الجولان، وبعد الحرب بخمسة اسابيع فقط صعد الطلائعيون إلى الموقع العسكري السوري المهجور عليقة ـ والباقي هو تاريخ.

الطلائعيون تقدموا والحكومة سارت معهم، دفعت بهذا الاتجاه وشجعت. وتجدر الاشارة بشكل خاص إلى القادة الثلاثة الذين أيدوا هذا المشروع الصهيوني ـ رئيس الحكومة ليفي اشكول والوزير يغئال الون والوزير إسرائيل غليلي. ثلث منطقة الجولان أقيمت في سنة ونصف، بين حرب الايام الستة وموت اشكول، حيث أن كل شيء تم بتدخله وتشجيعه الشخصي.

بعد مرور 14 سنة على تحرير الجولان وبدء الاستيطان الصهيوني فيه تم ضم هضبة الجولان إلى إسرائيل، وبعد سن قانون الجولان الذي فرض السيطرة الإسرائيلية. رئيس الحكومة مناحيم بيغن يستحق المدح بسبب الخطوة الشجاعة، لكن هذه الخطوة ايضا كانت نتيجة النضال الذي بادر اليه سكان الجولان لسنتين ونصف، ولم يكن هذا سيحدث لولا الاستيطان. وبعد مرور يوبيل على السكن في الجولان، نحن سكان الجولان، بخورين بسبب الاسهام الكبير لمشروعنا في مستقبل دولة إسرائيل.

إسرائيل اليوم 2017/6/27

صورة لمرتفعات الجولان المحتلة

رغم تهديدات نصر الله إلا أنه مرتدع
لأنه يدرك أن الحرب القادمة ستتسبب بدمار بلاده

اذا أصيبت إسرائيل ـ لبنان سيُهدم

موشيه العاد

■ أصبح تهديد رئيس حزب الله حسن نصر الله لإسرائيل حدثا شهريا. ولا يجب الاستخفاف بقدرة هذه المنظمة، فلديها 120 ألف صاروخ موجهة نحو إسرائيل. والمواصلات الجوية والبرية والمائية لدينا معرضة للخطر، كذلك حقول الغاز والوقود والامونيا في ميناء حيفا قد تشتعل، وطائرات سلاح الجو قد تكون معرضة للصواريخ الإيرانية المتقدمة.

إن نصر الله، رغم كل شيء، استطاع تحطيم رقم قياسي ـ سجل فترة الردع الاطول بين حربين أمام إسرائيل. 11 سنة. نعم انه مرتدع منذ 11 سنة. مرتدع ويهدد. لماذا يهدد؟ الجواب هو الضغط الإيراني الذي يستخدم عليه من جهة، والضغط الإسرائيلي من جهة اخرى.

نصر الله يوجد بين المطرقة والسندان. ضغط إيران المستخدم عليه من اجل الدخول في مواجهة مع إسرائيل يعود باتجاه طهران تحت حجج مختلفة: المشاركة في الحرب السورية والوضع الداخلي في لبنان والحاجة إلى الحصول على السلاح الاستراتيجي والخشية من المجتمع الدولي وغير ذلك.

لكن السندان الإسرائيلي اللبناني لا يقل ضغطا. الرسائل التي تم ارسالها لزعيم الشيعة في لبنان أوضحت له بشكل حاسم أنه إذا قام بأي خطوة عنيفة، فان إسرائيل ستعتبر أن حكومة لبنان هي المسؤولة عن ذلك، الأمر الذي يخيف اللبنانيين.

خلافا لما كان في العام 2006، حيث كان نصر الله رئيس منظمة إرهابية، إلا أنه في هذه المرة هو شريك في الحكومة اللبنانية ولديه وزيران هما حسين الحاج حسن، وزير الصناعة، ومحمد فنيش وزير الرياضة والشباب. وقد طلبت حكومة إسرائيل في حرب لبنان الثانية من الجيش قصف مواقع حزب الله فقط عندما يقوم بقصف إسرائيل، وهذا هو السبب الذي دفع نصر الله إلى التهديد بنقل الحرب إلى داخل إسرائيل، التي ستكون مشغولة برد الهجوم على الشمال.

صحيح أن نصر الله يقوم بتهديد إسرائيل، لكن أذنه تسمع التهديدات ضده. حزب الله مستنزف بعد سقوط 1800 قتيل في صفوفه واصابة 8 آلاف مقاتل في الحرب السورية. ويتم طرح اسئلة كثيرة حول ارسال مقاتلي حزب الله للقتال في العراق وسوريا واليمن. وهناك اصوات تطلب قطع العلاقات مع إيران، وخاصة الولاء الاعمى لرجال الدين في إيران، الذي يسمى لدى الشيعة «ولاة الفقيه».

سكان منطقة صور، قلعة الشيعة في الجنوب، الذين كانوا يسمون انفسهم في السابق جبل النار، وكانوا على استعداد للتضحية بأنفسهم، أصبحوا أكثر انتقادا لنصر الله ومنظمته. وهم الذين يتعرضون للاصابة الاكبر عند نشوب الحرب، توجهوا إلى نصر الله بشكل سري وطلبوا منه التوقف لأنهم يدفعون الثمن الاكبر للحرب التي تبدأ لديهم وتنتهي في بيروت.

لقد مرت 11 سنة ولم يتلاش الردع. لماذا؟ لأن الجميع يعرفون، بما في ذلك نصر الله، أن الانتصار الالهي سيؤدي إلى الحاق الضرر بإسرائيل، لكنه سيهدم لبنان ايضا.

إسرائيل اليوم 2017/6/27

حسن نصر الله

الرقة بين الاجتياح والجوائح

محمد زين*

عشرون يوما خلتْ مُذ بدأ التحالف اجتياحَ الرَّقة دافعا بقواتٍ «قسد» لمهام الأرض ليواجه تنظيم الدولة. عشرون يوما كانت كفيلة لتحويل الرّقّة من مدينة إلى ما يشبه المدن أو ما يشبه بقايا مدينة بائدة كانت هنا، ولما يتأثر التنظيم على ما يبدو من سجال الحرب.

من تضرر هم المدنيون العزل الممنوعون من كلٍ شي إلا من الموت.

جاء الصوت مكموما ومخنوقا استمعت إليه عدَّة مرّات وكأنّه يخرجُ غيَابة

جُبٍّ سحيق؛ صوت اسماعيل محاولة يائسة لطمأنة أخيه بكى أخوه مرات وهو يعيد التسجيل ونحن في الحافلة وبكيت كما كنت ابكي كلما جاء صوتٌ مِن الرّقّة من قريب أو بعيد.

يقول اسماعيل: نحن أحياء لكن لا نعرف إلى متى!؟

ليس الجميع بخير مات كثيرون وفُقِد كثيرون ورحل كُثُر وأنا وعائلتي بخير إلى الآن. سلمى تسلم عليك وأرسلت لك «بوسات خص نص» لعمها يوسف.

ويحشرج وينقطع الصوت ويحتدم صوت انفجارٍ ودويٌّ كهزيم الرّعد ثمّ يعودُ إسماعيل ويحكي ويطمئن يوسف ويمضي قافلا إلى البيت فقد ترك البيت وهم في حالة ذعر.

كما قال وهو يختم. سقط الهاتف من يد يوسف فأعدته إليه دسسته بين يديه برفق وظللنا صامتين. في كل هاتف جاء صاحبه من هناك اعني الرقة حكاية تشبه حكاية اسماعيل وربما أقسى وأصعب، فالفداحة قد بلغت منتهاها هناك . شلل الاطفال ينهض تتعالى الصيحات منذُ أمدٍ بعيد منذرة ومحذرة من كوارث وأمراض وجوائح انتشرت في ربوع الرّقّة سيّان ما كان منها تحت نِير تنظيم الدولة أو نير قسد، فالأول يحتجز نحو مئتي ألف مدني ممنوعين من الترحال خارج حدوده محرومين من أبسط مقومات الحياة مأكلاً ومشرباً أما الدّواءُ فضربٌ من مُحال.

يفيد تقرير لمنظمة الصحة العالمية بوجود نحو 155 إصابة شلل أطفال ويعد هذا مؤشرا يثير الرّعب لأن انتشار الوباء سريع كانتشار النار في الهشيم فيكفي وجود حالة واحدة مع غياب اللقاحات والعلاج والعناية ليشكل كارثة طفولية.. وما يزيد الطين بلة، ولم يقف الأمر هنا بل تعداه إلى جوائح جديدة تنهض بعد سُبات دام سنتين وعلى رأسها الحُصبة واللشمانيا»حَبّة حلَب « والجرب وغيرها من الأمراض الجلدية جرّاء غِياب الماء وانعدامه إلا للشرب وأحيانا لا يتوفر حتى للشرب.

وفي ظل ظروف كهذه يستأثر التنظيم والخصم(تنظيم الدولة–قسد) بكل المُقدرات للجنود تاركين المدنيين أطفالا وشيوخا ونساء لرحمة باريهم وتحت ذعر وخوف وموت.

وفي المخيمات ما يشبه الموت أما الذين غامروا بحياتهم فنجوا من أحد قناصي الخصمين دافعين ما يملكون من مال تاركين ما يملكون من أثاث خلفهم .

وقد خرجوا ونجوا من حواجز تنظيم الدولة ومن ألغامه بعد جهد –وسقط كثيرون– ومن نجا ظن الخلاص وشيكا ولكن سرعان ما تلاشت الآمال فالمخيم كما يقول عبود جحيم آخر هو أشبه بمعتقل تجرد من كل ثبوتياتك وتصادر ولاتعاد ويزج بك داخلا وعليك احتمال مسلسلات الانتظار من خيمة وأثاث بسيط ثم انتظار لقيمان الطعام وشربة الماء والإمنان والإذلال والتعذيب النفسي تحت وطأة ما تقدم.

هذا جزء من حال بعض أهل الرقة وهناك ما أعسر وأمر فلا بيت سلم من فقد أو استشهاد أو اعتقال أو مصاب وحكايات تترى ينفطر لها القلب قل هي الرّقّة كلمة باتت تغنيك عن وصف الجحيم.

*كاتب سوري

مترو الثورات

هدير المحمودي*

المفكر لا يصعد إلى مترو الثورة بل يبحث عن من رسم طريق هذا المترو، ومن ثم الدافع الذي أخذه لفعل ذلك، فليس كل طريق ترتسم تنتهج.

الثورة كمترو المواصلات يضع أناسا ويرفع آخرين، والكل له محطة يرفعه منها مترو الثورة وله محطة يضعه فيها وفق الطريق المرسومة لهم مسبقا.

هذا بالطبع للمكترثين بالصعود إليه. عن نفسي لم أصعد هذا المترو لكي يضعني في محطة من محطاته، وأحبذ أن أسلك الطريق التي يرسمها لي عقلي لا الطريق التي يرسمها لي الغير ! ولا أحبذ الطرق التي يرسمها الغرب، أوتظنون أن العرب هم من رسموا طريق المترو ؟!

إسمحوا لي فالعرب لا يعرفون إلا أن يصعدوا المترو لكي ينزلهم منه في إحدى محطاته على الطريق المرسومة لهم مسبقا. حتى رئيس المترو لم يرسم تلك الطريق، ما هذا العبث ؟! يا ترى إن رسمنا طرقا في الغرب لمترو مواصلات يأخذهم من هنا إلى هناك، ومن هناك إلى هنا أفهل يأبهون هم بالصعود والنزول منه ؟!

بالطبع لا، فهم لا يصعدون إلا على الطرق التي ترسمها لهم عقولهم، فمتى يا ترى نستخدم عقولنا ونرسم طرقنا بأيدينا ؟ لا أن يرسم لنا الغرب طريق إرادتنا ونمشي على الطريق المرسومة لنا مسبقا فنظن أننا بذلك نحقق إرادتنا !!

الإرادة تخطيط قبل أن تكون تنفيذا وما أكثر التنفيذ في بلاد العرب! وبالطبع تنفيذ ما تم تخطيطه من قبل الغير عليهم بهم ! دونما أن تكون لهم أدنى فكرة عليه، أفهل تخيلتم حجم المعاناة التي نعانيها اليوم في بلداننا العربية من افتقار معالجة الواقع والتخطيط للمستقبل بعقول عربية أصيلة، للأسف فقد استمرت الأصالة في الخيول وتراجعت في العقول عند العرب.

أعتذر كثيرا عن سرد واقعنا المؤلم ولكنه واقع نعايشه ويحتم علينا جميعا التفكير لمعالجته بمراجعة أنفسنا وزرع الثقة بإرادتنا لا أن نزرع الثقة بإرادة الغرب فنسلم لهم زمام التخطيط لحاضرنا ومستقبلنا ! ثقة عمياء وكأنهم أوصياء علينا.

إن من يتاجرون بالأوطان لابد لهم من يوم تطفح فيه سوء مقاصدهم تجاهه، إنهم كمن يعبثون في قاع البحر ظنا منهم أن هدوءه دائم عليهم، البحر يزيل المخلفات التي بداخله ونراها تذهب جفاء كل حين !

يمكنك أن ترى خروج هذه المخلفات بمجرد جلوسك أمام البحر . أليس البحر بحكيم حين يصور لهم أنهم أذكياء بتجارتهم هذه ولبئس التجارة هي تجارة الأوطان ولبئس مصير تجار الأوطان.

* كاتب عربي

تعقيبات

مقال الياس خوري: عالم عربي بلا عنوان

تطابق المصالح

حين تتطابق المصالح لا يهم أن تتقاطع العقائد وكل ما يجري اليوم هو مصالح مع اختلاف عقائد اصحاب المصالح والمشاريع فيما بينهم وهذا ما نلمسه في الأزمة الخليجية خصوصاً.

أما نتائج الصراعات والكوارث فليست سوى أحداث عابرة تنتهي مع ولادة حدث جديد هذا ما نلاحظه في الشرق ، نحن في زمن اللؤم السياسي وأحياناً اسمي الحال بالتعري السياسي الذي لا يستره مبادئ لكون السياسة مبنية على المتغيرات والمبادئ ليست سوى تعابير وجدت نفسها في الأنظمة الداخلية لرواد العهر السياسي العربي ، الاشجار لا تلوم نفسها حين تتعرى في الشتاء لأنها على موعد مع ربيع يزينها ويجملها لكن الأنظمة العربية اختارت لنفسها موسماً من العواصف والارتدادات والزيف والانجذاب نحو الأقطاب.

الأمل في التغيير والنجاح ينبع من الذات نحو الحب والسلام والمصداقية في التعامل والخلاص يبدأ من الداخل .

نجم الدراجي ـ بغداد

مقال بروين حبيب : لقاء مباشر

ارسين لوبين

ليس بالضرورة ان يكون النص الإبداعي مشابها او ملتصقا بصفات الكاتب، فهل كتابات موريس لوبلان في رواياته الشهيرة اللص الظريف (ارسين لوبين) تعني انه لص محترف، أو ان كاتب رواية دراكولا برام ستوكر مصاص دماء النساء. أعتقد شخصيا أن عالم الكتابة هو فضاء واسع تختلط فيه أحاسيس وأفكار الكاتب بواقع ربما يكون مختلفا عنه تماما، وهناك من يصور نفسه بأنه ملاك منزل في نصوصه، ومن يصور نفسه شيطانا قاتلا.

احمد ـ سوريا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: قطر و«قائمة المطالب» التعجيزية

وقاحة ديبلوماسية

و الله لم أر مثيلا لهذه الوقاحة الدبلوماسية؛ ما هذه المطالب التعجيزية التي تبعث على الاستفزاز و الضحك لحد القهقهة!!! هل سيادة الدول واستقلالية قراراتها و تحالفاتها تنتهك بهذه الجرأة! العجيب ،كما جاء في المقال، أن هذه المطالب–الأوامر لم تأت على ذكر القاعدة العسكرية الأمريكية أو أي شيء يتعلق بالقوة العظمى.

محمد أمزميز – المغرب

مراهقة سياسية

المال لو استُعمل في جمع العرب وجعلهم قوة فعالة بين الأمم لكانت عواصم يُقرأ لها حسابا في قرارات ضمن مسائل دولية ولكان لها مقعد في مجلس الأمن ولأزيح سرطان إسمه إسرائيل ولكانت هناك بُنى تحتية يربط جميع البلدان العربية فكل بلد يتميز بإنتاج صناعي فلاحي وثقافي يجتاح العالم. لكن ذاك المال استهدفته قوى الشر ليكون الأداة للقضاء على العرب بالعرب وذاك راجع لمراهقة سياسية.

دينارز

العبث بمصير الأمة

الأسرة الحاكمة في الإمارات ورطت السعودية في مشروع تقسيم الصف العربي أكثر مما هو متشرذم أصلا في ظرفية تاريخية يعرف فيها الجسم العربي نزيفا ولا يحتمل ضربات أخرى من المحتمل ستجهز على البقية الباقية من تماسكه وصموده أمام المؤامرات.

قضية خروج الإمارات عن تبني الدبلوماسية الرزينة والساعية إلى خدمة الأهداف الاستراتيجية الكبرى لدول الخليج العربي ثم الأمة العربية كما كان معهودا فيها من ذي قبل، سببه الأساسي هو إختراق الأجهزة الأمنية المصرية للنخبة الحاكمة بالإمارات خلال العقدين الأخيرين، إختراق بدأ بتدريب كوادر أمنية إماراتية على أيدي الأجهزة القمعية لنظام مبارك، هذه النخبة التي عادت إلى بلدها الإمارات وهي متشبعة بفكر الإقصاء والإستئصال لأي توجه يخالف مشروع دوائر القرار في بلدها أسهمت في بلورة رؤية جديدة انتهجتها الإمارات على مستوى سياستها الخارجية اتسمت بمحاولة إحباط أي محاولة وصول التيار الإسلامي المعتدل للحكم في بلدان العرب، إما بالترغيب والترهيب وتحريض رموز الدولة العميقة . إطفاء نار الفتنة التي أشعلتها هذه النخبة المتغطرسة والمحدودة الأفق التي تتسلط على مقاليد الحكم في الإمارات يبدأ بتراجع السعودية عن مجاراة هذه السياسة الهدامة لحكام الإمارات والإعتماد في اتخاذ القرارات الحاسمة على توافق مجموع دول الخليج جميعا دون تهميش دور الكويت أو قطر أو سلطنة عمان، ثم إشراك الدول العربية الأخرى في حسم الخلافات العربية– العربية بدل الإستفراد بالقرارات، الخطوة الثانية تبدأ بوضع الإمارات في حجمها الطبيعي داخل الوطن العربي!

آدم .س

نزوات حكام

إن الشروط لا يستسيغها عقل سليم أو منطق قويم وهي تدخل سافر في سيادة بلد جار وشعب شقيق. وحتى فيما يخص الشرط الثالث فالمرجعية في تصنيف الحركات الإرهابية لا يمكن أن يستند إلى نزوات بعض الحكام في دول عربية التي هي أبعد ما يكون عن إعطاء الدروس في احترام حقوق الإنسان وحرية التعبير والشفافية في الحكم، هناك لوائح صنفها خبراء الأمم المتحدة يمكن تبنيها لإتخاذ قرارات المقاطعة.

كيف تقلق دول الجوار من قناة «الجزيرة» وهي التي لها عشرات القنوات التي يمكن توظيفها لمقارعة الجزيرة بأسلوب الإقناع وكشف الحقائق والرد بالحجج بدل محاولة تكميم الأفواه وفرض نمط واحد واحتقار عقول وأذواق الشعوب العربية.

أحمد السنوسي

حضن العدو

ليست قطر وحدها هي التي ستعاني من هذه المطالب التعجيزية التي روج لها الإعلام المتصهين، والتي –في رأيي– ما هي الإ املاءات اسرائيلية منقولة(بامانة) بواسطة أمريكا الى الدول المعنية. ولا استبعد كذلك ان تكون للإمارات يد في صياغتها مع اسرائيل. وأمريكا ليست ناقلة لهذه الاملاءات فقط بل تستعمل كل نفوذها (لإقناع!) الأطراف بها او ارغامهم عليها.

والامير محمد بن سلمان –ملك السعودية المقبل–وبحماسه الشبابي يريد أن يضع بصمته على السياسة الخليجية–وهذا من حقه–، ولكن (ما هكذا تورد الإبل) يا سمو الامير. هل الارتماء في الحضن الامريكي الغادر سياسة حكيمة؟

ع.خ.ا.حسن

تحالفات قوية

أتمنى من قطر أن لا ترد على مطالب الأعراب وترمي مطالبهم في المزبلة وان لا تناقشهم وأن لا تفاوضهم فهي أشبه بإعلان احتلال أو فرض وصاية على دولة مستقلة.

أتمنى من قطر ان تحذر من هؤلاء الأعراب فهم سبب نكبة العرب قديما وحديثا بغدرهم وخيانتهم المتكررة وعمالتهم للعدو الصهيوني والامريكي سرا وعلنا مقابل بقاء عروشهم.

أتمنى من قطر أن تبني تحالفات قوية مع دول الجوار خاصة تركيا للدفاع المشترك لأن هؤلاء الأعراب لا يعرفون الا لغة القوة كما أتمنى من قطر التفكير الجدي لبناء جيش وطني قوي للدفاع عن قطر وكما استطاعت قطر أن تكون رائدة العالم العربي وحتى العالمي في مجال الإعلام والاقتصاد تستطيع أن تبني قوة عسكرية اقليمية من ابناء الوطن وحتى المقيمين للدفاع عن امن واستقلال قطر والعبرة ليس بالمساحة وعدد السكان ولكن بالإرادة والرغبة. فالكيان الصهيوني رغم المساحة الصغيرة التي يحتلها من فلسطين وعدد سكانه القليل مقارنة بالعرب الا أنه أذل كل العرب في حروبه السابقة.

أتمنى من قطر أن لا تعيد علاقاتها الدبلوماسية وحتى الاقتصادية مع الذين تضامنوا مع الأعراب الذين حاصروا قطر ليكونوا عبرة لكل جبان وخائن وفاقد الإرادة.

نبيل العربي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

من سيقول للسعودية كفى؟

نزار بولحية*

إن صدقنا ما كتبه علي الظفيري مذيع قناة الجزيرة القطرية السابق منذ أيام على حسابه الشخصي على تويتر، من أنه استقال من المحطة التلفزيونية التي صارت الهدف العسكري والاستراتيجي الاغلى والأهم للحلف المناهض لقطر «طاعة لله وولاة الأمر حفظهم الله وانحيازا للوطن، والتزاما بسياساته وقوانينه».

وقبلنا بأن كل ما قاله كان حقيقة محضة، ولم يكن أوهاما أو تخاريف خيال، وأقررنا بأن كلامه لم يصدر عن جهة اخرى غير عقله وقلبه، وأنه لم يكن مجبرا ولا مدفوعا للقبول به تحت الضغط والاكراه، لا سمح الله. فهل سنقتنع وسنصدق بسهولة ايضا وباسم تلك الطاعة المقدسة والعمياء، أنه يمكننا التنازل عن كياناتنا والتخلي دفعة واحدة ونهائيا عن أحلامنا وطموحاتنا الانسانية، وترك ارادتنا الفردية الحرة جانبا، ووضع مصائرنا وديعة أبدية ومطلقة بيد الحكام يفعلون بها ما يشاؤون، من دون ان نتحمل نحن اي قسط من المسؤولية عنها؟ وهل سنقبل بمثل تلك السهولة ايضا ان يبقى مثل ذلك الصنف من الصحافيين الذين «يخافون الله ويطيعون اولياء امورهم وينحازون لاوطانهم»، والذين ينصاعون بالكامل لقانون السمع والطاعة، وتبقى معهم باقي جيوش العلماء والمثقفين والفنانين، التي لا تظهر إلا في المناسبات والحفلات الرسمية، مشغولة كعادتها بما يدور في كواكب بعيدة خارج المدار الشمسي، ولا تملك لا صرفا ولا عدلا ولا ناقة ولا جملا في ما يجري الان على مرمى حجر منها داخل البيت الخليجي؟ والى متى سيستمر هؤلاء في لعب دور الطابور الخامس، الذي يستخدمه الحكام في الداخل ويجملون به صورتهم في الخارج، أو على النقيض مجرد ضحايا مهزومين للعنة السياسة التي تطاردهم حيثما حلوا، وتجعلهم يموتون قهرا ويأسا واختناقا من ضيق سماء الحريات؟

سوف لن نقسو على الظفيري ولا على باقي زملائه السابقين واللاحقين، ولن نحمله أو نحملهم ما لا يطيقون، ولن نقول إن خروجه الغامض والمفاجئ من قناة الجزيرة، وحتى خروج اخرين غيره، هو خيانة أو استسلام للباطل، ولكننا سنقول فقط، ألم يكن ممكنا ان تطبق تعليمات الخروج بالحد الادنى الضروري، أي بالصمت؟ وهل كنا ننتظر من المذيع المستقيل أن يقول لنا، إن طاعته لله وللحكام بالشكل الذي يفهمه هؤلاء بالطبع، تعلو وتسبق كل طاعة، بما فيها طاعته لضميره ولكل مبادئ الحق والعدل والحرية؟ قد تقولون إن تلك الفرضية كانت موجودة، وانه كان يمكن للظفيري ان يفعل حتى اكثر من ذلك ويعلن العصيان، ويرفض الدعوة من أصلها، ويصر على البقاء في القناة الفضائية، التي جعلت منه نجما من نجوم الاعلام التلفزيوني العربي.

ولكن هل كان بمقدوره ان يدفع الثمن الباهظ لقراره؟ هل كان يقدر على ان يقف بوجه حكام بلده وولاة أمره، ويقول لهم ايها الحكام مع حفظ المقامات، يؤسفني ان أقبل السير في ركابكم هذه المرة، ولن امنحكم صكا على بياض مادمتم قد اخترتم طريق الباطل، وخرقتم كل حرمات الدين والنسب والجيرة، واقدمتم في شهر رمضان المعظم على حصار اشقائكم والتضييق على حياتهم وحياة مئات الالاف من ضيوفهم، وافسدتم علينا وعليهم فرحة العيد. ولانني بالفعل اخاف لله واطيعه وانحاز للوطن فسأبقى بين الاشقاء، الذين رحبوا بي وفتحوا لي ابوابهم وصنعوا نجوميتي وشهرتي، ولن اغادرهم ساعة الضيق والعسرة، بل سأتقاسم معهم الايام بحلوها ومرها؟ وعلى فرض ان ذلك كان أمرا منطقيا ولم يكن عملا طوباويا، أو مغامرة مستحيلة التحقق، ألم يكن الافضل للمذيع المستقيل، لو انه مشى في حال سبيله من دون ان يبرر ما لا يبرر، ومن دون ان يغلف قراره بذلك الثالوث المقدس (طاعة الله وأولي الامر والانحياز للوطن)؟ ألم يكن هناك خيار وسط وهو أن يكتب مثلا على حسابه الشخصي على تويتر «لقد استقلت من قناة الجزيرة وانتهت بكل الاحترام والود والتقدير تجربتي فيها، وانا على اعتقاد بأن كل شيء يبقى بالنهاية قسمة ونصيب».

> تقويض الأنظمة وهدمها بثورات مصطنعة ومغشوشة لن يكون الخيار الأسلم

ربما لم تكن خطوة الاستقالة الجافة، أي الخالية من التبريرات لترضي وزارة الاعلام والثقافة السعودية، التي دعت منذ اليوم الاول لحصار قطر كل السعوديين العاملين في قناة الجزيرة لتركها والعودة الى بلادهم، ووعدتهم بفرص عمل بديلة في مؤسساتها الاعلامية المحلية. فقد كانت بحاجة للكثير من البروبغاندا التي لم تكن ممكنة، إلا في حال ما اذا كشف الصحافيون المستقيلون من الجزيرة بالتحديد ولو بشكل ضمني أو غير مباشر عن ان الدافع الاول والاخير من وراء استقالتهم، هو انهم يوافقون قادتهم بالطول والعرض في كل تلك القرارات المجنونة التي يقصفون بها منذ الخامس من يونيو جارتهم قطر. والإشكال الحقيقي هنا هو ليس فيما اذا كان السعوديون، وحتى الامارتيون ايضا قادرين في المطلق على ان يعارضوا حكامهم أم لا، بل في قدرة نخبهم الاعلامية والدينية، ومن قد يوصفون بالحكماء والعقلاء فيهم، على ان يقفوا مرة واحدة بوجه الظلم الذي يلحق جيرانهم ويقولوا بالصوت العالي: لا.. يكفي هذه المهزلة التي جعلتنا اضحوكة في العالم ولنعد بسرعة الى رشدنا، ونميز جيدا بين عدونا وشقيقنا، والى متى تستمرون في تغييب كل صوت يدعو الى الهدوء والعقلانية، ويذكر الخليجيين بأنهم بالفعل كما وصفهم ترامب نفسه عائلة واحدة وتفتحون بالمقابل وسائل اعلامكم لباقي الاصوات، التي تحشد للحرب والقطيعة وتدعو ليل نهار الى صب مزيد من الزيت على النار والى التصعيد والفراق والطلاق؟

وعلى فرض أن هناك نوعا من الخصوصية في السعودية وفي الامارات، بل حتى في باقي دول الخليج، وانها هي وحدها التي جعلت من انتقاد قرارات الحكام، أو مناقشتها امرا بالغ الحساسية والتعقيد، فان التنشئة الاجتماعية والتربية، وحتى عدم تعود الحكام على ان ينتقد فرد أو افراد «طاعة لله» و»انحيازا للوطن» قرارتهم، ويقولوا لهم عفوا لقد اخطأتم هذه المرة، وعليكم ان تراجعوا انفسكم ثم انشغال النخب التي اعماها السعي لتأمين مصالحها الشخصية بقضايا هامشية وثانوية، جعلتها لا تتكلم الا لتؤيد وتبارك وتهلل، أي قرارات بغض النظر عن موقفها الحقيقي منها، قد تكون كلها هي التي صنعت بالنهاية كل ذلك.

بقي هل المطلوب الآن ان يراجع كل ذلك الموروث القديم ويرمى بالكامل؟ قطعا لا ليس ذلك هو الحل مثلما ان تقويض الانظمة وهدمها بثورات مصطنعة ومغشوشة لن يكون الخيار الاسلم، وحده الوصول لاقناع اصحاب القرار بأنهم لن يكونوا مستفيدين ابدا في حال اشتعلت نار الحرب في جوارهم، وان انهيار السقف سوف يعني سقوطه فوق رؤوس الجميع، من دون استثناء، سيكون الخطوة الضرورية في هذا الوقت. بقي من سيملك المواصفات والجرأة المطلوبة لقول كفى؟

ذلك هو السؤال المعلق الذي لا يستطيع معظم الذين يعلنون طاعتهم لله ولاولياء الامر وانحيازهم للوطن ان يجيبوا عنه الان وغدا.

*كاتب وصحافي من تونس

عن الرؤية الروسية للتسوية في سوريا

د. مدى الفاتح*

يكثر هذه الأيام وبعد مرور كل هذه السنوات على الأزمة السورية، الاستخدام المكثف لمفردتي «التسوية» و»الإنهاء» دون كلمة الحل. في اعتقادي أن الأمر هنا ليس من قبيل العبث أو المصادفة أو تنويع المترادفات، فهناك فارق كبير بين الحل الذي يرد الكرامة والحقوق ويأخذ على يد الظالم والمعتدي، ومجرد إنهاء الأزمة، حيث أن هذه «النهاية» قد تأتي عبر قضاء أحد الأطراف، الأقوى غالباً، على الآخر وهذا بالتأكيد لا يمكن أن يكون حلاً.

كذلك هو الحال فيما يتعلق بالتسوية، فهي مفردة تعبر عن ضيق ما يسمى بالمجتمع الدولي بمشكلة إقليمية معينة، وتعكس رغبته في إنهائها، خاصة إنهاء الجانب المزعج منها، كمسألة اللاجئين وانتشار الفوضى والهشاشة السياسية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مصالح ذلك المجتمع الدولي.

الوصول إلى تسوية مقنعة هو أمر مهم بالنسبة لدول الإقليم، كما هو مهم بالنسبة للدول الكبرى، التي تحب أن تظهر أمام نفسها وشعبها، على الأقل، بمظهر المهتم بالأزمات الإنسانية والقلق على مستقبل الشعوب.

كل ما سبق ينطبق بشكل تام على الأزمة السورية التي يمكن أن تعد، خاصة في جانبها الإنساني، من أكبر المآسي التي مرت على البشرية بعد الحروب العالمية الكبيرة، وهو ما فرض على أطراف دولية كثيرة التدخل من أجل لعب دور في إنهاء ما بدا وكأنه صداع حاد لا يستطيع أحد تجاهله. للحل الشامل والحقيقي خطوات معروفة، أهمها تقديم المسؤولين عن هذه المعاناة إلى محاكمة عادلة، والعمل على إغلاق الثغرات التي قد تساعدهم على الفرار بجرائمهم. مثل هذا الحل، ولسبب أو لآخر، صعب أو غير مرغوب فيه، ولذلك فقد اكتفت القوى الإقليمية بالحديث عن التسوية وإنهاء الأزمة بأي ثمن، ولو كان عبر إجراءات للقضاء على ما تبقى من الشعب الثائر، أو الذي قد يثور مستقبلاً.

إذا كان هذا يمثل حال معظم اللاعبين الإقليميين، فلماذا التركيز على الرؤية الروسية دون غيرها؟ في الواقع فإن السبب يعود لأهمية الدور الروسي الذي أصبح رئيساً، فيما يتعلق بحاضر ومستقبل الدولة السورية، بعد تراجع الأطراف الأخرى، خاصة التي تملك رؤى بديلة ومناقضة لوجهة نظر موسكو وطريقتها في إدارة الأمور. هنا يجب الاعتراف بأن الرؤية الروسية، ظلت إلى حد كبير متسقة مع نفسها وثابتة، مقارنة بالتحركات المنافسة التي كانت على شكل خطوات مرتبكة ومتراوحة بين الأمام والخلف. على سبيل المثال فإننا نذكر كيف كانت الولايات المتحدة جادة في عزمها مساعدة الثوار وتنحية بشار الأسد خلال العام الأول للأحداث، بل إن الأنباء نقلت أن عام 2012 قد شهد مقترحاً من مجلس الأمن القومي الأمريكي بتسليح المعارضة، وآخر من المخابرات الأمريكية متعلقاً بوضع تصور لكيفية تنحية الأسد. إلا أن هذا العزم سرعان ما تبدل بعد وضوح سيطرة «الإسلاميين» على المشهد، وهناك قال السيناتور ريتشارد بلاك، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية فيرجينيا، مقولة شهيرة، مفادها أن سوريا هي مركز الثقل الذي إن سقط بيد الإسلاميين فإن ذلك سيعني سقوط أوروبا الحتمي، ونهاية الحضارة الغربية على يد المسلمين.

لم تكن خشية بلاك والتيار المتطرف الذي يمثله، تنبع من قلقه بشأن انتشار الإرهاب والفوضى، بقدر ما كانت تنبع من الكابوس الذي تمثله الرايات الإسلامية، والدعوات لإحياء المجد التاريخي، واستعادة الدور الحضاري للإسلام، عبر الانتقال من دول الخضوع لنظام عالمي ظالم، إلى دول تبحث عن مصالح شعوبها وتطلعاتها، التي من أهمها حق الغالبية في حكم نفسها وممارسة دينها وعقيدتها.

أما تنظيم «الدولة» الفوضوي فقد قدم خدمة كبيرة لتيار الخوف من الإسلام ذاك، ففي حين كان ذلك الاتجاه يبحث عن وسيلة لتشويه الدين الإسلامي والتشكيك في دوره الحضاري واتهام ممثليه، فإذا به يفاجأ بجماعة تطلق على نفسها «الدولة الإسلامية» وتمعن في احتراف القتل وأعمال الترويع مما شكّل هدية مجانية، خاصة أن أولئك الأدعياء استخدموا الكثير من المال والدعاية لإظهار أنفسهم كممثل شرعي ووحيد لحقيقة الإسلام. هكذا لم يعد مطلوباً من «الاسلاموفوبيين» نشر الأكاذيب أو محاولات التشويه الكاذبة أو المفضوحة، فما عليهم سوى الترويج لما ينشره ويكتبه ممثلو «الدولة الإسلامية» الذين لم يسلم من شرهم حتى أبناء جلدتهم من المسلمين.

تم توظيف هذا التنظيم بشكل جيد، وسواء كان أفراده من الواعين بذلك أو المخدوعين، فإنهم إنما كانوا تروساً في ماكينة كبرى، كان من أهدافها الوصول إلى هذه الحالة الرمادية، التي أصبح أقصى طموحها تسوية المسألة السورية عبر تبديل الأولويات وإظهار دحر الإرهاب كهدف رئيس.

> ربطت موسكو محاولات التدخل الغربية في سوريا بتدخلاته سيئة الصيت في العراق وليبيا

أما ما ميّز الرؤية الروسية فهو تجاهلها لكل هذه التعقيدات، وثباتها على منطق واحد يتم تكراره بشكل أو بآخر على مدى السنوات الماضية، وهو المبني أولاً على أن الأحداث في سوريا ليست ثورة، وإنما محاولة غربية امبريالية من أجل تغيير نظام صديق لروسيا لمجرد أنه لا يعجبهم. هذا يعني أن القائمين على هذه «الأحداث» هم مجرد عملاء، أو على تقدير آخر مجرد مخربين ومغرر بهم.

من هنا يأتي ربط موسكو محاولات التدخل الغربية في الشأن السوري بتدخلاته سيئة الصيت في العراق وليبيا، التي أفضت إلى حالة مركبة من الفوضى. يأتي هذا مع التحذير، خاصة في إطار العالم الثالث، من مغبة تمرير النوايا الأمريكية في تغيير الأنظمة التي لا تروقها. هذا المنطق خلق انقساماً لدى المتعاطفين مع المسألة السورية، فهم من ناحية يريدون إنهاء معاناة الشعب الأعزل، الذي يرونه يعاني القتل والحصار والتجويع، ومن ناحية أخرى لا يريدون دعم خيار التدخل والإطاحة بالنظام، حتى لا يتم تثبيت ذلك كسابقة قانونية قد ترتد على دولهم لاحقاً.

ثانياً، يشدد المنطق الروسي على إثبات شرعية النظام السوري، واعتباره ممثلاً لسوريا، وبهذا فإن كل من خرج على الدولة هو مجرم أو إرهابي يستحق العقاب وكذلك فإن كل الأطراف التي تدعم المعارضة المسلحة هي أطراف داعمة بشكل أو بآخر للإرهاب. وأخيراً، يرى الروس في تبسيط، هم أعلم من غيرهم بعبثيته، أنه إذا كانت المسألة مسألة حرية وديمقراطية فإنه يجب العودة إلى طاولة المفاوضات، ثم الدعوة لانتخابات حرة ونزيهة واحترام نتائجها، وهذه هي الوسيلة الوحيدة المقبولة لتغيير النظام.

بين ذلك كله كانت المسألة بالنسبة للروس هي مسألة تحد وإثبات وجود خاصة في الفترة الأولى، التي بدا الغربيونَ فيها، خاصة الأمريكيين، داعمين للثورة فقد أرادت موسكو إثبات أنها ليست من دول الهامش وأن بإمكانها أن تغيّر مسار الخطط الغربية. هذا طبعاً قبل أن يتغير ذلك المسار بشكل تلقائي، وتصبح الولايات المتحدة غير جادة أساساً في حسم المسألة السورية بشكل عادل.

تعيش روسيا اليوم نشوة الانتصار، بعد أن استطاعت فرض رؤيتها للتسوية في سوريا، لكنه في الواقع انتصار زائف، فالولايات المتحدة لم تتراجع عن محاولات إسقاط النظام السوري، بسبب صموده وبسالته، أو بسبب الخوف من ردود الأفعال الروسية، كما يروّج إعلام «المقاومة» الذي يدعي الانتصار على الامبريالية والصهيونية، ولكنها تراجعت بسبب إعادة تفكيرها في مصالحها وعلاقاتها في تلك المنطقة المسماة بالشرق الأوسط، خاصة بعد أن اتضح للعيان أن الكيان الصهيوني ليس قلقاً من استمرار النظام الأسدي كجار، بقدر خشيته من مستقبل مجهول على يد قادة جدد قد لا يصبرون على احتلال أراضيهم وعلى مجاورة مغتصبها.

*كاتب سوداني

الإسلام والدولة العادلة

صادق الطائي*

لقد مثلت فكرة (العدل) مفهوما مركزيا في الحراك الفكري منذ بدء الحضارة الإنسانية، بل اعتبرها الباحثون الأساس الذي قامت وستقوم عليه المجتمعات الإنسانية والبنيات الحضارية عبر التاريخ، ومن لزوميات طبيعة مفهوم العدل تداخله مع مفاهيم محاددة له، مثل الحقوق والعقوبات والدولة والحاكمية، والعقد الاجتماعي والفضيلة والرذيلة، والحرية الإنسانية والقضاء والقدر، وغيرها من المفاهيم المشابهة او المتداخلة مع ما ذكرناه.

> أهمية العدل تجلت لدى مختلف تنويعات الطيف المذهبي واجتهاداته في الإسلام

مع فجر الحضارات التي بناها الإنسان على ضفاف الأنهار في وادي الرافدين ووادي النيل، ووادي نهر الكنج في الهند ووادي النهر الأصفر في الصين، ومع تكوين الشكل الأولي للدولة، حاول أن يضع تطبيقا عمليا لمفهوم العدل، عبر تشريع القوانين، التي ارتبطت بمفهوم «الهية القوانين»، حيث يتسلم الملك أو الحاكم الذي يمثل نائب الإله او ابنه، الشريعة والقوانين معا، ومن الأدلة البارزة على ذلك، النحت الموجود في أعلى مسلة حمورابي، التي تمثل نموذجا لأقدم منظومة عدلية بتأطيراتها القانونية لحياة امبراطورية بابل، وقد ظهر الملك حمورابي وهو يستلم لفائف الشرائع من إله الشمس، في دلالة على الجذر الإلهي للقانون الناظم للعدل.

يشير المؤرخ العراقي مجيد خدوري في كتابه المهم «مفهوم العدل في الاسلام» إلى أن العدل في الأساس هو مفهوم نسبي، لذلك من الضروري عندما يعتقد شخص ما أن له مطلبا، أن يسند هذا المطلب لكي يكون مشروعا، إلى نظام عام قائم يستظل بظله، ميزان معترف به من موازين العدل. ثم يقسم خدوري أنواع المنظومة العدلية في المجتمع الانساني، حيث يذكر أن الصنف الاول نجده في المجتمعات التي تفترض أن الناس قادرون على تحديد مصالحهم الفردية، أو الجماعية، وأنهم يعرفون ما يمكن أن يحتاجوه أو يرغبوا فيه، وهم لهذا يستطيعون، افرادا وجماعات، إقامة نظام عام يمكن أن ينشأ في ظله ميزان أو اكثر للعدل، باتفاق ضمني، أو بقرار رسمي، ويمكن أن نطلق على هذا الضرب من العدل الذي هو نتاج التفاعل بين التوقعات والظروف القائمة اسم «العدل الوضعي»، لكن لابد من الاعتراف بأن هذا الشكل من العدل غير كامل، ويسعى الناس دائما إلى تهذيبه وتحسينه عبر عملية من التغيير الاجتماعي.

أما النوع الثاني بالنسبة لخدوري فيولد نتيجة أن الإنسان ضعيف ويشكو من عدم القدرة على الوصول إلى الكمال، وتبقى الجهود التي يقدمها تعاني من النقص، فنجده يلجأ إلى القوى العليا، والى سلطة اعلى من سلطة البشر لتزوده إما بمصادر، او بمبادئ أساسية لنظام عام يقام في ظله معيار معين للعدل، وسواء مارس السلطة العليا نبي ملهم او حكيم موهوب، فالعدل الذي ينبثق من مصدر من هذا القبيل يمكن أن نصنفه باسم «العدل الإلهي» أو «عدل الوحي» مقابل العدل الوضعي.

كما يشير المفكر الإسلامي جمال البنا في كتابه «نظرية العدل في الفكر الاوروبي والفكر الاسلامي» وهو دراسة مقارنة وتتبع تاريخي لنظريات العدل في الفكر الاوروبي ومقارنتها بالمنظومة الفكرية المنظمة للعدل في الاسلام، حيث يقول إن أقدم وجود لنظرية متكاملة يمكن الاشارة لها في الفكر الاوروبي كانت في «جمهورية افلاطون»، حيث تدور المحاورة بين سقراط وتلاميذه الذين ذكروا أن الانسان لا يميل بفطرته إلى العدالة اكثر من ميله للتعدي، وأنه لا يطلب العدالة لذاتها، ولكنه يطلبها لانه يدرك النتائج التي تحل بالمجتمع إذا أطلق عنانه في أعمال التعدي، وبذلك يكونون قد شبهوا المجتمع البشري بمجموعة من القنافذ اقتربت من بعضها بعضا طلبا للدفء، فكان لابد أن تخز اشواك القنافذ الواحد جسم جاره، ولكن هنا يأتي دور القوانين التي تعمل عمل اللباد الذي يغلف هذه الاشواك ويكون بمثابة غمد لها، وبالتالي تعمل على منع الاحتكاك وتصادم رغبات الافراد في المجتمع.

ولأن مفهوم العدل في الاسلام يقوم على النص الذي يتمثل بالقرآن والسنة، مضافا له الاحكام والشروح الفقهية المتمثلة بالاجماع والقياس والاجتهاد، نجد اختلافات المنظومة العدلية في الدول الاسلامية، وهذا أمر مفهوم نتيجة القراءة الفقهية المتغيرة من مذهب لمذهب، ومن فقيه لآخر داخل المذهب الواحد، بالإضافة إلى التغيرات التاريخية التي حصلت في المجتمعات الاسلامية، وانعكاس ذلك على تعاطي المنظومة الفقهية معها.

وفي العالم الاسلامي يمكننا الاشارة إلى أن مفهوم العدل يمكن أن يقسم او ينظر له على اساس تفريعين كبيرين هما، تنظيم العلاقات الداخلية للمجتمع وفق منظومة قانونية جنائية، وهذا ما كان يتم تنفيذه عبر الاتكاء على منظومة الحدود في النص الديني، مضافا لها اجتهاد الفقهاء للتعامل مع المتغير من الاحوال. أما القسم الاخر فهو ما يمكن أن نسميه بالمنظومة السياسية للعدل، وهي مجموعة النظم التي تنسق الحياة السياسية وكل ما له علاقة بها، ويدخل في هذا الاطار نظام الحكم والبيعة والشورى والمناصب العامة وكل ما له علاقة بسياسة الدولة، وهذا القسم من مفهوم العدل هو الذي كان محور الصراع عبر التاريخ العربي الاسلامي بين مختلف المذاهب والتيارات والعقائد.

فمفهوم الامامة الذي مثل اصلا من الاصول في المنظومة الفقهية الشيعية، نجده لا يمثل سوى فرع في المنظومة الفقهية السنية، وهذا الامر تسبب في انشقاق كبير في مفهوم العدل بين المنظومتين، وكان الامر نتيجة عدم الاتفاق على طبيعة الحكم العادل، أو من هو الاحق بالحكم، وأضيفت إلى هذه المسألة طبيعة الصراع التاريخي بين النخب التي كونت النظم الحاكمة، تقابلها تيارات المعارضة في المجتمعات الاسلامية، وبالتالي اصبحنا عبر تاريخنا الطويل امام منظومات مختلفة بحسب وجهات نظرها لفكرة العدل السياسي.

مثل القرن التاسع عشر الحقبة الزمنية التي تفجر فيها الصراع بين القديم والحديث على كل الاصعدة، ومن ذلك مفاهيم العدل والمنظومات القانونية التي تسير حياة افراد المجتمع في العالم العربي والاسلامي، ومع ما عرف بالصدمة الحضارية، إبان الحملة الفرنسية على مصر مطلع القرن 19، واستمرار المخاض قرابة القرن حتى مطلع القرن العشرين، ابتدأ صراع الحداثة مع الموروث على عدة جبهات، وإحدى هذه الجبهات كان مفهوم العدل السياسي والمجتمعي، الذي وصل اوج حراكه في ما عرف بالحركة الدستورية، أو «حركة المشروطة» في الدولتين العثمانية والقاجارية في الاعوام 1906 – 1908، وقد شمل الحراك الحداثوي في هذا الصعيد أغلب العالم الاسلامي، واعتبر هذا الامر نتيجة لجهود علماء تنويريين، مثل جمال الدين الافغاني ومحمد عبده والكواكبي والنائيني وغيرهم من علماء حواضر العالم الاسلامي.

وشهد القرن العشرين في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى، تفكك الامبراطوريات القديمة وولادة الدول القومية الحديثة وصراع مفاهيم العدل، بحسب مرجعيات المجموعات المتنافسة في المجتمعات الحديثة بين مفاهيم العدل الوضعية ومنظومات العدل الالهية ومحاولة الاتفاق على حدود هاتين المنظومتين، ومازلنا نعيش هذا الصراع في مجتمعاتنا حتى الان، بعد أن دخل متغير مهم على ساحة الصراع السياسي الاجتماعي منذ ثمانينيات القرن الماضي، الا وهو حركات الاسلام السياسي بمختلف اطيافها، التي طرحت منظومات عدلية قائمة على التماهي مع التاريخي، ما جر المنطقة إلى صراعات لم تفق منها حتى الان، حيث اعتبرت تيارات الاسلام السياسي بشقيها الكبيرين السني والشيعي نفسها عقلا محركا للمجتمع، وضميرا دافعا للرجوع نحو منظومة عدلية قائمة على طهرانية دينية، لم تثبت نجاحها في عدد من التجارب مثل، أفغانستان والسودان وباكستان وايران، وغيرها من الدول التي باتت تمزقها النزاعات نتيجة صراع منظومات المفاهيم السياسية الملتبسة بمنظومات دينية.

إن اهمية العدل تجلت لدى مختلف تنويعات الطيف المذهبي واجتهاداته في الاسلام، بدلالة امكانية اجتماع العدل مع الكفر وعدم إمكانية اجتماع الظلم مع الاسلام، ولتبيان ذلك نأخذ مثالا من اكثر الفقهاء تشددا، فها هو ابن تيمية يقول «إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة، ويقال إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والاسلام». ومن فسر قول ابن تيمية هذا، قال إن الآية الكريمة تقول؛ «وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ» (هود:117) حيث ذكر بعض علماء التفسير هذا المعنى الذي ينقله ابن تيمية، ذلك بأن الظلم هو سبب خراب البلاد، وهلاك العباد، فإذا كانت الأمة أو الدولة كافرة، ولكنها تحكم بالعدل فيما بينها، هذا العدل الذي يعرفه الناس بفطرتهم، فإذا كانوا يحكمون بذلك تقوم دولتهم، وتستمر مدة طويلة، والتاريخ يشهد بهذا، وعلى العكس من ذلك، إذا بغى الحكام وان كانوا مسلمين وجاروا على العباد كان ذلك سبباً لقيام الثورات، ولن تستقر الأوضاع في تلك البلاد حتى يُهلك الشعب الواحد بعضه بعضاً.

*كاتب عراقي

قالوا عن قطر تدْعم الإرهاب

إحسان الفقيه*

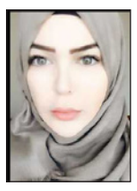

هل صِحّ قولٌ من الحاكي فنقبَلهُ
أمْ كلّ ذاكَ أباطيلٌ وأسمار؟
أمّا العقولُ فآلتْ أنّه كذبٌ
والعقلُ غرْسٌ له بالصدْق أثمار

نعم يا أبا العلاء المعرّي، أتتْ كلماتك على الجراح، فكيف نقبَلُ هذه الافتراءاتِ التي برزت فجأة من العَدم بين عشيَّة وضُحاها لتنال من دولة قطر، فما هي إلا أباطيل وأسْمار، تَؤول العقول إلى تكذيبها.

أنْ تُتّهم قطر جزافًا بدعم الإرهاب، لَهُو استخفاف بوعي الشعوب العربية والإسلامية، لقد عَانت السعودية الأمرّين من تهمة الإرهاب، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي قام بتنفيذها عرب أكثرهم من المملكة، إضافة إلى كثرة أعداد السعوديين في بُؤر القتال، في الصراعات الدائرة في العالم الإسلامي، كل ذلك وضع السعودية زورا وبهتانا تحت طائلة دعم الإرهاب، فهل يُعقل أن تسمح الشقيقة الكبرى لأن تكتوي أختها بالنيران ذاتها؟

وأتحدث عن السعودية تحديدا لما لها من ارتباط وَثيق بقطر في المذهب والتوجّه الديني، فكلاهما يوصف بالوهابية.

غير مقبول أنْ تُتَّهم قطر بدعم الإرهاب من أجل علاقتها الانفتاحية على التيار الإسلامي المعتدل، فهي ترى أن هذا التيار ليس هو العدو، وأن إقامة علاقات هادئة مُتَّزنة مع تلك الجماعات أفضل من التضييق عليها ومحاربتها، ودفْعها خارج المسار السلمي، وأنَّ الأوْلى أن تستثمر تلك العلاقات مع الفصائل المعتدلة باتجاه تقارب مع أمريكا والغرب، وهو ما يُعد استثمارا في صناعة السلام وانفراج العلاقات بين الشرق والغرب، وبين الإسلام وغيره.

وكيف تُتهم قطر بدعم الإرهاب بذريعة علاقاتها المنفتحة على جماعة الإخوان، رغم أن الدول التي تتهمها بذلك لها علاقاتها الواسعة مع ذلك الفصيل، فمنها من تنفّذت في مؤسساتها رموز إخوانية، ومنها من ظلّت عقودا تسمح لتلك الجماعة بممارسة الحياة السياسية والحزبية والتنافس على السلطة – بالتوازي مع التضييق عليها ـ ومنها من استضاف رموز الجماعة العلمية والدينية حينا من الدهر.

غير مقبول أن تُتهم دولة قطر بدعم الإرهاب استنادا إلى قبولها بافتتاح مكتب لحركة طالبان الأفغانية في الدوحة عام 2013، والتوسُّط بينها وبين الأمريكان لإطلاق سراح الجندي الأمريكي مقابل خمسة من عناصر الحركة.

قطر تتبنَّى منذ التسعينيات سياسة الباب المفتوح، التي تُركّز على بناء علاقات، والتوسط في حل النزاعات، بما تستفيد منه قطر والمجتمع الدولي معا، تلك السياسة سمحت لها بأن تقوم بدور الوسيط في العديد من المحادثات والاتفاقيات، ومنها الوساطة بين جيبوتي وإريتريا، والتوسط لإنهاء أزمة راهبات معلولا، والإفراج عن الصحافي الأمريكي بيتر ثيو كيرتس، الذي كان مختطفا في سوريا، كما توسطت قطر للإفراج عن 45 جنديا من فيجي، تابعين لقوات حفظ السلام في سوريا أيضا. فبأيِّ منطِق تُتهم قطر بدعم الإرهاب، وهي تنتهج دبلوماسية تعتمد على لغة الحوار وتعزيز السلام؟

وكما قلت سابقا وأكرر: الإرهاب تفريق لا تجميع، هدم لا بناء، تغليب لصوت الرصاص على صوت العقل والحكمة. واستنادا إلى هذه الدبلوماسية المُثمرة التي يستفيد منها الجميع، ما الذي يمنع أن تتفاهم قطر مع حركة طالبان، التي كانت لاعبا بارزا على مسرح الأحداث في أفغانستان، وهي الحركة التي سيْطرت على معظم البلاد في فترة من الفترات؟

لقد أثمر هذا التفاهُم مع الحركة صفقةً تم بمُقتضاها الإفراج عن رقيب في الجيش الأمريكي اعتقلته طالبان مقابل الإفراج عن خمسة من عناصر الحركة كانوا في سجن غوانتنامو، على أن يظلّ الأفغان الخمسة تحت رقابة قطرية لمدة عام.

ومما يضع علامة تعجب إزاء هذه التهمة، أن هذه الخطوة تمت بمباركة أمريكية، وأشاد بها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

غير مقبول أن تُتهم قطر بدعم الإرهاب لأنها تدعم المقاومة الفلسطينية، فهو شرف ينبغي أن يسعى إليه الجميع، فإن قضية فلسطين هي قضية مركزية للأمة العربية والإسلامية، ومقاومة المُحتل الغاصب حقٌ مشروع بموجب قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وكلّ موادِّها تُعطي الحق لأي شعب من الشعوب في تحرير أرضه ولو بالكفاح المسلح، دون اعتباره إرهابا، فكيف يُتهم من يدعم شعب فلسطين في تحرير أرضه، بأنه إرهابي أو داعم للإرهاب؟

تُهمة رعاية ودعم الإرهاب أصبحت ورقة ضغط أمريكية، لمُعاقبة الشرفاء وإجبارهم على التناغُم مع توجهات البيت الأبيض، ولوازمها من المصالح الصهيونية، وصار مصطلح الإرهاب فَضفاضا، تُرمى به الدول والجماعات والأفراد دون تقديم حيثيات مُقنِعة مَدعومة بالأدلة المادية.

هناك رغبة محْمومة في وضع الدول والحكومات بين خيارين، إمّا التعامل مع كل الفصائل الإسلامية باعتبارها جماعات إرهابية، دون تمييز بين كيانٍ وآخر، وإمّا التعرض لتهمة دعم الإرهاب، وهو أمر جدّ خطير من شأنه التكريس لمزيد من العنف والإرهاب، إذ أنّ هذا التوجّه قد يدفع الفصائل التي تنبُذ العنف إلى انتهاجه.

ولا ريب في أن اتّهام قطر بدعم الإرهاب سيصبُّ في صالح الكيان الصهيوني، ويُخضع ملف القضية الفلسطينية لقبضة الحكومة الإسرائيلية. أضف إلى ذلك أنَّ تمرير هذه التهمة، سيكون تجربة قابلة للتكرار، مع كل نظام لا يقبل بحرفية الإملاءات الخارجية، فالهجمة على قطر واتهامها بدعم الإرهاب لا يمكن النظر إليه على أنه نزاع عربي عربي، ولا يمكن فصْلُه عن المصالح الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

*كاتبة أردنية

> تُهمة رعاية ودعم الإرهاب أصبحت ورقة ضغط أمريكية، لمُعاقبة الشرفاء

حكومة بقيادة دحلان أم عدوان على غزة؟

■ تناقلت مواقع إعلامية فلسطينية «وثيقة مسرّبة» تتضمن بنود اتفاق مزعوم بين القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان، ووفد من قيادة حركة «حماس» زار مصر مؤخراً والتقى عدداً من مساعدي دحلان في القاهرة.

الموقعان الرئيسيان اللذان نشرا المعلومة هما وكالة «فلسطين اليوم» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي»، وهو حليف حركة «حماس» في غزّة، والحركة الإسلامية الطابع الأكثر قرباً من إيران، وموقع «معا» القريب من قوى يسارية ومن مسؤولين في حركة فتح و السلطة الفلسطينية في رام الله.

الخبر تم نفيه بسرعة من قبل أحد المقربين من دحلان الذي اعتبر الوثيقة مزورة وغير صحيحة، غير أن نشر الخبر، بحد ذاته، ومن قبل جهتين فلسطينيتين مختلفتين، يدلّ على توجّس مفهوم الأسباب، فقيادة حركة «فتح» كانت وما تزال تتعرّض لضغوط كبيرة لدفعها لإعادة الاعتبار لدحلان وتيّاره السياسي، وقد كانت هذه الضغوط سبباً لجفاء وبرود معلومين مع مصر والإمارات، كما أن حركة «الجهاد» لديها بالتأكيد حساباتها الخاصة فيما يتعلّق بإمكانية تسويق القاهرة لعودة نفوذ دحلان إلى غزّة (كمقدّمة، على الأكثر، لعودة إلى الضفّة أيضاً).

وإذا كانت «فتح»، لأسباب جغرافية وسياسية وشعبية، قادرة على معاكسة رياح الضغوط المصرية ـ الإماراتية، فالأمر لا ينطبق بالضرورة، للأسف، على حركة «حماس»، الواقعة بين كمّاشة الجغرافيا بين إسرائيل ومصر، وفوق ذلك الحصار الذي يمارس على قطر، داعمة «حماس» الكبرى؛ والاستئصال الذي تتعرّض له جماعة «الإخوان» في مصر؛ والهجمة الأمريكية المؤازرة للثورة المضادة ولقرارات التهوّر وتكسير الجسور وخنق الأنفاس التي تتعرض لها المنطقة العربية ككل.

«حماس» التي مشت على الجمر في الموضوع الفلسطيني، والسوري، والقطري مؤخراً، صارت مضطرّة للمشي، مجاراة للأصدقاء ـ الأعداء في القاهرة، والمطلوب منها تمرير قضيّة دحلان عبر غزّة رغم أن بين الأخير و«حماس» ـ التي طردت جهاز الأمن الوقائي الذي كان يديره في غزة عام 2007 ـ ما صنع الحداد، فدحلان متهم بممارسة التعذيب ضد معارضي أوسلو وأغلبهم كانوا من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

للأسباب الآنفة سيكون تطبيق هذه «المقاولة» المصرية لخطة الجمع بين تيّار دحلان، الذي بنى مجده على معاداة التيارات الإسلامية، مع حركة «حماس»، أمراً شديد الصعوبة، ورغم «البراغماتية» الشديدة التي تحاول «حماس» التسلّح بها فإن القبول الشعبيّ والعوائق السياسية ستكون كبيرة جدّاً.

السؤال الذي يرد هنا، هل إن التصعيد الإسرائيلي الذي يمكن أن ينتهي بعدوان جديد على غزة، يجري ضمن هذا السياق العالمي الإقليميّ نفسه، وهل ستكون تصفية «حماس» قد وضعت على جدول الأعمال حقّاً أم أن الأمر يدخل في محاولة إخراج مارد دحلان من قمقم الضغوط الإسرائيلية والتسويقات المصرية، على طريقة لعبة رجلي الشرطة، القاسي والطيّب، في القصص البوليسية؟

ثلاثة انقلابات سعودية في أعوام ثلاثة

د. سعيد الشهابي *

■ الانقلاب الابيض الذي حدث في السعودية هذا الاسبوع سبقته في الاعوام الثلاثة الاخيرة انقلابات عديدة على ثوابت في المنطقة، ساهمت جميعا في تغيير أفقها السياسي، وجعلت من الصعب التنبؤ بما يخبئه مستقبلها. فعندما اعلن عن «تعيين» الامير محمد بن سلمان آل سعود، وليا للعهد في المملكة العربية السعودية، بدلا من ابن عمه، الامير محمد بن نايف، كان ذلك خارجا عن المألوف في نظام الاستخلاف الذي عمل به في المملكة ستين عاما منذ وفاة الملك المؤسس عبد العزيز بن سعود في 1957.

في البداية يمثل هذا التعيين انقلابا على عدد من البروتوكولات المرتبطة بالاستخلاف. فهو اولا تم بقرار شخصي من محمد بن سلمان الذي صعد فجأة إلى الواجهة بعد وفاة عمه الملك عبد الله، وتولي والده، الامير سلمان عرش الملك السعودي. وثانيا ان التعيين لم يأت ليسد فراغا في منصب ولاية العهد، بل ليطيح بولي العهد الذي كان «مجلس البيعة» الرسمي قد أقر له التعيين قبل ثلاثة اعوام. ثالثا: ان ولي العهد المخلوع، محمد بن نايف، لم يتهم بارتكاب اخطاء او مخالفات تفقده صلاحية البقاء في المنصب، وليس معلوما بعد ما إذا كان على علم بقرار خلعه. رابعا: ان ما رشح عن طريقة «مبايعته» ولي العهد الجديد الذي هو بمثابة ابنه من حيث العمر (اصغر منه باكثر من 25 عاما)، فيؤكد ان بن نايف كان مكرها على ما قام به، وان ذلك حدث على استعجال، وان هناك تعمدا في اظهار ذلك الاكراه بإلباسه العباءة وهو يسير نحو ابن عمه، كما ان المبالغة في اظهار الاحترام من قبل ولي العهد الجديد بتقبيل يدي المخلوع ورجليه، تؤكد تمثيلا غير مسبوق وغير محبوك. هذه الانقلابات على بروتوكولات الاستخلاف المعمول بها في المملكة العربية السعودية ظاهرة تستحق التدبر من جهة، وان تكون مدخلا للتعرف على مسار العلاقات داخل البيت السعودي من جهة اخرى. كما لم تخل مراسم «البيعة» من اشكالات وتوتر عكستها كاميرات الاعلام.

سبقت دراما الانقلاب الابيض في دهاليز الحكم السعودي اعوام ثلاثة حفلت بانقلابات اخرى على صعدان ثلاثة: اولها حرب اليمن، ثانيها العلاقات مع «اسرائيل» وثالثها: التعامل مع مجلس التعاون الخليجي. واذا تم استيعاب ديناميكية السياسة السعودية الجديدة في هذه الجوانب الثلاثة فقد يمكن استشراف نمط الحكم المقبل في الجزيرة العربية. وتعتبر الحرب التي تقودها المملكة على اليمن خروجا على المألوف عن السياسة السعودية. فهي حرب جاءت بقرار مستعجل بدون قراءة حقيقية لطبيعة ذلك النزاع العسكري او افقه او أهدافه او مدى خطره على الامن والاستقرار في الجزيرة العربية. ولذلك مر اكثر من عامين على تلك الحرب ولم تحقق اهدافا تذكر، بينما تصاعدت الخسائر البشرية على الجانبين، واصبحت السعودية وحلفاؤها متهمين بارتكاب جرائم حرب وتجويع وانتهاك لمواثيق الحرب الدولية. وفي الوقت الذي تحاصر فيه اليمن برا وبحرا وجوا، ويمنع عنها الغذاء والدواء، فان التحالف العربي اصبح هو الآخر محاصرا سياسيا واخلاقيا وعسكريا. وحين تؤكد الارقام ان اكثر من 15 الفا من اليمنيين قد قتلوا، وان اكثر من نصفهم من المدنيين، وان عدد الضحايا الاطفال تجاوز 5000، فان ذلك حصار اخلاقي لا تستطيع المملكة تبريره، كما انه يحاصر داعميها في لندن وواشنطن. صحيح ان هناك رئيسا أمريكيا لا يعبأ بالقيم الاخلاقية والانسانية، ولكن بريطانيا تجد نفسها في ورطة كبيرة خصوصا في ضوء تراجع حظوظ حزب المحافظين الحاكم خصوصا رئيسة الوزراء التي تراجعت شعبيتها حتى اصبحت، وفق آخر استطلاعات الرأي، أقل من شعبية جيريمي كوربين. السعودية انزعجت من تلكؤ قطر في المشاركة بحرب اليمن، وكلما تصاعدت خسائرها العسكرية ازدادت حنقا وميلا للانتقام. وتعتبر الحرب على اليمن «انقلابا» في السياسة السعودية التي سعت لتفادي التورط المباشر في الحروب مع الجيران، برغم الخلافات الحدودية والسياسية.

اما الانقلاب الثالث الذي يحمل مخاطر جسيمة، ليس على السعودية فحسب، بل على الاقليم كله فهو استهداف قطر بشكل مفاجئ وشامل وشرس. فليس من عادة السعودية الدخول في مماحكات حادة من هذا النوع، وان كانت هناك سوابق لتوتر العلاقات مع سلطنة عمان (كما حدث عندما اعتقلت السعودية في التسعينيات عددا من الحجاج العمانيين وهددت السلطنة بالانسحاب من مجلس التعاون إذا لم يطلق سراحهم)، ثم جددت تهديدها بالانسحاب عندما سعت السعودية لفرض مشروع «الاتحاد الخليجي». ففي عام 2013 قال وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني، يوسف بن علوي على هامش منتدى للأمن الإقليمي في المنامة: «نحن ضد الاتحاد لكننا لن نمنعه، وفي حال قررت الدول الخمس الأخرى الأعضاء في المجلس إقامة هذا الاتحاد فسننسحب ببساطة من مجلس التعاون الخليجي».

وفي 2014 سحبت السعودية والامارات والبحرين سفراءها من الدوحة احتجاجا على وجود الشيخ يوسف القرضاوي على الاراضي القطرية. وحدثت مشاحنات سابقة بين السعودية والامارات خصوصا بعد افتتاح السعودية حقل الشيبة في 2005 والاختلاف على الممر الذي يوصل الاراضي السعودية بخور العديد بين قطر والامارات. ولكن في كل الحالات المذكورة كانت السعودية تسعى للتوصل إلى حلول بدون فرض سياسة كسر العظم على الطرف الآخر. ولكن هذه المرة يعتبر الموقف السعودي خارجا عن المألوف، ويمكن اعتباره «انقلابا» على ذلك المألوف. وقبل أيام فحسب، قدمت السعودية، عبر الوسيط الكويتي، ثلاثة عشر شرطا لقطر لرفع الحصار عن شعبها والتصالح مع حكومتها. ويعتبر تقديم هذه الشروط علنا خارج الاعراف والاطر الدبلوماسية مفاجأة خطيرة. فهذه الشروط تعني ببساطة، رضوخ قطر بشكل كامل للاملاءات السعودية، وهو امر لا يمكن لدولة مستقلة ذات سيادة القبول به. وبعض هذه الشروط تدخل في السيادة القطرية بهدف تركيع الدوحة للرياض. فبعد الهيمنة المطلقة على القرار البحريني، تسعى السعودية لتوسيع دائرة نفوذها لقطر والكويت والامارات. هذا الانقلاب على ما كان يعتبر، ضمن ديباجة تأسيس مجلس التعاون الخليجي، من ثوابت العلاقات بين دول المجلس، يهدف لاحداث تغيير كبير على طبيعة تلك العلاقات، بحيث يتم التخلي عن السيادة التي تتمع بها الدول الصغيرة لـ«الشقيقة الكبرى»، كما فعلت البحرين. والقبول بذلك خطوة على طريق تذليل الصعوبات امام مشروع «الاتحاد الخليجي» الذي جمدته السعودية ولم تتخل عنه.

هذه الانقلابات الثلاثة تنطوي على آثار خطيرة للمنطقة. فتسهيل مهمة السعودية في اليمن يعني رفع الحصانة عن بقية دول مجلس التعاون واخضاعها بشكل كامل للهيمنة السعودية. ولذلك رفضت سلطنة عمان وقطر والكويت المشاركة بفاعلية في تلك الحرب التي وصلت إلى طريق مسدود برغم الدعم اللوجستي والمعلوماتي الذي تقدمه بريطانيا وأمريكا. كما ان استهداف قطر سيؤدي إلى تصدع مجلس التعاون الخليجي. وقد يكون ذلك مطلبا ضمن الرؤية السعودية التي طرحها محمد بن سلمان قبل شهور ضمن خطته المعروفة بـ«رؤية السعودية 2030». فبرغم انها مشروع للاصلاح الاقتصادي بالمملكة والتركيز على تعدد مصادر الدخل، الا انها مشروع يتضمن تصدر السعودية لقيادة العالم العربي كله وعدم حصر دورها القيادي بمجلس التعاون. فاذا استطاعت الرياض فرض شروطها على قطر فسيكون ذلك انجازا كبيرا يعوض خسارتها المعنوية والمادية في الحرب التي تقودها على اليمن. وفي مقال نشر بصحيفة «واشنطن بوست» في 22 يونيو، قال مشعل بن حمد آل ثاني، سفير قطر لدى الولايات المتحدة الأمريكية ان الهدف من الحصار «معاقبة قطر على استقلالها والانتقام منا لدعم التطلعات الحقيقية للشعوب ضد الطواغيت والديكتاتوريين». وكان واضحا ان السعودية فرضت العقوبات والحصار على قطر قبل ان تطرح عليها قضايا الخلاف معها، الامر الذي ازعج الأمريكيين. وفي 20 حزيران/يونيو قالت المتحدثة باسم الوزارة هيذر ناورت «في هذه اللحظة ليس أمامنا سوى سؤال واحد بسيط: هل كانت التحركات فعلا بشأن مخاوفهم إزاء دعم قطر المزعوم للإرهاب أم هي بشأن شكاوى تعتمل منذ فترة طويلة بين دول مجلس التعاون الخليجي». وهذا التصريح يلخص جوهر المشكلة وانها ترتبط برغبة غير معلنة من قبل السعودية في فرض الهيمنة المطلقة على بقية دول المجلس. وهنا تبدو الوقائع المعلنة مختلفة عن الدوافع المبطنة، الامر الذي يساهم كثيرا في تعقيد الازمة بسبب غياب عناصر النزاهة والشفافية والموضوعية بشأنها.

* كاتب بحريني

حكومة الظل في الأردن واللعب بـ«الرديف»

بسام البدارين*

■ الظل يبقى ظلا وأخطر ما فيه تكثيف السلطة بيد أشخاص لا يختلفون من حيث خطأ الحسابات المحتمل او التورط في الهوى الشخصي عن غيرهم ومعهم ميزة استثنائية قوامها أنهم غير مسؤولين امام مجلس وزراء او مجلس نواب أو حتى صحافة او مواطن ويمكنهم ببساطة إعادة البلاد لمناخ الاختباء خلف المؤسسات المرجعية.

تلك مسألة بكل الأحوال ينبغي معالجتها عندما يتعلق الأمر بالمشهد الداخلي الأردني حيث يزداد السؤال والاستفسار الحائر عن مبررات ومسوغات العودة الاجبارية لضغط الظل وقواه النافذة بعد الاسترسال في اختيار أدوات ضعيفة او غير مدروسة تحت عنوان تقاليد الاختيار المعهودة للوزراء والمسؤولين.

الحالة اصبحت عكسية تماما فالمتواجدون بصورة نافذة في ظلال المشهد يستثمرون في الضعف المشار إليه ويشتبكون مع الواقع الموضوعي في إدارة المسائل والملفات بذريعة ضعف وقصور الأداء، الأمر الذي يمكن عبره الإجابة على بعض التساؤلات العالقة بمعنى طبيعة الاختيار.

نفهم مما يجري وسط نخبة القرار والعمل السياسي ان فرق وخلايا الظل مضطرة للتدخل في التفاصيل كما حصل تماما في التعديل الوزاري الأخير على حكومة الرئيس الدكتور هاني الملقي وكما يحصل إزاء العديد من الملفات بهدف «تصويب المسيرة» وبتحفيز من مركز القرار للحرص والسهر على «كفاءة الأداء» وهو أمر مربك لأي رئيس حكومة او مجلس وزراء بكل الأحوال.

السؤال الذي تبدو الإجابة عليه صعبة هو ما يلي: إذا كانت الأدوات في فرق وخلايا الظل مبدعة وقادرة فعلا على العمل لماذا لا يتم تسليمها الحكومة بصورة مباشرة لمتابعة تنفيذ رؤية ملموسة ومنصفة لدوائر القرار من الواضح أنها تحاول صناعة مستقبل للأردنيين؟.

بمعنى آخر ما الذي يمنع تحويل الظل إلى الضوء وتسليمه الإدارة وإعفاء الجميع من الوطن للمواطن وحتى المؤسسة من تلك المماحكات والمنافسات واحيانا الازدواجيات في المعايير حتى تعمل السلطة التنفيذية بوضوح ويستطيع البرلمان إنجاز فروضه الوطنية والدستورية.

إذا انتقل الظل إلى الضوء ندخل جميعا في لعبة جديدة قوامها..من الذي يراقب أداء الظل عندما يلعب تحت الضوء؟.. تلك متوالية هندسية مريضة بالتكرار وتعيد في الذاكرة تنشيط فيلم سينمائي أمريكي شهير إسمه «عدو الدولة» وتطرح بطلة الفيلم في الختام السؤال التالي : من الذي يتولى مراقبة الذين يراقبون من يفرضون الرقابة على الناس باسم الدولة والقانون؟.

لذلك تبدو تجربة مثيرة أن يتولى الحكومة اولئك الأشخاص الذين يتولون تصويب بوصلتها والتعديل في مسيرتها من النافذين المكلفين بالتصويب والتعديل لأن مثل هذا التكليف «مطاط ومرن» بمعنى ان حدوده غير مرسومة ويمكنه ببساطة لو توافرت نوايا سيئة لا سمح الله العمل على شيطنة اي حكومة او إعاقتها بالحد الأدنى.

طبعا نفترض النوايا الطيبة بجميع من يعمل في القطاع العام في الأردن.

لكن الحكومات ينبغي ان يراقبها بعد الله والملك الناس وعليها ان تشعر بقدر من الاستقرار والاسترخاء حتى تستطيع اي جهة مراقبتها على ان من يتولى الرقابة هنا ينبغي ان يكون منزها عن الهوى الشخصي ومستعدا لاحترام الدستور.

والأهم والأخطر ان يكون قادرا فعلا على فصل رغباته ومصالحه الشخصية او القبلية او الشللية عن حدود المهمة أو الوظيفة التي يقوم بها وتحديدا عند مراقبة الحكومة وتصويب مسيرتها.

الحديث عن «وزارة الظل» في بلادي يجر على صاحبه العديد من الإشكالات فهي حكومات بنفس قصير خلافا للحكومة الأصيلة ورموزها لا تميل لتسليط اي ضوء عليها خصوصا من الصحافة لأن علبة الاتهامات هنا حاضرة وفيها ما يكفي من العيار الثقيل.

خلايا الظل الرديفة تقوم بعمل مهم احيانا وأزعم ان واجبها تقديم التقارير لصاحب القرار المرجعي وليس التدخل في السياق التنفيذي لأنها معفية من الرقابة وتتبع مركز القرار فقط.

لكن هذه الأدوات عندما تتحرش هي بالواقع العام وتبدأ بالحب والكره والتصنيف وتتواصل مع نوع رديء من الصحافة وعندما يغيب عنها الاحتراف بالاحتجاب وتتصرف خارج دورها ووظيفتها وتنطلق من تصرفات شللية ولها أصحاب واحباب.

عندما يحصل ذلك يصبح الحديث عن دور هذه الأدوات حقا مكتسبا لأي مواطن أردني ولا يمكنه باي صيغة ان يكون حديثا عن المرجعيات او نقدا لها لا سمح الله خصوصا وان مراقبة تصرفات الأدوات الرديفة يصبح في بعض الحالات مهمة وطنية اساسية تساهم في تصويب مسيرة هذه الأدوات لدفعها للالتزام بحدود الدور الذي يخدم الرؤية المرجعية ويبقيها في مستوى واجبها دون إنحراف او تزيد.

شخصيا اتعاطف وبقوة مع الوزير في الأردن لأنه لا يعلم لماذا اصبح وزيرا فجأة ولا يعلم كيف وعلى اي أساس لم يعد وزيرا.

إذا كنا قد أجرينا حسابا بسيطا سنكتشف بأن 11 وزيرا تقلب على وزارة النقل في السنوات الست الماضية.

بمعنى عمر الوزير بالمعدل كان سبعة اشهر فقط..لا اعرف عالما ولا خبيرا في قطاعات النقل يمكنه ان ينجز شيئا محددا في فترة زمنية بهذا المستوى ولا حتى ورقة عمل يحاسب على أساسها.

مثال آخر على الحيوية المفقودة الوزيرة الحالية للتنمية الاجتماعية تغادر مكتبها نفسه وتعود إليه اربع مرات في خمس سنوات دون ان تعرف لا هي ولا الرأي العام لماذا غادرت ولماذا عادت.

من يراقب المراقبين في الأردن؟..سؤال مهم وأساسي اليوم.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

قطر و«القلوب المليانة»

محمد كريشان*

■ «قضية عائلية» إذن هي الأزمة بين قطر ودول الخليج العربية الأخرى.. هكذا رأت واشنطن المسألة على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر حين قال للصحافيين بالحرف الواحد قبل أيام: «نعتقد أن هذه قضية عائلية، وعلى الدول المعنية حل الأزمة بينها. إذا أرادوا منا تسهيل المحادثات بينهم سنفعل، وإلا فإنهم سيحلون الأزمة لوحدهم».

«قضية عائلية»... تعبير غريب إلى حد ما، لم تستعمله واشنطن حتى في حديثها عن قضايا خلافية داخل البلد الواحد، بل هو غير دارج أصلا في «القاموس الدبلوماسي» بين الدول حتى عند التطرق لأزمة بين سلطة و معارضة في دولة ما، أو حتى لاضطرابات بين أبناء شعب واحد. مثل هذا التعبير يفترض أن يكون الأنسب في سياق كهذا و ليس في سياق أزمة بين كتلة من أربع دول ضد دولة واحدة، بدأت بقطع العلاقات الدبلوماسية وطرد الرعايا وإغلاق المعابر البرية والبحرية والجوية وصولا إلى تقديم قائمة بـ13 مطلبا لهذه الدولة مع مهلة ب10 أيام هي أشبه ما يكون بالإنذار النهائي.

«قضية عائلية» هنا هي أشبه ما تكون بالشتيمة مع أن لا أحد فهمها كذلك أو علق عليها من هذا المنطلق. هي أقرب ما تكون إلى القول «ضجيج شارع» أو «طيش شباب» أو «لعب عيال» ظاهرها وصفي وباطنها تعبير عن إنزعاج يصل حد التبرم أو الامتعاض. بل هو في هذه الحالة الأمريكية أقرب ما يكون إلى تعبير آخر... «ضجة بين عرب!!» على غرار القول «خصومة بين سود». صحيح أنك تصف لكنك بالتوازي تشتم بنفس قد يلامس حدود الازدراء !!

ما جرى هذه الأسابيع الأخيرة لا علاقة له في الحقيقة بما درجت عليه الدول في تعاملها الثنائي أو الإقليمي أو الدولي المتعدد الأطراف. وحتى لا تختلط الأمور، دعنا نفترض جدلا من البداية أن قطر دولة سيئة فعلا وتستحق كل ما نالها وأكثر، لكن هل هذا يعني أن الجبهة الأخرى أدارت الخلاف معها بأسلوب يليق بهذه الدول، سواء تلك التي لم تُضف إلى ما يعرف بالمجتمع الدولي إلا مطلع سبعينيات القرن الماضي أو تلك التي مضى عليها قرن واحد أو حتى تلك الضاربة في التاريخ بعمق آلاف السنين.

لو اتخذت هذه الدول خطوات مدروسة ومتصاعدة وفق الأعراف الدولية و«أخلاقيات» الخلاف بين الدول لما استحق الجماعة «شتيمة» القضية العائلية، وهنا للإنصاف قد يستوجب إخراج مصر من هذه القصة لأني لو كنت محل الرئيس السيسي وأجد من يعايرني ويفضحني باستمرار بأني قمت بانقلاب على الشرعية، وخنت قسمي على القرآن الكريم، وأحاصر الفلسطينيين في غزة وأتآمر عليهم، وأبطش بأبناء شعبي وأسوق العشرات منهم للإعدام، وأفرط في تراب بلدي بعد أن كنت أقول ذلك زورا عن الرئيس مرسي.. طبعا من يفعل ذلك معي ليلا نهارا فسأحقد عليه إلى يوم يبعثون...

لذا دعنا نحصر الأمر في هذه الدول الخليجية الثلاث التي استفاقت فجأة ذات فجر رمضاني لتعلن أن «قطر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها». كان يمكن أن يتفهم المرء مثل هذه الخطوة لو أنها هذه الدول مهدت لها بما يليق بالدول، وهيأت له الرأي العام المحلي والدولي بما يجعل ما يمكن أن تقدم عليه لاحقا أمرا مفهوما من باب « قد أعذر من أنذر». كان يمكن لهذه الدول مثلا أن تدعو إلى قمة خليجية طارئة تستعرض فيها كل ما لديها من مآخذ على قطر، سياسية وأمنية وغيرها وتجعل من سلطنة عمان ودولة الكويت شاهدتين على ذلك.

كان يمكن لها أن تخوض بالتفصيل في حجم الضرر الذي تزعم أن الدوحة ألحقته بها وأن تتفق جماعيا على خطوات تهدئة تدريجية إذا لم تتم فإن هذه الدول في حل من البحث عن تسوية بالتي هي أحسن، ومن حقها أن تفعل ما تهدد به، وليس من حق أي كان أن يلومها ولو بكلمة واحدة.

لم يتم هذا، كما لم تتم الدعوة لاجتماع للفت انتباه قطر إلى ما تعتبره هذه الدول عدم التزام الدوحة بما تم الاتفاق بشأنه عام 2014، كما أن التوصل إلى استنتاج من هذا القبيل يستلزم خطوات عقابية تصعيدية من قبيل تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي وغيرها من الخطوات التي يمكن أن تزداد حدة كل ما أظهرت الدوحة عدم اكتراث أو قلة تجاوب، أما أن تأتي فجأة وتصب جام غضبك القديم والجديد دفعة واحدة وبغلٍّ شديد، وحقد لا متناه، قد لا يكون حتى مع ألد الأعداء، وتتقدم بمطالب مذلة وتعجيزية من الصعب على أي دولة أن تقبل بها، فدليل صارخ على أن القصة، كما يقول المثل الشعبي، «مو رمانة، القصة قصة قلوب مليانة»...

* كاتب وإعلامي تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مستشفى الأمراض الأدبية؟

واسيني الأعرج

هنـاك مستشـفى الأمـراض العقليـة، أي العصفورية الـذي يوضع فيه المرضى العقليـون. الذين لم تعد لهم أي سـيطرة على عقولهم ويتم حجزهـم درءًا للجرائم واتقاءً لشرهم المفترض.

وهناك أيضاً مستشفى الأمرض المستفحلة غير المرئية ولكنها أمراض موجودة وحقيقيـة، لو كان فرويد هنا أو كارل يونغ أو لاكان لسـألتهم عن سـر ذلـك المرض الذي يصيـب كل الفئـات وبالخصوص فئات الفاشـلين أدبياً الذيـن أخفقوا على طـول الخط، في تجاربهـم، فعوضوا الفعـل الأدبي بمرض الخطـاب، ضد الآخـر الناجح أملاً في غلق كل المسـالك أمامـه. هؤلاء يحتاجـون أيضاً إلى مستشفى يقاد له الميئوس منهم.

لـو تعلق الأمـر بفـرد واحـد لـكان مقبـولاً، فنرثي له ونمضـي مثلمـا يحدث مـع بعضهم، لكنه مـرض أصاب قطاعاً واسعاً من ممارسـي الفنون والأدب بالخصوص. طبعاً يمكن فهم الظاهرة من باب إنسـاني. فالأدب هو من أكثر الفنون ارتباطاً بعمق الإنسان. ولهذا فإن الفشل فيه يخلف جراحات لا تندمل بالخصوص لدى إنسـان يرهن جهوده الأدبية بالفوز بالجوائز. بأنانية مسبقة أي كل ما هو هو، فهو صالح، وكل ما ليس هو، فهو فاشل. الجوائز مهمة في حياة الفنان لأنها تشعره حتماً بشيء مهم، بأنه لا يصرخ فـي واديه منفـرداً. فيصبح معروفـاً ومحاطاً. فيتحدث عـن الفرادة من خـلال الجائـزة. وإذا لم تتوفر فالويل لمن يقف وراء الجائزة ويظل على حالة الهيستيريا حتى يحصل عليها. ولو أن الجائزة كيفما كانت، تسـاعد ولكنها لا تحدد قيمـة الابداع عند فلان أوعلان. وإلا كيف نفهم كتّاباً عظماء كلما تقدموا أو قدموا للجوائز فشـلوا، لكن أدبهم لم يفقد قيمته الإنسـانية وظل عالياً. مما كون عند بعض هؤلاء ردة فعل مليئة بالكراهية ضد كل نجاح.

ألا يمكن للانسان وسـط بعض القيم الأدبية المثالية أن يفرح لمن ليس هو ويبارك له؟ ماذا يكلفه ذلك غير أن يرفعه عالياً في أعين الناس.

أصبح الأمر ظاهرة غريبة. أن تنجح ولو نجاحاً بسيطاً يخلـف وراءه شـيئاً مـن الفـرح، عليـك أن تسـلم ظهرك للضرب لأنك سـتتحول إلى ضحية ممتـازة، جلدها مباح ومثمـر. ويصبـح نصك الناجـح أو الفائز عرضـة للجلد والتخويـن ومـس الديـن، وحتى السـرقة الأدبيـة التي تسرق منك في ثانية جهد سنوات كثيرة.

أتذكـر جيداً، أول ما فـازت «مملكة الفراشـة» بجائزة كتـارا للروايـة العربية، أصبحـت مثار تهم كثيـرة ومنها المـس بالمقدس وكأنهـم في ثانية واحـدة أصبحوا حماة الديـن. لم يصـدق أحد المشـايخ المرضـى بالفرصة التي منحت له، وكان قد حكم قبلها بشهور على كاتب جزائري شـاب بتطبيق حد القتل عليه، ولم يعـرف حدوده وكأنه مؤسسـة قضائيـة. طبعاً تم تذكيره فصمـت. لم أرد على «بوسـته» فـي وقتـه الـذي يتهمني فيـه بكل ما شـاءت أمراضـه، وكان كلامـه ضغينـة موصوفة. طبعـاً هو لم يقرأ الرواية، ولم يكلف نفسـه على فعل ذلك. لا يعنيه «ان بعـض الظن إثم»، فما بالك بالظن كله. يتحدث عن شـيء ويصـدر الأحكام وهو لم يره سـوى أنـه كان في النهاية يوقظ عواصفه المرضية.

نقل الفكرة من صحافي لم ير في الرواية إلا ما اشتهاه قبل أن يتسـلمها القتلة الجدد من «الأعدقاء» ويتسـاءلون هل «مملكة الفراشـة» هـي التي فـازت أم الكاتب؟ مع أن الرواية بقيت أكثر من سـنة تدور بين أيدي القراء والنقاد فتصبح فجأة مهمة من حيث صلاحيتها للجلد.

لقد ظلت رواية الصديق ربعي المدهون سـنة وهي تدور فـي الفلك النقدي العربي النائـم عموماً، دون أن يهتم بها أحد، وأعتقـد جازماً أنهم لـم يقرأوها لأنهم لم يسـمعوا بهـا أو لا يريـدون ذلك، مـع أن الكاتب ليـس مجهولاً ولا ثانويـاً في السـاحة الروائية العربية. روايته «سـيدة تل أبيـب» وصلت إلـى قائمـة البوكـر القصيرة. ويـوم فاز بجائـزة البوكـر، تحولـت الرواية إلـى طريـدة يجب أن يقطع رأسـها وينسـى النقاد المسرولون أن الرواية طارت بجناحيها ولا أحد يستطيع توقيفها ورهانها القراء الذين ذهبـوا نحوهـا. وتحول ربعي الى شـخص مطارد في كل مكان، وفي كل الجلسـات، لدرجة التخوين وتبرير الفعل الصهيوني. السـؤال: هل حقيقة بلغت رواياتنا الناجحة كل هذه الدرجة من السـوء؟ والآن تتكرر العملية نفسـها التي جعلت من موت صغير لمحمد حسـن علوان ضحيتها الجديدة فبدأ الضرب عليها من كل الجهات.

إمـا بتهمـة السـرقة الأدبية مـن نصوص سـابقة لها مـع أن تهمة مثـل هذه تضـع صاحبها في أفـق القضاء. أو بالاسـتغرب من نجاحهـا؟ ويتم التدخـل في خيارات اللجنة كما هي العادة. مع ان عمر صدور الرواية سـنة. لم ينتبه لها السـدنة الجدد الذين يصطادون أي نص ناجح بغرض الإنقـاص من قيمته. الذين يحللون ويحرمون كما يشاؤون. ما الفرق بين عمى الشيخ وعمى مجانين النجاح الملتبسين بالأدب.

أتسـاءل هل نحن في مسـاحة أدبية أم في عصفورية التقـى فيها الجنـون والغيرة والحسـد وبعـض أمراض العصـر، حتى أصبح الكل حالة مسـتعصية لا ينفع معها النقد ولكن مستشفى الأمراض الأدبية؟

ضحكات ورقصات تعبيرية ترحيبا بالشمس

بالضحـكات والرقصـات والملابس التقليدية يسـتقبل أهـل «الأنديز» في «بيـرو» الشـمس ويحتفلـون بها في الجبال والتلال ويحيون رمز الشـمس الإلـه «إينتـي» واللقطـة مـن مدينة «كوزكو» الأندية.

أحوال الناس

● فاجـأ محبوب العرب المطرب الفلسـطيني الشـاب **محمد عسـاف**، جمهوره بغناء قصيدة للشـاعر الفلسـطيني الراحل **محمود درويش**، عنوانها «على هذه الأرض ما يستحق الحياة» وذلك ضمن ألبومه الجديد «ما وحشناك» الذي طرح أمس.

● يحيي المطرب المصري **هاني شاكر**، حفلاً غنائياً خيرياً تحت رعاية المهندس **شريف إسماعيل** رئيس مجلس الوزراء، يخصص دخله لصالح اللاجئات والنازحات والأطفال العرب.

وقد روج للحفل، عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ويقام الحفل يـوم الثلاثـاء 4 تموز/يوليو المقبل فـي دار أوبرا جامعـة مصر ، وتشـاركه فيه الفنانة الشابة **ياسمينا علواني**، بقيادة المايسترو **سليم سحاب**.

● صـدرت بدعم من وزارة الثقافـة الأردنية مجموعة قصص قصيرة جداً هي الأولى للقاص **علي داود القيسي**، عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، بعنوان «أمس يزهر غداً».

● تنظـم الجمعيـة التونسـية لعلـوم الفلك، بعـد غد الجمعـة 30 الجـاري، فعاليات الاحتفـال باليوم العالمي للنيـازك والكويكبات الذي أقرتـه الأمم المتحدة العام الماضي. أعلن ذلك **هشـام بن يحيى**، نائب رئيس الجمعية، مضيفاً ان هذا الاحتفال سينظم في تونس لأول مرة.

استخدام المغناطيس للسيطرة على «العيون الراقصة»

■ لندن ـ الأناضول: قـال باحثون بريطانيون إنهم نجحوا فـي زرع مغناطيس خلف عينـي مريض لعلاج حالة تسـبب رمش العينـين أو ارتعاشـهما لا إرادياً، وتعرف باسم «العيون الراقصة» وهي حالة لا يوجد لها علاج طبي حتى الآن.

الدراسـة أجراها باحثون في جامعتي «أوكسفورد» و«لنـدن كوليدج» فـي بريطانيا، ونشـروا نتائجها، الثلاثاء، فـي دورية «طب العيـون» العلمية. وأوضح الباحثون أنهم قاموا بزرع قطعتي مغناطيس صغيرتين فـي كل عين للمسـاعدة فـي التغلب علـى الارتعاش، إحداهما مثبتـة بالعظم عنـد قاع المحجـر، والأخرى بواحدة من عضلات العين الخارجية.

وتمـت عمليـة زرع قطـع المغناطيس في جلسـتين منفصلتين في مستشـفى فـي لنـدن، وتعافى المريض بسرعة، وأبلغ عن تحسن كبير في رؤيته، بالإضافة إلى ذلك، وبعد أكثر من 4 سنوات من العملية، لم يتم الإبلاغ عن أي تأثير سلبي على الحركة الوظيفية للعين.

وكان المريض، الذي خضع للعملية، أصيب بارتعاش العين وهو في أواخر الأربعينيات من العمر، وذلك جراء الإصابة بسـرطان الغدد الليمفاوية، وكان لهذه الحالة تأثيـر كبير على حياتـه، بما في ذلك فقـدان وظيفته.

وأشار الباحثون إلى أن المريض عاد إلى العمل ويمارس أنشـطة يومية مثل القراءة ومشاهدة التلفزيون بشكل أسـهل. وقال كبير الباحثين في الدراسـة، باراشكيف ناشـيف: «ارتعاش العين له أسـباب عديـدة بمصادر متعـددة في الجهـاز العصبي المركزي، وهو ما يشـكل تحديًا لتطوير العلاج الدوائي، لذا اخترنا التركيز على عضلات العين نفسها». ويعتبر الباحثون أن نجاح تلك العملية يمهد الطريق لزيادة اسـتخدام زرع المغناطيس للسيطرة على حركة أجزاء أخرى من الجسد.

وشـدّدوا على أنه لا يـزال يتعين إجـراء المزيد من البحوث لاكتشـاف أيّ المرضى يمكنهم الاستفادة أكثر مـن هذا العلاج. وحـذروا – في هذا الصـدد – من أن زرع المغناطيـس لن يكون مناسـبًا لكل مـن يعاني من ارتعاش العين، مثل أولئك الذين يحتاجون باسـتمرار إلى التصوير بالرنين المغناطيسي.

المصرية «أسمن امرأة في العالم» تحرك أطرافها وتأكل وتجلس

■ القاهرة ـ الأناضول: تحسّـنت الحالة الصحية، للمصرية إيمان عبد العاطي، المعروفة إعلامياً بـ«أسمن امرأة في العالم» بعد نحو 50 يوماً من تواجدها في أبوظبي؛ لمواصلة رحلة علاج بدأتها من الهند، حسب شقيقتها شيماء.

وتمكنت إيمان مـن تحريك قدميها واسـتخدام ذراعيها في تناول الطعام والشراب، بجانب تمكنها من الجلوس في السرير الطبي المخصص لها، وأيضاً كرسـيها المتحـرك. وتتلقى إيمان العلاج في مستشـفى برجيل للجراحات المتطورة في العاصمة الإماراتية، منذ نحو 50 يوماً.

وفـي 4 أيار/مايو الماضي، غادرت إيمـان الهند متوجهة إلى أبوظبـي لمواصلة العلاج، بعـد اتهامات من أسـرتها للطبيب الهندي «مفضل لاكداوالا» المتخصص في علاج السمنة في مدينة مومباي، بـ«الدعاية الزائفة» تجاه حالتها، وهو ما نفاه الأخير في تصريحات لاحقة مؤكداً أنها «ادعاءات».

وقالت شـيماء، في تصريحات هاتفية إن «إيمان في أحسن حـال حالياً». وأشـارت إلى أن وضعها الصحـي الحالي ينبئ بأنها «خلال سنة من المتوقع أن تبقى إنسانة طبيعية وأن يصل وزنها لأقـل من 100 كغم». وقالت إن «المستشـفى الإماراتي لم يزن شـقيقتها منذ وصولها له حتى الآن». وأوضحت أن «إيمان سـتخضع بعد إجـازة عيد الفطـر لعمليات تجميلية وشـفط الدهون في أجزاء من جسـمها» وهو ما أكده ياسـين الشحات، مدير المستشـفى، فـي تصريحات صحافية. وقال إنه «سـتتم إجراء سلسلة عمليات جراحية لإيمان». وأشار إلى أن «الفريق الطبي يضم أكثر من 20 متخصصاً في فروع الطب كافة ».

وحول الخطة العلاجية، ذكر أن «الفريق الطبي يسعى لخطة طويلة الأمد بعد تحقيق الاسـتقرار التام لحالتها، سـيتم فيها اسـتبدال الصمام الأورطي، وجراحات لتحسين مفاصل الفخذ والركبة، بعد عمليات شفط الدهون». ومؤخراً نشر المستشفى، مقطع فيديو لإيمـان، يظهرها وهي تتحـدث بصعوبة، وتقدم التهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك.

السجن مدى الحياة لممرضة كندية قتلت ثمانية مسنين

■ اوتـاوا ـ أ ف ب: حكـم بالسـجن مدى الحياة على ممرضة سـابقة اعترفت بأنها قامت بتسـميم ثمانية مسـنين في دارين للعجزة فـي كندا. وكانت إليزابيث ويتلاوفـر (50 عاماً) قد أقـرت بذنبها في قتل رجالٍ ونساء تتراوح أعمارهم بين 75 و96 عاماً وضعوا تحت رعايتها، من خلال حقنهم بجرعـات زائدة من الإنسـولين. وقـال القاضـي بـروس تومـاس خلال تـلاوة الحكم «لم تكن مـلاك رحمة ... بل كانـت بالأحرى ظلال المـوت المخيمة على ضحاياها». وأشـارت الممرضة السـابقة إلى أنها ارتكبـت فعلتهـا بدافع الغضب وعدم الرضا على حياتهـا وعملها، آخذة علـى ضحاياها، وهم بأكثريتهم شـديدو الوهن، بأنهم كانـوا عنيدين أو مزعجين. وقالت للشـرطة بعيد توقيفها في خريف العـام 2016 «كنت أظن بصدق أن الله كان يعمل من خلالي» لقتل هـؤلاء الضحايا. وارتكبت هذه الجرائم بـين 2007 و2014 في دارين للعجزة في مدينتي وودسـتوك ولنـدن في جنـوب غـرب تورنتو حيث كانت تعمل إليزابيث ويتلاوفر في نوبات ليلية أكثـر الأحيان. وما كانت هذه القصة لتخرج إلى الضـوء يوماً لو لم تكشـفها ويتلاوفر بنفسـها لطبيب نفسـي خلال علاج للإقـلاع عن الإدمان علـى الكحول في أيلول/سـبتمبر الماضي. فقام الطبيب النفسـي بإبلاغ الشـرطة التـي أوقفت الممرضة بعد بضعة أيام.

راقصات تعرٍ في سجن جنوب افريقي

■ جوهانسـبرغ ـ أ ف بٍ: أعلنـت سلطات السجون في جنوب أفريقيا عزمها تعليق خدمات 13 حارسـاً للسـجن بعد نشر صور عبر مواقع التواصل الاجتماعي تظهر راقصات تعر بين المساجين في موقع خاضع لحراسة مشّددة في جوهانسبرغ.

وتظهر الصور التي انتشـرت بشـكل كبير في جنوب افريقيـا منذ الأحد، ثلاث نسـاء على الأقل بملابس مثيرة يتمايلن حول رجل بزي سـجين في مـا يبدو أنه سـجن. وأقـرت السـلطات بصحة هذه الصـور موضحة أنهـا التقطـت في هذا المركز خلال يوم للأنشطة الترفيهية في 21 حزيران/يونيو.

وقـال رئيس هيئـة إدارة السـجون جيمس سـمالبرغر «بعد التحقيق الأولي، سـيتلقى 13 مسـؤولاً رسـمياً على الأقل رسـالة نبلغهم فيها بأننا نفكر في تعليق خدماتهـم». ولفت إلـى أن رقص التعري حصـل في السـجن على تخوم سـويتو بمبادرة من جهة منظمة خارجية.

وأكـد سـمالبرغر أن «هـذا العـرض الجنسـي الطابـع يمثل انتهـاكاً واضحاً لسياستنا الأمنية. هذا سلوك غير مقبول» مشـيراً إلى أن تقريرا حـول هذه القضية سيُنشـر الجمعة وأن حراسـاً آخرين قد تُعلـق مهامهم أيضاً. وفـي الصور، يمكن بوضوح رؤية راقصـات التعري يعانقن سـجيناً أمام جمهور واسـع من الحراس والموقوفين. وهذا السـجن المعروف باسم «صـن سـيتي» يضـم بعضاً مـن أخطر المجرمين فـي البلاد المدانـين بتهم قتل أو سطو أو اغتصاب.

ولم تهـدئ إدانـة هـذه الحادثة من السـلطات غضب مستخدمي الانترنت في جنوب افريقيا. وقد احتل وسـم «بريزن ستريبرز» (راقصات التعري في السجن) صـدارة المواضيـع الرائجة فـي جنوب افريقيـا خـلال النهار. وجـاء في بعض التغريـدات «بعـض السـجناء أودعوا الحبس لأنهم اعتدوا على نساء لكن يحق لهم مشاهدة رقص التعري».

إدن في حفل العرض الأول

النجمة الأمريكية إدن ابستن حضرت حفل العرض الأول لفيلم «بليند» في سينما «صنشاين» في «نيويورك»

تكاليف العائلة المالكة في بريطانيا إلى ارتفاع

■ لنـدن ـ أ ف ب: ارتفعـت تكاليـف العائلـة الملكية في بريطانيـا على دافعي الضرائـب بنسـبة 4 ,5 % خلال سـنة، حسب ما أظهرت حسابات نشرت الثلاثاء قبيـل انطلاق أعمـال التجديـد في قصر باكنغهام.

فقد ارتفعت النفقـات العامة للملكة بما قيمته مليونان و100 ألف جنيه استرليني فـي السـنة الماليـة 2016–2017 ليصبح إجمالي النفقات في هذه المـدة 47 مليوناً و600 ألف. وعلق آلان ريد المسـؤول المالي لدى العائلة المالكة في السنة المالية 2016–2017 كانت تكلفة مصاريف العائلة المالكة 65 بنسـاً على كل مواطن» مضيفاً «نظراً لما تفعله الملكة وما تمثله فالأمر مجد تماماً».

وبلغ مجمـل مصاريـف العائلة المالكة 56 مليوناً و800 ألف جنيه اسـترليني في العام المنصـرم، إضافة إلى 140 مليوناً من عائداتها الخاصة و900 ألف توضع جانباً على سبيل الاحتياط. وتنفَق هذه الأموال لدفع رواتـب الموظفين وصيانـة القصور وتأمـين تنقـلات العائلـة المالكـة الذين شـاركوا في العام الماضي بأكثر من ثلاثة آلاف نشاط عام و65 رحلة إلى الخارج.

«فيسبوك» تنتج برامج تلفزيونية لشبكتها

■ نيويورك ـ ا ف ب: بدأت «فيسبوك» إنتـاج برامـج ومسلسـلات وألعـاب تلفزيونية عدة لبثها على شبكة التواصل الاجتماعي، حسـب ما كشـفت المجموعة مؤكدة معلومات أوردتهـا صحيفة «وول ستريت جورنال».

وتعمل المنصة التي تضم قرابة ملياري مستخدم شـهري (94 ,1 حتى نهاية آذار/مـارس) علـى هذا المشـروع مـع «فريق صغير من الشـركاء والمبتكرين» حسب ما صرح نيك غرودين نائب رئيس الشركات الإعلامية لدى «فيسـبوك». ويقوم هؤلاء الشركاء «بتجربة برامج يمكن من خلالها تشـكيل مجموعات متنوعة، من الرياضة إلـى الكوميديا، مـرورًا بتلفزيون الواقع والألعاب التلفزيونية».

وهـذه البرامـج ممولة مباشـرة من «فيسـبوك» لكن مع الوقت نريد أن نساعد الكثير مـن المخرجين على إعداد أشـرطة فيديو ممولة بفضل نظام لتشارك العائدات مثل «آد بريك» وهو برمجية تسمح بإدماج الإعلانات في محتويات تنشـر مباشـرة على موقـع التواصـل الاجتماعـي. ولم توضح «فيسبوك» هوية هؤلاء الشركاء.